

ALMASA'ID TRIBE

راشد بن حمدان الأحيوي

قبيلة المساعيد

اللهم صلي ... وخاتم النبيين
وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك وجاهد في سبيلك
حق جهادك وكتب ... رجب الزبيدي من المساعيد من عدنان
في جبل بني هلال ... الله له ولوالديه ... الحجة الثامن من عام سبعماية
وسبع وستين

ديارها القديمة ◄ نسبها ، هجرتها





جمعية الهجانة الاردنية

سلسلة كتاب المساعيد (١)

قبيلة المساعيد

ديارها القديمة، نسبها، هجرتها

سلسلة كتاب المساعيد (1)

قبيلة المساعيد

ديارها القديمة، نسبها، هجرتها

تأليف

راشد بن حمدان الأحيوي

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

طبع على نفقة جمعية الهجانة الأردنية

الأردن - العقبة ت: ٠٠٩٦٢٧٧٧٣٣٥٦٨٦ ، ص.ب: ٦١٢

E.mail: jo_alhajanh@yahoo.com



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٦٠٥ /٦ /٢٠٠٧)

٩٢٩,٣٠٩٥٦٥

الأحيوي، راشد

قبيلة المساعيد: ديارها القديمة نسبها، هجرتها/ راشد بن حمدان الأحيوي._عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠٠٧.

( ) ص.

ر.إ: (١٦٠٥/ ٦ / ٢٠٠٧).

الواصفات:/ العشائر/ / العائلات/ / الأنساب/ / الأردن/ / تاريخ الأردن.

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: ٤٦٥٥٨٧٧ ٦ ٠٠٩٦٢ - موبايل: ٥٥٢٥٤٩٤ ٧٩ ٠٠٩٦٢ ص. ب ٧١٢٥٧٧ عمان

E-Mail: dar_konoz@yahoo.com

ردمك: ISBN : 978 - 9957 - 463 - 51 - 9

تنسيق وإخراج صفاء نمر البصار 079 6404300

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له واشهد إن لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ (٣).

وبعد فإنّ علم الأنساب علم جليل فبه يكون التواصل وبه يكون التعارف فتوصل الأرحام وتورّث المواريث وتجتنب المحرّمات من النساء وبه تعرف معادن العرب قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (٤)

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم ١٠٢

(٢) سورة النساء، آية رقم ١

(٣) سورة الأحزاب، آية رقم ٧٠ و ٧١

وهذه خطبة الحاجة التي علّمها النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أصحابه وقد اخرج حديثها أهل السنن والحاكم وصحّحه ابو عوانة (تحفة الذاكرين، ص ٢٥٧)

(٤) سورة الحجرات، آية رقم ١٣

قال الحافظ ابن حجر: "قوله (لتعارفوا) أي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان وفلان بن فلان أخرجه الطبري عن مجاهد" قال: "والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى معرفة الأنساب أيضا لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم"(٥) وقد حضّ الشرع الحنيف على حفظ الأنساب ونهى عن التبني لئلا تختلط الأنساب فقال تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾(٦)

وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإنّ صلة الرحم محبّة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر" أخرجه الترمذي واحمد والسمعاني وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي وقال الألباني: "إسناده جيّد"(٧)، قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "تعلّموا أنسابكم ثمّ صلوا أرحامكم والله إنّه ليكون بين الرجل وأخيه الشيء ولو يعلم الذي بينه وبينه من داخل الرحم لأوزعه ذلك عن انتهاكه" قال الألباني: "حسن الإسناد وصحّ مرفوعا"(٨) وقال ابن عبّاس رضي الله عنه: "احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنّه لا بعد بالرحم إذا قربت وإن كانت بعيدة ولا قرب بها إذا بعدت وإن كانت قريبة وكلّ رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له أنّه كان وصلها وعليه بقطيعة إن كان قطعها" قال الألباني "صحيح الإسناد وصحّ مرفوعا"(٩)، لهذا لا بدّ من تعلّم النسب ومعرفته لا سيّما ما يخصّ الإنسان من ذوي قرابته وأرحامه قال ابن عبد ربّه في ذكر علم النسب: "هو سبب التعارف وسلّمٌ إلى التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأواصر القريبة" وقال: "من لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم

---

(٥) فتح الباري، ج ٦، ص ٤١٠

(٦) سورة الأحزاب: آية رقم ٥

(٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ١، ص ٥٥٨، حديث رقم ٢٧٦

(٨) صحيح الأدب المفرد، ص ٥٥ حديث رقم ٥٣

(٩) المصدر السابق، ص ٥٦ حديث رقم ٥٤

يعرف الناس لم يُعدّ من الناس "(١٠) وقال البلقيني: "أمر بمعرفة الأنساب وإنّما تعرف بتظاهر الأخبار ولا يمكن في أكثرها العيان "(١١) وقال حاجي خليفة: "هو علم تعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلّيّة والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص وهو علم عظيم النفع جليل القدر" وقال: "إنّه علم مشهور طويل الذيل"(١٢) وقد روى أبو داود الطيالسي عن إسحاق بن سعيد قال حدّثني أبي قال: كنت عند إبن عبّاس فأتاه رجل فمتّ له برحم بعيدة فألان له القول فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: اعرفوا أنسابكم تصلون أرحامكم فإنّه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة" قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي" قال الألباني: "إنّما هو على شرط مسلم وحده"(١٣) زاد البيهقي في روايته: "فأمر بمعرفة الأنساب والعلم بأصلها إنّما يقع بتظاهر الأخبار ولا يمكن في أكثرها العيان"(١٤) قال تعالى في محكم التنزيل ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: "إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم آخى بين أصحابه فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب" قال الهيثمّي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"(١٥) قال المناوي: "اتّفقت جميع الملل على رعاية حفظ الأنفس فالأنساب فالأعراض فالعقول فالأموال، والظلم يقع في هذه أو في بعضها وأعلاه الشرك ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٦) وقال سلمة الصحاري: "وقد حثّ أهل الأدب والفهم وذوو المروءة على تعليم النسب والمعرفة ليحفظوا بذلك أنسابهم ويصلوا أرحامهم ويأتوا ما أمروا به وينتهوا عمّا نهوا عنه من سوء الفعال

---

(١٠) العقد الفريد، ج ٣، ص ٣١٢

(١١) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١، ص ٦٩٦

(١٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المجلّد الأوّل، ص ١٧٨

(١٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ١، ص ٥٦٠ ،٥٦١، حديث رقم ٢٧٦

(١٤) السنن الكبرى، ج ١٠، ص ٢٦٤، حديث رقم ٢٠٥٨٢

(١٥) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٨

(١٦) سورة لقمان، آية رقم ١٣، فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج١، ص ١٧٤

وتجنّب الأراذل والجهّال فقد كانت العرب تحفظ أنسابها كحفظها أرواحها ما لم تحفظه امّة من الأمم حتى إنّ الرجل منهم ليعلّم ولده نسبه كتعليمه بعض منافعه وهو فعلهم من قديم الدهر لئلاً يدخل الرجل منهم في غير قومه ولا ينتسب إلى غير قبيلته ولا ينتمي إلى غير عشيرته، حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا به أنسابهم ولا يرى ذلك في غيرهم من الأمم حتى أنّ الرجل من غيرهم من الأمم يسأل عمّا وراء أبيه دنيا فيبقى خجلا فيما لا يعرفه ولا ينسبه ولست بواجد ذلك في أحد من العرب إلاّ من استنبط ومازج الأرذال وجهلة الناس ولأم فعله وساءت خليقته وجهل ما يأتيه وما يتّقيه وقد حضّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه من بعده على تعليم النسب ومعرفة العرب ليصلوا بذلك ما أمر الله به أن يوصل ويتّقوا ما نهى الله عنه " قال: " وقد أخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال شعرا:

ألا أيّها الناس الذين العلم شأنهم ... ويغنيهم في أن يفكّوا صعابها
عليكم بأنساب القبائل كلّها ... معدّ وقحطان الكريم نصابها
لقول رسول الله صلّوا جميعكم ... عليه لتلقوا في الجنان ثوابها
فإنّ بها إيصال ما الله آمر ... بإيصاله فاسعوا وروموا طلابها

ومثل قول الآخر:

يا طالبا لفنون العلم مجتهدا ... أقصد هديت إلى رشد وإيمان
إن كنت ذا فطنٍ فيما تحاوله ... من السمّو إلى أعلى ذرى الشان
فكن لقول رسول الله متّبعا ... ترق العلا وتباهي كلّ إنسان
تعلّموا نسب الأقوام إنّ به ... صلات أرحامكم فزتم برضوان(١٧)

وقد شاء الله تعالى أن يكون اهتمام العرب بالأنساب ماضٍ إلى قيام الساعة يدلّ على ذلك معرفة الناس للمهدي وهو من آل بيت النبيّ صلى الله عليه وسلّم من ذريّة علي بن ابي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما قال صلّى الله عليه

---

(١٧) الأنساب، ج ١، ص ١١ ١٢

وسلّم: "لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطا وعدلا"[١٨] فلو لم يكن لديهم علم بنسبه لما عرفوا أنّه من آل البيت ولانطلت عليهم دعاوى كثيرة زعم كلّ رجل من أصحابها أنّه المهدي، وقد روى الحاكم بسنده عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تقوم الساعة حتّى يخسف بقبائل من العرب فيقال من بقي من بني فلان؟ قال: فعرفت حين قال قبائل أنّها العرب لأنّ العجم تنسب إلى قراها" قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه" وقال الذهبي: "صحيح"[١٩]، قال الصالحي: "وروى ابن أبي شيبة والإمام احمد وأبو يعلى برجال ثقات" وأورد الحديث" وذكر ممّن أخرج الحديث: "البغوي وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم والضياء"[٢٠] وقد روى أبو يعلى بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى اله عليه وسلّم: ثلاث لا يزلن في أمّتي حتى تقوم الساعة النياحة والمفاخرة في الأنساب والأنواء" قال الهيثمّي: "رواه ابو يعلى ورجاله ثقات"[٢١] وقال السيوطي: "أخرج ابن أبي شيبة واحمد ومسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أربع من الجاهلية لا تتركهن أمّتي: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة"[٢٢] والمراد بالطعن في الأنساب هو الطعن في الأنساب الثابتة أو الطعن فيها بغير علم وقد بوّب النووي على قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في النسب والنياحة" الذي رواه مسلم بقوله: (باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع)[٢٣] وقال ابن حجر: "قوله

(١٨) صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، ج ١٥، ص ٢٣٧، حديث رقم ٦٨٢٤

(١٩) المستدرك، ج ٤، ص ٤٤٥

(٢٠) سبل الهدى والرشاد، ج ١٠، ص ١٩٣ و ١٩٥

(٢١) مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١٢

(٢٢) الدر المنثور، ج ٧، ص ٥٨٢

(٢٣) رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، ص ٤٥٣

(الطعن في الأنساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم "[٢٤]،
وأمّا الطعن عموما فهو دأب كثير من الناس، قال ابن عربي: "لا يزال الناس يتطاعنون في الأنساب ويتلاعنون في الأديان ويتباينون في الأخلاق قسمة العليم الخلاّق، قال: ولا أعلم نسباً سلم من الطعن إلاّ نسب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم "[٢٥] وهذا كلّه يدلّ على اهتمام الناس بالنسب اهتماما عظيما إلى قيام الساعة وبعض هذا الاهتمام محمود وبعضه مذموم إذا ما كان فيه طعن وغمز في نسب ثابت بلا علم أو دراية بل تبعا لهوى أو لخصومة، وكما حذّر الشرع الحنيف من الطعن بلا علم في الأنساب فإنّه حذّر من إدعاء نسب لا يعرف، روى البخاري بسنده عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه من حديث طويل له جاء فيه: "... ثمّ إنّا كنّا نقرا فيما نقرا من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إنّ كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم" قال الحافظ ابن حجر: "أي لا تنسبوا إلى غيرهم "[٢٦] وروى ابن حبّان بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه من رغب عن أبيه فقد كفر" قال الشيخ شعيب الارنؤوط: "إسناده صحيح على شرطهما "[٢٧] وقد حذّر النبيّ صلى الله عليه وسلّم من دعاوى الأنساب التي لا تعرف فقال صلى الله عليه وسلّم: "كفرٌ بالله إدّعاء نسب لا يعرف وكفر بالله تبرؤٌ من نسب وإن دقّ" قال البوصيري: "إسناده صحيح "[٢٨]

وقد بلغ من شأن العرب في سعيهم لمعرفة النسب أنّهم سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم عن نسب ربّه تعالى في علاه قال السيوطي: "أخرج احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن جرير وابن خزيمة وابن أبي حاتم في السنّة والبغوي في معجمه وابن المنذر في العظمة والحاكم وصحّحه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي بن

(٢٤) فتح الباري، ج ٧، ص ١٢٨
(٢٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١، ص ١٧٧
(٢٦) فتح الباري، ج ١٢، ص ١٢٤
(٢٧) صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، ج ٤، ص ٣٢٨، حديث رقم ١٤٦٦
(٢٨) قصص الأنبياء ومناقب القبائل، حاشية ص ٣٨٣

كعب رضي الله عنه أنّ المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلّم: يا محمد انسب لنا ربّك فأنزل الله [قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد] لأنّه ليس يولد شيء إلاّ سيموت وليس شيء يموت إلاّ سيورث وإنّ الله لا يموت ولا يورث [ولم يكن له كفواً أحد] ليس له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء " قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه "[٢٩] وقد راعى الإسلام اهتمام العرب بأنسابهم وحبّهم لأقوامهم فهذّب هذا بتعاليمه الشرعية الحكيمة فإنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم: "كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه "[٣٠] لذلك وجدنا أن جيش النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في فتح مكّة كان يتألّف من وحدات من قبائل العرب المسلمة وعند مسير الجيش إلى مكّة طلب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم من عمّه العبّاس أن يحبس أبا سفيان حتى يرى جنود الله تعالى فشاهد أبو سفيان كتائب المسلمين بألويتهم وراياتهم وكان أول المارّين به بنو سليم ثمّ مرّ المهاجرون ثمّ بنو غفار ثمّ أسلم ثمّ بنو كعب بن عمرو ثمّ مزينة ثمّ جهينة ثمّ كنانة ثمّ أشجع وهم آخر من مرّ ثمّ جاءت الكتيبة التي فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم [٣١] وفي حروب الردّة قسّم خالد بن الوليد رضي الله عنه الجيش في حربه مع مسيلمة الكذّاب فميّزهم بقبائلهم قال ابن كثير: " ميّز خالد المهاجرين من الأنصار من الأعراب وكلّ بني أب على رايتهم يقاتلون تحتها حتى يعرف الناس من أين يؤتون "[٣٢] وذلك كيّ يجعلهم يستميتون في القتال من باب زرع التنافس بين القبائل وهذا تنافس محمود مطلوب وفي شرعنا فأنّ الأنساب ليست مقياسا لأعمال الناس فالأساس هو (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) ولله درّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله:

الناس من جهة التمثيل أكفاء ... أبوهم آدم والأمّ حوّاء

---

(٢٩) الدرّ المنثور، ج ٨، ص ٦٦٩ ، المستدرك على الصحيحين، ج ٢، ص ٥٤٠

(٣٠) سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلّ السابع، القسم الأوّل، حديث رقم ٣١١٦، ص ٣١١

(٣١) سبل الهدى والرشاد، ج ٥، ص ٢٢٠

(٣٢) البداية والنهاية، المجلّد الثالث، ج ٦، ص ٣٢٩

نفـــس كـــنفس وأرواح مـــشاكلّة | وأعظــم خلقــت فــيهم وأعــضاء
فإن يكن لهـم مـن أصـلهم حـسب | يفــاخرون بـــه فـــالطين والمـــاء
مـا الفـضل إلاّ لأهـل العلـم إنّهـم | علـى الهـدى لمـن اسـتهدى أدلاّء
وقدر كـلّ امـرىء مـا كـان يحـسنه | وللرجــال علــى الأفعــال سـيماء
وضدّ كـلّ امـرىء مـا كـان يجهلـه | والجاهلون لأهل العلم أعـداء [٣٣]

وبهذا فعلم النسب هو علـم للتواصـل والتعـارف والتراحـم وبعلـم النـسب نعرف آل البيت ونعرف قريشا والمهاجرين والأنصار والعـرب مـن غيرهـم فنعـرف لهم حقوقهم قال عمـر بـن الخطّـاب رضـي الله عنـه: "أوصـي الخليفـة مـن بعـدي بالمهاجرين الأوّلين أن يعرف لهم حقّهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خـيرا الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محـسنهم وأن يعفـي عـن مـسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنّهم ردء الإسلام وجباء الأموال وغيظ العدوّ وأن لا يؤخذ منهم إلاّ فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خـيرا فـإنّهم أصـل العـرب ومادّة الإسلام" [٣٤]

ومن الأخبار التي تدلّ على اهتمام الصحب الكرام بانساب قبائلهم مـا ذكـره الطبري في حوادث سنة ١٣ هـ في حديثه عن طلب جرير بن عبـد الله البجلـي مـن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما أن يجمع له بجيلة من قبائل العرب قال: "فلمّا وُلّي عمر دعاه بالبيّنة فاقامها فكتب له عمر إلى عمّاله السعاة في العرب كلّهم: مـن كـان فيه أحد ينسب إلى بجيلة في الجاهليّة وثبت عليه في الإسلام يعـرف ذلـك فـاخرجوه إلى جرير ووعدهم جرير مكانا بـين العـراق والمدينـة ولمّـا أعطـي جريـر حاجتـه في استخراج بجيلة من الناس جمعهم فاخرجوا له وأمرهم بالموعد ما بـين مكّـة والمدينـة والعراق فتناموا فقال لجرير: أخرج حتّى تلحق بالمثنّى" [٣٥] ومن أنصع الأدلّة علـى حبّ الصحب الكرام لقبائلهم ما قاله الطبري في ذكر عرفجـة بـن هرثمّـة البـارقي

(٣٣) الجامع لأحكام القرآن، المجلّد السادس عشر، ص ٣٤٢
(٣٤) فتح الباري، ج ٧، ص ٥٤ ٥٥
(٣٥) تاريخ الطبري، المجلّد الثاني، ص ٣٦٩

وجرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنهما أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "استعمل عرفجة على من كان مقيما على جديلة من بجيلة وجريرا على من كان من بني عامر وغيرهم" وقال: "فولأه عمر عظم بجيلة وقال: اسمعوا لهذا وقال للآخرين: اسمعوا لجرير فقال جرير لبجيلة: تقرّون بهذا وقد كانت بجيلة غضبت على عرفجة في امرأة منهم وقد أدخل علينا ما أدخل! فاجتمعوا فأتوا عمر فقالوا أعفنا من عرفجة فقال لا أعفيكم من أقدمكم هجرة وإسلاما وأعظمكم بلاءً وإحسانا، قالوا: استعمل علينا رجلا منّا ولا تستعمل علينا نزيعا فينا، فظنّ عمر أنّهم ينفونه من نسبه، فقال: انظروا ما تقولون! قالوا: نقول ما تسمع، فأرسل إلى عرفجة فقال: إنّ هؤلاء استعفوني منك وزعموا أنّك لست منهم فما عندك؟ قال: صدقوا، وما يسرّني أنّي منهم أنا امرؤ من الأزد ثمّ من بارق في كهف لا يحصى عدده وحسب غير مؤتشب، فقال عمر: نعم الحي الأزد، يأخذون نصيبهم من الخير والشرّ، قال عرفجة: إنّه كان من شأني أنّ الشرّ تفاقم فينا ودارنا واحدة فأصبنا الدماء ووتر بعضنا بعضا فاعتزلتهم لمّا خفتهم فكنت في هؤلاء أسودهم واقودهم فحفظوا عليّ لأمر دار بيني وبين دهاقينهم فحسدوني وكفروني، فقال لا يضرّك فاعتزلهم إذ كرهوك واستعمل جريرا مكانه وجمع له بجيلة وأرى جريرا وبجيلة أنّه يبعث عرفجة إلى الشام فحبّب ذلك إلى جرير العراق"[٣٦] وقد عاد عرفجة بن هرثمّة البارقي إلى قومه بارق فأمّره عمر عليهم قال الطبري في ذكر حوادث سنة ١٣ هـ: "أمّر على الأزد عرفجة بن هرثمّة وعامّتهم من بارق وفرحوا برجوع هرثمّة إليهم فخرج هذا في قومه.... حتى قدما على المثنّى"[٣٧] وفي هذه الأخبار أمور جليلة منها:

١- محبّة جرير لقبيلته ورغبته في جمع شتاتهم من بطون القبائل ليكونوا قبيلة واحدة.

٢- استجابة أمير المؤنين لرغبة بجيلة في التجمّع والعمل على ابلاغهم بالتجمّع بعد تفرّقهم في قبائل العرب.

---

(٣٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٠ ٣٧١

(٣٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧١

٣- أنّه قد يدخل في القبيلة نزائع من قبائل أخرى فيسودوها كما كان حال عرفجة بن هرثمة البارقي مع بجيلة .

٤- أنّ جرير بن عبد الله البجلي رفض إمرة عرفجة على بجيلة وحضّ قومه على رفض هذه الإمرة وهذا يدلّ على حبّه لقبيلته .

٥- أنّ بارقا رحّبوا بعودة عرفجة إليهم ورضوا بإمرته عليهم .

٦- أنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أعفى عرفجة من إمرة بجيلة لمّا تبيّن له أنّه ليس منهم ولأنّه صاحب سابقة وكان عظيم الإحسان والبلاء أمّره على قومه من الأزد .

وبهذا نرى أن الإسلام قد عزّز جانب التواصل والتراحم والتلاحم بين ابناء القبيلة الواحدة فقد استجاب عمر لرغبة جرير فتمّ جمع قبيلة بجيلة بعد تفرّقهم كما استجاب عمر لرغبة جرير وقومه بعدم جعل عرفجة أميرا عليهم لأنّه نزيعة فيهم وليس منهم نسبا رغم أنّهم سادهم وقادهم وقد كان العرب لا يرون في هذا بأسا ومن ذلك أن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي كان حليفا في بني زهرة قال ابن هشام: "كان فيهم مطاعا "[٣٨] وقد قاد بني زهرة حينما جمعت قريش لحرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في معركة بدر غير أنّه عاد ببني زهرة قال ابن حجر: "اسمه أبيّ وإنّما لقّب الأخنس لأنّه رجع ببني زهرة فسمّي بذلك"[٣٩] وكان قد قال لبني زهرة: "اجعلوا بي جبنها وارجعوا" قال ابن هشام: "فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد"[٤٠]

قلت: والعرب على هذا إلى يومنا هذا ففي كثير من القبائل سادات وامراء لا يمتّون لها بنسب بل هم فيهم نزائع من قبائل أخرى والقوم يحفظون أنّ هؤلاء أحلاف فيهم فدلّ هذا على ترسّخ هذا العلم في العرب قرنا بعد قرن إلى ما شاء الله

---

(٣٨) السيرة النبوية، ج ٢، ص ٢٧١
(٣٩) الإصابة، ج ١، ص ١٩٢
(٤٠) السيرة، ج ٢، ص ٢٧١

تعالى وهم مجبولون على حبّه والإهتمام به قال المغيري: "قال بعض الظرفاء: إذا رأيت الرجل يكره علم النسب فأعلم أنّ نسبه مشوب بغير العرب"[٤١].

ومما أبتلي به علم النسب في زماننا هذا تواطىء بعض الناس على الكذب والتزوير بلا خوف أو وجل من العليّ القدير فتجد بعضهم قد أوجد سلالة لبعض من انقطع نسله كما نصّ عليه أهل العلم وراح يسلسل نسباً متّصلا من ذلك العلم ويخترع أسماء أشخاص لا وجود لهم بل ويورد أسماءا لم تعرفها العرب مثل كيت وكن!!!؟؟؟؟ [٤٢] ولا تعجب إذا ما وجدت ما يخالف إجماع المؤرخين والنسابين بأنّه لا عقب للحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما إلاّ من ولده علي زين العابدين بأنّ له عقبا من ولده عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٤٣] ولا تعجب إذا ما وجدت لهذا النسب المزعوم حجّة أعفت الدولة العثمّانية بموجبها أصحابه من الضرائب والجنديّة وغيرها من التكاليف ولن نستغرب إذا ما وجدنا مشجرات مذيّلة بأختام لا حقيقة لها فإذا ما تناول أحد المحقّقين هذه الأنساب بالتحقيق والتحليل وبيّن بطلانها تعرّض لمتاعب جمّة، ومن الغرائب بل الدواهي أن تجد أنّ شيوخ بعض القبائل يتواطئون على نسبة ما ليغطّوا بها نقيصتهم وما أن يتبيّن لهم بطلانها تماما حتى يقلبوا لها ظهر المجنّ إلى نسبة أخرى وهكذا دون خوف أو وجل أو حياء من الله تعالى وقد قال صلّى الله عليه وسلم: "إنّ ممّا أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت" قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"[٤٤] ولو كان هذا حال بعض الجهلة لهان الخطب لكن أن يكون هذا من بعض زعماء القبائل بالتواطىء فيما بينهم فهذا من العجب العجاب!!!، ويريد البعض من التزوير في الأنساب رفع نقيصته ونقيصة قبيلته بنسب نبوي شريف يحظى باحترام الأمّة ونسي أن الأنساب محفوظة وأنّ لها

(٤١) المنتخب، ص ٤

(٤٢) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، بعد ص ٢٧٧

(٤٣) المصدر السابق، بعد ص ٢٩٥

(٤٤) مسند الإمام احمد بن حنبل، ج ٢٨، ص ٣١٩ وحاشيتها، حديث رقم ١٧٠٩٠

من أهل العلم من يبيّن الدخيل فيها وقد يستطيع هذا المزوّر أن يخدع الجهلة والعوام والدهماء فيغترّوا بالتزوير والكذب والبهتان ولكنّ هذا لن ينطلي على أهل الصنعة من علماء النسب والمؤرخين وذوي العقول المستقيمة من القرّاء النابهين ومن العجب أن يدّعي بعضهم نسبا ما فإذا ما طالبه أحد ما بالدليل أجاب بأنّ البيّنة على من نفى وليس على من إدّعى!!! وبهذا فقد اختلط الحابل بالنابل، وثمّة بعض القبائل التي نسيت أنسابها لاندماجها في أحلاف مع قبائل أخرى فصارت تنتحل نسب القبيلة التي دخلت فيها وتنتحل أجدادها فإذا ما ووجه أبناؤها بما يميط اللّثام عن أوهامهم في أنسابهم المنتحلة الباطلة هاجوا وماجوا فمثل هؤلاء ذابت أنسابهم بفعلهم وعدم حفظ أجيالهم ولولا أنّ شيئا دوّن عنها لما عرف أحد نسبهم أو لظنّ أنهم من القبيلة التي حالفوها نسبا قال ابن خلدون: "من البيّن أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدّعي بنسب هؤلاء ويعدّ منهم في ثمّراته من النعرة والقود وحمل الديّات وسائر لأحوال وإذا وجدت ثمّرات النسب فكأنّه وجد لأنّه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلاّ جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنّه التحم بهم ثمّ إنّه قد يتناسى النسب الأوّل بطول الزمن ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم" قال: "ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود"[٤٥] وقال ابن فضل الله العمري في ذكر قبائل العرب في زمانه في القرن الثامن للهجرة: "وقد ذكرناهم على ما هم عليه الآن من النسب مع ما حصل من التداخل في الأنساب والتباين في الأسباب والتنقّل في الديار والتبدّل في الأقطار"[٤٦] وقد وجدنا أنّ بعض الأروام قد ادّعوا النسبة العربية ولكن أنّى لهم بدوام الدعوى؟؟؟ قال ابن سعد "خلف على سميّة بعد ياسر الأزرق وكان روميا غلاما للحارث بن كلّدة الثقفي وهو ممّن خرج يوم الطائف إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم مع عبيد اهل

(٤٥) مقدمة ابن خلدون، ص ١٥٩ و ١٦٠

(٤٦) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريّين، ص ٧٠

الطائف وفيهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فولدت سميّة للأزرق سلمة بن الأزرق فهو أخو عمّار لأمّه ثمّ إدّعى ولد سلمة وعمر وعقبة بني الأزرق أنّ الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمّر الغسّاني وأنّه حليف لبني اميّة، وشرفوا بمكّة وتزوّج الأزرق وولده في بني أميّة وكان لهم منهم اولاد " قال: " وكان بنو الأزرق في أوّل أمرهم يدّعون انّهم من بني تغلب ثمّ من بني عكب " قال: " ثمّ افسدتهم خزاعة ودعوهم إلى اليمن وزيّنوا لهم ذلك وقالوا: أنتم لا يغسل عنكم ذكر الروم إلاّ أن تدّعوا أنّكم من غسّان فانتموا إلى غسّان بعد "(٤٧) وغير بعيد عن هؤلاء المنتسبون إلى بعض مشايخ الطرق الصوفية فقد أصبح إتّباع هذه الطرق نسبا لأتباعها فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. وبسبب انتشار الجهل وعدم التدوين جهلت كثير من أنساب العرب فاختلط الحابل بالنابل عند كثير من العوام قال سلمة الصحاري من علماء القرن الخامس للهجرة: "... ومن ذوي الأنساب من لا يعرف سلفه ورأيت من رغب عن نسب دقّ وانتمى إلى رجل لم يعقب كما حكى أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الباهلي أنّه رأى رجلا ينسب نفسه إلى أبي ذرّ رحمه الله " وقال: " رأيت من الأشراف من يجهل نسبه "(٤٨)

قلت: وليس لأبي ذرّ رضي الله عنه عقب قال ابن حزم: " لا عقب لأبي ذر "(٤٩) ولله درّ الحافظ ابن حجر حينما قال: " إذا تكلّم المرء في غير فنّه أتى بهذه العجائب "(٥٠)، قال الحازمي (ت ٥٨٤ هـ): " وأمّا القبائل فإنّها مفتقرة إلى البحث التامّ فإنّ أكثرها أودت ومن بقي من نسلها ربّما تعذّر عليه التمييز بين آبائه فضلا عن آباء غيره لقلّة اكتراثه بضبط أنسابه فربّ رجل يزعم أنّه عدويّ فلو قيل من أيّ عديّ لاستصعب عليه علم ذلك "(٥١) ومن الطرائف في هذا الباب ما ذكره السمعاني نقلا عن أبي أزيد الخفاجي عن خفاجة أنّه " اسم امرأة " قال: " وولد لها

(٤٧) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٤٧، تاريخ دمشق، ج ٤٦، ص ٢٤٦
(٤٨) الأنساب، ج ١، ص ٨
(٤٩) جمهرة أنساب العرب، ص ١٨٦
(٥٠) فتح الباري، ج ٣، ص ٤٦١
(٥١) عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، ص ٤

أولاد وكثروا "[٥٢] وهذا باطل فخفاجة لقب معاوية بن عمرو بن عقيل ومن ذلك ما نقله العارف أنّ "قضاعة من قريش "[٥٣] لهذا كان لا بدّ من دراسة جادّة وتمحيص وتحقيق دقيقين لأنساب القبائل العربية في عهدنا الحاضر وقد خاض غمار البحث في أنساب القبائل العربية كثير من الباحثين فمنهم من اقتصر بحثه على قبيلته ومنهم من توسّع قليلا ليجعل بحثه مختصًا بقبائل منطقة أو إقليم ما وبعضهم كان اهتمامه أعمّ واشمل ليشمل البحث في قبائل العرب عامة وللباحثين في بحثهم مناهج وطرق عديدة فمنهم من كان ناقلا عن الرواة بلا تحقيق أي أنّ عمله لا يتجاوز جمع الروايات غثّها وسمينها وتدوينها كما هي أي أنّه اعتمد العمل بجمع الروايات من الرواة فقط ومنهم من لم يكلّف نفسه عناء الأخذ عن الرواة فاقتصر بحثه على النقل عن المصادر المختلفة أي أنّه اعتمد النقل عن المصادر المختلفة ممّا جعل عمله في تحقيق النسب يدور في دائرة الربط القائم على تشابه الأسماء في كثير من الأحيان ومنهم من مزج بين المنهجين فأخذ عن الرواة أو عمّن نقل عنهم وأخذ عمّن كتب في الأنساب واجتهد في التحقيق وقليل هم والحقّ أنّ منهج التحقيق يقتضي المزج بين المحفوظ في الصدور وبين ما هو مدوّن في السطور مخطوطا ومطبوعا للوصول إلى الحقيقة العلمية المجرّدة من كلّ غاية والبعيدة عن كلّ هوى وهذا يحتاج إلى همّة كبيرة عالية وقد وصف علم النسب بأنّه علم الملوك قال الجاحظ: "علم النسب والخبر علم الملوك" ونقله ابن بسّام[٥٤] وقال ياقوت الحموي: "قديما قيل: إنّ علم النسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار ولا تسمو إليه إلاّ النفوس الشريفة ولا يأباه إلاّ العقول السخيفة"[٥٥]، قال ابن عبد البرّ: "إنّه علم لا يليق جهله بذوي الهمم والآداب لما فيه من صلة الأرحام"[٥٦] وقال السمعاني: " كان علم المعارف والأنساب لهذه الأمّة من أهمّ العلوم التي وضعها الله سبحانه

---

(٥٢) الأنساب، ج ٢، ص ٣٨٦

(٥٣) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ٩٤

(٥٤) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، المجلّد الرابع، ص ٢٤٧، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص ٦١٣

(٥٥) معجم الأدباء، ج ١، ص ٩٢

(٥٦) الإنباه على قبائل الرواة، ص ١١

وتعالى فيهم" وقال: "ومعرفة الأنساب من أعظم النعم التي أكرم الله تعالى بها عباده لأنّ تشعّب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهّدة الائتلاف وكذلك اختلاف الألسنة والصور وتباين الأوان والفطر على ما قال تعالى ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ﴾"[٥٧] وقال الشهرستاني: "علم الأنساب والتواريخ ويعدّونه نوعا شريفا خصوصا معرفة أنساب أجداد النبيّ عليه الصلاة والسلام"[٥٨] وقد كان للكميت الأسدي (ت ١٢٦ هـ) قدم السبق في بعث علم الأنساب في قصائده الشهيرة النزاريّات قال ابن عبدة النسّاب: ما عرف النسّاب أنساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فأظهر بها علما كثيرا ولقد نظرت في شعره فما رأيت أحدا أعلم منه بالعرب وايّامها"[٥٩]، وللبحث في علم الأنساب لا بدّ للباحث من دراسة كتب النسب ومعرفة طرق العرب في النسب وقد عقد القلقشندي فصلا مهما في بيان ذلك[٦٠] وقد وجدنا كثيرا من قبائل العرب تنتسب إلى مشاهير قبائلها كالصحابة الكرام والقادة الأبطال أو ينتسبون إلى من يليهم في النسب قال ابن حجر: "... ويقع هذا في الأنساب كثيرا ينسبون إلى أخي القبيلة"[٦١] وقال: "قال الرشاطي في الأنساب: وكثيرا ما ينسبون الرجل إلى أعمامه"[٦٢] وقد تدخل عشائر صغيرة فيمن يليها في النسب من ذوي قرابتها فلا بدّ من التنبّه لهذا لكيلا تختلط الأنساب أو تنفى لعدم معرفة هذا، وعندنا أنّ كلّ قبيلة أدرى بأنسابها وتاريخها وديارها القديمة شريطة ألاّ تكون دعوة مستحدثة لم تعرف عن أسلافهم ولم يدوّنها عنهم أحد قال المسعودي في ذكر قحطان: "القوم أعرف بأنسابهم ينقله الباقي عن الماضي قولا وعملا موزونا أنّهم من ولد قحطان بن عابر"[٦٣] وقال ابن

---

(٥٧) الأنساب، ج ١، ص ١٨

(٥٨) الملل والنحل، الشهرستاني، ج ٤، ص ١١١ ١١٢

(٥٩) تاريخ دمشق، ج ٥٣، ص ١٧٩، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ١٩١، معجم الأدباء، المجلّد الثاني، ج ٣، ص ٨

(٦٠) نهاية الأرب، ص ٢٠ ٢٢

(٦١) فتح الباري، ج ٨، ص ١٦ ١٧

(٦٢) المصدر السابق، ج ٩، ص ٥٣١

(٦٣) التنبيه والإشراف، ص ٨٢

الأثير: "كلّ قوم أعلم بأنسابهم وأيّامهم من غيرهم "[٦٤] وقال المناوي: "الأنساب لا تعرف إلاّ من أهلها"[٦٥] وقال ابن خلدون: "إنّ الناس مصدّقون في أنسابهم "[٦٦] وقال مطهّر بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ): "إنّ علم الأنساب صناعة الأعراب "[٦٧] وقال الذهبي: "وأمّا أنساب العرب فإنّ أهل العلم بأيّامها وأنسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وأمّهات قبائلها واختلفوا في بعض فروع ذلك "[٦٨]

❖ **هذا الكتاب:**

يعود اهتمامي بعلم النسب إلى أواخر سني الدراسة الثانوية في مدارس العقبة وذلك في مطلع القرن الخامس عشر للهجرة فقد شغفت بمطالعة كتب التاريخ والبلدانيات لا سيّما ما يختصّ منها بالحديث عن قبائل العرب وما كنت أجد فيها إلاّ النزر اليسير خاصة عندما يتعلّق الأمر بقبيلتي الأحيوات خاصة أو قبيلتي الكبرى المساعيد عامة وهذا النزر اليسير لم يكن يسمن ولا يغني من جوع فكثير من معلوماته مليئة بالأخطاء والتصحيفات والتحريفات والتكرار الممجوج وليس فيها ما يشفي الغليل أو يسدّ الرمق فدفعني هذا لمزيد من البحث والمطالعة لا سيّما بعد التحاقي بالدراسة الجامعية في الجامعة الأردنية حيث أخذت بمطالعة ما تيسّر لي طوال سني الدراسة من كتب وصحف في مكتبتها العامرة وعندما لم أجد فيما طالعته ممّا كتب عن قبائل العرب شيئا يعطي القبيلة حقّها من الدراسة أخذت على عاتقي ان أتولّى بنفسي تأليف كتاب وافي -قدر وسعي- عن قبيلتي الكبرى المساعيد وليس عن فرع منها هو الأحيوات وقد اتّخذت لنفسي منهجا يقوم على أمرين أوّلهما: جمع كلّ ما ورد عن قبيلة المساعيد في الكتب والمخطوطات والصحف ما وسعني الجهد بما في ذلك بعض ما كتب باللغة الإنجليزية وغيرها وثانيهما: أنني

(٦٤) الكامل في التاريخ، ج ١، ص ٤٩

(٦٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١، ص ٥٧٦

(٦٦) مقدمة ابن خلدون ص ٥٩

(٦٧) البدء والتاريخ، المجلّد الثاني، ج ٤، ص ١٢٤

(٦٨) تاريخ الإسلام، السيرة النبوية، ص ١٩

قمت بتدوين كلّ ما تمكّنت من تدوينه من روايات شيوخ وكبار ونسّابة القبيلة ورواتها في مختلف أماكن تواجدهم فقمت برحلات مختلفة للإلتقاء بالرواة وبعد أن تجمّع لي قدر مناسب بعد هذه السنين الطويلة رأيت أنّه قد آن الأوان لإخراج هذه الكتاب عن قبيلة المساعيد وقد رأيت أنّ العمل يقتضي إخراج هذه الكتاب على هيئة سلسلة يتلوا بعضها بعضا تحت مسمّى كتاب المساعيد وسيكون أوّل هذه السلسلة وهو كتابنا هذا خاصّاً بدراسة ديار قبيلة المساعيد القديمة والتعريف بها وتحقيق نسبها وسرد قصّة هجرتها إلى بدء ظهور مسمّى الأحيوات لنفرد بعد ذلك كلّ قبيلة من قبائل المساعيد بدراسة خاصّة بها وفي كتابنا هذا درسنا كلّ ما يتعلّق بتحقيق نسب قبيلة المساعيد وقد رأينا أن منهج البحث لا بدّ له من ثلاثة ركائز وهي:

١- جمع ما في السطور

٢- تدوين ما في الصدور

٣- الدراسة والتحقيق

ولله درّ من قال: (استدلّ ثمّ اعتقد ولا تعتقد ثمّ تستدلّ) لذا فلا بدّ من الاستدلال ودراسة الأدلّة وتحقيقها وتحليلها ثمّ بناء الأحكام على هذه الأدلة التي تمّ جمعها من السطور والصدور وقد رأينا أنّ تدوين ما يتعلّق بقبيلة المساعيد تاريخا ونسبا وديارا يتطلّب معرفة ديارها القديمة ثمّ تحقيق نسب قبيلة المساعيد بسرد الأقوال التي وردت في نسبها ودراستها وتحليلها والردّ على ما تبيّن لنا بطلانه منها وترجيح ما رأيناه صحيحا في نسب القبيلة وبعد أن انتهينا من تحقيق نسب القبيلة عرّفنا ببقيّة القبيلة في ديارها القديمة في جنوبيّ الحجاز ثمّ قمنا بسرد تاريخ هجرتها من ديارها القديمة إلى ديارها الجديدة واستقرارها فيها لننهي بذلك هذا الكتاب لتليه كتب أخرى نتناول فيها قبائل المساعيد حسب أماكن تواجدها ننفرد كلاً منها في كتاب ندّون فيه كلّ ما يتعلّق بها ممّا وصل إلينا من معلومات وأخبار وأمّا هذا الكتاب فقد قسّمناه إلى ثلاثة أبواب كما يلي:

أولا: الباب الأول: ديار قبيلة المساعيد القديمة

وقد ذكرنا في هذا الباب كلّ المعلومات المتيسّرة عن ديار قبيلة المساعيد وقد قسّمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول وهي كما يلي:

١- الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحّالة والكتّاب وتحديدها

٢- الفصل الثاني: ديار قبيلة المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة

٣- الفصل الثالث: التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة وتحديدها

وكان عملنا في هذه الفصول هو بتقسيمها إلى مباحث حتى يسهل علينا معالجة كلّ جزئية من كلّ فصل في مبحث خاص بها وعليه فقد قسّمنا الفصل الأول (ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحّالة والكتّاب وتحديدها) إلى مبحثين وهما:

١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتّاب غير العرب

٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتّاب العرب

وقد أوردنا في المبحث الأول ما دوّنه الكتّاب غير العرب عن ديار المساعيد القديمة وأوردنا في المبحث الثاني ما دوّنه الكتّاب العرب عن ديار المساعيد القديمة وقد وجدنا أنّ ما سجّله الكتّاب من عرب وغيرهم يوافق بعضه بعضا رغم أنّ الفارق الزمني بين أقدم النصوص وأحدثها يتجاوز قرنا ونصف القرن.

وأما الفصل الثاني (ديار قبيلة المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة) فقد قسّمناه إلى خمسة مباحث وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: روايات قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز

٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية

٣- المبحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين

٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية

٥- المبحث الخامس: روايات قبيلة بني مسعود الهذليّين

وقد أوردنا في هذه المباحث روايات قبيلة المساعيد التي نقلناها عن شيوخهم وكبارهم ونسّابتهم ورواتهم وعارفيهم على مدار ما يزيد عن عشرين عاما في مختلف أماكن تواجدهم ومساكنهم وقد وجدنا وذلك فضل الله تعالى تطابق هذه الروايات التامّ رغم تباعد الديار وتفرّق البطون والأفخاذ واتّفاقها مع ما دوّنه الكتّاب العرب وغير العرب عن ديار القبيلة.

وأمّا الفصل الثالث (التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة وتحديدها) فقد خصّصناه للتعريف بالديار القديمة لقبيلة المساعيد وتحديد معالم هذه الديار وذلك من خلال سبعة مباحث عرّفنا فيها بمواضع هذه الديار وتحديدها وسكّان هذه الديار وعلاقة هؤلاء السكّان بقبيلة المساعيد

ثانيا: الباب الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

وقد قسّمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول هي:

١- الفصل الأوّل: الأقوال في نسب قبيلة المساعيد

وقد أوردنا فيه جلّ الأقوال التي وردت في نسب قبيلة المساعيد وحلّلنا هذه الأقوال ورددنا الباطل منها وجعلنا لكلّ قول مبحثا خاصّا به فكان هذا الفصل في أحد عشر مبحثا وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف

٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيبان

٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقبة

٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتيبة

٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى لخم

٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام

٨- المبحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام

٩- المبحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة

١٠- المبحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو

١١- المبحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عطيّة

٢- الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

حقّقنا في هذا الفصل نسب قبيلة المساعيد من خلال مبحثين هما:

١- المبحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد

٢- المبحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

وقد تناولنا فيهما كلّ ما ورد عن جدّ قبيلة المساعيد في المبحث الأوّل ثمّ حقّقنا نسب القبيلة في المبحث الثاني وسقنا الأدلة التي رجّحنا بها نسبهم

٣- الفصل الثالث: قبيلة بني مسعود

وقد عرّفنا في هذا الفصل بقبيلة بني مسعود الهذليين في بلاد مكّة المكرّمة التي يجمعها النسب بقبيلة المساعيد وكان ذلك من خلال ستة مباحث هي:

١- المبحث الأوّل: نسب قبيلة بني مسعود

٢- المبحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد بني مسعود

٣- المبحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباتة ومحيّا

٤- المبحث الرابع: شيء من تاريخ بني مسعود

٥- المبحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود

٦- المبحث السادس: ديار بني مسعود

ثالثا: الباب الثالث: هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

وقد فصّلنا في هذا الباب قصّة هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وما جرى لهم من أحداث أثناء هجرتهم واستقرارهم في بلاد غزّة وقد قسّمنا هذا الباب إلى ثلاثة فصول هي:

١- الفصل الأوّل: الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز

وقد أوضحنا في هذا الفصل سبب هجرة قبيلة المساعيد من ديارها الأصلية إلى شماليّ الحجاز وقد قسّمنا هذا الفصل إلى خمسة مباحث فصّلنا القول فيها في هجرة المساعيد من بلادهم في جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز واستقرارهم فيه وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: أحداث الهجرة

٢- المبحث الثاني: موقع عين مزنّد

٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة

٤- المبحث الرابع: الأمير والأميّر

٥- المبحث الخامس: آثار معلّى المسعودي

٢- الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة

وقد فصّلنا في هذا الفصل بإسهاب كلّ ما يتعلّق بهجرة المساعيد إلى بلاد غـزّة وما جرى لهم من أحداث أثناء هجرتهم واستقرارهم في بلاد غزّة وقد قسّمنا هـذا الفصل إلى تسعة عشر مبحثا وهي كما يلي:

١- المبحث الأول: استيطان منطقة العقبة

٢- المبحث الثاني: دمس العقبيّة

٣- المبحث الثالث: عرب مطير

٤- المبحث الرابع: الرّحيل إلى غزّة

٥- المبحث الخامس: تخلّف فريق من الضمّادية المساعيد

٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربة

٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة

٨- المبحث الثامن: المؤامرة والمكيدة

٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية

١٠- المبحث العاشر: الافتراق

١١- المبحث الحادي عشر: مسير المساعيد إلى غزّة

١٢- المبحث الثاني عشر: أخبارالمساعيد مع بني جرم

١٣- المبحث الثالث عشر: مكيدة حاكم غزّة للمساعيد

١٤- المبحث الرابع عشر: مذبحة المساعيد في غزّة

١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزّة

١٦- المبحث السادس عشر: تفرّق قبيلة المساعيد

١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات

١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلى المسعودي

١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد

٣- الفصل الثالث: التأريخ والآثار

وقد قسّمنا هذا الفصل إلى مبحثين وهما كما يلي:

١- المبحث الأول: تأريخ زمن هجرة المساعيد ووقائعهم التاريخية

٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد

تحدّثنا في أولهما عن زمن هجرة قبيلة المساعيد وحاولنا قدر المستطاع أن نحدّد العهد الذي هاجروا فيه من بلادهم في جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد الشام إلى الديار الغزّية وما وقع لهم من أحداث خلال تلك الهجرة وتحدّثنا في المبحث الثاني عن آثار قبيلة المساعيد التي تعود إلى ذلك العهد سواء في غزّة أو في بلاد العريش في سيناء ورددنا على المزاعم الباطلة التي زُعمت بلا سند حول هذه الآثار.

وبهذا نكون قد أنهينا هذا الكتاب سائلين العليّ القدير أن نكون قد وُفّقنا فيما قدّمناه فيه من المعلومات عن هجرة قبيلة المساعيد وبيان نسبها وديارها القديمة ولسان حالنا يقول بشأن كتابنا هذا كما قال ابو بكر رضي الله عنه: "إن كان صوابا

فمن الله وحده لا شريك له وإن كان خطأ فمنّي ومن الشيطان "[69] واقول كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: " اللهم إن كان صوابا فمنك وحدك لا شـريك لـك وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان "[70]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(٦٩) الدر المنثور، ج ٢، ص ٧٥٦، وقال: أخرجه عبد الرزّاق وسعيد بن منصور وابن ابي شـيبة والـدارمي وابـن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه

(٧٠) السنن البرى، ج ٧، ص ٤٠١ حديث رقم ١٤٤١٦

الباب الأول

ديار قبيلة المساعيد القديمة

ديار قبيلة المساعيد القديمة

إنّ البحث في معرفة الديار القديمة للقبيلة يساهم مساهمة كبيرة في معرفة أصلها وتحقيق نسبها بل ومعرفة البيئة التي نشأت فيها هذه القبيلة ومعرفة ما يتعلّق بأحوالها القديمة من لغة وعادات وتقاليد وأعراف وصلات بقبائل تلك الديار إلى غير ذلك ممّا تكشفه الدراسة والبحث وفي سعينا لتحقيق نسب قبيلة المساعيد كان لا بدّ من تحقيق القول في ديار قبيلة المساعيد التي قدموا منها ابتداءً وهذا يتطلّب البحث من جوانب عديدة لذا رأينا أن نتناول تحقيق القول في الديار القديمة لقبيلة المساعيد من خلال أربعة فصول وقد قسّمنا كلّ فصل إلى عدة مباحث حسبما يتطلبه البحث وفق الترتيب التالي:

١- الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحّالة والكتّاب وتحديدها، ويتألف هذا الفصل من مبحثين

٢- الفصل الثاني: ديار المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة، ويتألف هذا الفصل من خمسة مباحث

٣- الفصل الثالث: التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدها وبيان سكّانها، ويتألف هذا الفصل من سبعة مباحث

وبهذا نكون قد أوفينا القول في تحقيق البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة والله وليّ التوفيق

الفصل الأول

ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحالة والكتاب وتحديدها

هناك قبيلة صغيرة تدعى المساعيد لا تمتّ للحويطات تقول أنها نزحت في البدء من وادي ليف { الليث } في اليمن

الرحّالة الفنلندي جورج أوغست فالن

شباط عام ١٨٤٨م

قبيلة المساعيد التي تقول أنها هاجرت إلى المنطقة من اليمن

المستشرق الألماني البرخت زيمه

١٨٧٥ م

المساعيد..... منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكّة قرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل

الأستاذ علي نصوح الطاهر

ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحّالة والكتاب وتحديدها

لقد ذكر كثير من الكتّاب والرحّالة ديار قبيلة المساعيد كما تفيدنا بذلك نصوصهم التي يعود أقدمها إلى ما يزيد عن قرن ونصف القرن أنّ قبيلة المساعيد هاجرت من ديارها الأصلية في بلاد اليمن وهي البلاد التي تمتدّ من مكّة جنوبا ومن أهم معالمها وادي الليث ويستفاد من هذه النصوص أنّ بلادهم كانت جزءاً من بلاد مكّة المكرّمة وأنّها كانت تعدّ في عرفهم من اليمن وكان جزءٌ من ديارهم الواقع إلى الجنوب من مكّة المكرّمة يقع في بلاد الطائف في جبال هذيل الواقعة إلى الجنوب الشرقي من مكّة المكرّمة وفيما يلي تحقيق ذلك:

١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الرحّالة والكتّاب غير العرب

في ذكرهم لديار قبيلة المساعيد ذكر بعض الرحّالة والكتّاب الغربيّين أنّ قبيلة المساعيد قدمت من وادي الليث في بلاد اليمن وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال الرحّالة الفنلندي جورج أوغست فالن في رحلته إلى شماليّ الحجاز في شباط عام ١٨٤٨م في ذكر مساعيد البدع: "هناك قبيلة صغيرة تُدعى المساعيد لا تمتّ للحويطات تقول أنّها نزحت في البدء من وادي ليف في اليمن "(١)
قلت: ليف تصحيف ليث حسبما يرويه المساعيد إلى يومنا هذا

٢- قال المستشرق الألماني البرخت زيمه في كتابه الصادر في مدينة هالة الألمانية عام ١٨٧٥ م في ذكر بعض قبائل شُماليّ الحجاز: ".. توجد قبيلة المساعيد التي تقول أنها هاجرت إلى المنطقة من اليمن "(٢)

---

(١) صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٤٦، وقد تصحّف اسم الليث إلى ليف عند المستشرق الألماني أوبنهايم
(٢) شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام " ١٧٧٠ ١٨٧٠ م"، ص ١٢

٣- قال المستشرق الألماني أوبنهايم في ذكر قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز: "هم يعتبرون وادي ليف موطنا لهم، الذي يرد ذكره في حكايات كثير من القبائل"(٣)

قلت: ليف تصحيف ليث وهو وادي الليث في اليمن ويرد ذكره في روايات بعض القبائل

٤- قال الرحالة التركي نعمان قسطلي في ذكر مقام المنطار حين مروره بغزّة نهار الثلاثاء الموافق ٢٠ / ٤ / ١٨٧٥م: "بها مقام يسمّونه بالشيخ علي المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن"(٤)

قلت: علي المنطار هو سليمان أبو علي المنطار أمير قبيلة المساعيد قال نعوم شقير في ذكر الأمير سليمان المنطار المسعودي: "... فدفنوه بإكرام وبنو قبّة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم" وقال عارف العارف فيما كتبه عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في ذكر تلّ المنطار: "وفيه مزار الشيخ علي أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعا واليوم مزار فقط"(٥)

٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتّاب العرب

أورد الكتّاب العرب معلومات مهمة عن ديار قبيلة المساعيد القديمة وكلّها تفيد بقدوم قبيلة المساعيد من منطقة جنوبيّ الحجاز من بلاد مكّة المكرّمة وتحدد أماكن تواجدهم في تلك المنطقة ومنها وادي الليث وجبال هذيل في بلاد الطائف وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: وادي الليث

١- قال الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فيما أورده عنه الأستاذ أحمد موسى الفسفوس: "جاء المساعيد من وادي الليث في الحجاز"(٦)

---

(٣) البدو، ج ٢، ص ٤٤٥

(٤) السياحة وبعض آثار جبل الخليل قسم ١ ، ص٣٩

(٥) تاريخ سيناء، ص ١١٨، تاريخ غزّة، ص ٣٥٤

(٦) بلادنا سوق عكاظ أبدية، ص٢٠٢

٢- قال الأستاذ رياض القطامين: "عشائر الأحيوات المساعيد قبيلة عربية قدمت من وادي الليث ما بين اليمن والحجاز في جنوب الجزيرة العربية"(٧)

٣- قال القاضي إسليم بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: "إن أصل الأحيوات من قبيلة المساعيد التي قدمت من وادي الليث"(٨)

٤- قال الحاج سلاّم بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فيما أورده الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "حدثني فرج بن شريقي الأطرش أبو غريقانة وإمتليم بن حمد أبو غريقانة وغيرهما من كبار الغريقانيّين أنّ المساعيد قدموا من وادي الليث"(٩)

٥- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحيوات في الأردن نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحيوات أنّهم قالوا: "نحن نعود بجذورنا إلى الجدّ الأكبر وهو مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن وقد هاجر أجدادنا من بلاد اليمن"(١٠)

٧- قال الأستاذ محمد بن سليم السحب المسعودي في حديثه عن مساعيد البدع في بحث مخطوط عن قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز: "سكنوا الليث فترة من الزمن وبعد نماء أمر العشيرة انتقلوا إلى شمال الحجاز"(١١)

٢- ثانيا: مكّة المكرّمة

١- قال نعوم شقير في حديثه عن هتيم: "وفي تقاليد البدو في أصل هتيم: أنه لما أعاد مسعود بن هاني بناء الكعبة تأخّر عرب هتيم عن الاشتراك في بنائها

(٧) جريدة الرأي، عدد رقم ١٠٣١٦، ص٢٨

(٨) المصدر السابق، عدد رقم ١٠٣١٦، ص٢٨

(٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلد الثاني، ص١٨٧

(١٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص١٢

(١١) بحث مخطوط للأخ الكريم الأستاذ محمد بن سليم السحب المسعودي عن قبيلة المساعيد في البدع في شمالي الحجاز

فبناها بقبيلته وألزم هتيم بالخاوة وقال لقبيلته: لـك هتـيم بمالـك تـشريه ودون رقبتك تؤدّيه "[١٢]

قلت: مسعود بن هاني هو جدّ قبيلة المساعيد [١٣] ويستفاد من هـذا الـنصّ الأسطوري حول إعادته بناء الكعبة إنّ قبيلته كان لها اتصال قويٌّ بمكّة المكرّمـة وانّ ديارها كانت قريبة منها

٢- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر - رحمه الله تعالى - في حديثه عن مساعيد فلسطين: "منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكّة قرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل"[١٤]

٣- ثالثا: بلاد الطائف

١- قال الأستاذ نسيم العكش فيما نقله عن شيخ عشيرة المسعودي الفيومي وهـم من عشائر بلاد غزّة في فلسطين الشيخ محمد بن سليمان المسعودي أنّها جاءت: "من منطقة الطائف من الجزيرة العربية"[١٥]

٤- رابعا: وادي الحرير

١- قال الأستاذ إحسان النمر - رحمه الله تعالى - في كتابه الصادر عام ١٩٣٨م: "المساعيد هم من وادي الحرير في الحجاز"[١٦]

٢- قال الأستاذ نسيم العكش في كتابه الصادر عام ١٩٩٧م: "أصل عشيرة المساعيد من الديار الحجازية من وادي الحرير"[١٧]

(١٢) تاريخ سيناء، ص ١٢٤

(١٣) المصدر السابق، ص ١١٧

(١٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٩

(١٥) العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ٨٣٨

(١٦) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ١، ص ١٣٩

(١٧) العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ١٠٨٨

٤- قال الأستاذ فايز أبو فردة في ذكر إحدى عشائر المساعيد: "جاءوا مع الأمير المسعودي من وادي الحرير بالحجاز"[(١٨)] وقال نقلا عن الحاج محمد خلف المساعيد: "الأمير محمد أبو الفيتا جاء من وادي الحرير الذي يطلّ على مصر هكذا قال مخاصما قومه ونزل في العوجا في منطقة (جورة الأمير)"[(١٩)]

٥- خامسا: الحجاز

١- قال الأستاذ أحمد أبو خوصة في ذكر عشيرة المسعودي الفيومي فيما نقله عن يوسف بن سليمان المسعودي الفيومي وإبراهيم بن محمد بن سليمان المسعودي الفيومي: "تعود هذه العشيرة بنسبها القديم إلى عرب المساعيد حيث جاء جدّها المدعو عبد السلام المسعودي من الحجاز"[(٢٠)]

٣- قالت الدكتورة ثرية ملحس: "تحدّرت أسرتي من قبيلة المساعيد التي نزحت من الحجاز في الجزيرة العربية"[(٢١)]

٦- سادسا: اليمن

١- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحيوات في الأردن نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحيوات أنهم قالوا: "نحن نعود بجذورنا إلى الجد الأكبر وهو مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن وقد هاجر أجدادنا من بلاد اليمن"[(٢٢)]

---

(١٨) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٤٨٦

(١٩) المصدر السابق، ص ٤٩٣

(٢٠) موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسة، ص٨٧

(٢١) جريدة الرأي، عدد رقم ٩٩٥٩، ص٤٢

(٢٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

٧- سابعا : الحويّة

قال الحاج سلاّم بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى - فيما أورده الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "حدثني الشيخ سليمان الطرفاوي شيخ المساعيد في البدع بأنّ المساعيد قد ارتحلوا من الحوية في جنوب الحجاز".(٢٣)

قلت: يتّضح ممّا سبق بيانه بالتفصيل أنّ ديار قبيلة المساعيد القديمة كانت في جنوبيّ الحجاز في بلاد مكّة المكرّمة في وادي الليث ونواحيه التي كانت تعدّ من بلاد اليمن وفي جبال هذيل في بلاد الطائف ويذكر بعض رواة قبيلة المساعيد أنّهم عندما ارتحلوا ظلّت منهم فرق في بلادهم القديمة في الليث وبلاد مكّة المكرّمة وقد كانت بلاد المساعيد القديمة تعدّ من بلاد اليمن وكان العرب يعدّون ما كان جنوب مكّة المكرّمة من اليمن ومن ذلك أنهم يذكرون أنّ وادي الليث من بلاد اليمن

---

(٢٣) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلد الثاني، ص١٨٧

الفصل الثاني

ديار المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة

جاءت قبيلتنا من بلادها في جنوبيّ الحجاز من بلاد مكّة المكرّمة ومن معالم هذه البلاد وادي الليث والغيل والحرير وجبال هذيل ولا تزال بقيّتنا في نواحي مكّة

شيوخ وكبار ورواة قبيلة المساعيد

بلادنا فالليث وفيها مساعيد   فجبال أبو سليمان منبع رجولة
حنّا هل الطولات حِنّا مساعيد   وفينا المعاني السامية والرجولة

الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي

وأنا اللي أعلمك من أين المساعيد   وبلادهم فالليث ما هي بعيدة

الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي

حدّثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين الطائف ومكّة

الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي

ديار المساعيد القديمة في مروياتهم الموروثة

إنّ المحفوظ عند قبائل المساعيد في شتّى أقطارهم أنّ المساعيد قبيلة حجازية قدمت من جنوبيّ الحجاز من بلاد مكّة المكرّمة ومن أبرز معالم ديارهم في تلك البلاد وادي الليث كما يذكرون أنّهم كانوا يقطنون جبال هذيل في بلاد الطائف ويذكرون أنّ ديارهم القديمة كانت تعدّ في عرفهم من اليمن وفيما يلي تفصيل أقوال رواة قبائل المساعيد في شتّى أقطارهم حول ديار المساعيد القديمة:

١- المبحث الأوّل: روايات قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز

إنّ المحفوظ عند قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز أنّ قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديدا من واديَ الليث ونواحيه في بلاد مكّة المكرّمة التي كانت تعدّ من اليمن في عرفهم والمعني باليمن في اصطلاح العرب كلّ ما كان يقع جنوب مكّة المكرّمة كما سيأتي بيانه في موضعه ومن ديارهم بعض نواحي الطائف كجبال هذيل في تلك البلاد وفيما يلي نصوص رواة قبيلة المساعيد في منطقتي البدع وقيال في شماليّ الحجاز حول ديار المساعيد القديمة فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- أولا: وادي الليث

١- حدثني الشيخ سليمان بن محسن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد في البدع في شماليّ الحجاز فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

٢- حدثني الأخ الكريم (أبو فرحان) سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن احمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني المسعودي فقال: حدثني سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: قدم المساعيد من الحجاز وقد تبقّى منهم عائلة في الليث ولو وصلت إلى هناك لعرفتهم من الوسم

٣- حدثني الأخ الكريم (أبو عطا الله) علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري المسعودي فقال: سمعت من كبار قبيلة المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث وبلاد مكّة

٤- حدثني الأخ الكريم (أبو ضيف الله) سلمان بن سليمان بن حمدان الدوّ المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٥- حدثني الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعمر المسعودي فقال: قال كبار المساعيد: جاء المساعيد من الليث

٦- حدثني الأخ الكريم (أبو سليمان) عيد بن سليمان أبو إعقيلة الطرفاوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: من المساعيد فرقة في الليث

٧- حدثني الأخ الكريم سليمان بن مبارك أبو كيلة المسعودي فقال: حدثني والدي مبارك أبو كيلة قال: جاء المساعيد من وادي الليث من اليمن

٨- حدثني عمدة البدع الشيخ حسين بن سالم بن رشيد الجغّام المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من ضواحي مكّة من وادي الليث

٩- حدثني الأخ الكريم سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو راس المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أن المساعيد جاءوا من وادي الليث

١٠- حدثني عمدة قيال الأخ الكريم سلامة بن سلمان بن سويلم الجعل المسعودي فقال:

حدثني والدي سلمان بن سويلم الجعل المسعودي

وحدثني سلمان بن عيد الجنك المسعودي

وحدثني مسلّم بن سليم السحب المسعودي

وحدثني سليم بن سالم أبو راس المسعودي

وحدثني عيد بن سلامة السحب المسعودي

وحدثني مبارك بن محيسن أبو كيلة المسعودي

وحدثني حمد بن عقيل أبو ظهر المسعودي

ونقل إليّ عن حمد أبو كيلة المسعودي:

أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

١١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث وحدثني فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن وحدّثني فقال: حدثني محمد بن عقيل بن مسلّم الطرفاوي المسعودي فقال: حدثني والدي عقيل بن مسلّم فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

١٢- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث

١٣- حدثني الشيخ عودة بن سليمان البحيري المسعودي فقال:

حدثني رفيع بن إرشيد البحيري المسعودي

وحدثني سلمان بن سلاّم البحيري المسعودي

فقالا: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

١٤- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعت هذا أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

قلت: توفي سلمان بن عيد بن سلمان بن حسين الجنك الفرحاني المسعودي عام ١٤٠١ هـ عن ٥٦ عاما

١٥- حدثني الأخ الكريم عودة بن سالم الجنك المسعودي فقال: جاء المساعيد من الليث

١٦- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني المسعودي فقال: حدثني والدي سلمان بن عيد الجنك المسعودي وكان من أهل المعرفة بأخبار المساعيد فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

١٧- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري المسعودي فقال: إنّ الرواية عند مساعيد البدع أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

١٨- حدثني الأخ الكريم سالم بن سلمان الجعل المسعودي فقال: إنّ الرواية عند مساعيد البدع أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٢- ثانيا: بلاد مكّة المكرّمة

١- حدثني الأخ الكريم (أبو فرحان) سليمان بن مبارك أبو رجل الفرحاني المسعودي فقال: حدثني سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: قصّ الكبار: جاء المساعيد من مكّة

٢- حدثني الشيخ (أبو عطا الله) علي بن سلمان البحيري المسعودي فقال: سمعت من كبار قبيلة المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث وبلاد مكّة

٣- حدثني الشيخ (أبو صالح) سليمان بن سلمان النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد: جاء المساعيد من بلاد اليمن ومكّة

٤- حدثني الشيخ سليم بن سالم عريمط الطرفاوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: قصّ الكبار أنه حينما قدم المساعيد من الحجاز ظلّت منهم فرقة في بلاد مكّة

٥- حدثني عمدة البدع الشيخ حسين بن سالم بن رشيد الجغّام المسعودي: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من ضواحي مكّة من وادي الليث

٦- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمّي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٧- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعته أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

٨- قال الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري المسعودي: إنّ رواية مساعيد البدع تقول أنهم نزحوا من مكّة [٢٤]

٩- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة المسعودي: جاء المساعيد من اليمن واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث

١٠- حدثني الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماوي الطرفاوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من مكّة المكرّمة وقد جلوا من هناك على إثر فتنة هذا ما سمعناه من الكبار وقال: حدثني خالي سليم بن سالم بن حسن العماوي المسعودي المتوفى عام ١٤٠٦ هـ فقال: قدم المساعيد من مكّة

١١- حدثني الأخ الكريم احمد بن سليمان بن سليم العماوي المسعودي فقال: حدثني جدّي سليم بن سالم العماوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من مكّة

١٢- حدثني الشيخ سلمان بن رفيع بن سلمان اللبيدي المسعودي فقال: سمعت من الكبار أنّ المساعيد هاجروا من بلاد مكّة وكانوا يقطنون بلادا حوالي مكّة المكرّمة

٣- ثالثا: اليمن

١- حدثني الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعمر المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثني الشيخ (أبو صالح) سليمان بن سلمان النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد: جاء المساعيد من بلاد اليمن ومكّة

٣- حدثني الشيخ سليمان بن مبارك أبو كيلة المسعودي فقال: حدثني والدي مبارك أبو كيلة قال: جاء المساعيد من وادي الليث من اليمن

٤- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقيبة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

---

(٢٤) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري المسعودي من مساعيد البدع سنة ١٤٠٥هـ

٥- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث

٦- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث

٧- حدثني الشيخ عودة بن سليمان البحيري المسعودي فقال:

حدثني رفيع بن إرشيد البحيري المسعودي

وحدثني سلمان بن سلاّم البحيري

فقالا: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

٨- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمّي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٩- وحدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعته أيضاًمن سلمان الجنك المسعودي

١٠- حدثني الشيخ (أبو سلمان) سليم بن موسى الطرفاوي المسعودي من مساعيد البدع رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن

١١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث وحدثني فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

١٢- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقيبة المسعودي: جاء المساعيد من اليمن

٤- رابعا: بلاد الطائف

١- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار

المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعته أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

٢- حدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٣- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعته أيضاً من سلمان الجنك المسعودي

٥- خامسا: الحويّة

١- حدثني الشيخ سليمان بن محسن بن محمد الطرفاوي المسعودي فقال: من بلاد المساعيد الحويّة ولكنّ هذا ليس مؤكد

قلت: يتّضح من هذا أنّ ديار المساعيد القديمة كانت في وادي الليث ونواحيه بامتداد إلى بلاد مكّة المكرّمة والطائف وأنّهم عندما ارتحلوا ظلّت منهم فرق في بلادهم القديمة في الليث وبلاد مكّة المكرّمة وقد كانت بلاد المساعيد القديمة تعدّ من بلاد اليمن فقد كان العرب يعدّون ما كان جنوب مكّة المكرّمة من اليمن ومن ذلك أنهم يذكرون أن وادي الليث من بلاد اليمن

٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية

إنّ المحفوظ عند قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين وسيناء أنّ قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديدا من وادي الليث ونواحيه وفيما يلي نصوص رواة الأحيوات المساعيد في الأردن حول ديار المساعيد القديمة:

١- أولا: وادي الليث

١- حدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: إنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٢- حدثني القاضي الشيخ إسليم بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

٣- حدثني الحاج إسليم بن سليم بن فرّاج أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث وكان لهم سبعة أمراء

٤- حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من وادي الليث في اليمن

٥- حدثني الحاج فرج الله بن سليمان ابن مطر الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

٦- حدثني مريحيل بن سليمان الكسّابي الأحيوي المسعودي كبير المراحلة الكساسبة من الأحيوات رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من وادي الليث

٧- حدثنا الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: حسب كلام الكبار فإن المساعيد قد جاءوا من وادي الليث وقال:

١- حدثني سلمان بن حسين بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي

٢- وحدثني سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي

٣- وحدّثني حمود بن محمد القصيّر الصفيحي الأحيوي المسعودي

٤- وحدثني محمد القصيّر (أبو حمود) الصفيحي الأحيوي المسعودي

فقالوا: جاء المساعيد من وادي الليث

٨- حدثني خالي الحاج سلاّم بن سليمان المسح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاءت قبيلة المساعيد من وادي الليث وقال:

١- حدثني فرج بن شريقي الأطرش أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

٢- وحدثني إسليم بن حمد أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

وحدثني غيرهما من كبار الغريقانيّين فقالوا: أنّ المساعيد جاءوا من وادي الليث

٩- قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي في قصيدته عن تاريخ الأحيوات:

قال الفتى من وين يا أبو القواصيد ومن وين أصلك يا الأحيوي تقوله
قلت اسأل التاريخ والليث يا عبيد واسأل اربوع البدع عن ما نقوله
بلادنا فالليث وفيها مساعيد فجبال أبو سليمان منبع رجولة
حنّا هل الطولات حنّا مساعيد وفينا المعاني السامية والرجولة (٢٥)

١٠- وقال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

أحيوات حِنّا واصلنا من المساعيد يا اللي أدور عالأنساب الأكيدة
وأنا اللي أعلمك من أين المساعيد وبلادهم فالليث ما هي بعيدة

٢- ثانيا: اليمن

١- حدثني الشيخ سلمان بن نصّار أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٣- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلّت منهم فرقة وراء جدّة وقال: حدثني شيّاب كبار من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إنّ المساعيد جاءوا من اليمن وظلّت منهم فرقة وراء جدّة

---

(٢٥) جريدة البلاد، عدد رقم ٤١١، ص١٣

٣- حدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٢- الحجاز

١- حدثني الشيخ سليمان بن علي بن سويلم الدغنجة الأحيوي المسعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى وادي الحمض انفصلت عنهم فرقة سارت إلى العراق ثمّ إلى الشام فيما سار المساعيد إلى البدع

٢- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلت منهم فرقة وراء جدة وقال: حدثني شيّاب كبار يعني شيبة من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إن المساعيد جاءوا من اليمن وظلّت منهم فرقة وراء جدّة

٣- ثالثا: الغيل

١- جاء في رجز قديم لعنقا المسعودية تخاطب طفلها:

خالك يا بغيل ينهم عالخيل في وادي الغيل

قلت: يتّضح من روايات قبيلة الأحيوات المساعيد أن الديار الأصلية لقبيلة المساعيد كانت في وادي الليث ونواحيه وأنّ وادي الليث من بلاد اليمن ومن مواضع ديارهم حسبما يستفاد من رجز عنقا المسعودية وادي الغيل، وتفيد بعض رواياتهم أنّه بقيت من المساعيد فرقة وراء جدة، ومن المعلوم أنّ وادي الليث يسيل على البحر الأحمر وراء جدّة أي جنوبها

٣- المبحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين

إنّ المحفوظ عند قبيلة المساعيد في فلسطين أنّ القبيلة قدمت من بلاد الحجاز من بلاد مكّة المكرّمة ومن معالم ديارهم القديمة وادي الحرير وفيما يلي نصوص رواة المساعيد في فلسطين حول ديارهم القديمة:

١- أولا: بلاد مكّة المكرّمة

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي رحمه الله تعالى فقال: حدثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين الطائف ومكّة

٢- ثانيا: وادي الحرير

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي رحمه الله تعالى فقال: كانت ديار المساعيد في وادي الحرير

٢- حدثني الحاج فاضل بن فياض الفاضل المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير في الحجاز وقال: حدّثني الأمير فيّاض الفضيل المسعودي فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير

٣- حدثني الأستاذ محمود بن حسن الديك المسعودي فقال: رواية كبارنا أنّ المساعيد جاءوا من وادي الحرير في الحجاز

٤- حدثني الأخ الكريم محمد بن سليم أبو عنيز المسعودي فقال: هاجر المساعيد من وادي الحرير في الحجاز

٥- حدّثني الأخ الكريم فضل بن فيّاض بن فاضل الفاضل المسعودي فقال: حدّثني والدي فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير

٦- قال الشاعر محمد بن عيسى العقرباوي - رحمه الله تعالى - في قصيدة له يمدح بها الأمير عبد الله بن ضامن أبو لفيتة المسعودي أمير قبيلة المساعيد في فلسطين سنة ١٩٤٦م:

إنت مسعودي ومن وادي الحرير   من أشراف القوم من روس السياد

٧- حدثني الأخ الكريم الشاعر عصام بن أمين بن عبد الله بن سليمان بن سالم بن محمد الديك فقال نقلا عن أبيه أنّ من أشعارهم القديمة:

سمر اللحى من وادي الحرير   وإن قدّر الله على صيدا ملكناها

قال: والرواية عند الكبار أنّ المساعيد قدموا من وادي الحرير في بلاد الطائف

٨- أفادني الأخ الكريم المهندس غانم بن بكر بن حسين بن مصطفى بن إسماعيل بن مصطفى بن موسى بن الأمير عبد الرحمن بن الأمير بركات بن الأمير خليل المسعودي من مساعيد دير بلّوط بأنّ مما يدعم القول من أنّ أصل مساعيد كفر الديك ودير بلّوط هو من وادي الحرير في الحجاز الأهازيج الموروثة من أرض الحجاز والتي لا تزال تقال في ليلة السمر السابقة لليلة حفلة الزواج عندنا والتي منها هذا البيت تحديدا:

ولا يا غوش يا منقوش يا مرواد   وشفت الغوش اجا منقوش من

قلت: يتّضح من روايات قبيلة المساعيد في فلسطين أنّ الديار الأصلية لقبيلة المساعيد كانت في بلاد مكّة المكرّمة في وادي الحرير ونواحيه

٣- ثالثا: الحجاز

١- حدثني الأمير عباس بن عبد الله الضامن المسعودي فقال: قدم المساعيد من الحجاز

٤- بلاد الطائف

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي رحمه الله تعالى فقال: حدثني علي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقة بين الطائف ومكّة

٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية

إنّ المحفوظ عند قبيلة المساعيد في الديار المصرية أنّ قبيلة المساعيد قدمت من بلاد اليمن وتحديدا من وادي الليث ونواحيه وفيما يلي نصوص رواة المساعيد في الديار المصرية التي توفّرت لنا حول ديار المساعيد القديمة:

١- أولا: وادي الليث

١- ذكر الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية المسعودي رحمه الله تعالى أنّ قبيلة المساعيد ارتحلت من وادي الليف وحطّت رحالها في المنطقة التي عرفت ببدع المساعيد في الحجاز [٢٦]

قلت: قوله وادي الليف تصحيف والصواب: وادي الليث كما يرويه المساعيد حتى يومنا هذا

٢- ثانيا: وادي الحرير

١- حدثنا الشيخ سالمان بن سلامة بن سلمان بن طريفي أبو لفيتة المسعودي شيخ عشيرة اللفيتات المساعيد فقال: جاء المساعيد من وادي الحرير

٣- ثالثاً: بلاد مكّة المكرّمة

٢- حدثني سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: هاجر المسعودي من مكّة المكرّمة

٤- رابعا: اليمن

١- حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: حسب قصّ الكبار: جاء المساعيد من اليمن

٢- حدثنا الحاج سويلم بن رفيع بن علي اللبيدي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٣- حدثنا الحاج سليمان بن سلامة بن سالم المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

٤- حدثنا الأخ الكريم حسن بن عيّاد بن سويلم بن نصر بن نصّار المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن

---

(٢٦) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية المسعودي - رحمه الله تعالى -.

٥- حدثنا الأخ الكريم حسين بن غنّام بن جمعة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وقد سمعت هذا من:

١- صقر أبو سالم المسعودي من الرواشدة المساعيد

٢- وسليم أبو حسّان المسعودي من الأمارة المساعيد

٣- وحسن أبو عقيل المسعودي من الأمارة المساعيد

٤- ومعتق أبو سلمي المسعودي من الأمارة المساعيد

٥- حدثنا الأخ الكريم خميس بن سالم بن سلمي أبو جرّار المسعودي فقال: أدركت والدي سالم بن سلمي أبو جرّار المسعودي شيخا كبيرا في السنّ وقد حدثني فقال: حدثني أبي سلمي بن حميدان بن زيدان أبو جرّار المسعودي فقال: إنّ المساعيد جاءوا من اليمن

قلت: يتّضح من روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية أنّ الديار الأصلية لقبيلة المساعيد كانت في وادي الليث ونواحيه وأنّ وادي الليث من بلاد اليمن وأنّ هذه البلاد كانت من بلاد مكّة المكرّمة ومنها وادي الحرير وبلاد من نواحي الطائف

قلت: يتحقّق لنا مما سبق بيانه وتفصيل القول فيه أنّ قبيلة المساعيد كانت تقطن بلاد مكّة المكرّمة الواقعة إلى الجنوب من مكّة ومن معالم ديارهم القديمة وادي الليث وجبال هذيل في بلاد الطائف إلى الجنوب الشرقي من مكّة المكرّمة وقد كانت هذه البلاد تعدّ من بلاد اليمن وهذا هو المحفوظ لديهم كابراً عن كابرٍ وجيلاً بعد جيلٍ كما سطّره الرحّالة والكتّاب الذين أوردنا نصوصهم وهو المحفوظ في صدور شيوخهم ورواتهم إلى يومنا هذا كما نقلته عنهم في مختلف أماكن تواجدهم في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية وهذا يدلّ على تواتر وتوارث المعلومات المتعلقة بديارهم القديمة في جنوبيّ الحجاز

٥- المبحث الخامس: روايات قبيلة بني مسعود الهذليّين

١- حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: قال كبارنا أنّ مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

١- والدي هلال المسعودي المتوفّى رحمه الله تعالى عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠ عاما

٢- حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفّى رحمه الله تعالى نحو عام ١٤٢٤ عن نحو ١٢٥ ١٣٠ عاما وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود وكان حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي غيّاض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيّان بن حِسين المسعودي

٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حيٌّ يرزق ويقطن الآن الطائف وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود

قلت: يعني بديرة بني مسعود ديار بني مسعود الحالية في شمال شرق مكّة المكرّمة

٢- حدثني الأخ الكريم الشاعر (أبو خالد) ردّاد بن عفار المسعودي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتدّ من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار

قلت: وروايات بني مسعود هذه تتّفق مع روايات قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز والديار المصرية عن ديارهم القديمة في وادي الليث وبلاد مكّة المكرّمة وأنّه تبقّى منهم جزء فيها عند هجرتهم منها

الفصل الثالث

التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدها

الليث وادٍ في بلاد اليمن

نصر السكندري والحازمي وياقوت الحموي والسخاوي

يأخذ الليث من السراة الواقعة جنوب الطائف على مقربة سبعين كيلا فيدفع غربا بين وادي يلملم شماله والشاقّة الشامية جنوبه.... ثمّ يصبّ في البحر عند بلدة الليث

الشيخ عاتق بن غيث البلادي

الليث موضع في ديار هذيل

ياقوت الحموي

حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة

الزمخشري

يقع وادي حلية على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث

الموقع الجغرافي

عليب.... هو وادٍ لهذيل بتهامة

البكريّ

يقع وادي عليب إلى الجنوب من وادي حلية على بعد يزيد عن ١٠٠ كيلا

الموقع الجغرافي

... من هذيل في شقّ اليمن

السكريّ

هذيل........ ديارهم حوالي مكّة ولهم بها عدد وعدّة ومنعة

ابن حزم

التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدها

بعد أن استوفينا البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة في موروثهم وأوردنا نصوص الكتّاب والرحّالة وروايات شيوخ هذه القبائل ورواتها عن ديارهم القديمة يقتضينا البحث التعريف بديار قبيلة المساعيد القديمة في جنوبيّ بلاد مكّة المكرّمة في جنوبيّ الحجاز التي كانت تعدّ من اليمن حتى يتم استيفاء البحث في ديار قبيلة المساعيد القديمة فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- المبحث الأول: وادي الليث

وادي الليث واد حجازي عظيم يقع في جنوبيّ الحجاز والليث وهو من أعظم أودية الحجاز التي تسيل من جبال السراة شرقا إلى البحر الأحمر غربا، قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "الليث: واد وبلدة في الجنوب الغربي من الحجاز. يأخذ الليث من السراة الواقعة جنوب الطائف على مقربة سبعين كيلا فيدفع غربا بين وادي يلملم شماله والشاقّة الشامية جنوبه وهو واد فحل كثير القرى والزرع له روافد عظيمة تجعل سيله جارفا" وقال: "يمرّ الليث على ١٥٠ كيلا جنوب مكّة أما بلدة الليث فهي بلدة عامرة على مصبّ ذلك الوادي في البحر جنوب جدة بنحو ٢٠٠ كيل"[(٢٧)] وقال: "يأخذ يعني وادي الليث مياه سراة بجيلة حيث يقاسم وادي تربة الماء هناك"[(٢٨)] وقال: "يأخذ أعلى مياهه من السراة الواقعة جنوب الطائف فيقاسم وادي بسل الماء ويأخذ سيل سراة بجيلة كجبل إبراهيم وجبل بني زيد

(٢٧) معجم معالم الحجاز، ج ٧، ص ٢٦٩ ٢٧٠

(٢٨) بين مكّة وحضرموت، ص ١٧٥

وحداب بلحارث وسراة بني سعد ثمّ يتجه غربا فترفده في مسيره أودية كبار عن يمينه ويساره فإذا نزل السهل اتّسع مجراه وصار نهيا كثير البُلْد المعدّة للزراعة وإن كان لا يزال يعتمد على الزراعة العثرية ثمّ يصبّ في البحر عند بلدة الليث وهو كثير النبات وكلّ أرضه صالحة للزراعة "[29] وقال الأستاذ حماد السالمي في ذكر وادي الليث: "واد كبير من أودية تهامة الحجازية، يبدأ من شعاب المهضم وشعاب في بلاد ربيع وبنيوس والعيلة ويتجه صوب تهامة "[30]

٢- المبحث الثاني: اليمن

مرّ بنا في محفوظات قبيلة المساعيد أنّهم هاجروا من ديارهم في بلاد اليمن ومن هذه الديار وادي الليث ومن المعلوم أنّ وادي الليث واد حجازي عظيم يقع إلى الجنوب من مكّة المكرّمة ولا يقع في بلاد اليمن المعنية بهذا الاسم حقيقة وقد كان العرب يعدّون ما كان إلى الجنوب من مكّة من بلاد اليمن ومن ذلك عدّهم وادي الليث من اليمن وقد كان يعدّ في مصطلح القدماء من بلاد اليمن قال نصر السكندري (ت بعد ٥٦١ هـ) والحازمي (ت ٥٨٤ هـ) في ذكر وادي الليث: "الليث من اليمن "[31] وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): "الليث في أول أرض اليمن "[32] وقال السخاوي (ت ٩٠٢هـ): "الليث من بلاد اليمن "[33] وهذا هو المعروف عند البدو إلى يومنا هذا قال الأستاذ عارف العارف: "وادي الليث في اليمن "[34] وهذا يعني أنّ قول المساعيد أنّ ديارهم

---

(٢٩) بين مكّة واليمن، ص٣٣

(٣٠) المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، ج ٢، ص ١١٦٩ ١١٧٠

(٣١) مجلة العرب، سنة ٢٤ ج ١ و ٢، حاشية ص١٢١، الأماكن، ج ١، ص٣٣٤ وحاشيتها

(٣٢) معجم البلدان: رسم حرم

(٣٣) الضوء اللامع، ج ٧ ، ص٢٤٣

(٣٤) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص٨٨

في وادي الليث من اليمن يتّفق مع المعروف في مصطلح القدماء بأنّ وادي الليث الواقع في جنوبيّ الحجاز من بلاد اليمن وهو ما يجري به العرف إلى يومنا هذا وقد كان القدماء يدعون كلّ ما جاوز مكّة المكرّمة جنوبا من اليمن وهو واقع الحال إلى اليوم قال الشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله تعالى: "بادية مكّة وما حولها يطلقون اسم الشام على ما هو واقع شمال مكّة واليمن على ما هو واقع جنوبها ومن ذلك تقسيمهم قبيلة هذيل إلى هذيل الشام وهذيل اليمن يعنون هذيلا الساكنين شمال مكّة وهذيلا جنوبها "(٣٥) وقال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "الأقدمون يطلقون اليمن على كلّ ما حازت مكّة جنوبا "(٣٦) والأمثلة عند القدماء كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

١- أمول

قال ياقوت الحموي: "أمول مخلاف باليمن "(٣٧)

٢- حِلْية

قال البكري في تحديد موضع أمول الآنف ذكره: "موضع تلقاء حلية "(٣٨) وقال في ذكر حلية: "أجمة باليمن معروفة وهي مأسدة "(٣٩) وقال ياقوت في ذكر حلية: "مأسدة بناحية اليمن" وأضاف يقول: "وقيل هو من أرض اليمن "(٤٠) وحلية

(٣٥) العرب، سنة ٢٠، ص ٢٩٠ ٢٩١
(٣٦) معجم معالم الحجاز، ج ١، ص ١٤٤
(٣٧) معجم البلدان: رسم أمول
(٣٨) معجم ما استعجم: رسم أمول
(٣٩) المصدر السابق: رسم حلية
(٤٠) معجم البلدان: رسم: حلية

موضع حجازي يجاور أمول ويعرف اليوم بحلية متعان قال البلادي في تحديده لها: "هي صدر وادي العرج من نواحي الليث"(٤١)

٣- سَعْيا

قال البكري في ذكر سعيا: "بلد باليمن أو ما يليه"(٤٢) وسعيا موضع حجازي قال البلادي في ذكره: "وادٍ تهامي بين يلملم ومركوب"(٤٣)، ووادي يلملم وادٍ من أودية الحجاز العظيمة، قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في ذكره: "وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شفا بني سفيان على قرابة ٣٠ كيلا جنوب غربيّ الطائف ثمّ يندفع غربا في الحدار عميق بين صلاهيج جبال فيمرّ بالسعدية ميقات أهل اليمن على طريق تهامة على ١٠٠ كيل جنوب مكّة فيصبّ في البحر جنوب جدّة على مسافة مرحلتين"(٤٤)، أما وادي مركوب فإنه وادٍ يقع على نحو ١٤٠ كيلا جنوب مكّة المكرّمة ينبع من جبال السراة شرقا ويسير غربا ليصبّ مياهه في البحر الأحمر غربا قال البلادي: "مركوب على وزن مفعول: وادٍ من أودية مكّة الجنوبيّة يمر بين سعيا والليث على ١٧ كيلا جنوب سعيا و ١٣٨ كيلا جنوب مكّة" وقال: "يأخذ من الفرع جبال بين يلملم شمالا والليث جنوبا ثمّ ينحدر غربا حتى يدفع في الساحل سكّانه عضل من بني شعبة"(٤٥)

٣- المبحث الثالث: الغيل

ورد ذكر وادي الغيل في رجز عنقا المسعودية ويستفاد ممّا ذكره المستشرق

---

(٤١) معجم معالم الحجاز، ج ٣، ص ٥٣

(٤٢) معجم ما استعجم: رسم سعيا

(٤٣) معجم معالم الحجاز، ج ٥، ص ٢٠٢

(٤٤) المصدر السابق، ج١٠، ص ٢٨ ٢٩

(٤٥) المصدر السابق، ج ٨، ص١٠٩

الفرنسي ديسارد أنّ وادي الغيل يقع في شمال شرق مكّة المكرّمة فقد ذكر في حديثه عن قبيلة العمرو أنّ القبيلة ارتحلت بقيادة شيخها هزّاع النصيري بعد خلافها مع شريف مكّة وأنّهم ساروا نحو منطقة مزنّد في الشمال الشرقيّ لأراضي مكّة، فلما علم الشريف بهروبهم جمع على عجل أفضل جنوده وسار لمطاردتهم ولحق بهم قرب وادي الغيل(٤٦) والنصيري واحد النصيرات وهم فرع من قبيلة المساعيد إلى يومنا هذا وفي ذكر القصّة قال لويس موسل: "وصل الشريف إلى وادي الغيل وكان فيه حرش..." (٤٧)

قلت: وديار قبيلة بني مسعود أصل المساعيد تقع إلى الشمال الشرقي من مكّة المكرّمة ومن ديارهم قديما عين سولة في وادي نخلة على نحو ٤٠ كيلا إلى الشمال الشرقي من مكّة المكرّمة، والغيل أيضا موضع في وادي يلملم الواقع إلى الشمال من وادي الليث قال ياقوت الحموي: "غيل موضع في صدر يلملم" (٤٨) وقد ذكرته ذئبة بنت نشبة بن لأي الفهمية فقالت:

لعمري لقد أبكت قريم وأوجعوا   بجزعة بطن الغيل من كان باكيا (٤٩)

ويقع الغيل بأعلى وادي المحرم في يلملم. قال الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد: "الغيل في الزمن القديم في بطن وادي يلملم الذي يصبّ في تهامة من أعلى وادي المحرم" (٥٠) وقد سبق القول في وادي يلملم والراجح أنّ المراد بالغيل هو وادي الغيل في شمال شرقي مكّة والله تعالى أعلم

---

(٤٦) Revue Biblique ,1905 , vol 2 , p 411

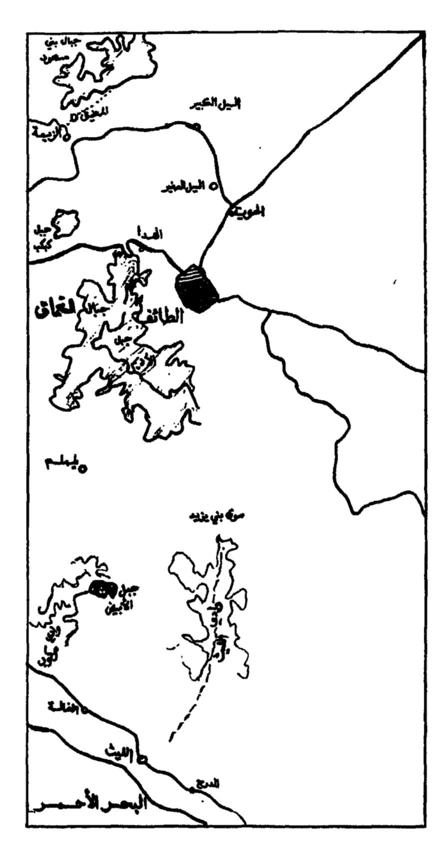
وفي هذا الكتاب يتحدّث ديسارد وكذلك موسل نقلا عن قبيلة العمرو أن القبيلة التي هاجرت من بلادها بعد نزاعها مع شريف مكّة هي قبيلة العمرو وأنّ المسعودي جزء من القبيلة وهذا غير صحيح فالمساعيد أقدم وجودا من مسمّى العمرو كما سيأتي بيانه خلال هذا الكتاب

(٤٧) A rabia Petraea , band 3, p 71

(٤٨) معجم البلدان: رسم الغيل

(٤٩) شرح أشعار الهذليين، ج ٢، ص ٨٤٩

(٥٠) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ج ٢ ، ص١٠



خارطة رقم (١) المنطقة بين وادي الليث وجبال بني مسعود

٤- المبحث الرابع: وادي الحرير

يتعلّق بوادي الحرير لم أقع على خبر ويبدو أنه كان من معالم بـلاد المساعيد في جنوبيّ الحجاز والله تعالى أعلم إلا أن يكون المقصود بالحرير موضع الحريرة الـذي ذكره ياقوت فقال: "موضع بين الأبواء ومكّة قرب نخلة"(٥١) وقال الـبلادي في ذكره: "حرة سوداء في ديار هذيل تقابل كنثيلا من الجنوب بينهما الـصدر"(٥٢) يعني صدر عرنة (٥٣) قال الشيخ عاتق البلادي: "حريرة هذيل على طرف صدر حنين على قرابة ٣٧ كيلا شرق مكّة وبالنسبة إلى سولة في الجنوب بينهما قرابة ١٤ كيلا"(٥٤)

٥- المبحث الخامس: وادي الحويّة

وادي الحويّة هو أحد أودية شفا بني سفيان وهو القسم الأعلى من وادي حثن أحد الأودية التي تشكلّ وادي يلملم آنف الذكر، ذكره البلادي فقـال: "الحويّـة واد تهامي يأخذ من شفا بني سفيان عند جبل دكا وجذع ثمّ يتّجه إلى الغـرب فيـدفع في وادي يلملم من أعلاه وهو واد مخضرّ تكثر فيه الحلفاء ولا تصله الـسيارات اليـوم. فيه طريق يمرّ من تحت حصاة فيها فتحة لا يمرّ من تحتها راكب المطيّة فـإذا وصـلوها ترجّلوا عن مطاياهم. يسيل من جبل بهذا الاسم ضخم عال مشرف علـى تهامـة"(٥٥) ووادي الحويّة هو أعلى وادي حثن (٥٦) قال البلادي في ذكر وادي حثن: "يأخذ هذا الوادي من شفا بني سفيان يسمى أعلاه الحويّة ووسطه المرّة وجزع كبير منه يـسمى حثنا وأسفله الصوح فيجتمع مع واديين آخرين هما: وديـان والأزحـاف فتكـوّن

---

(٥١) معجم البلدان: رسم: رسم الحريرة

(٥٢) معجم معالم الحجاز، ج٣، ص ٥٣

(٥٣) أودية مكّة المكرّمة، ص ٢٣

(٥٤) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ عاتق بن غيث البلادي

(٥٥) معجم معالم الحجاز، ج ٣، ص ٨٤ ٨٥

(٥٦) أودية مكّة المكرّمة، ص٥٤

هذه الأودية الثلاثة وادي يلملم "[٥٧] قال الشيخ حمد الجاسر في ذكر وادي حثن: "هو واد ينحدر من سراة الطائف نحو الجنوب الغربي في غور تهامة فيلتقي بوادي يلملم الذي يفيض في البحر "[٥٨] تعرف الحويّة بحويّة هذيل قال الأستاذ محمد بن علي بن هلال الحتيرشي الهذلي: "حويّة هذيل واد كبير جنوبيّ مكّة بعد ضيم في وادي يلملم"[٥٩]

٦- المبحث السادس: بلاد مكّة المكرّمة

تفيدنا الروايات الموثوقة عن قبيلة المساعيد التي مرّ سردها أنّ ديار قبيلة المساعيد كانت في بلاد مكّة المكرّمة ومنها المنطقة بين مكّة والطائف ومنطقة جبال قبيلة هذيل وبعض الأودية الواقعة بقرب مكّة المكرّمة وفي أطرافها قرب جبل برد وجبل ذكاء وفي السيل وهذه الديار تقع حول مكّة المكرّمة فبعضها يقع إلى الجنوب منها فيما يقع بعضها الآخر إلى الجنوب الشرقيّ منها ويقع بعضها الآخر في الشمال والشمال الشرقيّ منها

٧- المبحث السابع: سكّان ديار المساعيد القديمة

إنّ الديار التي كانت تقطنها قبيلة المساعيد هي ديار قبيلة هذيل امتدادا من شمال شرق مكّة المكرّمة إلى جنوب وادي الليث، قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "الليث موضع في ديار هذيل "[٦٠] ولوادي الليث ذكر في اشعار هذيل فمن ذلك قول ساعدة بن جؤيّة الهذلي:

وقد كان يوم الليث لو قلت أسوة ومعرضة لو كنت قلت لقائل

(٥٧) معالم مكّة التاريخية والأثرية، ص ٧٦

(٥٨) العرب، سنة ٢١، ص ٧٩٥

(٥٩) العرب، سنة ٢٠، ص ٥٦٢، وانظر العرب، سنة ١٨، ص ١٠٩٠

(٦٠) معجم البلدان: رسم الليث

بل لقد امتدّت ديار هذيل إلى الجنوب من وادي الليث ومن ديارهم واوديتهم هناك وادي حلية ووادي عليب قال الزمخشري: "حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"(٦١) وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: "هو وادٍ لهذيل بتهامة"(٦٢) وحلية وادٍ على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث ومن ديار هذيل إلى الجنوب من مكّة: وادي يلملم وفي ذكر بعض ديار هذيل في تلك الأنحاء قال لغدة الأصفهاني: "... ووادٍ يقال له يلملم ومنه يحرم أهل اليمن وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب أسفله لكنانة وخلف ذلك وادٍ يقال له بشائم وهو لهذيل وبشائم يصبّ في بشمى وهو وادٍ أيضا وسعيا أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل وحليه أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"(٦٣) وقد كانت بلاد هذيل جنوب مكّة المكرّمة تعدّ من اليمن قال عبد بن حبيب أخو بني قريم بن صاهلة الهذليّين:

قالا أبلغ يمانينا بانّا ... قتلنا أمس رجل بني حبيب

قال السكّري: "يمانينا: من كان من هذيل في شقّ اليمن"(٦٤)

ومن بطونهم هناك بنو صاهلة قال الجمحي: "كانت بنو صاهلة أقصى هذيل نحو اليمن"(٦٥) وتتّصل بلادهم بجبل عروان وهو جبل الطائف قال إبن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) في ذكر هذيل: "ذكر البيهقي أنّهم من أفصح العرب ومن سكان السروات المطلة على تهامة من الحجاز وسراة هذيل متّصلة بجبل غزوان الذي يتّصل به جبل الطائف"(٦٦) وغزوان هنا تصحيف عروان وتتّصل سراة هذيل بسراة جشم من هوازن وسراة ثقيف وبجيلة الواقعة إلى الجنوب من الطائف قال ابن خلدون في ذكر

---

(٦١) معجم البلدان: رسم حلية

(٦٢) معجم ما استعجم: رسم عليب

(٦٣) بلاد العرب، ص ٢٢ ٢٣

(٦٤) شرح اشعار الهذليّين، ج ٢، ص ٧٧٠

(٦٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٦٣

(٦٦) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج ١، ص ٤٠٨

جشم: "مساكنهم بالسروات" قال: "وسروات جشم متّصلة بسروات هذيل"[٦٧] وقال ابو عمرو بن العلاء: "أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث وهي الجبال المطلّة على تهامة ممّا يلي اليمن أوّلها هذيل وهي التي تلي السهل من تهامة ثمّ بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثمّ سراة الأزد[٦٨] ومن منازل هذيل في شمال وشمال شرق مكّة المكرّمة واديا نخلة الشامية واليمانية: قال ياقوت الحموي: "نخلة الشامية: واديان لهذيل"[٦٩] وفي بيان بعض منازل هذيل قال الهمداني الذي عاش إلى ما بعد سنة ٣٦٠ هـ[٧٠]: "منازل هذيل عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوباة وأوطاس"[٧١] وهذه المنازل تقع بين مكّة والطائف مثل عرفة ونعمان وكبكب وإلى الشمال والشمال الشرقي من مكّة مثل نخلة والبوباة وأوطاس وقال إبن حزم في ذكر قبيلة هذيل: "ديارهم حوالي مكّة ولهم بها عددٌ وعدّة ومنعة"[٧٢]

قلت: ما حقّقناه آنفا يبيّن لنا بما لا شكّ فيه أنّ ديار قبيلة المساعيد كانت في جنوبيّ بلاد مكّة المكرّمة في جنوبيّ الحجاز وفيما بينها وبين الطائف وكانت هذه البلاد تعدّ من اليمن ومن أهم معالم ديارهم القديمة: وادي الليث وهذه المنطقة تشمل وادي يلملم وفيه الحوية ممتدّين إلى شمال شرق مكّة المكرّمة حيث يقع وادي الغيل وغيره من مواضع بلادهم.

ويتحقّق لنا من خلال ما تقدّم بيانه أنّ الديار التي كانت قبيلة المساعيد تستوطنها وهاجرت منها هي ديار قبيلة هذيل بن مدركة من القبائل العدنانية.

---

(٦٧) تاريخ ابن خلدون، المجلّد الثاني، ص ٣٥٧
(٦٨) معجم البلدان: رسم السراة
(٦٩) المصدر السابق: رسم نخلة الشامية
(٧٠) الإكليل، الهمداني، ج ٢، ص ٣٣٢
(٧١) صفة جزيرة العرب ص ٢٨٨
(٧٢) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨

الباب الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

إنّ البحث في تحقيق نسب أي قبيلة يتطلّب إيراد الأقوال التي وردت في نسب هذه القبيلة وتمحيصها وتحليلها وردّ الباطل منها ثمّ ترجيح أقوى الأقوال التي وردت في نسب هذه القبيلة بما يتوفّر من النصوص والأدلة والقرائن والشواهد والروايات وفي تحقيقنا لنسب قبيلة المساعيد كإنّ لا بدّ من مناقشة وتحليل كلّ الأقوال التي وردت عن نسبهم ممّا اطّلعنا عليه وردّ الضعيف منها وبيإنّ الباطل فيها قولا قولا ثمّ ترجيح الراجح منها وقد اقتضى هذا إنّ يتألّف هذا الباب من ثلاثة فصول وهي:

١- الفصل الأول: الأقوال التي وردت في نسب قبيلة المساعيد

٢- الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

٣- الفصل الثالث: قبيلة المساعيد في جنوبيّ الحجاز

الفصل الأول

الأقوال في نسب المساعيد

المساعيد أشراف حسنيون؟؟؟!!!

المساعيد من ذريّة عبد الله بن مسعود؟؟؟!!!

المساعيد من بني شيبانّ؟؟؟!!!

المساعيد من بني عقبة؟؟؟!!!

المساعيد من عتيبة؟؟؟!!!

المساعيد من لخم؟؟؟!!!

المساعيد من بني لام؟؟؟!!!

المساعيد من جذام؟؟؟!!!

المساعيد من ربيعة بن نزار

المساعيد من العمرو؟؟؟!!!

المساعيد من بني عطية؟؟؟!!!

المساعيد من؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

أقوال غير المحقّقين

الأقوال في نسب المساعيد

ستتناول في هذا الفصل الأقوال التي وردت حول نسب المساعيد قولا تلو آخر وسنعرض ما تضمّنته من استدلالات ونبيّن فصل القول فيها والله ولي التوفيق:

١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف

إنّ الإنتساب إلى الأشراف دعوى تدّعيها كثير من القبائل و العشائر والعائلات والحقّ أنّ كلّ دعوى إنتساب إلى آل البيت الكرام تحتاج إلى أدلة صحيحة صريحة قاطعة الدلالة لإنّ لآل البيت حقوقا ليست لغيرهم ومن هنا فإنّ أي دعوى إنتساب لآل البيت لا بدّ لها من بيان أدلةٍ صريحةٍ صحيحةٍ وبخلاف ذلك فإنّ هذه الدعوى ستبقى مجرد دعوى لا قيمة لها من الناحية العلمية المجرّدة ولن يترتّب عليها ما يترتب لأصحاب النسب الصحيح من حقوق معلومة وفيما يلي سنعرض دعوى أمراء قبيلة المساعيد في فلسطين بإنّ المساعيد من الأشراف من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- حدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي -رحمه الله تعالى- وكان مفتي نابلس في فلسطين فقال: إنّ الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن كان مدعوا عند أخي الأمير عبد الله الضامن فقال يخاطب أمراء المساعيد وذلك بحضور الأمير سعود الدريعي المسعودي والأمير فياض الفضيل المسعودي: إنّكم من الأشراف

٢- وحدثني فقال: حدثني الشيخ عبد العزيز بن حامد الحموي فقال: إنّ المساعيد من الأشراف حسبما ورد في كتاب أبي الهدى الصيادي

٣- حدثني الأخ الكريم الأستاذ علي عبيد الساعي الخالدي فقال إنّه سمع إنّ الأمراء المساعيد في فلسطين من الأشراف

٤- قال الأستاذ إحسان النمر -رحمه الله تعالى- في ذكر مساعيد فلسطين: "هم يدّعون النسب لسيدنا الحسن بن علي وليس لديهم حجّة إلا أنّه شهد لي بهذا بعض الشيوخ الذين أدركتهم ويروي غيرهم خلاف ذلك" وذكر النمر أنّ رواية المساعيد هذه هي: "حسب رواية الأمير علاّن الضامن" وأضاف النمر يقول: "يقال أنّ شيوخ المساعيد في غور الفارعة حسنيون إلا أنّه ليس لديهم نسب ولا حجج إلا أنّي سمعت بهذا من بعض شيوخ نابلس الذين أدركتهم"(١)

٥- ذكر الأستاذ فكتور سحاب في حديثه عن الأشراف في فلسطين أنّ منهم: "شيوخ المساعيد في غور الفارعة"(٢)

٦- قال أبو الهدى الصيادي في كتابه الصادر عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م في ذكر الأشراف أنّ منهم: "أمراء المساعيد بديار البلقاء وأراضي نابلس وهم يدعون الشرف الفاطمي وهم أهل بادية وإنّهم لا ريب من قريش"(٣)

٧- قال الأستاذ فايز بن احمد أبو فردة: "ذكر لي أحد رجالات بلي (فلسطين) أنّ الأمير المسعودي وسلالته هم من الأشراف الهاشميين، ويقول بأنّه علم هذا من أفواه الشيوخ وكبار السنّ من أقاربه ومن جالسهم"(٤)

قلت: لخلص من هذا أنّ ادّعاء الإنتساب إلى الأشراف ثابت عن بعض أمراء المساعيد في فلسطين فهل لهذا الادعاء ما يؤيّده عند المساعيد؟

نقول: إنّ هناك ثمّة أمورٍ رصدناها عند المساعيد (وقد كان الرصد عند قبيلة الأحيوات منهم) قد يتوهّم بعضهم أنّها تعزّز هذا الادعاء وهي:

١- أنّه يكثر في أوساطهم التسمية بعلي وحسن وحسين للرجال وفاطمة للنساء إلا أنّنا لا نستطيع القول أنّهم يتميّزون بهذا عن غيرهم من القبائل

٢- أنّهم ينتخون (يعتزون) حين الفزع وعند الشدائد والضيق بقولهم:

---

(١) تاريخ جبل نابلس والبلقاء ج ١، طبعة ٢، ص ١٨١ وحاشيتها، ج ٢، ص ١٦٥

(٢) الموسوعة الفلسطينية، قسم ٢، ج ٣، ص ٦٧٤

(٣) الروض البسام، ص ٦٠

(٤) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٥٠٢

يا محمد يا علي فاطمة بنت النبيّ

وعلي يلفظونها بكسر العين واللام

نعوذ بالله من هذا

٣- قولهم عند سماع صوت الرعد:

يا عون حسك يا علي

حيث كانوا يعتقدون إنّ الرعد هو صوت علي بن أبى طالب عليه السلام!!! وهذا من معتقدات إحدى الفرق الضالة، وبالطبع لم يبق لهذه المعتقدات المنحرفة أيّ اثر بفضل الله تعالى

٤- قولهم في بداية الدحيّة وهو لون غنائي يؤديّه البدو ليلا في أفراحهم:

يا شفاعة محمد وجيرة علي   كلّكو حويضرين صلّوا بنا عالنبيّ

إلا أنّهم لا ينفردون بهذا عن مجاوريهم من القبائل العربية

٦- أنّهم يتنخون (يعتزون) بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقولون:

يا علي أبو طالب   اللي ما يغلبك غالب

وعلي رضي الله عنه بريء من هذا الباطل

٧- أنّهم كانوا إلى عهدٍ قريبٍ يعشّون أيّ يصنعون عشاءً لعلي بن أبي طالب أي أنّهم يذبحون الذبائح ويصنعون طعاما لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ثمّ يقدّمونه إلى الناس ليأكلوه وليس لذلك تاريخ محدد من العام

٨- أنّهم يعتبرون أنفسهم من فريق الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما (٥)

٩- كانوا إلى عهد غير بعيد يُقسمون ويحلفون بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقولون:

وحياة علي أبو طالب اللي ما يغلبه غالب!!! نعوذ بالله من هذا الباطل

---

(٥) تاريخ سيناء، ص ٤٠٥

قلت: هذا كلّ ما قد يّتعلق به لدعوى الإنتساب إلى الأشراف وقد زالت هذه الأباطيل والإنحرافات من بين الناس وذلك فضل الله تعالى

قلت: وهذه الدعوى وما قد يسندها من شبه باطلة ليس لها أساس من الصحة فليست هناك وثائق وليست هناك مشجرات ومما يدلّ على بطلان هذه الدعوى أنّها غير محفوظة عند قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين عند أبناء عمومة الأمارة في قريتي كفر الديك ودير لوط ولا عند مساعيد الديار المصرية عامة والأمارة منهم خاصة واللفيتات منهم على وجه الخصوص وهم أقرب الناس نسبا إلى الأمارة المساعيد في فلسطين بنو الأمير محمد أبو لفيتة وهذا كلّه ممّا يضعف هذه الدعوى غير المحفوظة، ولو كانت هذه الدعوى متواترة عند قبائل المساعيد فإنّها دعوى باطلة ما لم يكن لها دليل وأين الدليل؟ وقد صدق القائل:

كلّ يدّعي وصلا بليلى　　　وليلى لا تقر لهم بذاكا

ويبدو أنّ القوم لعراقة إمارتهم منذ قرون طويلة جدًا ورفعتهم وعلوّ شأنهم ظنّوا أنّهم من الأشراف والظنّ في مثل هذه الأمور الجليلة باطل فالأنساب لا تؤخذ بالظنون والدعوى ومن هذا كلّه يتحقق لنا بطلان دعوى إنّتساب المساعيد إلى الأشراف والله تعالى أعلم

٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

يدعي بعض رواة المساعيد أنّ جدهم هو عبد الله بن مسعود الهذلي وهذه الدعوى باطلة تماما لكون المساعيد هاجروا من ديارهم في اليمن جنوب مكّة المكرّمة في صدر الإسلام ولم يكن لعبد الله بن مسعود ذريّة هناك في ذلك الوقت لا سيما في الديار التي كانوا يحلّونها سواء أكانت هذه الديار في نواحي مكّة المكرّمة أو في وادي الليث ونواحيه بامتداد نحو اليمن وفيما يلي بيان عدم وجود ذرية لعبد الله بن مسعود في بلاد مكّة ونواحيها فنقول والله تعالى التوفيق

١- قال إبن سعد (ت ٢٣٠ هـ): "حالف مسعود بن غافل عبد بن الحارث بن زهرة في الجاهلية"[٦] وقاله الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) والطبري (ت ٣١٠ هـ) وابن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ) وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) والحافظ المزي (ت ٧٤٢ هـ) وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٧]

٢- قال ابن حبيب: "حلف آل عبد الله بن مسعود الهذلي: وكان أمره أنّ مسعودا أبا عبد الله قدم مكّة بفرس عربي وناقة مهرية فقال: من يأخذ مني هذين وأعقد حلفي إليه فإنّي مؤثمّ والمؤثمّ المطلوب بدم فأخذهما منه عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وزوّجه أمّ عبد بنت الحارث فولدت له عبد الله وعتبة ابني مسعود وعقد حلفه"[٨]

٣- قال أبن إسحاق (ت ١٥٠ هـ) في ذكر إبن مسعود: "حليف بني زهرة"[٩]

٤- قال يحيى بن جعدة: "لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أقطع الناس الدور فقال حيّ من بني زهرة يقال لهم بنو عبد بن زهرة: نكبّ عنّا إبن أم عبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلم؟ أيبعثني الله إذا؟ إنّ الله لا يقدّس قوما لا يعطى الضعيف منهم حقه"[١٠] وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: "إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطّ الدور فخطّ لبني زهرة في ناحية مؤخّر المسجد فجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود هذه الخطّة عند المسجد"[١١] وقال ياقوت الحموي: "فلمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من مكّة إلى المدينة مهاجرا أقطع الناس الدور والرباع فخطّ لبني زهرة في ناحية من مؤخّر المسجد فكان لعبد الرحمن

---

(٦) الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١٥٠
(٧) المستدرك، ج ٣، ص ٣١٢، الاستيعاب، ج ٢، ص ٣١٦ ٣١٧، أسد الغابة، ج ٣، ص ٢٥٦، الإصابة، ج ٢، ص ٣٦٨، تهذيب الكمال، ج ١٦، ص ١٢٢
(٨) المنمّق، ص ٢٤٤ ٢٤٥
(٩) السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٧٢، المستدرك، ج ٣، ص ٣٥٣
(١٠) إنساب الأشراف، ج ١١، ٢١٦، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير البعاد، ج ٩، ص ٣٥
(١١) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٥٢

الحصن المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد "[١٢]

٥- وقال أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) في ذكر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: "هو في حلفاء بني زهرة وعداده فيهم "[١٣]

قلت: توفيّ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سنة ٩٤ أو ٩٥ هـ وقيل توفي سنة ٩٩ هـ [١٤] وتوفيّ جدّه عتبة بن مسعود في المدينة المنورة ودفن في البقيع كما ذكره المؤرخون

٦- من أشهر المدن التي استقرّ فيها بنو مسعود الكوفة ومن أبرز أعلامهم فيها:

١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان على قضاء الكوفة كما ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المال فيها وفي أواخر حياته عاد إلى المدينة وتوفيّ فيها ودفن في البقيع [١٥]

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وهو من أهل الكوفة[١٦]

٣- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة [١٧]

٤- معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة

٥- القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي وكان على قضاء الكوفة

٦- عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي [١٨]

---

(١٢) معجم البلدان: رسم المدينة

(١٣) الأغاني، ج ٩، ص ١٣٩

(١٤) تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٢٤

(١٥) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ١٦٠، ج ٤، ص ١٢٦، ج ٦، ص ١٤

(١٦) المصدر السابق، ج ٦، ص ٢١٠

(١٧) تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٣٢١

(١٨) المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٥٢، ج ٨، ص ٣٣٨، ج ٦، ص ٤٢٥

٧- محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي (١٩)

٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي مات في بغداد (٢٠)

٩- عمرو بن عميس بن مسعود كان واليا لعلي رضي الله عنه على القطقطانة من نواحي الكوفة (٢١)

١٠- عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه المدني الكوفي كان يؤم الناس بالكوفة وكان قاضيا لأهل الكوفة (٢٢)

١١- محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود العبدوي المسعودي مات شهيدا بالكوفة سنة ٣٢٣ هـ (٢٣)

ومن المدن التي استقر فيها بنو مسعود بغداد ومن أعلامهم فيها:

١- عون بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي ولي القضاء في بغداد وأولاده مشهورون في الكوفة (٢٤)

ومن أشهر أعلام بني مسعود العراقيين: المسعودي المؤرخ المشهور وهو علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (٢٥)

ولقد نزل بعضهم بلاد أفغانستان ومن مشاهيرهم:

---

(١٩) المصدر السابق، ج ١١، ص ١٧٤، ج ٩، ص ٣٣٤

(٢٠) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٦٦

(٢١) جهرة النسب، ص ١٣١

(٢٢) الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٢٠، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٣١١

(٢٣) الإنساب، ج ٤، ص ١٣٤ ١٣٥

(٢٤) جهرة النسب، ص ١٣١

(٢٥) جهرة إنساب العرب، ص ١٩٧

عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن عقيل بن عثمان بن أبي بكر بن أبي عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الهذلي البستي السجستاني نزل المدينة المنورة بحدود سنة ٦٢٠ هـ وظلّ فيها إلى وفاته سنة٦٥٨ هـ وبست وسجستان من بلاد أفغانستان [٢٦]

قلت: مما سبق عرضه يتّضح لنا ما يلي:

١- أنّ مسعود الهذلي حالف بني زهرة في مكّة المكرّمة وأصبح رجلا منهم

٢- أنّ ابني مسعود (عبد الله وعتبة) هاجرا إلى المدينة وقد أقطعهما النبيّ صلى الله عليه وسلم دارا في خطّة بني زهرة في مؤخّرة المسجد النبوي

٣- أنّ أحفاد بني مسعود عاشوا في المدينة المنوّرة ومن أشهرهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

٤- أنّ بني مسعود استقرّوا في الكوفة وكانوا من أشهر أعلامها ومنها انتشروا إلى أنحاء متفرقة من بلاد العراق وغيرها

قلت: ومما سبق بيانه نلاحظ ما يلي:

١- أنّ بني مسعود لم يعودوا إلى قبيلتهم هذيل ولم يساكنوهم ديارهم في بادية مكّة منذ أنّ حالف جدّهم بني زهرة في العهد الجاهلي قبل الإسلام

٢- أنّ بني مسعود كانوا من أهل الكوفة والمدينة وبغداد ولم تعد لهم صلة ببلاد هذيل

٣- أنّ بني مسعود كانوا يرتبطون منذ العهد الجاهلي ببني زهرة فهم فيهم حلفا وكان منزل ابني مسعود في المدينة مع منازل بني زهرة

وعليه فإنّ القول بعودتهم إلى قومهم هذيل يحتاج إلى دليل وهيهات هيهات!!! وعلى من ادّعى ذلك أنّ يسمّي لنا العائدين منهم إلى هذيل، وعلى من ادّعى إنّ مساعيد هذيل هم أعقابهم إبراز الدليل ولا دليل!!!

---

(٢٦) التحفة اللطيفة، ج ٢، ص ٤١٠ ٤١١

مع الإشارة إلى أنّه قد جرت العادة عند كثير من القبائل إنتسابها إلى مشاهير القبيلة القدماء وخاصّة إذا ما كانوا من الصحابة الكرام

٣- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيبان

إن أول إشارة إلى النسبة الشيبانية لقبيلة المساعيد وردت حوالي عام ١٩٧٧ م فقد قال الأستاذ تركي نصّار فيما كتبه عن سيناء في ذكره لقبائلها: " الأحيوات ينتسبون لبني عطية المساعيد من نسل مسعود بن هاني الشيباني "(٢٧)

قلت: الشيباني وهم من الكاتب أو ممّن أملى عليه هذا النسب حيث أنّ رواة قبيلة الأحيوات لا يذكرون أنّ مسعود بن هاني شيباني ولعلّ الأمر اشتبه على الكاتب أو على من أملى عليه النسب فظنّ أنّ مسعود بن هاني هو هاني بن مسعود الشيباني وهذا وهم بسبب تشابه الأسماء. وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب عن بعض شيوخ المساعيد في مصر قولهم أنّ المساعيد من سلالة هاني بن مسعود الشيباني وعزا هذه الدعوى إلى مساعيد بلاد الشام وشماليّ الحجاز (٢٨) وهو عزو لم نجد له أثرا عند مساعيد شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين وقد سمعت هذا الانتساب من بعض كبار المساعيد في الديار المصرية ولإلقاء مزيد من البيان حول بطلان هذه الدعوى نقول وبالله تعالى التوفيق:

إنّ من الحقائق المقرّرة عند أهل العلم أنّه لا اجتهاد في موضع النصّ فإذا وجد النصّ بطل الاجتهاد، والعبرة بصحّة الأدلّة وصراحتها وقوّتها الدالّة على ما أستشهد بها عليه ومن الحقائق الثابتة عند المساعيد والتي استفاض خبرها ونقلت إلينا كابرا عن كابر: أن قبيلة المساعيد هاجرت من ديارها الأصلية في وادي الليث في اليمن فالمتواتر عند المساعيد أنّهم قدموا من وادي الليث في جنوبيّ الحجاز في حين أن هاني بن مسعود وقومه كانوا يقطنون بلاد العراق وفي عهد الهمداني (ت بعد ٣٦٠ هـ) كانوا يقطنون شماليّ العراق ويخالطون الأكراد في منازلهم، ومن هنا فإنّ القول بأنّ المساعيد

---

(٢٧) أردني في الجولان، ص ٣٦٦

(٢٨) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ١٣٩ و ١٤٠ ١٤٣

هم بنو هاني بن مسعود لا يتّفق مع القول بأنّ المساعيد قدموا من وادي الليث، وهذا يثبت بطلان هذه الدعوى فكيف والمحفوظ عند المساعيد وهو ما سجّله غير واحد من الكتاب ومنهم نعوم شقير عام ١٩٠٦ م أنّ جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني وليس هاني بن مسعود الشيباني؟؟؟ لهذا لا يصحّ الاعتماد على المتشابهات في مسالة تحقيق الأنساب، فالمساعيد هم بنو مسعود بن هاني هاجروا من وادي الليث وبلاد مكّة المكرّمة إلى شماليّ الحجاز فبلاد الشام والديار المصرية هذا هو المحفوظ المتواتر ومن ثمّ فإضافة الشيباني إلى اسم مسعود بن هاني إضافة باطلة لا أصل لها عند المساعيد وإنّما توهّمها بعض المحدثين بعد سماعهم ومعرفتهم لشخصية هاني بن مسعود الشيباني وقد تطوّر الأمر عندهم إلى القول بأنّ جدّ المساعيد هو هاني بن مسعود!!! والثابت الذي لا شكّ فيه أنّ قبيلة المساعيد هاجرت من وادي الليث من اليمن في جنوبيّ الحجاز كما سبق تحقيقه وبيانه بالتفصيل في الباب الأول، أمّا قبيلة بني شيبان فلم يكن لهم في يوم من الأيّام وجود في جنوبيّ الحجاز فقد كانوا من قبائل بلاد العراق منذ العهد الجاهلي قبل الإسلام ثمّ استقرّ بهم الحال في شماليّ العراق قال الهمداني (ت بعد ٣٦٠ هـ): "ثمّ السنّ والبوازيج بلاد الشراة من ربيعة ثمّ يقع في جبل الطور البرّي وهو أوّل حدود ديار بكر وهو لبني شيبان وذويها ولا يخالطهم إلى ناحية خراسان إلا الأكراد"[٢٩] ومن هذا يتّضح بطلان النسبة الشيبانية للمساعيد فعدا عن أنّ هذا غير محفوظ عندهم فإنّ هذا يتناقض مع المحفوظ المتواتر عندهم عن قدومهم من جنوبيّ الحجاز. والحقّ أنّ مسالة قدوم المساعيد من جنوبيّ الحجاز من وادي الليث ونواحيه ليست مقولة عابرة بل هي حقيقة ثابتة فالمحفوظ عند المساعيد في شماليّ الحجاز وفي بلاد الشام والديار المصرية أنّ بلادهم الأصلية كانت في وادي الليث وبلاد مكّة المكرّمة فيما هاني بن مسعود الشيباني وقومه من بني شيبان كانوا من سكّان العراق ولم يكن لهم أيّ وجود في بلاد جنوبيّ الحجاز وهذا يكشف وهم هذه النسبة التي بنيت على تشابه الأسماء وهشاشة بل تهالك القول بها. فالروايات المتواترة عند المساعيد التي لا تزال محفوظة إلى يومنا هذا تؤكّد قدومهم من جنوبيّ

---

(٢٩) صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٧

الحجاز وقد ذكر هذا كثير من الكتّاب وهذه البلاد أي جنوبيّ الحجاز كوادي الليث وبلاد مكّة المكرّمة ونواحيها من ديار قبيلة هذيل منذ العهد الجاهلي إلى يومنا هذا وإن قصّرت ديارهم عن وادي الليث ونواحيه وهذا يعني وفقا لواقع الديار أنّ نسب قبيلة المساعيد يعود إلى هذه القبيلة لا ريب في هذا والله تعالى أعلم وسيأتي تحقيق القول الراجح في نسب قبيلة المساعيد وأنّهم من قبيلة بني مسعود من هذيل ذلك أنّ هذه المنطقة لم تتداولها القبائل كما حدث في مناطق أخرى، فيما بنو شيبان لا وجود لهم في الجزيرة العربية البتّة باستثناء ما ذكره الهمداني نقلا عن الجرمي في ذكر أحد فروعهم في بلاد اليمامة فقال: "أعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان "(٣٠)، وحينما زار إبن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥ هـ) جزيرة العرب في منتصف القرن السابع للهجرة لم يجد لقبائل ربيعة وجودا في الجزيرة بل ولا في غيرها من له حلّ وترحال إلا عنزة وبني شعبة وعنز فقد قال في ذكر بني بكر أصل بني شيبان: "ديار بكر بالجزيرة الفراتية مشهورة وإن لم يبق لهم بها الآن قائمة "(٣١) وقال: "لم يبق الآن من ربيعة طائل على ما كان فيها من الكثرة والعظمة وتفرّقت قبائلها في الحواضر والقرارات ولقد دوّخت بلاد ربيعة بالجزيرة الفراتية فلم أجد فيها من يركب فرسا من تغلب ولا بكر ولا لهم قائمة وقد صارت دولة العرب هناك لزبيد من طيء ولعبادة من المضرية وتغلب وبكر دخلوا في الفلاحين وأمّحى عنهم اسم العرب ودخلت جزيرة العرب فسالت هل بقي في أقطارها أحد من ربيعة؟ فقالوا: لم يبق من يركب الخيل وفيه عربية وحلّ وترحال غير عنزة وهم بجهات خيبر وبني شعبة المشهورين بقطع الطرقات وهتك الأستار في أطراف الحجاز مما يلي اليمن والبحر وبني عنز بجهة تبالة وغير ذلك لا نعلمه في الشرق ولا في الغرب "(٣٢)

قلت: هذا نصّ صحيح صريح لا لبس فيه نقله إبن سعيد عن عرب الجزيرة ومن مشاهداته في رحلته إلى بلاد ربيعة بعدم وجود قبائل من ربيعة في جزيرة العرب

---

(٣٠) المصدر السابق، ص ٣٧٣

(٣١) نشوة الطرب، ج ٢، ص ٦٠٤

(٣٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٠٢ ٦٠٣

في القرن السابع غير عنزة وبني شعبة وبني عنز وهي قبائل معروفة، وهذا يعني أنّه لا وجود لبني شيبان لا في الجزيرة ولا في العراق ممّن له الحلّ والترحال وركوب الخيل والعربية، في الوقت الذي كان فيه المساعيد آنذاك قبيلة معروفة في بلاد الحجاز وسيناء فقد ذكرهم الحمداني [٣٣] (٦٠٢ ٧٠٠ هـ) والحمداني معاصر لإبن سعيد الأندلسي وقد جاء ذكر لإحدى قبائل المساعيد في سيناء في مطلع القرن الثامن قال الدواداري في ذكر سنة ٧٠٣ هـ: "وأما درك الطور وهو طور سيناء فهو على عرب يقال لهم بني سليمان" [٣٤]

قلت: وقد بيّن الهمداني ديار بني شيبان في القرن الرابع للهجرة فقد كانوا من قبائل بلاد العراق منذ العهد الجاهلي قبل الإسلام ثمّ استقرّ بهم الحال في شماليّ العراق كما ذكره الهمداني في نصّه آنف الذكر وقال إبن خلدون في ذكر بني شيبان: "كانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقي دجلة في جهات الموصل" [٣٥] وقال القلقشندي: "بقايا شيبان موجودة الآن بالعراق وغيره" [٣٦] وبالطبع فإنّ هؤلاء حالهم حال الفلاّحين في الاستقرار كما بيّنه إبن سعيد ومن منازل بني شيبان الجزيرة في شمال شرق سورية إلى الشمال من العراق ومن بلادهم رأس عين فقد كان أعقاب هاني بن مسعود يقيمون هناك مع قومهم من بني شيبان ومن مشاهيرهم أبو السرايا السري بن منصور (ت ٢٠٠ هـ) قال إبن الأثير: "منزل أبي السرايا برأس عين" وقال: "كان يكري الحمير... بالجزيرة" [٣٧] وكان فخذ هاني بن مسعود من بني شيبان يقال لهم المزدلف قال الجوّاني (ت ٥٨٨ هـ) في ذكر بني شيبان: "ومن ولد أبي ربيعة بن ذهل: المزدلف وهو عمرو بن أبي ربيعة فخذ كبيرة" [٣٨] فهذا نصّ مهمّ يبيّن لنا أنّ الفرع المشتهر الذي ينتمي إليه هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو المزدلف بن أبي

---

(٣٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ١٥٩
(٣٤) كنز الدرر وجامع الغرر، ج ٩، ص١١٥
(٣٥) تاريخ إبن خلدون، ج ٢، ص ٣٥٠
(٣٦) قلائد الجمان، ص ٤١
(٣٧) الكامل في التاريخ، ج ٦، ص ٣٠٩ و ٣٠٢
(٣٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢، ص ٢٣٣

ربيعة الشيباني كان يعرف بالمزدلف وقد كانت الشهرة في هذا الفرع لهاني بن مسعود لذا فلا ريب أن يعزى أولاده ونسله إليه وليس إلى أبيه ومن أخبار أولاده ما ذكره إبن حبيب قال: "بنو هاني بن مسعود كلّهم حمقى إلا قبيصة أفلت من حمقهم فسمي أفلت وكلّهم انجبوا منهم: عامر وقيس وسويد وجبير هؤلاء حمقى وأفلت قبيصة فسمي أفلت "(٣٩) وهذا نصّ بأنّ أولاد هاني بن مسعود يعرفون ببني هاني، والغريب أن يصبح مسعود بن هاني جدّ قبيلة المساعيد بين عشيّة وضحاها هو هاني بن مسعود الشيباني عند بعض الرواة؟! كلّ ذلك حتى تستقيم هذه النسبة المزعومة ومن غير المعقول أن يكون المساعيد من سلالة بطل معركة ذي قار هاني بن مسعود وينتسبون إلى أبيه فقد جرت العادة الانتساب إلى الأبطال والمشاهير فهل سيعتزي أبناء هاني وأحفاده إلى أبيهم الفارس المشهور أم إلى جدّهم الذي ليس له من المجد ما لولده هاني؟؟؟ ثمّ هل هاني وحده هو إبن مسعود؟ إن أولاد مسعود بن عامر هم: فروة وأمامة وهاني وقيس وعبّاد وعليه فالانتساب إلى هاني يخصّ أولاد هاني وأحفاده ولا يخصّ بني مسعود وبهذا تنهار دعوى القول أنّ جدّ المساعيد هو هاني بن مسعود وليس مسعود بن هاني ولو كانت الدعوى صحيحة وغير مختلقة لقيل عن المساعيد هم بنو مسعود بن عامر فما هاني إلا رجل منهم وقد ذكر لنا ابن حبيب أنّ سلالة هاني يعرفون ببني هاني. وهذا يعني أنّ القول بأنّ المساعيد من ذريّة هاني بن مسعود الشيباني من بكر بن وائل من ربيعة قول باطل فقد خلط البعض بين جدّ المساعيد مسعود بن هاني وبين هاني بن مسعود الشيباني والذين خلطوا بين الجدّين كانوا من الجهل بمكان حينما فاتهم أنّ المساعيد حجازيون قدموا من وادي الليث ونواحيه من بلاد مكّة المكرّمة فيما بنو شيبان عراقيون كانوا يقطنون شماليّ العراق في القرن الرابع للهجرة وأين جنوبيّ الحجاز من شماليّ العراق؟؟؟

(٣٩) المحبّر، ص ٣٨١

٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقبة

إنّ المحفوظ المتواتر عند قبائل المساعيد أنّهم ليسوا من بني عقبة نسبا وأنّ العلاقة بين القبيلتين لا تتجاوز علاقة التحالف فقد تحالف المساعيد حين قدومهم من جنوبيّ الحجاز مع قبيلة بني عقبة فأصبحوا قبيلة واحدة والمحفوظ عند قبائل المساعيد أنّهم هاجروا من جنوبيّ الحجاز وهو ما ذكره غير واحد من الكتاب وقد تقدّمت النصوص في بيان هذا ومنها نصّ الرحالة الفنلندي جورج أوغست فالن وقد التقى هذا الرحّالة ببني عقبة في شماليّ الحجاز ونقل عنهم شيئا من تاريخهم ولم يذكروا فيما حدّثوه به أنّ لهم أيّ صلة بقبيلة المساعيد وهم الذين يجاورونهم في شماليّ الحجاز رغم أنهم ذكروا أنّ لهم صلة بقبيلة العمرو في جنوبيّ الأردن [٤٠] وهذا يشهد بصحّة القول أنّ العلاقة بين المساعيد وبني عقبة لم تتجاوز التحالف بينهما مع محافظة قبيلة المساعيد على موروثها بقدومها من منطقة جنوبيّ الحجاز وكيانها المنفصل عن قبيلة بني عقبة وهو ما أكّده أيضا نصّ المستشرق الألماني البرخت زيمه.

قلت: بنو عقبة قبيلة عربية جذامية قحطانية وهم بنو عقبة بن عبيد بن مالك بن سويد بن زيد بن ميّة (أميّة) بن الضبيب بن قرط بن حفيدة بن عمرو بن صليع بن نبيج بن عبيد بن كعب بن علي بن سعد بن أبامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن إياس بن عبيس بن حرام بن جذام [٤١] ومن بني زيد بن أمية بن الضبيب: سويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد ورفاعة بن زيد ذكرهم إبن إسحاق في حديثه عن غزوة زيد بن حارثة لجذام [٤٢] وقد وفدوا على النبيّ صلى الله عليه وسلم واسلموا رضي الله عنهم ونلاحظ حسب سياق النسب أنّ عقبة إبن حفيد سويد فإذا كان سويد رجلاً في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم فإنّ هذا يعني أنّ حفيده عقبة ولد في نهاية القرن الأول للهجرة أو في مطلع القرن الثاني للهجرة وهو على أيّ حال من رجال القرن الثاني للهجرة والله تعالى أعلم

---

(٤٠) صور من شمالي جزيرة العرب ص١٤٣ ١٤٤

(٤١) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص ١٨ و٢٠ و ١٦ و ١٤

(٤٢) السيرة النبوية، ج ٤، ص ١٦٣

قلت: يتّضح من هذا أنّ قبيلة بني عقبة قبيلة جذامية وأنّ بداية تكونها بدأت في القرن الثاني للهجرة في شماليّ الحجاز وهم فرع من بني الضبيب قال الكلّي (ت ٢٠٤ هـ): "الضبيب بطن عظيم لهم عدد وشدّة"[٤٣] وفي ذكر منازل جذام قال إبن حزم (ت ٤٥٦ هـ): "دار جذام حوالي أيلة من أول عمل الحجاز"[٤٤]، وأما المساعيد فالمحفوظ عندهم وهو ما ذكره كثير من الكتاب أنّهم قدموا من جنوبيّ الحجاز من وادي الليث ونواحيه من بلاد مكّة المكرّمة أي أنّهم قبيلة عدنانية وهذا يهدم القول بوجود صلة نسب بين المساعيد وبني عقبة ومما يؤكّد ذلك ويزيده إيضاحا وبيانا النصّ التالي:

جاء في نص أثري نفيس جدا يعود إلى الثامن من ذي الحجة سنة ٧٧٧هـ الموافق ٢٩ / ٤ / ١٣٧٥م وجد مسطورا على حجر تم العثور عليه في أذرح في جنوبيّ الأردن سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وهذا الحجر حجر مربع طول ضلعه ٣٦ سم جاء ما نصه بحرفه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّي على محمد عبدك ورسولك وشفيع
المسلمين وخاتم النبيّين وإمام المهتدين
ورسول ربّ العالمين كما بلّغ رسالتك
وجاهد في سبيلك حق جهادك
وكتبه جماعة رجب الزبيدي من المساعيد
من عدنان في جبل بني هلال غفر الله له
ولوالديه ذو الحجّة الثامن من عام سبعماية وسبع وسبعين [٤٥]

---

(٤٣) نسب معد واليمن الكبير، ج ١، ص ٢٠٤

(٤٤) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٢١

(٤٥) الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢٧١٢٧٢

قلت: يتحقّق من هذا النصّ أنّ المساعيد قبيلة عدنانية فيما بنو عقبة قبيلة قحطانية، وأمّا العلاقة بين المساعيد وبني عقبة فهي علاقة تحالف فمن المعلوم أنّ القبائل التي هاجرت من جنوبيّ الحجاز وغيرها وقدمت إلى شماليّ الحجاز وبلاد الشام وسيناء لم تجد الأرض خالية أمامها بل كانت آهلة بالقبائل العربية القويّة فمن نزل على قبيلة حالفها ودخل فيها حيث نزل المساعيد على جذام وحالفوا أحد أبرز وأقوى فروعها فحالفوا بني عقبة ولعلّ الحلف كان مع أصلهم من بني الضبيب وهذا حال كثير من القبائل عند هجرتها ونزولها في ديار قبائل أخرى أو عند ضعفها فالضياغم قوم إبن رشيد وهم من عبيدة من قحطان نزلوا على شمّر وحالفوهم وأصبحوا زعمائهم (٤٦) وقد دخلت مزينة في بني حرب (٤٧) في حين دخل إخوانهم حين نزولهم بلاد الطور في جنوبيّ سيناء في قبيلة العليقات (٤٨) وفيما بعد انفصلوا عنهم بعد أن ازداد عددهم وأصبحوا قبيلة مستقلة وحينما نزلت جهينة على بني صخر دخلوا فيهم وأصبحوا من فروعهم (٤٩) وقد دخل الأحامدة من بني سليم في بني حرب وأصبحوا أصحاب زعامة فيهم (٥٠) والأمثلة كثيرة جدا وبالطبع فإنّ دخول عشيرة أو قبيلة في قبيلة أخرى لا يعني أنّها أصبحت منها نسبا وقد آل الأمر بالمساعيد أن أصبحوا أمراء قبيلة بني عقبة في بلاد الشام في جنوبيّ الأردن، وأما بقيّة بني عقبة عدّا وجدّا، نسبا واصلا فإنّ منهم بنو حميدة وهم من أكبر قبائل الأردن وهم بنو حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة ومنهم بنو واصل بن حميدة (٥١) ولهؤلاء بقية في الديار المصرية

ولا بدّ من وقفة ناقدة مع نصوص الشيخ الرحالة عبد القادر بن محمد الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ ١٥٠٥ ١٥٦٩ / ١٥٧٠ م) التي ذكر فيها بأنّ المساعيد من بني

---

(٤٦) جمهرة أنساب الأسر المتحضّرة في نجد، قسم ١، ص ٤٥٩ ٤٦٢ و ٢٧٧

(٤٧) نسب حرب، ط ٢، ص ١٠٠

(٤٨) الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص ١١٨١

(٤٩) عشائر بني صخر، ص ٣١٢

(٥٠) مرآة جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٨٠

(٥١) البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب، ص ١٦

عقبة لذا سنفصّل القول في نصوص الجزيري وبيان بطلان الاحتجاج بها في الدلالة على النسب وفيما يلي بيان الدلائل التي تدلّ على بطلان حجيّة هذه النصوص في النسب فنقول وبالله تعالى التوفيق: إن الجزيري نصّ على ما يلي:

١- أولا قبيلة مزينة

لقد ذكر الجزيري قبيلة مزينة في بلاد الحجاز وفي سيناء وفي كلّ من المنطقتين ذكرها في عداد إحدى قبائل المنطقة وفيما يلي بيان ذلك:

١- مزينة في بلاد الطور في سيناء من فروع العليقات

٢- مزينة في بلاد الحجاز من فروع المراوحة من بني سالم من بني حرب

قال الجزيري في ذكر عربان العليقات في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء: "عربان العليقات وهم أصحاب جمال وسعي كما هو المشهور عنهم وهم أقسام: الطميلات ويحملون ثلث، العليقات والنفيعات ويحملون الثلث الثاني، وحضرة ومزينة ويحملون الثلث فيما يخص العليقات"[(٥٢)]

قلت: بالطبع فإن هذه القبائل حالفت قبيلة العليقات وانضمّت إليها فمزينة من قبيلة مزينة في بلاد الحجاز والنفيعات قبيلة غير العليقات وكذلك الطميلات، وفي حديث الجزيري عن فروع بني سالم من قبيلة حرب عدّ مزينة من المراوحة من بني سالم فقال: "بنو سالم المذكورون طوائف: منهم السعادين والسواعد والتمّم وأولاد وافي والأحامدة والردّادة والحوازم والمراوحة منهم الرحلة ومزينة وبنو جميل..."[(٥٣)]

قلت: بالطبع لم يفهم الباحثون والدارسون من نصّ الجزيري هذا أنّ مزينة من المراوحة من بني سالم نسبا فمزينة هي القبيلة العدنانية المضرية المشهورة وقد دخلت حلفا في المراوحة فيما دخل إخوانهم في بلاد الطور في تحالف مع العليقات ثمّ انفصلوا عنهم. وفيما يلي بعض نصوص أهل العلم والكتّاب والرحّالة حول قبيلة مزينة:

---

(٥٢) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١١٨١

(٥٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٦٤

١- أولا: النصوص حول قبيلة مزينة في بلاد الحجاز ونجد

١- قال الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله تعالى-: "مزينة من القبائل التي لا تزال معروفة ودخل بعض فروعها في قبيلة حرب التي انتشرت في بلادها"(٥٤)

٢- قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في حديثه عن قبيلة مزينة: "حالفت حربا في المراوحة من بني سالم" قال: "فأصبحوا حربيين"(٥٥)

٣- قال الأستاذ فايز بن موسى الحربي: "دخل في حرب القحطانية بعض القبائل الحجازية العدنانية مثل قبيلة مزينة الشهيرة"(٥٦) وقال: "... القبائل التي دخلت في حرب وأصبحت بطونا منها بالحلف الذي يلحق به ما يلحق بالنسب مثل مُزينة وغيرها فمزينة قبيلة عدنانية لها تاريخ حافل في الجاهلية والإسلام" وقال: "قبيلة مزينة العدنانية العريقة التي دخلت مع قبيلة حرب تحت حلف الأخوة والتعاون على البرّ والتقوى وصارت أحد بطون قبيلة حرب القوية دون أن تفقد انتسابها العدناني"(٥٧)

٤- قال الأستاذ علي حسن العبّادي في حديثه عن قبيلة حرب: "دخلت في بني حرب قبيلتان: مزينة العدنانية وهم من طابخة بن إلياس بم مضر..."(٥٨)

وهذه النصوص كافية للدلالة على أنّ هؤلاء الكتّاب وغيرهم نسبوا مزينة إلى نسبها الصحيح وذكروا أنّ عدّهم من حرب نشأ عن دخول مزينة في بني حرب حلفا وهذا يعني أنّ نصّ الجزيري عن قبيلة مزينة وأنّها من المراوحة من بني سالم من بني حرب لا يعني البتّة أنّهم منهم نسبا

---

(٥٤) التعليقات والنوادر، قسم ٤، حاشية ص ١٨٧٤

(٥٥) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٤

(٥٦) من أخبار القبائل في نجد، ص ١٥١

(٥٧) فصول من تاريخ قبيلة حرب، ص ١٢١ ١٢٢

(٥٨) نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، ص ٥٠

٢- النصوص حول قبيلة مزينة في سيناء في الديار المصرية

١- قال الرحّالة السويسري جون لويس بيركهارت فيما كتبه عن بدو سيناء بتاريخ ١٨ / ٥ / ١٨١٦ م في ذكر مزينة في بلاد الطور في سيناء: "وصلت أربع عائلات من مزينة إلى ميناء شرم قادمين من شرق المدينة في الحجاز وهم بطن من بطون قبيلة بني حرب..." قال: "... وما كان منهم إلاّ أن التجأوا إلى العليقات الذين رحّبوا بهم وضمّوهم إليهم..." (٥٩)

قلت: هذا نصّ نفيس يبيّن أنّ قبيلة مزينة في بلاد الطور جزء من قبيلة مزينة الذين في عداد قبيلة حرب في بلاد الحجاز وأنّهم حينما نزلوا بلاد الطور حالفوا قبيلة العليقات وأصبحوا جزءا منها

٢- قال الدكتور عبّاس مصطفى عمّار في ذكر قبيلة مزينة في بلاد الطور: "كثير من الكتّاب ومنهم دوتي يرجعون مزينة إلى قبيلة حرب بالحجاز وإن كان موري يرى احتمال نسبتهم إلى قبيلة مزينة المعروفة ببلاد العرب قديما" (٦٠)

قلت: لا تعارض بين القولين فمزينة الذين في عداد بني حرب هم مزينة القديمة

٣- وذكر الرحّالة بيرتون في رحلته عام ١٨٥٣ م في ذكره قبيلة مزينة في بلاد الطور في سيناء أنهم اضطرّوا إلى ترك وطنهم الأصلي وحطّوا رحالهم عند الشروم يعني نواحي شرم الشيخ وقال: "ومزينة في الحجاز قبيلة عريقة ونبيلة فقد أنجبت كعب الأحبار الشاعر الشهير الذي قدّم له محمد صلى الله عليه وسلم خلعة..." (٦١)

قلت: ذكر كعب الأحبار وهم والظاهر أنّ مراده كعب بن زهير بن أبي سلمى الذي أعطاه النبيّ صلى الله عليه وسلم بردته بعدما أنشده قصيدته المعروفة

---

(٥٩) رحلات في الديار المقدّسة والنوبة والحجاز، ج ٢، ص ٢٨٤ و ٢٨٥

(٦٠) المدخل الشرقي لمصر، ص ١٨٤

(٦١) رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ج ١، ١٢٤ و ١٢٥

٤- قال الأستاذ محمد الطيّب في حديثه عن قبيلة مزينة في سيناء: "يعود اصل مزينة في جنوب سيناء إلى مزينة في شرق الحجاز"[٦٢]

وفي حديث الجزيري عن فروع قبيلة العمرو في بلاد الحجاز عدّ منهم النفيعات وقال: "النفيعات: منهم يونس بن عسكر من آل عيسى"[٦٣]

قلت: وبالطبع لم يفهم أحد أن النفيعات هؤلاء هم غير النفيعات في بلاد الطور فالقبيلة هي ذات القبيلة فمن كان في الحجاز كان مع العمرو وأصبح من فروعهم مثلما فعل بقية النفيعات في تحالفهم مع العليقات في بلاد الطور

٢- ثانيا: قبيلة بني واصل

لقد ذكر الجزيري قبيلة بني واصل في بلاد الحجاز وفي سيناء وفي كلّ من المنطقتين ذكرها في عداد إحدى قبائل المنطقة وفيما يلي بيان ذلك:

١- بنو واصل في بلاد الطور في سيناء من فروع قبيلة الصوالحة

٢- بنو واصل في بلاد الحجاز من فروع قبيلة العمرو

قال الجزيري في ذكر عربان الصوالحة في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء: "ومنهم طائفة تدعى بني واصل لا تحمل شيئا من الحمل"[٦٤] وقد عدّ الجزيري بني واصل في الحجاز من فروع قبيلة العمرو فقال: "بنو واصل حميدة منهم ثابت وتركي الأعور"[٦٥]

قلت: بالطبع فإنّ بني واصل لا ينحدرون نسبا من الصوالحة ولا من قبيلة العمرو فهم من بني عقبة نسبا وإن حالف المتواجدون منهم في بلاد الطور قبيلة الصوالحة، وبنو واصل في الحجاز وفي بلاد الطور هم ذات القبيلة وهم ليسوا من العمرو ولا من الصوالحة بل هم بنو واصل بن حميدة بن راشد بن عقبة كما ذكره

---

(٦٢) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٦٠٣

(٦٣) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٦٧

(٦٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٨١

(٦٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٦٧

أهل النسب ولم يفهم الكتّاب والباحثون من نصوص الجزيري أنّ بني واصل فرع من قبيلة العمرو أو من قبيلة الصوالحة نسبا وفيما يلي بيان ما يدّل على ذلك:

١- قال نعوم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٧ م: "وأمّا بنو واصل فقد أجمع ثقات سيناء أنّهم من بني عقبة من عرب الحجاز وأنّهم هاجرو إلى بلاد الطور من عهد بعيد" (٦٦)

٢- قال الدكتور عبّاس مصطفى عمّار في ذكر بني واصل: "يغلب أنّهم من بطون بني عقبة التي أتت من شمال الحجاز أو من شرق مصر" قال: "وفي الوجه القبلي قبائل من بني واصل تسكن مديرية أسيوط بينها وبين قبائل سيناء صلات في النسب يجري العرف بها" (٦٧)

٣- قال الأستاذ محمد الطيّب في حديثه عن قبيلة بني واصل في سيناء: "بنو واصل من أقدم قبائل الطور وأصلها من بني عقبة من جذام القحطانية" قال: "وتوجد من بني واصل نواحي جرجا وأسيوط ومنفلوط والمنيا وبني سويف { فرق } ولهم نجوع حتى الآن في صعيد مصر" (٦٨)

قلت: وقد نصّ علماء النسب على نسبة بني واصل إلى بني عقبة وفيما يلي النصوص المتعلقة بنسبة بني واصل إلى بني عقبة:

١- قال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في ذكر بني عقبة نقلا عن الحمداني: "ومنهم حميدة بن صالح بن أسد بن عقبة وفي عقبة هذا عدد يعرفون به وفرقة منهم بالحجاز من واصل بن عقبة" (٦٩)

قلت: أسد تصحيف راشد وواصل بن عقبة تصحيف واصل من عقبة

٢- وقال المقريزي (ت ٨٥٤ هـ) في ذكر بني عقبة: "منهم بنو حميد بن صالح بن راشد بن عقبة من عشيرة في عقبة منهم جؤذر بن حميد وله عقب" وقد أشار المحقق

(٦٦) تاريخ سيناء، ص ١٠٩

(٦٧) المدخل الشرقي لمصر، ص ١٢١ ١٢٢

(٦٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ٥٦٦

(٦٩) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص ١٧٣

الدكتور عبد المجيد عابدين أنّ اسم حميد ورد في إحدى نسخ كتاب المقريزي برسم (حميدة) [٧٠] وقال المقريزي في موضع آخر: "وحميدة بن صالح بن راشد بن عقبة ذوو عدد يعرفون به ومنهم فرقة بالحجاز من واصل بن عقبة" [٧١]

قلت: بن عقبة تصحيف من عقبة فواصل هو واصل بن حميدة

٣- قال الحمداني (ت ٧٠٠ هـ) في ذكر بني عقبة: "... منهم حميدة بن راشد بن عقبة" [٧٢]

قلت: سقط من هذا النسب اسم صالح، وقد قال الجزيري في ذكر بني واصل: "بنو واصل حميدة منهم ثابت وتركي الأعور" [٧٣] وقال أيضا: "واصل حميدة" [٧٤] وقد جاء في نسخة أخرى من كتاب الجزيري قوله: "واصل بن حميد" [٧٥] ويتّضح ممّا سبق بيان أنّ نسب بني واصل هو كما يلي:

واصل بن حميدة بن صالح بن راشد بن عقبة وهذا يعني أنّ ذكر الجزيري لهم في عداد قبيلتي العمرو والصوالحة لا يعني أنّ بني واصل من أيٍ من القبيلتين نسبا بل هم من كلّ منهما حلفا في المنطقة التي يتواجدون فيها

٣- ثالثا: قبيلة الأحامدة

في حديث الجزيري عن فروع بني سالم من قبيلة بني حرب في بلاد الحجاز عدّ الأحامدة من فروع بني سالم فقال: "بنو سالم المذكورون طوائف: منهم السعادين والسواعد والتمّم وأولاد وافي والأحامدة والردّادة والحوازم والمراوحة" [٧٦]

قلت: وكون الأحامدة من بني سالم من بني حرب لا يعني البتة أنهم منهم نسبا

---

(٧٠) البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص ١٦ وحاشيتها

(٧١) البيان والإعراب، ص ٢٦

(٧٢) نهاية الأرب، ص ١٤٠

(٧٣) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٦٧

(٧٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٦٤

(٧٥) درر الفوائد، ص ٥١٠، وأنظر الدرر الفرائد، حاشية ص ١٣٦٤

(٧٦) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٥٦٤

أي أنّ نصّ الجزيري لا يدلّ على أنهم منهم نسبا وفيما يلي ما توفّر لدينا من نصوص حول نسبة الأحامدة وأنهم من بني سليم نسبا حالفوا حربا فأصبحوا من فروعها:

١- قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي في ذكر الأحامدة: "الأحامدة والنسبة إليهم أحمدي وأصلهم من بني سليم بن منصور باتّفاق رواة حرب "[٧٧] والبلادي لم يأخذ بنصوص الجزيري على أنّها تدل على النسب ومن ذلك أنّ الجزيري ذكر من فروع قبيلة بلي: البركات والسحمة والعرادات [٧٨] ونصّ البلادي بأنهم من الفروع التي تحمل نفس الأسماء في بني حرب[٧٩] وهو ما ذكره الطيّب [٨٠]

٢- قال الشيخ حمد الجاسر تعقيبا على الأستاذ فايز بن موسى الحربي حينما قال بشأن نسب الأحامدة: (... ما نقله عن الشيخ حمد الجاسر من أن ذلك باتفاق رواة حرب فاعتقد أنّ ذلك زلة قلم من الشيخ حمد) [٨١] قال رحمه الله تعالى: "ليس هذا القول لحمد الجاسر نفسه وإنّما نقله عن رجل من الأحامدة أنفسهم وهم أدرى بنسبهم مع الاستئناس بإيراد هذا في كتاب نسب حرب للأستاذ عاتق بن غيث البلادي وهو حربي عارف بنسب قبيلته "[٨٢] ونقل الجاسر عن البلادي قوله: "في كتاب نسب حرب ٨٤: (أصلهم من بني سليم باتفاق رواة حرب) "[٨٣]

قلت: الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله تعالى- هو الذي حقّق كتاب الجزيري الذي عدّ الأحامدة من بني سالم من حرب ورغم ذلك فقد نسبهم إلى أصلهم سليم أي أنّه لم يـر في عدّ الجزيري لهم من فروع حرب نسبة لهم في حرب وهذا هو رأي العالم المتثبت

٣- قال الكاتب التركي أيّوب صبري باشا في كتابه الصادر عام ١٨٩٩م: "يعتبر

---

(٧٧) نسب حرب، ط ١، ص ٨٤

(٧٨) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٩٢

(٧٩) نسب حرب، ط ٢، ص ٣٦ و ٧١ و ٥٤ و ٤٩، معجم قبائل الحجاز، ص ٤٠ و ٢١٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥

(٨٠) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الخامس، ص ٢٥٩ و ٢٥٨

(٨١) العرب، سنة ٣٢، ص ٤١٠

(٨٢) المصدر السابق، سنة ٣٢، ص ٤١٣

(٨٣) معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ج ١، ص ١١

بدو قبيلة أحمدي التي تسكن جبال الفقرة الموجودة على بعد ست ساعات من قرية الجديدة الواقعة في الجانب الأيمن من الطريق السلطاني عند التوجه من المدينة المنورة إلى مكّة المكرّمة فرعا من فروع بني سليم ويسمى عربان قبيلة أحمدي أيضا بالأحامدة "(٨٤)

٤- قال الأستاذ شكيب أرسلان فيما كتبه سنة ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م: "مشايخ الأحامدة الذين هم مشايخ حرب في الحجاز يقال أنهم من سليم وأنّ جدّهم العبّاس بن مرداس السلمي "(٨٥)

٥- قال الأستاذ عايش بن شريف السلمي في ذكر الأحامدة: "الأحامدة والنسبة إليهم أحمدي وقد انتقلت من وادي ساية بحدود القرن العاشر في قصّة طويلة لا يتّسع المقام لذكرها إلى الفقرة قرب المدينة وحالفوا بني سالم من حرب" وقال: "إنّ عندهم شجرة كما أخبرني أكثر من واحد منهم فيها نسبتهم إلى العبّاس بن مرداس السلمي والله أعلم بذلك ولا يزال بينهم وبين بني سليم صلة إلى وقت قريب "(٨٦)

٦- حدثني الأخ الكريم الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان الشايع الخالدي من أهل المدينة المنوّرة فقال: شيوخ الأحامدة وعامّتهم ينتسبون إلى سليم وقال: ويقول الأحامدة أنّ لديهم شجرة نسب إلى العبّاس بن مرداس السلمي

٧- قال الأستاذ فايز بن موسى الحربي في ذكر الأحامدة: "بعض عوامهم يرون أنّهم من سليم وأنّهم من ذرية العباس بن مرداس السلمي "(٨٧)

٨- قال الأستاذ خلف بن حديد آل مبارك: "من بني سليم الأحامدة" وقال: "الأحامدة: هؤلاء أصلهم من سليم بن منصور القبيلة العدنانية" وقال: "ذكر الطاهر احمد الزاوي السوالمة والأحامدة ما زالوا موجودين في بادية المدينة

(٨٤) مرآة جزيرة العرب، ج ٢، ص ٢٨٠
(٨٥) الإرتسامات اللطاف، ص ٢٧٤
(٨٦) العرب، سنة ٣٠، ص ٣٧٠
(٨٧) المصدر السابق، سنة ٣٢، ص ٤١٠

المنورة بينها وبين ينبع ويرجعون في نسبهم إلى سليم ونقل هذا عمن تعرّف بهم في المدينة المنوّرة سنة ١٩٥٧ م"[٨٨].

قلت: يتبيّن لنا مما سبق بيانه أنّ كون الأحامدة من فروع قبيلة حرب لا يعني بالضرورة أنّهم منهم نسبا أي أنّ نصّ الجزيري بأنّهم من بني سالم من حرب لا يعني أنّهم منهم نسبا

٤- رابعا: قبيلة الشرفاء بنو حسين

قال الجزيري في ذكر عربان الحمل وهم العايد: "وأما عربان العائد فهم عربان الريف وهم بدنات وعربان الطور الذين هم الصوالحة والقليعات"[٨٩]، القليعات: تصحيف العليقات وقال: "ذكر العربان الحاملة لذلك ببدنات وأسماء فنقول: هما قسمان:

القسم الأول: وهو تعريف أمير العائد بالشرقية ونائبه المسمّى صبي الباب فمن ذلك عربان الريف منهم: الحماصية..... "ثمّ عدّد بدنات هذا القسم وقال: "الشرفاء بنو حسين وهم الفواطم وآل هاشم والخرص منهم الشريف احمد بن سليمان ويونس بن محمد وتمراز بن محمد وعطيان بن عامر ومحمل الجميع من ستين إلى ما دونها، عربان النيعام.... "[٩٠] وعند ذكر عربان الطور قال: "القسم الثاني من العايد: عربان الطور"[٩١]

قلت: وهذا يعني أنّ بني حسين الشرفاء كانوا من عربان الريف في مصر وهم القسم الأول من العايد وهذا لا يعني أنّ بني حسين الشرفاء يعودون إلى العايد نسبا بل هم منهم حلفا فبنو حسين الشرفاء قبيلة عدنانية فيما العايد قبيلة قحطانية

قلت: وهناك أمثلة أخرى كثيرة تتعلق بقبائل أخرى مثل العليقات والصوالحة

---

(٨٨) قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية، ص ٩٥ و ٤٧١ و ١٠٩

(٨٩) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ٣٣٥ ٣٣٦

(٩٠) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٧٨ ١١٧٩

(٩١) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٨١

الذين عدّهم من العايد فقد قال الجزيري في حديثه عن العايد: "القسم الثاني من العايد: عربان الطور وهم بدنتان فالأولى: عربان العليقات" وقال: "والبدنة الثانية عربان الصوالحة"(٩٢) وبالطبع فإن العليقات والصوالحة ليسوا من العايد البتّة بل هما قبيلتان مستقلتان من حيث النسب عن العايد فالصوالحة كما هو المحفوظ من بني حرب في بلاد الحجاز، وقد عدّ الجزيري بني عطية من بني عقبة فقال: "وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة"(٩٣)

قلت: وبالطبع فإن قبيلة بني عطية ليست من بني عقبة كما لا يخفى على أحد ونلاحظ هنا أنّ هذا النصّ نصّ في النسب فهو يقول بانّ عقبة والد هؤلاء وهذا باطل فيما يتعلق ببني عطية، وفيما يتعلق بالمساعيد فلم يتجاوز قول الجزيري عنهم أنّهم: "المساعيد من بني عقبة"(٩٤) والقول بأن الفلانيين من الفلانيين لا يعني البتّة أنّهم منهم نسبا كما سبق بيانه، فإذا كان نصّه في النسب الذي نصّ فيه على أنّ عقبة والد بني عطية باطل فكيف بالفهم أنّ قوله (المساعيد من بني عقبة) يعني أنّهم منهم نسبا؟؟؟!!!، بل لقد وجدنا إنّ الجزيري يصحّف الأسماء بشكلّ غاية في العجب وهذا لا يكون ممّن له دراية بأنساب العرب فمن ذلك:

١- سمّى قبيلة النعام القبيلة المشهورة في مصر بالنيعام(٩٥) رغم أنّ إبن إيّاس ذكرهم باسمهم النعام الذي لا زالوا عليه إلى يومنا هذا

٢- سمّى القردان الفرع المشهور من بلي بالقردانيات(٩٦)

٣- سمّى قبيلة عنزة القبيلة العربية الكبيرة والمشهورة بالعنزة وقال: "عربان العنزة" وقال: "والعنزة بدنات..."(٩٧)

---

(٩٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٨١

(٩٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٦٤

(٩٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٦٤ و ١٣٦٨

(٩٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٧٩ و ١١٨٠ وج ١ ص ٣٣٦

(٩٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٩٢

(٩٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٠٢، ج ١، ص ٢٣٢

قلت: نكتفي بهذه الأمثلة ويتّضح ممّا سبق بيانه أنّه لا يصحّ الاعتماد على نصوص الجزيري في الأنساب لأنّه لم يبيّن أنساب القبائل التي ذكرها فما ذكره من قبائل العرب إنّما ذكره لتعلّقه بدرب الحاج المصري، وكان ذكره لهذه القبائل اعتمادا على تقسيمها في أدراك درب الحاج وهو تقسيم يقوم على التحالفات لا على الأنساب وقد وجدنا كثيرا من أهل العلم بالأنساب لم يأخذوا بنصوص الجزيري على أنّها نصوص أنساب ومن هؤلاء الشيخ العلامة حمد الجاسر والشيخ عاتق بن غيث البلادي كما مرّ بيانه بخصوص الأحامدة وبهذا يتبيّن أنّ الأخذ بقول الجزيري أنّ المساعيد من بني عقبة على أنّه نصٌّ في النسب لا يصحّ البتة كما سبق تحقيقه لا سيّما وأنّ الجزيري نفسه قال في ذكر مرور أمير الحاج على بعض القبائل التي نسبها إلى بني عقبة: "... مارّ على عربان مختلفة الأجناس كالعقبي والبلوي والعطوي والحويطي "[٩٨] وهذا نصّ نفيس جدّا يبيّن أنّ لكلّ قبيلة من هذه القبائل نسبها الخاص بها فهي من أجناس مختلفة أي أنّها ليست من بعضها البعض رغم أنّ بعضها كان في عداد بعضها الآخر.

٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتيبة

لم يقل المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية يوما أنّهم من قبيلة عتيبة بل ولا يعرفون لهم صلة بعتيبة فالصلة بعتيبة غير محفوظة عندهم وما سبق أن سجّله الشيخ عاتق بن غيث البلادي أنّهم يقولون أنّهم من عتيبة [٩٩] إنّما قال به من لا علم له بالأنساب وممّا يدلّ على ذلك أنّهم في ذكرهم فروع المساعيد لم يذكروا للبلادي فخذ الدهينات وهو فخذ معروف من فروع مساعيد البدع، بل وذكروا فروع الفراحين اكبر فروع قبيلة المساعيد تحت مسمّى ذوي رشيد دون ذكر مسمّى الفراحين مع أنّ ذوي رشيد فرع من ذوي مسلم من الفراحين وأدخلوا فروعا في أخرى إلى غير ذلك من الأخطاء، وفي مقابلاتي مع بعض كبار المساعيد في شماليّ الحجاز لم يذكروا

---

(٩٨) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٤٩

(٩٩) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٦

صلة بعتيبة بل نفوا ذلك بشكلٍ قاطع مع القول بوجود صلة بين الدهينات في البدع والدهينات شيوخ مساعيد عتيبة ورغم بحثي الدقيق بهذا الخصوص في أوساط قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية فإنّني لم أجد من بينهم من ذكر أنّ المساعيد فرع من فروع قبيلة عتيبة أو أنّ لهم صلة بعتيبة، ومن هنا يتّضح أنّه لا صحّة للقول بإنّ المساعيد ينتسبون إلى عتيبة، والحاصل أنّ القول بوجود صلة بين قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وعتيبة يعني صلة بين المساعيد ومساعيد عتيبة وهذه الصلة معروفة عند مساعيد عتيبة وعند غيرهم من عتيبة، وهذه المعرفة غير موجودة عند مساعيد شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وحينما أقام شيوخ قبيلة المساعيد دعوى على الأستاذ علي الحمد العامر عام ١٤٠٥ هـ لم يشيروا في صكّ الصلح الموقّع في المحكمة الشرعية في تبوك إلى أيّ صلة بقبيلة عتيبة لا من قريب ولا من بعيد، ووحدهم الدهينات من فروع مساعيد شماليّ الحجاز الذين يروون أنّ مساعيد شماليّ الحجاز ومساعيد عتيبة قبيلة واحدة كونهم أبناء عمّ الدهينات شيوخ مساعيد عتيبة في بلاد نجد والصلة والتواصل بينهم قائم إلى يومنا هذا وفي رحلتي في العشر الأواخر من شهر رمضان من عام ١٤٢٦ هـ للبدع لم أجد عند شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم ورواتهم أيّ رواية أو شبه رواية عن صلة ما مع قبيلة عتيبة وما قيل عن نسبة الدهينات إلى عتيبة لا صحّة له فقد حدثني أبو فرحان سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن احمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني المسعودي فقال: حدثني سالم الدهينة المسعودي فقال: أصل الدهينات من قبيلة المساعيد

قلت: كان الشيخ سالم الدهينة المسعودي -رحمه الله تعالى- من شيوخ قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز

وقد نفى شيوخ قبيلة المساعيد وجود صلة نسب بين قبيلة المساعيد وقبيلة عتيبة ومن هؤلاء الشيوخ:

١- سلمان الجنك الفرحاني المسعودي

٢- سليم الجيدير الفرحاني المسعودي

رحمهما الله تعالى وقد قالا أنّه لا صلة نسب تربطهم بعتيبة وبهذا فليس هناك رواية عن صلة نسب بين قبيلة المساعيد وقبيلة عتيبة فكيف بدليل صحيح صريح واحد؟؟؟ والله تعالى أعلم

٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى لخم

ذهب الأستاذ مصطفى مراد الدباغ -رحمه الله تعالى- إلى القول بنسبة قبيلة المساعيد إلى لخم القحطانية في بعض كتبه فقال: "سلائل لخم كسلائل جذام في فلسطين منتشرون أيضا في ديار غزّة ومنهم..... والمساعيد في الغور النابلسي وحمولة دار الديك في بلدة كفر الديك من جبل نابلس"(١٠٠) وقال: "ومن أحفاد اللخميين في فلسطين اليوم المساعيد في الغور"(١٠١) وقال في حديثه عن قبيلة الأحيوات: "والأرجح أنّ المساعيد هم من بني مسعود بطن من بني جعد من لخم من القحطانية"(١٠٢)

قلت: هذه النسبة باطلة ولا أساس لها من الصحّة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أن الأستاذ الدباغ رجّح القول بهذه النسبة دون أن يذكر أيّة قرينة تدلّ على دعواه هذه سوى تشابه اسم المساعيد مع اسم بني مسعود ووجود قبائل من المساعيد في فلسطين وهي من معاقل قبيلة لخم القحطانية قديما والاعتماد على تشابه الأسماء لا يصحّ كما لا يخفى على أحد، لا سيّما وأنّ المساعيد طارئون على هذه البلاد فهم قبيلة حجازية قدمت من جنوبيّ الحجاز في صدر الإسلام واستقرّت لبعض الزمن في شماليّ الحجاز ثمّ امتدت قبائلهم في أنحاء متفرّقة من بلاد الشام والديار المصرية

٢- أن قبيلة بني مسعود وقومهم جعدة ليسوا من قبائل الحجاز ولا من قبائل فلسطين بل هم من قبائل الديار المصرية قال القلقشندي (٧٥٦ ١ ٨٢١ هـ) في حديثه عن قبائل لخم: "ومنهم بنو جعدة بفتح الجيم وسكون العين

---

(١٠٠) القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، ص ١٤٩
(١٠١) بلاد فلسطين، ج ١، قسم ١، ص ٧١١
(١٠٢) المصدر السابق، ج ١، قسم ٢، ص ٤٧٤

المهملة ودال مهملة في الآخر، وديارهم ساحل إطفيح وهم: بنو مسعود وبنو جرير... "[103] وقال: "بنو جعد: بطن من لخم منازلهم ساحل إطفيح من البرّ الشرقيّ من صعيد مصر، قال الحمداني: وهم بنو مسعود وبنو جرير.... "[104] وقال: "بنو مسعود بطن من بني جعدة من لخم من القحطانية، مساكنهم مع قومهم من بني جعدة على القرب من الحيّ الصغير من الإطفيحية"[105] وقال المقريزي (ت ٨٥٤ هـ) في حديثه عن بني لخم: "ومنهم بنو جعد وهم بنو مسعود وبنو جرير..... ومسكنهم بساحل إتفيح "[106]

قلت: الحمداني الذي نقل عنه القلقشندي عاش في الفترة بين ٦٠٢ ٧٠٠ هـ وقد ذكر قبيلة المساعيد في بلاد الحجاز قال القلقشندي في ذكر المساعيد: "المساعيد بطن من عرب الحجاز ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة "[107] وهذا النصّ يفيدنا بأمرين وهما:

١- أنّ قبيلة المساعيد ليست من لخم ولا من جذام ذلك أنّ الحمداني عارف بأنساب لخم وجذام وقد فصّل القول فيهم وفي فروعهم وأنسابهم ولم يشر إلى صلتهم بأيٍّ من القبيلتين رغم ذكره لفروع هاتين القبيلتين في بلاد الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية

٢- أنّ قبيلة المساعيد قبيلة حجازية فيما قبيلة بني مسعود اللخمية قبيلة مصرية ولم يكن لبني لخم في عهد الحمداني أيّ وجود في بلاد الحجاز

ومن هذا يتّضح بطلان الربط بين قبيلة المساعيد وبني مسعود من جعد من لخم في الديار المصرية وأنّ القول بصلة النسب بين القبيلتين قول باطل قن على تشابه الأسماء

---

(١٠٣) قلائد الجمان، ص ٧٠

(١٠٤) نهاية الأرب، ص ٢١٥

(١٠٥) المصدر السابق، ص ٤٢١

(١٠٦) البيان والإعراب، ص ٦٠

(١٠٧) نهاية الأرب، ص ١٥٩

٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام

حينما نقل لويس موسل نصّ حاجي خليفة عن درب الحاج المصري وفيه قوله: "... ويستمر الطريق بعد ذلك بين منطقتين جبليتين خلال وادي المطلات حيث يسكن بنو لام والمنزل المعروف بمغارة شعيب..." قال موسل تعليقا على هذا النصّ: "... ثمّ يسير الطريق بعد ذلك نحو الجنوب خلال وادي الأبيض هذا وهو يقع بين جبال مرتفعة سوداء داكنة. فوادي الأبيض إذن هو ما يسمّيه حاجي خليفة بالمطلات. أمّا بنو لام فلم يبق منهم الآن سوى المساعيد "[١٠٨]

قلت: ذكر الحمداني (ت ٧٠٠ هـ) كلاً من قبيلتي المساعيد وبني لام على حدة [١٠٩] وقد نقل القلقشندي عن إبن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) قوله في ذكر بني لام: "منازلهم في المدينة إلى الجبلين وينزلون في أكثر أوقاتهم مدينة يثرب "[١١٠] في حين كان المساعيد يقطنون الحجاز دون أن يكون لهم أي تواجد في بلاد نجد قال القلقشندي نقلا عن الحمداني في ذكر المساعيد: "بطن من عرب الحجاز "[١١١] وهذا يعني أنّ المساعيد قبيلة قائمة بنفسها ولا علاقة لها ببني لام وفي القرن العاشر ذكر الجزيري قبيلتي المساعيد وبني لام كلاً على حدة وفصّل القول في فروع كلّ منهما [١١٢] وقد علّق الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله تعالى- على نصّ لويس موسل بقوله: "ما ورد في كتاب موسل (شمال الحجاز) الذي عرّب قسما منه الدكتور عبد المحسن الحسيني عن صلة المساعيد ببني لام فيظهر أنّ تعريب الدكتور الحسيني لكلام موزل يحتاج إلى إيضاح فإنّ موزل نقل كلام حاجي خليفة في كتابه جهان نما في وصف طريق الحج المصري وجاء فيه: (ثمّ يصل إلى شرف (؟) ويسكنها بنو عطية ويستمر الطريق بين منطقتين جبليتين خلال وادي المطلات حيث يسكن بنو لام. والمنزل المعروف بمغارة

---

(١٠٨) شمال الحجاز، ص ١٥١

(١٠٩) نهاية الأرب، ص ١٥٩ و ٤٤٨

(١١٠) المصدر السابق، ص ٤٤٨

(١١١) المصدر السابق، ص ١٥٩

(١١٢) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٦٨ و ١٣٣٩ و١٣٤٥ و ١٣٧٥ ١٣٧٦

شعيب...) فشرح موزل كلام حاجي خليفة وجاء في شرحه على ما عرب الدكتور الحسيني ص ١٥١ (شمال الحجاز) ما نصه: (فوادي الأبيض هو ما يسمّيه حاجي بالمطلاّت، وأمّا بنو لام فلم يبق منهم الآن سوى المساعيد) ولعلّ مراد موسل فلم يبق في منازلهم المذكورة سوى المساعيد، وهذا كلام صحيح فالبلاد إذ ذاك من بلاد المساعيد"(١١٣) وبهذا يتّضح لنا تماما بطلان ما ذكره لويس موسل حول نسبة المساعيد إلى بني لام

٨- المبحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام

قال المغيري (ت١٣٦٤هـ) في ذكره آل الجمل من قحطان قال (ومنهم آل مسعود والإمارة في آل عبّود ويلحق بهم المساعيد من عتيبة وينقل عنهم أنّ المقاطعة وقعت بينهم في زمان عجير بن عضيب المسعودي وجعفر بن عبّود ولمقاطعتهم سبب (١١٤) وقال: "ومن بطون جذام المساعيد والأرقان ذكرهم السويدي وقال السيوطي في قلائده: انتقلوا من الحجاز إلى مصر وبقي بالحجاز منهم المساعيد، أمّا الزرقان فهم في حناتيش طلحة عتيبة، والمساعيد الذين قدمنا ذكرهم في جمل"(١١٥)

قلت: هاهنا أمور هي:

١- صاحب القلائد هو القلقشندي وليس السيوطي

٢- لم يذكر القلقشندي في القلائد أنّ المساعيد من جذام وكلّ ما فيه أنّهم من عرب الحجاز دون بيان نسبهم فقد قال نقلا عن ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ): "أما بقية عرب الحجاز: المضارجة والمساعيد والزراق وآل جناح والحبور فدارهم يتلوا بعضها بعضا في الحجاز"(١١٦) وفي نصّ المغيري بعض التصحيفات هي:

---

(١١٣) العرب، سنة ٢٠، ص ٧٠٨ ٧٠٩

(١١٤) المنتخب، ص ١١٩

(١١٥) المصدر السابق، ص ١٢٩

(١١٦) قلائد الجمان ص٩٠، وأنظر قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص١٥٣

١- المضارجة تصحيف المفارجة

٢- الحبور تصحيف الجبور

وممّا يدلّ على عدم صحّة ما عزاه المغيري إلى القلقشندي بأنّ المساعيد من جذام قول القلقشندي: "المساعيد بطن من عرب الحجاز ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم في قبيلة" (١١٧)

٣- أنّ الأرقان تصحيف الزرقان

والناظر في كتاب المغيري يجده أدخل كثيرا من القبائل والعشائر العدنانية في قحطان وهو ما نقده كثير من أهل العلم ومن هؤلاء الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري الذي قال: "... وقد سمّى كتابه المنتخب في ذكر قبائل العرب وليس الكتاب على مسمّاه فإنه لم يذكر جميع قبائل العرب وقد رأيت فيه اضطرابا كثيرا في إلحاق كثير ممّن أعرفهم من قبائل العرب المتأخرين بغير قبائلهم "وقال: "وقد نسب كثيرا من القبائل العدناينة إلى القبائل القحطانية لمجرد مشابهة الأسماء" (١١٨)

قلت: ولنعد لنصّ المغيري حيث نجده قرّر ما يلي:

١- أنّ آل مسعود من آل الجمل ومنهم مساعيد عتيبة

٢- أنّ المساعيد من جذام

٣- أنّ جذاماً انتقلت إلى مصر وبقي منهم المساعيد في الحجاز والمساعيد الذين في جمل

وممّا سبق يتّضح أنّ آل مسعود ومساعيد عتيبة الذين نسبهم إلى آل الجمل من سعد العشيرة من قحطان يجمعهم نسب بالمساعيد الذين نسبهم إلى جذام فهل هذا نصّ يعتدّ به في الأنساب؟؟؟ تارة هم من آل الجمل وتارة من جذام!!! وإن كنّا لا ننفي صلة بين بعض هذه القبائل، عدا عن عدم مصداقية المغيري في سرده للأنساب وعدم قبول أهل العلم لما ذكره لا سيّما مما انفرد به عن غيره ولم يذكر له مصدرا يعتمد عليه ولا وجود للقول به بين رواة القبائل

---

(١١٧) نهاية الأرب، ص١٥٩

(١١٨) تيسير العلاّم ببيان ما في منتخب المغيري من الأوهام، ص ٣

٩- المبحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة

ألحق العلاّمة محمد مرتضى الزبيدي بعض الأوراق بالنسخة التي نسخها بخطّه من كتاب بحر الأنساب المسمّى بالمشجّر الكشّاف في أصول السادة الأشراف للعلاّمة النسّابة السيد محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني النجفي وهو من أعلام القرنين التاسع والعاشر للهجرة ويرى المحقّق الأستاذ الشريف أنس الكتبي الحسني أنه عاش إلى حوالي سنة ٩٠٠ هـ والأوراق التي أضافها الزبيدي وألحقها بالكتاب أوراق متفرّقة فبعضها في أنساب آل البيت الكرام وبعضها حول أنساب سلاطين آل عثمّان ويعنينا من هذه الأوراق التي أضافها ورقة سطّرها الزبيدي عام ١١٨٧ هـ وهذه الورقة خاصة بأنساب ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان حيث ذكر فيها بعض القبائل والأعلام وقد عنون هذه الورقة بعنوان (تابعة ل ص ١٣٦ وملحقة بربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) ومن القبائل التي ذكرها هي:

١- المساعيد	٢- السردية	٣- المشالخة
٤- المعدان	٥- جرم بني العويس أمارة	٦- جرم المرازيق
٧- بني صخر	٨- النفيعات	٩- الرميحات
١٠- العشيبات	١١- الزيديين	١٢ السواركة [١١٩]

وقد وضع الزبيدي دائرة حول اسم كلّ قبيلة من القبائل المذكورة باستثناء قبيلتين منهما السواركة

قلت: وهذا الذي ذكره السيد محمد مرتضى الزبيدي باطل فليست هناك قبيلة واحدة من القبائل التي ذكرها ثبت نسبها لربيعة بن نزار وفيما يلي دليلان على بطلان ما ذكره:

١- السردية

السردية من قبائل المفارجة من بني لام ذكرهم الزبيدي فقال: "السردية قبيلة من

(١١٩) بحر الأنساب المسمّى بالمشجّر الكشّاف في أصول السادة الأشراف، ص ٣١٤

العرب "[120] ولم يزد على ذلك وقد ترجم البوريني (ت ١٠٢٤ هـ) لأحد شيوخهم فقال: "رشيد بن سلامة بن نعيم شيخ العرب المعروفين بالسرديين ومضاربهم من البلقاء إلى العلا" وفي نسخة أخرى قال البوريني: "رشيد بن سلامة بن نعيم كبير الطائفة السردية من المفارجة"[121] والمفارجة فرع من بني لام قال الجزيري: "سلامة بن فوّاز عرف بجغيمان شيخ عربان بني لام المفارجة"[122] وقال: عربان بني لام المفارجة وهم طوائف عديدة" وفصّل القول فيهم[123].

٢- بنو جرم

ذكر الزبيدي فرعين من بني جرم وهما: بنو العويس والمرازيق وبنو العويس هم سلالة أبي العويس من أمراء بني جرم في فلسطين وقد تولّى أبو العويس بن أبي بكر الإمارة عام ٨٩٤ هـ وكان أبو بكر قد قتل في واقعة وقعت بين عربان جبل نابلس في فلسطين عام ٨٩١ هـ ومن أعقابه العويسات[124] وبنو جرم في فلسطين فرع من طيء[125].

ومن الأعلام الذين ذكرهم الزبيدي في هذه الورقة: أبو عمران الجرجاني إبراهيم بن هاني بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن المهلّب بن عيينة بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي وأبو عامر محمود بن القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلّب بن أبي صفرة الأزدي[126] والأزد لا علاقة لهم بأنساب ربيعة مّا يدلّ على بطلان إضافة الزبيدي هذه القبائل وإلحاقها بأنساب ربيعة

(١٢٠) تاج العروس: سرد

(١٢١) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ٣٧٧

(١٢٢) الدرر الفرائد، ج ١، ص ٣١١

(١٢٣) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٧٥

(١٢٤) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ٣٩١ و ٣٩٢ وللمزيد عن بني جرم في فلسطين أنظر البدو، ج ٢، ص ٩٦ ١٠٢

(١٢٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٢٠٩ ٢١٠، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ٨٣

(١٢٦) بحر الأنساب المسمّى بالمشجّر الكشّاف في أصول السادة الأشراف، ص ٣١٤

١٠- المبحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو

تذكر قبيلة العمرو في بلاد الكرك أنّ المساعيد جزء من قبيلة العمرو وأنّه يجمعهم بهم نسب واحد وأنّ المسعودي هو أحد أمراء قبيلة العمرو ب[١٢٧] غير أنّ قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين والديار المصرية لا تقرّ بهذا وقد قابلت الأمراء من مساعيد فلسطين وأبناء عمّهم في سيناء كما قابلت شيوخ وكبار قبائل المساعيد في الحجاز وسيناء والشرقية والإسماعيلية والقليوبية والقاهرة والسويس والشرقية والجيزة وغيرها من أنحاء الديار المصرية فلم يذكر أيّ واحد منهم أيّ صلة البتّة مع قبيلة العمرو بل المذكور عندهم أنّ قبيلة المساعيد قدمت وحدها من بلادها القديمة في جنوبيّ الحجاز كما تقدّم بيانه وتدلّنا بعض المعلومات المتيسّرة أنّ المساعيد أقدم عهدا من العمرو بل وتفيد معلومات أخرى بأنّ العمرو كانوا جزءا من قبيلة المساعيد فقد ذكر الجزيري في حديثه عن درك المنطقة من حدرة عيون القصب إلى وديّ النار في شماليّ الحجاز أنّ القسم الأول من هذا الدرك هو درك البحر وأصحابه هم المسالمة قال: "وحدّ دركهم من جزيرة عينونة المتصلة بالبحر إلى ما جاوز قبر الشيخ مرزوق الكفافي وإلى القرب من حدرة دامة" قال: "ولهم من البرّ جانب البحر فقط بعيون القصب" قال: "وينقسمون في الدرك أثلاثا لكلّ ثلث سنة" قال: "والثلث الثاني لطائفة تدعى المقارنة: منهم معزّي بن مجري بن مقرن بن عصيلة بن حسن بن غملاس بن مجري بن مسلم وهو الذي ينسب إليه طائفة المسالمة فيقال لهم المسالمة ومسلم بن عقال وعقال هذا أبو طائفة يقال لها العقالات وهو أصل من أصول بني عقبة جد

---

(١٢٧) Arabia Petraea, ban 3, p72, Revue Biblique, 1905, vol2, p412؛ العشائر الأردنية، ج ١، ص ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠، جواهر التاريخ، ج١، قسم ٢، ص ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤٣، أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٨٠، عشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٩ و ٤٢ و ٤٧ و ٤٩، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١٢٠، عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ٢١٢ و٢١٣، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٥٨ ٢٦٠، جريدة الناس، عدد ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد ٦٣، ٣٥، عدد ٧٠، ص ٣٥، وهو ما حدثني به بعض شيوخهم كالشيخ مدّ الله بن غافل ابن ثبيت العمْري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - والشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمْري والمقدم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو والشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشواهين العمْري

العمرو: المناصير والمسالمة وعقال بن عمرو، وعمرو وهو والد العمرو الـذين شـيخهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمرو بن سيّاح وسيّاح أبو طائفة الخرشة من بـني عقبـة والزبدة والعمرو ووالد سيّاح محمد ومحمد والد آل إبـراهيم والمـساعيد مـن بـني عقبـة وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبـني شـاكر الحجـر والفقعـة وبـني واصـل حميـدة، ويشارك معزّي في الثلث الثاني احمد بن سبع بن مجري "(١٢٨)

قلت: صاحبا درك الثلث الثاني من القسم الأول من درك المسالمة هما:

١- معزّي بن مجري بن مقرن

٢- احمد بن سبع بن مجري

ومعزّي بن مجري هو عمّ احمد بن سبع بن مجري وقد كانا معاصـرين للجزيـري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ) وإذا ما افترضنا أنّ الشيخ معزّي مماثل في السنّ للجزيري أي أنّه من مواليد عام ٩١١ هـ فعليه يكون سياق نسبه إلى جدّه الأعلى محمـد وفـق الـسياق الزمني كما يلي:

١- معزي ولد عام ٩١١ هـ

وإذا ما قلنا بأن الفرق الزمني بينه وبين أبيه هو ٣٠ سنة كما قال به بعـض أهـل العلم فإنّ والده

٢- مجري

يكون قد ولد عام ٨٨١ هـ

ويكون والده

٣- مقرن

ولد عام ٨٥١

ويكون والده

---

(١٢٨) الدرر الفرائد، ج ٢، ص ١٣٦٣ ١٣٦٤

٤- عصيلة

ولد عام ٨٢١ هـ

ويكون والده

٥- حسن

ولد عام ٧٩١ هـ

ويكون والده

٦- غملاس

ولد عام ٧٦١ هـ

ويكون والده

٧- مجري

ولد عام ٧٣١ هـ

ويكون والده

٨- مسلم

ولد عام ٧٠١ هـ

ويكون والده

٩- عقال

ولد عام ٦٧١ هـ

ويكون والده

١٠- عمرو

ولد عام ٦٤١ هـ

ويكون والده

١١- سيّاح

ولد عام ٦١١ هـ

ويكون والده

١٢- محمد

ولد عام ٥٨١ ه

ومحمد هذا ليس جدًا لقبيلة المساعيد فقد كان المساعيد قبيلة قبل عهد محمد هذا بزمن بعيد وإن كان هذا النصّ يفيد أنّ محمد المذكور جدّ مسعودي انحدرت منه هذه الفروع ومن غير المعقول أنّ معزّي لا يحفظ أسماء عشرة آباء تصله بأبيه العاشر عمرو بن سيّاح بن محمد بل إنّنا نجد أنّ فروعا تنحدر من نسل محمد قد انتسبت إلى المساعيد ومن ذلك:

١- الزيدة (الزبيدات)

أفادنا نص الجزيري آنف الذكر أنّهم ينحدرون نسبا من سيّاح بن محمد وقد مرّ بنا النصّ الأثري الذي يعود إلى عام ٧٧٧ هـ وفيه: (رجب الزبيدي من المساعيد من عدنان)

٢- المواهرة

فرع من قبيلة العمرو [١٢٩] وهؤلاء المواهرة فرع قديم كانوا يقطنون بلاد الكرك وقد عدّهم الجزيري في القرن العاشر من بدنات قبيلة المساعيد فقال: "المواهرة: منهم بكر بن أبي بكر وطوق بن طلحة وقراد وأخوه" [١٣٠]

وخلاصة القول أنّ المساعيد ليسوا من قبيلة العمرو بل هم أقدم منهم وإن كنّا لا ننفي صلة النسب بينهم فالقول ما قاله كبار العمرو بأنّهم يجمعهم نسب واحد مع المساعيد وأنّهم كانوا في الأصل قبيلة واحدة وهذا يعني أنّ حديثهم المتواتر الموروث عن أسلافهم عن هجرتهم وتاريخهم يعني الحديث عن أسلافهم من أجداد عمرو بن سيّاح بن محمد اي قبيلته التي قدمت من جنوبيّ الحجاز والله تعالى أعلم

---

(١٢٩) العشائر الأردنية، ج ١، ص ٥٧٠

(١٣٠) الدرر الفرائد، ج ٢، ١٣٦٩

١١- المبحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بنيّ عطيّة

عدّ الجزيري كلّ القبائل القاطنة حول درب الحاج المصري بين نخل في وسط سيناء إلى كبيدة جنوبيّ البدع في شماليّ الحجاز من بني عطية وأضاف إليها قبائل في نواحي أخرى ومن هذه القبائل:

١- الوحيدات

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درك نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٢- المساعيد

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درك نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٣- الرتيمات

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درك نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح

٤- الترابين

وهم من قبائل منطقة العقبة ولهم الربع من درك نقب العقبة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى جانب البحر الملح ومن ديارهم في سيناء ثمّد الحصى والفيحاء ووادي العراقيب وآبار العلائي[١٣١]

٥- الكعابنة

وهم بنو عطية الكرك أصحاب درك خان العقبة [١٣٢]

(١٣١) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٣٨ ١٣٤٠ و ١٣٤٣ ١٣٤٥ و ١٠٠٥، ج ١، ٢٣٠

(١٣٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٠ و ١٣٤٧

٦- العمارين

وهم خفراء نخل في وسط سيناء(١٣٣)

٧- الرشيدات

ولهم مقرّر من بويب مناخ عقبة أيلـة إلى مغـارة شـعيب الـتي تقـع في البـدع إلى كبيدة (١٣٤)

٨- الحوارين

وأصلهم حضري وهم شركاء المساعيد في درك الباب والضبّة بخـان عقبـة أيلة (١٣٥)

٩- الأحيوات

أصحاب درك الدلالة على المياه والأحطاب من عقبة أيلـة إلى شـرفة بـني عطيّة (١٣٦)

١٠- السواركة

وهم أصحاب سواقة مغارة شعيب أي البدع(١٣٧)

١١- الجبارات

١٢- العميرات من أولاد عيّاد

١٣- القديريّات

---

(١٣٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٣
(١٣٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٥ ١٣٤٦ و ١٣٤٩
(١٣٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦
(١٣٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦
(١٣٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦ و ١٣٥٧، ج ١، ص ٢٣٠

١٤- الرزيقات والحديرات والسماسمة من أولاد سعيد

١٥- المناضير

١٦- الترومة

وهم في حسما

١٧- المعازي

وهم في حسما

١٨- السلالمة من أولاد معروف

١٩- السعادنة

٢٠- أولاد عيّاد [١٣٨]

ويلاحظ أنّ كلّ هذه القبائل تتواجد في منطقة درك بني عطيّة في درب الحاج الممتد من سطح عقبة أيلة إلى كبيدة جنوب البدع قال الجزيري: "ثمّ لّما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه وكثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عربان حمل إمرة الحاج من القاهرة إلى عقبة أيلة ولم يقدر أمير الحاج على دفعهم وكفّهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة والتخطّف في هذا الربع الأول وأعظم محلٍّ فيه وأخبث محلٍّ في الدرب المصري نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه وتمكّن العربان من الفساد فيه بالأذى والنهب فقرّر معهم أمير العايد جباية في كلّ سنة يدفعها لهم في نظير خفارتهم للنقب خاصّة وحدّ ذلك من السطح إلى الحمام فوافقوه على ذلك وتسلّموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة النقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكّن المجرمون منهم فيه بالأذى للوفد ما لا يمكنهم في غيره إلا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك برهة طمع العايد في أكثر من الحدّ المتّفق عليه وادّعوا أنّهم إنما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل إلى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلفوا فبنو

---

(١٣٨) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤٦ ١٣٤٧

عطية ينكرون دعوى العايد ويعترفون بأنّ أوّل حدّهم السطح والعايد يقولون من نخل وتلاشى بهذا المقتضى أمر الضايع بين نخل والسطح فإنّ أمير الحاج من نخل يلبس أمير العايد تشريفا ويعود بجماعته وخيله منها إلى القاهرة ويصير ما بين نخل إلى السطح بغير خفير ولا صاحب درك "[١٣٩]

قلت: وجلّ القبائل الآنف ذكرها والتي لا تزال معروفة إلى يومنا هذا تنكر أيّ صلة نسب فيما بينها وبين بني عطيّة ولكلّ منها نسبها الذي تدّعيه وتحفظه خلفا عن سلف ولم نجد عند أكثرها أيّ رواية تشير إلى أيّ ارتباط في النسب فيما بين بعضها البعض أو أنّها تنحدر من بني عطيّة نسبا باستثناء قبيلتي: المعّازة والعمارين فالمعّازة فرع من بني عطية وقد غلب اسمها على اسم بني عطية في جنوبيّ فلسطين وسيناء والديار المصرية والعمارين يقطن جلّهم الديار المصرية وينتسبون إلى بني عطيّة [١٤٠] وأمّا بقيّة القبائل فلم نجد أيّاً منها تذكر صلة نسب مع أيّ قبيلة أخرى باستثناء الأحيوات الذين ينتسبون إلى المساعيد ومن غير المعقول أن نجد أنّ الوحيدات الذين دخل قسم منهم في قبيلة الترابين ودخل قسم آخر منهم في قبيلة الجبارات يحفظون صلة النسب فيما بينهم ولا يحفظون هذه الصلة مع أيّ من القبيلتين اللتين دخلوا بهما ومن الغريب أن نجد أنّ الرتيمات الذين دخلوا في الجبارات يحفظون صلة النسب مع إخوانهم الرماضين الذين دخلوا في قبيلة التياها[١٤١] دون أن يحفظوا أيّ شيء عن هذه الصلة مع قبيلة الجبارات أو أيّ من القبائل المذكورة ومن الغريب أن نجد أنّ العمارين الذين دخلوا في الجبارات يحفظون صلة النسب مع إخوانهم العمارين في الديار المصرية والأردن وأنّهم من بني عطيّة [١٤٢] ولا يحفظون شيئا عن صلة النسب مع قبيلة الجبارات أو أي من القبائل المذكورة ومن الغريب أن نجد أنّ الأحيوات والمساعيد في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن والديار المصرية يحفظون جيلا

---

(١٣٩) المصدر السابق، ج ٢ ، ص ١٣١٤

(١٤٠) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأول، ص ٢٦٠ ٢٧٣ و ٧٩٢ ٧٩٦

(١٤١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ٩٠ و ١٤٢ و ١٤٤ ١٤٦ و ١٢٩ ١٣٠ و ١٤٦ ١٤٧

(١٤٢) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأول، ص ٧٩٢

بعد جيل صلة النسب مع قبيلة المساعيد في فلسطين الذين ذكرهم الجزيري من بني عقبة[١٤٣] ولا يحفظون شيئا عن صلة النسب مع أيٍّ من القبائل المذكورة وهذا يكشف لنا أن ذكر هذه القبائل ضمن بني عطيّة هو لترتيب الأدراك فقد عدّت قبائل الشرقية وبلاد الطور التي لها ارتباط بدرب الحاج المصري ضمن قبيلة العايد كما سبق بيانه وكذلك كان الحال بالنسبة للقبائل التي كانت تقطن المنطقة بين سطح عقبة أيلة إلى كبيدة ولأنّ المنطقة الممتدة من العقبة جنوبا إلى كبيدة كانت من ضمن درك بني عقبة كما ذكره ابن فضل الله العمري[١٤٤] (ت ٧٤٩ هـ) فقد عدّ الجزيري أصحاب دركها وهم بنو عطيّة من بني عقبة[١٤٥] رغم أنّ بني عطيّة قبيلة أخرى غير بني عقبة ولا تنحدر منها نسبا وقد عِدّ كلّ القبائل التي لها جزء من هذا الدرك من بني عطية وقد وجدنا للجزيري نصّين يفيدان بأنّ هذه القبائل لا يربطها ببعضها أيّ نسب مما يعني أنّ الروابط التي بينها هي روابط درك لا أكثر وفيما يلي هذان النصّان:

١- قال الجزيري في ذكر مرور أمير الحاج على بعض القبائل التي نسبها إلى بني عقبة: "... مارّ على عربان مختلفة الأجناس كالعقي والبلوي والعطوي والحويطي"[١٤٦]

قلت: نجده هنا جعل هذه القبائل أجناسا مختلفة وقد مرّ التعليق على هذا النصّ

٢- وقال في ذكر تولّي حمزة بن اسكندر الرومي إمرة الحاج: "... حضر إلى القاهرة في ثالث شوّال وأراد أن يشتري الجمال من القاهرة وكانت قليلة بأغلى الأثمّان فاشترى ما قدر عليه وخرج من القاهرة بدون الكفاية من الجمال فكان ذلك سببا لأوّل الضرر الحادث على الحجّاج في تلك السنة فإنّه ركب ليلة الرحيل من البركة وقبض على نيّف وعشرين جملا فاخذ الجمال الطائفة من عربان أولاد عيّاد شيّالة الدشيشية وأجبرهم ظلما بغير أجرة ولا ثمّن ثمّ عاد

---

(١٤٣) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٤٤) قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص ١٨٧

(١٤٥) الدرر الفرائد ج ٢ ص ١٣٦٤

(١٤٦) المصدر السابق، ج ١، ٣٤٩

على جمال الترابين بالقرب من نخل كذلك ثمّ أخذ جمالا من جمال حجّاج غـزّة ورمى أحمالهم واحتجّ بأنّ جمّـالتهم مـن بـني عطيّـة وهـم عـصاة وقـبض علـى عشرين نفرا من جمّالتهم وهم من بني عطيّـة وغيرهـم ومـشّاهم في الحديـد إلى الأزلم وأودعهم بالخان إلى الرجعة "[١٤٧]

قلت: نجده هنا فرّق بين قبيلتي أولاد عيّاد والترابين وبين قبيلة بني عطيّة رغم أنّه عدّ القبيلتين في موضع آخر من بني عطيّة أيّ أنّ بني عطيّة قبيلـة غـير هـاتين القبيلـتين ومن غير المعقول أن نجد أنّ كثيرا من فروع المعّازة وبـني عطيّـة هـي ذات الفـروع ولا نجد شيئا من ذلك بين أيٍّ من القبائل المذكورة وبين بني عطيّة بل هي مختلفـة معهـا في اللهجة والعادات والتقاليد والوسوم رغم تجاور كثير من هذه القبائل مع بني عطيّـة في الديار وبعد ديار بني عطية في الحجاز والأردن عن ديار المعّازة في مـصر فيمـا عـادات وتقاليد ولهجة ووسوم بني عطيّة والمعّازة هي واحدة وهذا ممّا يـدلّ علـى التغـاير بـين هذه القبائل وبين بني عطيّة في النسب وهو ما يدلّ عليه واقع الحال عند هـذه القبائـل إلى يومنا هذا

(١٤٧) المصدر السابق، ج ٢، ٩٤١

الفصل الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

المساعيد من عدنان

نقش أثري بتاريخ ٨ ذو الحجّة ٧٧٧ هـ

مسعود بن هاني هو جدّ القبيلة المهاجرة من المساعيد وكان شيخا لقبيلته في بلاد المساعيد القديمة

شيوخ قبيلة المساعيد والكتّاب على مرّ الزمن

انقسم المساعيد إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز ويستوطنون بلاد مكّة والطائف في جبال هذيل ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين
قصّ كبار قبيلة المساعيد

وسم المساعيد في شماليّ الحجاز والديار المصريّة هو وسم بني مسعود الهذليّين

دراسة مقارنة

إنّ مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود
كبار قبيلة بني مسعود الهذليّين

هذيل هو الجد الثامن لقبيلة المساعيد
الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي

كانت عصبيّة المساعيد عدنانية وراياتهم حمراء

معلومات كبار القبيلة

ينتسب المساعيد سلاليا إلى الجانب العدناني... المساعيد هم من العدنانيين
الأستاذان السيد علي محمد محسن ويوسف مصطفى حرارة

المساعيد..... منازلهم الأصلية في الحجاز في أطراف مكّة قرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل... ومنهم فرقة تعيش بين ثقيف وهذيل الحجاز
الأستاذ علي نصوح الطاهر

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

١- المبحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد

المحفوظ عند قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية كابرا عن كابر وخلفا عن سلف عن آبائهم وأجدادهم أنّ جدّهم هو مسعود بن هاني وهو جدّ الفروع التي هاجرت من قبيلة المساعيد من ديارها في جنوبيّ الحجاز نحو شماليّ الحجاز وبلاد الشام والديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: نصوص الكتّاب عن جدّ المساعيد

١- قال نعوم شقير في كتابه الذي وضعه عام ١٩٠٦ م وصدر عام ١٩١٦ م في حديثه عن قبيلة الأحيوات: "وفي تقاليدهم أنّهم من بني عطية المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني"(١٤٨)

قلت: بنو عطية (أولاد عطية) هؤلاء من بدنات المساعيد القديمة ومنهم شيوخ قبيلة المساعيد كما دلّت عليه إحدى وثائق دير سانت كاترين حيث جاء في الوثيقة ما نصّه: "بتاريخ ثاني عشر شهر ربيع الثاني حضر شعيب بن كيزان ونجم بن عليان من أولاد عطية بدنة المساعيد وأخذ من الأقلوم لفرنديوس غفرتهم عن سنة ستة بعد الألف مبلغ عشرين نصفا"(١٤٩)

٢- قال اللواء رفعت الجوهري في كتابه الصادر عام ١٩٦٥ م أنّ الأحيوات من: "المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني"(١٥٠)

---

(١٤٨) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٤٩) مجلة الشراع ، عدد رقم ٢، ص ٣٠

(١٥٠) سيناء أرض القمر، ص ١٣٧، شريعة الصحراء، ص ٩٤ و ١٠١

٣- قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابه الذي أعدّه سنة ١٩٦٦ م في ذكر الأحيوات أنهم: "من المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني "(١٥١)

٤- جاء في الطبعة الجديدة من كتاب سيناء أرض القمر التي عرضها اللواء محمد كمال عبد الحميد فيما كتبه في كانون الثاني عام ١٩٧٤ م في ذكر الأحيوات أنّهم من: "المساعيد من نسل مسعود بن هاني "(١٥٢)

٥- قال الأستاذ سالم اليماني البياضي من أهل سيناء في كتابه الصادر عام ١٩٧٥م في ذكر الأحيوات أنّهم من: "المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني "(١٥٣)

٦- قال الأستاذ أحمد أبو كفّ في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ م أنّ الأحيوات: "ينتسبون إلى المساعيد الذين بدورهم ينتمون إلى مسعود بن هاني "(١٥٤)

٧- قال الأستاذان عبده مباشر وإسلام توفيق في كتابهما الصادر عام ١٩٧٧ م أنّ الأحيوات من: "المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني "(١٥٥)

٨- قال الكاتب الصحفي فتحي رزق في كتابه الصادر عام ١٩٨٤ م في ذكر قبائل الأحيوات أنّهم ينتسبون إلى: "المساعيد المنتسبين إلى مسعود بن هاني "(١٥٦)

٩- قال الأستاذ نبيل خالد الآغا في ذكر قبيلة الأحيوات المساعيد: "المساعيد ينتسبون إلى مسعود بن هاني "(١٥٧)

١٠- قال الأستاذ أحمد أبو خوصة في كتابه الصادر عام ١٩٩٤ م في ذكر الأحيوات: "يعودون بنسبهم إلى المساعيد نسبة إلى جدّهم مسعود بن هاني "(١٥٨)

---

(١٥١) بلادنا فلسطين، ج١، قسم ٢، ص ٤٧٤

(١٥٢) مجلة العربي، عدد رقم ١٨٢، ص ٥١

(١٥٣) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص ٢٠٨

(١٥٤) سيناء من أحمس إلى السادات، ص ٢٢٢

(١٥٥) سيناء الموقع والتاريخ، ص ٢١

(١٥٦) رباعية سيناء، ص ٤١٥

(١٥٧) مجلة الدوحة، عدد يوليو، ١٩٨٠ م، ص ٥١

(١٥٨) موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسة، ص ٣٠٦

١١- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر في ذكر الأحيوات: "من المؤرخين من يردّهم إلى مسعود بن هاني وهذا قول مساعيد سيناء "(١٥٩)

١٢- قال الأستاذ محمد جميل المدني في بحثه عن قبيلة الأحيوات في الأردن المنشور في جريدة البلاد في عددها الصادر صباح الأربعاء الموافق ٢٥ / ٤ / ٢٠٠١ م نقلا عن شيوخ ووجهاء قبيلة الأحيوات أنّهم قالوا: "نحن نعود إلى الجدّ الأكبر مسعود بن هاني والذي كان مقيما في وادي الليث في اليمن"(١٦٠)

١٤- قال الأستاذ فؤاد حسين في ذكر الأحيوات والمساعيد: "إنهما ينتسبان إلى بني عطية المساعيد المنتسبون إلى مسعود بن هاني "(١٦١)

١٣- قال الأستاذ تركي نصّار في كتابه الصادر عام ١٩٧٧ م في ذكر قبيلة الأحيوات في سيناء أنّهم من: "المساعيد من نسل مسعود بن هاني الشيباني "(١٦٢)

قلت: الشيباني وهم من الكاتب فرواة قبيلة الأحيوات لا يذكرون أنّ مسعود بن هاني شيباني إنّما اشتبه الأمر على الكاتب فظنّ أنّ مسعود بن هاني هو هاني بن مسعود الشيباني وهذا وهم بسبب تشابه الأسماء كما تقدّم بيانه.

٢- ثانيا: روايات المساعيد عن جدّهم

يروي المساعيد أنّ جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وقد حدثني عدد من رواة ونسابة قبيلة الأحيوات المساعيد في منطقة العقبة ووادي عربة في الأردن وسيناء وعدد آخر من رواة ونسابة قبيلة المساعيد في منطقة البدع في شماليّ الحجاز بأن جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وفيما يلي بيان ذلك:

---

(١٥٩) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٨

(١٦٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٦١) شعبنا المجهول في سيناء، ص ٥٩

(١٦٢) أردني في الجولان، ص ٣٦٦

١- أولا: روايات قبيلة المساعيد في البدع

١- حدثني أبو سلمان سليم بن موسى الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى-فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني

٢- حدثني الشيخ سليمان بن عيد أبو رقيبة المسعودي فقال: جد قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وحدثني فقال: كنت مع الشيخ سالم الدهينة المسعودي -رحمه الله تعالى- من مساعيد البدع حينما ذهب لمقابلة الشيخ مقعد الدهينة المسعودي -رحمه الله تعالى- شيخ قبيلة المساعيد من عتيبة وكنت آنذاك صغير السنّ ولما التقى الشيخان أخذ الشيخ سالم الدهينة المسعودي يعدّ الجدود ومّما أذكره أنّ الشيخ سالم الدهينة المسعودي -رحمه الله تعالى- عدّ من الجدود مسعود بن هاني

٣- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة المسعودي وله من العمر نحو ٨٥ سنة فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني وقال: سمعت هذا من عدد من كبار قبيلة المساعيد ومنهم:

١- الشيخ محمد الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

٢- الشيخ سالم الدهينة المسعودي -رحمه الله تعالى-

٣- سلمان بن سلاّم البحيري المسعودي -رحمه الله تعالى-

٤- غانم بن سالم البحيري المسعودي -رحمه الله تعالى-

٤- حدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني المسعودي فقال: حدثني والدي فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني

٥- حدثني الشيخ سليمان بن محسن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد فقال: جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني

٦- حدثني الشيخ أبو فرحان سليمان بن مبارك أبو رجل الفرحاني المسعودي فقال: قصّ الكبار: جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني

٧- حدثني الأخ الكريم سليم بن إسليم بن سليم بن ناصر بن نصير البحيري المسعودي فقال: جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: مسعود بن هاني جدّ المساعيد هو الذي اخترع الحق العرفي

٨- حدثني الشيخ عودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري المسعودي فقال: حدثني والدي الشيخ سليمان بن علي البحيري المسعودي -رحمه الله تعالى- أنّ جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني

٩- حدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلاّم البحيري المسعودي فقال: سمعت أنّ جدّ المساعيد هو مسعود بن هاني

٢- ثانيا: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وسيناء

١- حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: جدّ قبيلة المساعيد هو مسعود بن هاني

٢- حدثني الحاج حميد بن سليمان الكبيش الأحيوي المسعودي شيخ عشائر الكبيشات الأحيوات -رحمه الله تعالى- فقال: مسعود بن هاني هو جدّ قبيلة المساعيد

٣- حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي شيخ عشائر الحميدات الأحيوات

٤- وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

٥- وحدثني الحاج عيد بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي

٦- وحدثني الحاج زايد بن سلامة أبو بدر الكسّابي الأحيوي المسعودي

٧- وحدثني الحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحيوي المسعودي

فقالوا كلّ واحد منهم على حدة: جد قبيلة المساعيد اسمه مسعود بن هام

قلت: تحول النون إلى ميم موجود عند كثير من العرب فهام تحريف لهاني

٨- قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي في قصيدته عن تاريخ قبيلة الأحيوات:

مسعود بن هاني ساس المساعيد وزمزوم ربعه بالشواطير حوله

جِنّا هل الطولات جِنّا مساعيد وفينا المعاني السامية والرجولة

٩- حدثني الحاج فريج بن راشد بن سلاّم بن كريدم الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

١٠- وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

١١- وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي

١٢- وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

فقالوا: إنّ مسعودا جدّ المساعيد هو من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجدهم يقولون كما حدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى: مسعود بن هام عليه الرضا والسلام.

قلت: ولعلّ هذا سبب تحويل النون إلى ميم لتوافق عجز العبارة وإلا فقد حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي بلفظ صحيح يظهر النون فقال: مسعود بن هان عليه الرضا والسلام

١٣- حدثنا الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: سمعت من الكبار أنّ جد المساعيد هو مسعود بن هاني

قلت: ممّا سبق عرضه وبيانه يتّضح أنّ روايات قبيلة المساعيد تذكر أنّ جدّ القبيلة هو مسعود بن هاني وتذكر بعض هذه الروايات أنّه من الصحابة ويشير بعضها إلى صلته بمكّة المكرّمة قال نعوم شقير في حديثه عن هتيم: "وفي تقاليد البدو في أصل

هتيم: أنّه لما أعاد مسعود بن هاني بناء الكعبة تأخّر عرب هتيم عن الاشتراك في بنائها فبناها بقبيلته وألزم هتيم بالخاوة وقال لقبيلته: لك هتيم بمالك تشريه ودون رقبتك تؤديه "[١٦٣]

ويستفاد من النصّ الأسطوري المذكور حول إعادته بناء الكعبة إنّ قبيلته كان لها إتّصال قويّ بمكّة المكرّمة وأنّ ديارها قريبة منها ويظهر أنّ مسعود بن هاني هو أحد أبرز أجداد قبيلة المساعيد وأبطالها المشهورين وهو جدّ المساعيد الذين هاجروا شمالا حيث يعتزّون به وينتسبون إليه -فهو جدّ هذا القسم من القبيلة- ويفتخرون به ويذكرون أنّه جدّهم الذي ينحدرون منه وقد جرى العرف عند العرب الانتساب إلى مشاهير قبائلهم قال القلقشندي: "تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة إليه دون غيره من قومه بان يشتهر اسمه بهم لرياسة أو شجاعة أو كثرة ولد أو غيره فتنسب بنوه وسائر أعقابه إليه وربّما انضم إلى النسبة إليه غير أعقابه من عشيرته كأخوته ونحوه "[١٦٤]

٢- المبحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد

سبق أن بيّنا في الباب الأوّل ديار قبيلة المساعيد القديمة وممّا حقّقناه تبيّن لنا بما لا شكّ فيه أنّ ديار قبيلة المساعيد كانت في جنوبيّ الحجاز في بلاد مكّة المكرّمة من جهة الجنوب وفيما بينها وبين الطائف وكانت هذه البلاد تعدّ من اليمن ومن أهم معالم ديارهم القديمة: وادي الليث وهذه البلاد تشمل وادي يلملم وفيه الحويّة كما تبيّن لنا أنّه عند هجرتهم من تلك الديار ظلّت لهم بقيّة لا تزال هناك إلى يومنا هذا وقد تحقّق وترجّح لدينا أنّ قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين وسيناء وغيرها من أنحاء الديار المصرية هم من قبيلة هذيل بن مدركة وفيما يلي الأدلّة والقرائن التي ترجّح هذا القول:

---

(١٦٣) تاريخ سيناء، ص١٢٤

(١٦٤) صبح الأعشى، ج ١، ص ٣١٠.

١- أولاً: المساعيد قبيلة عدنانية

جاء في نصّ أثري نفيس جدًا يعود إلى الثامن من ذي الحجّة سنة ٧٧٧هـ الموافق ٢٩ / ٤ / ١٣٧٥م وُجد مسطورًا على حجر تمّ العثور عليه في أذرح في جنوبيّ الأردن سنة ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م وهذا الحجر حجر مربع طول ضلعه ٣٦ سم جاء ما نصّه بحرفه:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك وشفيع
المسلمين وخاتم النبيّين وإمام المهتدين
ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك
وجاهد في سبيلك حق جهادك
وكتبه جماعة رجب الزبيدي من المساعيد
من عدنان في جبل بني هلال غفر الله له
ولوالديه ذو الحجة الثامن من عام سبعماية وسبع وسبعين (١٦٥)

وهذا النقش سجّله صاحب علاقة بالنصّ فهو ينتسب إلى المساعيد فالزبيدي من الزبدة (الزبيدات) وقد ذكرهم الجزيري وذكر أنّهم من ذريّة سيّاح بن محمد وسيّاح هذا يجمعهم بقبيلة العمرو وسيّاح هو سيّاح بن محمد الذي يربطهم بقبيلة المساعيد وقد سمّاهم الجزيري الزبدة وعدّهم من فروع قبيلة العمرو في شماليّ الحجاز قال: منهم حجير بن رميم (١٦٦) وقد كان فريق منهم في بلاد الشوبك مع المساعيد ذكرتهم الوثائق العثمّانية في القرن العاشر باسم الزبيدات (١٦٧) ويتّضح من هذا أنّ الزبيدات كانوا قبيلة معروفة حينذاك، فهم في الحجاز في عداد أبناء عمومتهم العمرو فيما هم في

---

(١٦٥) الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ٢٧١٢٧٢

(١٦٦) الدرر الفرائد، ١٣٦٤ و ١٣٦٨

(١٦٧) دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم ١٨٥، ص ٣١٦ و ٣٢٧

بلاد الكرك في عداد أبناء عمّهم المساعيد وهذا نصّ قاطع على عدنانية المساعيد بل ويؤكّد صحّة ما رجّحناه بأنّهم من بني مسعود من هذيل

٢- ثانيا: ديار المساعيد القديمة هي ديار قبيلة هذيل العدنانية

كانت الديار الممتدّة من مكّة المكرّمة إلى وادي الليث التي كان المساعيد يستوطنونها قبل هجرتهم هي ديار قبيلة هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال إبن حزم في ذكر قبيلة هذيل: "ديارهم حوالي مكّة ولهم بها عددٌ وعدّة ومنعة" (١٦٨)

٢- قال الهمداني وهو يعدد منازل قبيلة هذيل: ".... وغزوان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عجّ بن شاخ سلطان مكّة" (١٦٩) وفي هذا النصّ تصحيفان هما

١- غزوان: وهو تصحيف عروان بالعين المهملة

٢- شاخ: وهو تصحيف حاج فسلطان مكّة المكرّمة هو عجّ بن حاج الذي تولّى سلطنة مكّة سنة ٢٨١ هـ وتوفّي سنة ٣٠٦ هـ وهذا يعني أنّ واقعة بني سعد مع هذيل كانت في فترة سلطنة عجّ بن حاج المذكور بين سنة ٢٨١ و ٣٠٦ هـ وقد أدّت هذه الواقعة إلى انفراد بني سعد بجبل عروان وهو جبل الطائف، إلا أن انفرادهم بهذا الجبل لم يدم طويلا فقد ذكر غير واحد من العلماء وجود هذيل فيه بعد زمن هذه الواقعة قال الإصطخري (ت ٣٤٦ هـ) وابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ): "بغزوان ديار بني سعد وسائر قبائل هذيل" (١٧٠) وقال الإدريسي (٤٦٣-٥٦٠ هـ): "على ظهر جبل غزوان ديار بني سعد المضروب بهم المثل في كثرة العدد وبه جملة من قبائل هذيل" (١٧١)

---

(١٦٨) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٨
(١٦٩) صفة جزيرة العرب، ص ٢٨٨
(١٧٠) مسالك الممالك ص ١٩، صورة الأرض ص ٣٩
(١٧١) نزهة المشتاق، ج ١، ص ١٤٥

٣- قال إبن سعيد (ت ٦٨٥ هـ) في ذكر هذيل: "ذكر البيهقي أنّهم من أفصح العرب ومن سكان السروات المطلة على تهامة من الحجاز وسراة هذيل متصلة بجبل غزوان الذي يتصل به جبل الطائف"[١٧٢]

قلت: وجبل غزوان هذا يقع إلى الجنوب الشرقي من مكّة المكرّمة، ومن ديار هذيل إلى الجنوب من مكّة:

وادي يلملم وفي ذكر بعض ديار هذيل في تلك الأنحاء قال لغدة الأصفهاني: "... ووادٍ يقال له يلملم ومنه يحرم أهل اليمن وخلف ذلك وادٍ يقال له مركوب أسفله لكنانة وخلف ذلك وادٍ يقال له بشائم وهو لهذيل وبشائم يصبّ في بشمى وهو وادٍ أيضا وسعيا أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل وحلية أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"[١٧٣] ومنها وادي الليث قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "قيل الليث موضع في ديار هذيل"[١٧٤] بل لقد امتدّت ديار هذيل بعيدا جنوب وادي الليث إلى وادي حلية ووادي عليب قال الزمخشري: "حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"[١٧٥] وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: "هو وادٍ لهذيل بتهامة"[١٧٦] وحلية وادٍ على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث

قلت: إذن فالمساعيد هاجروا من ديار هذيل في منطقة مكّة المكرّمة ووادي الليث والمنطقة الواقعة بينهما

٣- ثالثا: بقاء قسم من المساعيد في ديارهم القديمة مع قبيلة هذيل العدنانية

تفيدنا روايات بعض كبار قبيلة المساعيد لا سيّما في شماليّ الحجاز أنه قد ظلّ

---

(١٧٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ج ١، ص ٤٠٨

(١٧٣) بلاد العرب، ص ٢٢ ٢٣

(١٧٤) معجم البلدان: رسم الليث

(١٧٥) المصدر السابق: رسم حلية

(١٧٦) معجم ما أستعجم: رسم عليب

قسم منهم في بلادهم القديمة في جنوبيّ الحجاز عند هجرتهم نحو شماليّ الحجاز وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الشيخ (أبو سليمان) عيد بن سليمان أبو إعقيلة الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: من المساعيد فرقة في الليث

٢- حدثني الأخ الكريم سالم بن حسن العودي المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وسكنوا وادي الليث وظلّت منهم فرقة في الليث

٣- وحدثني الشيخ عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي فقال: قصّ كبار المساعيد أنّ المساعيد جاءوا من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم ظلّ في الحجاز في بلاد مكّة والطائف ومنهم مساعيد الليث وقسم ذهب إلى صحراء سيناء وفلسطين، وسمعته أيضا من سلمان الجنك المسعودي

٤- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلم الدهينة المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن واستوطنوا ضواحي مكّة ومنهم قبيلة في الليث

٥- وحدثني الشيخ سليم بن سالم عريمط الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: قصّ الكبار أنّه حينما قدم المساعيد من الحجاز ظلت منهم فرقة في بلاد مكّة

٦- وحدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمّي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٧- حدثني الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: جاء المساعيد من اليمن بقيادة أميرهم وقد ظلّت منهم فرقة وراء جدّة وقال: حدثني شيّاب كبار من المساعيد يعني مساعيد البدع فقالوا: إنّ المساعيد جاءوا من اليمن وظلت منهم فرقة وراء جدة

٨- حدّثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: حينما هاجر المساعيد من بلادهم ظلّت منهم فرقة وراء جدّة

قلت: والقسم الذي ظلّ في بلاد المساعيد القديمة لا يزال يقطن منطقة مكّة المكرّمة ويتواجد اليوم بشكلّ رئيس في شمال شرق مكّة المكرّمة وقد كانت ديارهم تمتدّ إلى وادي الليث، حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي الهذلي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتدّ من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار

٤- رابعا: وحدة وسم قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة

احتفظ المساعيد فيما احتفظوا به بعد هجرتهم من جنوبيّ الحجاز بوسمهم الأصلي الذي لا يزال إخوانهم في بلاد مكّة المكرّمة يسمونه إلى يومنا هذا كما يتّضح ممّا يلي:

١- وسم بني مسعود

مدار وسم بني مسعود على المطرق هكذا I على الفخذ وبعضهم يجعله مطرقين هكذا II وبعضهم يجعل المطرق رقمة هكذا i وبعضهم يجعل الوسم مطرقين ورقميتن هكذا ii وقد يجعل بعضهم أمام المطرق حلقة هكذا IO ، كتب إليّ الأخ الكريم محمد بن علي بن هلال الحتيرشي الهذلي في ذكر وسم بني مسعود أنّهم قالوا: "وسمنا يُسمّى الردوع في الورك الأيسر وهذا شكلّه ii "أ. هـ وكتب إليّ الأستاذ الفاضل الشيخ عاتق بن غيث البلادي نقلا عن الأخ الكريم عطيّة الشيبي المطرفي الهذلي -رحمه الله تعالى- قوله: "وسم قبيلة بني مسعود هكذا II مطرقان يوضعان على الفخذ الأيمن من الإبل والبقر ويُسمّى مطرقان والبعض من بني مسعود يضع المطرقين هكذا ii ويضع فوقهما مرقاعين كشاهدين تميّز وسم بعضهم من بعض "أ. هـ وكتب إليّ الأستاذ الفاضل الشريف محمد بن منصور آل عبد الله في ذكر وسم بني مسعود يقول: "أمّا وسمهم فعلى ما سمعت هو حلقة ومطرق على الفخذ الأيمن من البعير بجانب بعضهما على هذا الشكلّ IOهذا ما قيل لي من بعض هذيل الذين أعرفهم" وأضاف يقول: "وآخر قال لي:

إنّ وسمهم مطرقان على الفخذ الأيسر وفوقهما رقمتان هكذا:[177] " ii وذكر الشريف صالح بن غازي الجودي أنّ قبيلة بني مسعود من هذيل في منطقة الفوّارة بإمارة الجموم تسم مرقاعين وينزل منهما عمودان هكذا ii على الفخذ الأيسر [178]

قلت: مدار وسمهم على المطرق على الفخذ والمطرق الآخر أو الرقمة أو الحلقة هي شواهد لبعض فروع القبيلة كما هو الحال عند القبائل العربية

٢- وسم قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز والديار المصرية

تسم قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز وسم العمود وهو مطرق عمودي هكذا ١ على الفخذ الأيمن للبعير ومطرق على الجانب الأيمن من عنق البعير هكذا ١ بشكلّ عرضي وليس بشكلّ طولي وهو وسم قبيلة المساعيد في الديار المصرية في مختلف أماكن تواجدهم وهو وسم قبيلة المساعيد في شماليّ الأردن وجنوبيّ سورية [179]وهو وسم عشائر اللفيتات من الأمراء في سيناء فاللفيتات من الأمارة من مساعيد الفارعة في فلسطين يسمون العمود على ورك البعير الأيمن ويضعون أمارة يسمّونها العذقة هكذا على ذراع البعير الأيمن

٥- خامسا: وحدة أساطير قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة

ثمّة أسطورة تراثيّة معروفة لدى قبائل المساعيد في مختلف أقطارهم في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين وشمال غرب سيناء ووسط سيناء والشرقية وغيرها من أنحاء الديار المصرية ومضمون هذه الأسطورة أنّ الإبل تتوقّف عن قصع الجِرّة بكسر الجيم إذا دخل في وسطها رجل مسعودي ردٌّ في ترديد أي أنّ أمهاته مسعوديّات ويذكرون أنّ المسعودي الصافي الذي لم يختلط دمه من جهة أمهاته إذا مرّ

---

(١٧٧) رسائل ومسائل، مجلد ٢، ص١٧٠ و١٧١

(١٧٨) وسم الإبل عند بعض القبائل، ص ٨٩

(١٧٩) انظر مجلة العرب سنة ٢١ ص٨٢١ وسنة ٢٥ ص٨٠٥ وسنة ٢٩ ص١٢٩، رسائل ومسائل، مجلد ٢، ص١٧٠ و١٧١، موسوعة القبائل العربية مجلد ١، ص٢٢٠

في وسط الإبل ليلا فإنّها تتوقّف عن قصع الجرة وليس ذلك إلا للمسعودي ويكاد المُنكر لذلك يُتّهم بتكذيب الحقائق المعروفة لديهم وقد سمعت هذا منذ زمن بعيد من كثير من رجالاتهم في مختلف أنحاء ديارهم فقد سمعتها من أمراء المساعيد وسمعتها من الأحيوات ومن مساعيد البدع في شماليّ الحجاز ومساعيد الديار المصرية ويروون بشان ذلك بعض القصص وهو أمر مشتهر عنهم عند غيرهم من العربان المجاورين لهم وقد ذكر لي الأستاذ الصديق فايز أبو فردة أنّ هذا معروف عند عربان فلسطين وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلا عن بعض شيوخ وكبار قبيلة المساعيد في الديار المصرية خبر هذه الأسطورة ومن هؤلاء الشيوخ:

١- الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية من البنايين من الأمراء المساعيد - رحمه الله تعالى-

٢- الشيخ سليم بن حسن من الأمراء المساعيد

٣- الشيخ حسين بن سالم بن عقيل من العقايلة من الأمراء المساعيد

٤- الشيخ حمد بن سليمان بن نصر من الدغيمات من المساعيد

٥- الشيخ عيد بن غنام بن حمدي من الرواشدة من المساعيد

٦- الشيخ أبو حجاج من النصيرات من المساعيد

٧- الشيخ محمد بن عيد البريدي من المرابدة من المساعيد

وقال الطيّب: " إنّ الإبل تبصم للمسعودي وخاصّة من هو ردٌّ في ردٍّ أي من أبٍ مسعوديٍّ وأمٍّ مسعوديّة وأكّد لي بعضهم أنّ البصم في نسل أولاد سليمان أي الأمراء ومعنى تبصم أي تتوقف عن المضغ والهدبلة في المساء ويقول البدو عن ذلك (هدبل جِرّة) فعند الغروب تبدأ في ردّ ما في جوفها من الطعام وتعيد مضغه ثانية بين أسنانها طوال الليل ويقول الرواة أنّ الإبل وخاصّة الأصيلة أي الصافية إذا اشتمت رائحة المسعودي تتوقف عن الهدبلة والمضغ وترفع رأسها على الفور!! وسألت في هذا الأمر فقال لي بعض العارفين من قبائل بلي والحويطات وبني عطية (المعّازة) وغيرهم: أنهم سمعوا هذا وجرّبوه مع المساعيد وخاصّة من هم في ربع أو

في نسل الأمير سليمان وثبت صحّته وقال لي أحد الحويطات من البـوادي انـه رأى ذلك كثيرا وقال: المساعيد فيهم نسل طيّب ومبروك أو جدّهم كـان وليّـاً لله يقـصد الأمير سليمان المنطار، وحظّهم عند الله جيّد وهـذا شـيء مـن الله سـبحانه وتعـالى كرامة لهم في الدنيا بين قبائل العرب "[١٨٠]

قلت: هذا الذي سـجّله الأسـتاذ محمـد سـليمان الطيّـب معـروف لـدى قبائـل المساعيد حيثمّا وجدت وهو مستفيض عندهم إلى يومنا هذا ولهـذه الأسـطورة وجـود عند قبيلة بني مسعود في بلاد مكّة المكرّمة إلى يومنا هذا، حدثني الأخ الكريم محمد بـن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: حدثني جدّي عبد الجبّـار بـن عـودة المـسعودي المتوفّى حوالي عام ١٤١٥ هـ عن نحو ١١٥ عاما فقال: إنّ المـسعودي الحـرّ إذا دخـل وسط الإبـل تقطـع الجـرّة إلى أن يتعـدّاها وحـدثني الأخ الكـريم صـبيّان بـن هـلال المسعودي الهذلي فقال: إنّ المسعودي إذا مرّ بالإبل فإنّها تكظّ على الجرّة

قلت: وهذا يعني أنّ هذه الأسطورة الخاصّة بالمساعيد جاءت معهم من بلادهـم الأصلية حيث لا يزال بنو مسعود يعرفونها إلى يومنا هذا

٦- سادسا: وحدة موروث قبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة بأنّ المساعيد من قبيلة هذيل

رغم طول عهد الهجرة وتباعد الزمن إلاّ أنّنا وجـدنا أنّ هنـاك ثمّـة روايـات لا تزال محفوظة عند بعض كبار الرواة من قبيلة المساعيد تفـدينا بـأنّ المـساعيد فـرع مـن قبيلة هذيل وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم (أبو) سلمان سليم بن موسى الطرفـاوي المـسعودي أحـد كبار الطرافية المساعيد -رحمه الله تعالى- وقد سألته عن نـسب المـساعيد فقـال: المسعودي من هذيل

٢- حدّثني الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المـسعودي فقـال حـدّثني الـشيخ عيد بن سلمان إبن سلاّم البحيري المسعودي نقلا عن الشيخ سلمان بـن عيـد

(١٨٠) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ١٤٠ و ١٤٢

الجنك الفرحاني المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سأل والدي سلمان إبن سلاّم البحيري المسعودي سلمان الجنك المسعودي عن المساعيد ممّن هم؟ فقال سلمان الجنك المسعودي: المساعيد من هذيل

٣- وحدثني الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي فقال: حدثني عمّي سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي فقال: جاء المساعيد من اليمن وانقسموا إلى قسمين قسم سكن جبل هذيل والطائف ومكّة وقسم رحل إلى شمال الجزيرة

٤- المحفوظ عند عشيرة المسعودي الفيّومي وهي إحدى عشائر المساعيد التي قدمت منذ نحو ثمّانية أجيال أنّها من قبيلة هذيل وأنّهم أبناء عمّ المساعيد في سيناء، قال الأستاذ نسيم محمد العكش فيما نقله عن شيخ عشيرة المسعودي الفيّومي الشيخ محمد بن سليمان المسعودي: "أصل المسعودي من قبيلة هذيل من منطقة الطائف من الجزيرة العربية وقد هاجرت قديما إلى سيناء ومصر وانتقل الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام المسعودي الفيّومي الهذيلي من سيناء إلى فلسطين عام ١٦٤٠ م واستقرّ مع قبيلة الجبارات"[١٨١] وحدثني الأستاذ يوسف بن محمد بن سلامة المسعودي الفيّومي فقال: قدم جدّنا الشيخ عبد السلام المسعودي الهذيلي الملقب بالأسمر من قبيلة هذيل من بلاد الطائف وقد نزل في صحراء سيناء ثمّ انتقل إلى الفيّوم وتوفّي هناك وقبره في سوق الثلاثاء في الفيّوم وله مقام هناك وقد إرتحل منهم علي بن عبد القادر بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام فنزل على أبناء عمه المساعيد في سيناء وبرفقته أختاه فاطمة وفطوم فزوّجهما للمساعيد وتزوج امرأة مسعودية تدعى زين العقل ثمّ انتقل علي إلى بلاد بئر السبع وسكن مع الجبارات

قلت: وهذا هو المحفوظ عند مساعيد هذيل، حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: قال كبارنا أنّ مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

---

(١٨١) العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، ج ٢، ص ٨٣٨ و ١١١١

١- والدي هلال المسعودي المتوفّى -رحمه الله تعالى- عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠ عاما

٢- الشيخ حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفّى -رحمه الله تعالى- نحو عام ١٤٢٤ عن نحو ١٢٥-١٣٠ عاما وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود وكان حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي غيّاض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيّان بن حِسين المسعودي

٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حيّ يرزق ويسكن الطائف وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود

٧- سابعا: التميّز القضائي لقبائل المساعيد المهاجرة والباقية في ديارهم القديمة

لقبيلة المساعيد تميّز قضائي سواء في بلادهم القديمة في شمال شرقيّ مكّة المكرّمة أو في شماليّ الحجاز والديار المصرية وهذا يعني أنّ الاختصاص القضائي لقبيلة المساعيد هو اختصاص قضائي هذليّ أصيل قدم به القوم معهم عند هجرتهم من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز والديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: القضاء عند قبيلة المساعيد

اشتهر قبيلة المساعيد أينما وجدت سواء في شماليّ الحجاز أو في الديار المصرية بقضائهم الحكيم الصارم ومن اختصاصاتهم القضائية ما يلي:

١- أولا: قضايا العرض

يختصّ القاضي المسعودي بالبتّ في الخلافات التي تنشأ حول العرض بين البدو ولا يزال هذا هو المعمول به إلى يومنا هذا لا سيّما في شبه جزيرة سيناء من الديار المصرية ويُسمّى الحقّ الذي يفرضه القاضي بشان القضايا التي تمسّ شرف المرأة المنشد لذا سمّى البعض القاضي المسعودي بالمنشد وفيما يلي بيان ذلك:

١- قال الأستاذ نعوم شقير في كتابه الذي أنهى تأليفه عام ١٩٠٧ م: "المنشد ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة لمحافظة العريش وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة:

١- كقطع الوجه

٢- والتسويد

٣- ومسّ الشرف

٤- والإهانة الشخصية "(١٨٢)

٢- وقال الأستاذ تركي نصار: "المنشد: الحكم في المسائل الشخصية ويكون من قبيلة المساعيد" (١٨٣)

٣- وقال الأستاذ احمد أبو كفّ: "المنشد: وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة وفي كلّ ما يمسّ الشرف مثل الشتائم والسبّ ويعرف أيضا بالمسعودي لأن أغلب القضاة في هذه الناحية من قبيلة المساعيد"(١٨٤)وقال:": "المنشد الذي يحكم في المشاكلّ الشخصية وما يمسّ الشرف ويعرف أيضا بالمسعودي لأنّ أغلب القضاة في هذه الناحية من المساعيد"(١٨٥)

٤- وقال اللواء رفعت الجوهري: "المنشد: ويعرف بالمسعودي لأنّ أهمّ قضاته من قبيلة المساعيد التابعة لقسم العريش ويحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه أو مسّ الشرف والإهانة الشخصية"(١٨٦)

٥- وقال اللواء أركان حرب محمد كمال عبد الحميد وهو كاتب مصري في ذكر القضاء وأنواعه في عرضه لكتاب سيناء أرض القمر للواء رفعت الجوهري: "المنشد: للحكم في المسائل الخطيرة ويكون من قبيلة المساعيد"(١٨٧)

---

(١٨٢) تاريخ سيناء، ص٣٩٨

(١٨٣) أردني في الجولان، ص٣٧٠

(١٨٤) سيناء من أحمس إلى السادات، ص٢٣٢

(١٨٥) مجلة المصّور، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

(١٨٦) سيناء أرض القمر، ص ١٤٩، شريعة الصحراء، ص ١١٣

(١٨٧) مجلة العربي، عدد ١٨٢، ص ٥٤

٦- وقال الأستاذ إبراهيم أمين غالي في حديثه عن القوانين التي تحكم المجتمع البدوي في سيناء: "أما المنشد أو المسعودي ويُسمّى كذلك لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة للعريش فيحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والإهانة وعامة في كلّ ما يمسّ الشرف كالشتائم والسبّ" [(١٨٨)]

٧- وقال الأستاذان إسلام توفيق وعبده مباشر: "المنشد ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد ويختصّ بالمسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية" [(١٨٩)]

٨- وقال الأستاذان كمال عبد الله الحلو وسعيد ممتاز درويش عضوا لجنة جمع التراث في شماليّ سيناء: "المنشد أو المسعودي: يختصّ قضاة المناشد مفردها منشد أساسا بالحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والتسويد للكفيل المطعون في وجهه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية وتختصّ قبيلة المساعيد بالنظر في هذا النوع من القضاء نظرا للعلاقة الحسنة لهذه القبيلة بمختلف القبائل ولذلك يعرف المنشد باسم آخر هو المسعودي نسبة إلى هذه القبيلة، ثمّ بعد أن رحل بنو عقبة من سيناء وتفرّقت قبيلتهم في فلسطين والشام والجزيرة العربية أسند إلى قبيلة المساعيد القضاء الذي كانت تتولاه قبيلة بني عقبة وهو النظر في قضايا التعدي على الأعراض وأصبحت قبيلة المساعيد تنظر في قضايا الوجه والعرض معا وقد كان يطلق على قضاة بني عقبة (العقبي) وهو قاضي النساء يحكم في المسائل المتعلقة بهن من طلاق ومهر وتعد على العرض، ومن أشهر قضاة المناشد:

١- عميرة سلامة حسين عميرة ويقيم بمنطقة جلبانة بالقنطرة شرق

٢- سليم حسن عقيل الشهير بسليم أبو عقيل

ويقيم بمنطقة الجزيّرة بالقنطرة

---

(١٨٨) سيناء المصرية عبر التاريخ، ص ٥٨

(١٨٩) سيناء الموقع والتاريخ، ص ٣٥

٣- إبراهيم سليمان سويلم الشهير بالزرطي ويقيم بالكيلو ١٤ غرب القناة"(١٩٠)
وقالا أيضا في ذكر جيرة الاعتداء على العرض:

١- جيرة السبّ أو هتك العرض المعترف به: "... يتمّ نقل جيرة وتحويل القضية إلى المنشد (المسعودي)" وقالا: "حكم المنشد في مجتمع شمال سيناء نار حمرة" وقالا: "إنّ المنشد هو القاضي المختص بنظر قضايا الوجه" وقالا: "يصفون حكم المنشد بأنّه نار تحرّق وبحر يغرّق" (١٩١) وقالا: "المنشد: المنشد هو القاضي المختص بنظر قضايا الاعتداء على العرض وقطع الوجه والأمانة المكفولة (الكفيل المطعون في وجهه) ويطلق على المنشد (المسعودي) لأنّ قضاته من قبيلة المساعيد" (١٩٢)
وذكرا أن القضايا التي تحال إلى المنشد هي:

١- قضايا العرض

وهي من الجرائم الكبيرة قالا: "وفي لقاء للجنة مع القاضي المسعودي الحاج إبراهيم سليمان سويلم من قبيلة المساعيد قال: إنّ المسعودي يمكن أن يصدر أحكاما وغرامات في قضية عار ثابتة أحيلت إلى المنشد مباشرة نظرا لجسامة الجرم الذي اقترفه الجاني في حقّ أي امرأة"

٢- قضايا الوجه

وهي نوعان
١- الوجه المقطوع
٢- الكفيل المطعون في وجهه (١٩٣)

وقد صدر عن محافظ شمال سيناء قرار برقم ٥٦٩ لسنة ١٩٨٠ بتشكيل عدّة

(١٩٠) القضاء العرفي في شمال سيناء، ص ١٤- ١٥
(١٩١) المصدر السابق، ص ٢٨ و ٧٤
(١٩٢) المصدر السابق، ص ٨٤ ٨٥
(١٩٣) المصدر السابق، ص ٨٦ و ٨٨

لجان لفضّ المنازعات في شماليّ سيناء ومن هذه اللجان التي تمّ تشكيلها لجان عامة على مستوى المحافظة منها:

لجنة فضّ المنازعات المتعلقة بالعرض والشرف وتتألّف من:

١- الشيخ عبد العاطي صبيح / العريش

٢- الشيخ سالم حسين عقيل المساعيد

٣- يضيف الحزب الوطني عضوا حسب الموقف

وقد صدر هذا القرار بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٨٠ م بتوقيع اللواء يوسف صبري أبو طالب محافظ شمال سيناء [١٩٤] ويتّضح من هذا القرار أنّ القبيلة الوحيدة الممثلة فيما يخصّ قضايا العرض هي قبيلة المساعيد فقط وقالا أيضا: "لمجتمع شمال سيناء تقاليده وثقته في قبائل بعينها لتولّي أنواع معينة من القضاء فقبيلة المساعيد يكون منها قضاة المناشد والأحامدة يتولون القضاء الأحمدي وكانت قبيلة بني عقبة تتولى القضاء العقبي" [١٩٥]

٩- وقال الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد: "قضاة المنشد: ويسمى قاضي المنشد كذلك بالقاضي المسعودي ويختصّون بالحكم في المسائل الخطيرة كقطع الوجه والتسويد للكفيل المطعون في وجهه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية ويُسمّى قاضي المنشد بالمسعودي لانتسابه لقبيلة المساعيد وكان بنو عقبة يختصون بقضايا النساء فلما رحلوا من شبه جزيرة سيناء أسند لقبيلة المساعيد أمر قضايا الوجه والعرض معا ومن قضاة المنشد:

١- الشيخ عميرة سلامة حسين (منطقة جلبانة / القنطرة شرق)

٢- الشيخ سليم حسن عقيل (القنطرة غرب)

٣- الشيخ إبراهيم سليمان سويلم الشهير بالزرطي (الكيلو ١٤ / غرب القناة)" [١٩٦]

---

(١٩٤) المصدر السابق، ص ١١٩ ١٢١

(١٩٥) المصدر السابق، ص ١٨

(١٩٦) موسوعة أعلام سيناء، ج ١، ص ١٤٨

وذكر الأستاذ حاتم السيّد من أعلام القضاة في سيناء كلاً من:

١- الشيخ عميرة سالم حسين عميرة وهو قاضي منشد

٢- الشيخ إبراهيم سليمان سويلم الزرطي وهو قاضي منشد [١٩٧]

وقال: "فالمنشد مثلا يعرف بالمسعودي ويحكم في قضايا تسويد الوجه ومس الشرف" [١٩٨]

١٠- وقال الأستاذان السيّد علي محمد محسن ويوسف مصطفى حرارة: "وللوجه عندهم حرمة عظيمة وهو ما يعرف برمي الوجوه...... فإذا ما رمى البدوي وجهه أو وجه فلان (الغائب عن المجلس العرفي) بين المتنازعين ولم يلتزموا بذلك عدّ ذلك قطعا للوجه وحقّ لصاحب الوجه مقاضاتهم عند المنشد المسعودي الذي يحكم عليه بمبلغ من المال وعدد من الإبل" وقالا في ذكر الجرائم المشدّدة عند المجتمع البدوي بشرق القناة (المساعيد العيايدة): "وتشمل هذه الجرائم هروب فتاة مع فتى آخر من غير قبيلتها واغتصاب النساء ويحكم في هذه الجرائم المنشد المسعودي وتطبق الجزاءات والعقوبات فورا" [١٩٩]

١١- وقال الأستاذ سليمان عيّاط وهو من قبيلة البياضية في سيناء في بحثه (المرأة في البادية): "ويعالج قضايا النساء قاض خاص هو عم البنات أو العقبي (راجع تعريفه في فصل القضاء العرفي) أما في القضايا الكبرى التي تعد جرائم فلها المنشد ويقول في شانه أبناء البدو: إنه بحور تغرَق ونار تحرَق" [٢٠٠] وفي فصل القضاء العرفي في سيناء الذي أحالنا الكاتب إليه قال الأستاذ مسلّم الحوص من قبيلة السواركة: "العقبي: القاضي العرفي العقبي هو القاضي المتخصص في نظر المشاكلّ الزوجية والنشوز وضرب الزوجة وهجرها ويسمى العقبي لأن قضاته في الزمن القديم من قبيلة بني عقبة ونظرا لعدم وجود أحد من قبيلة بني

(١٩٧) المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٦

(١٩٨) الأدب القومي: التراث القصصي عند بدو سيناء، ص ٥٤

(١٩٩) ترعة السلام ومستقبل التجمعات السكانية شرق القناة، ص ٣٩

(٢٠٠) البادية بين التراث والتنمية، الفصل الثالث: المرأة في البادية، ص ٢٢ ٢٣

عقبة في سيناء اليوم فإنّ الذي يحكم في القضايا الزوجية حاليا هم كبار المخاطيط ويطلق عليهم إثناء نظر القضية الزوجية العقبي احتراما للسوالف القديمة كما أنّ العقبي يختصّ بمشاكلّ العدل بين الزوجات عندما يتزوج الرجل أكثر من واحدة وإجراءات التقاضي أمام العقبي تشبه إجراءات التقاضي أمام القضاة الآخرين ويختصّ هذا القاضي أيضا في النظر والحكم في قضايا الخيل"(٢٠١)

١٢- وقال الأستاذ مسلّم سلمي سالم الحوص وهو من قبيلة السواركة عضو لجنة التراث بمحافظة شمال سيناء وخبير التراث المعروف: "المنشد: قاضي المنشد أو المسعودي هو أكبر قاضي عرفي متخصص في قضايا الاعتداء على الأنثى وقطع الوجه "(٢٠٢) وقال: "المنشد (المسعودي): المنشد وجمعها مناشد هو أكبر قاضي عرفي جنائي متخصص في النظر والحكم في قضايا العرض والكفالة، قال لي المنشد سعيد سالم حسن عقيل: المنشد له وظيفة وهي حاجتان أساسيّتان عندنا أي هما عنده (العار والكفالة دول مهمة المنشد في القضاء العرفي)" وأضاف يقول: "وبسبب شدّة القاضي المسعودي (المنشد) أطلق عليه أبو الولايا أي بمنزلة الوالد الذي يستميت في الدفاع من أجل بنته" وذكر من قضاة المنشد القاضي عيّاد سويلم نصر وعميرة المسعودي(٢٠٣) وقال: "قاضي المنشد يختصّ بجرائم التعدّي على الأنثى بكافّة صوره فعلا أو قولا وكذلك حرمة التعدّي على الوجه (أي عدم الوفاء بالكفالة)"(٢٠٤) وقال في حديثه عن المرأة في بحثه (نظرة عامة إلى القضاء العرفي في شمال سيناء): "المنشد أكبر قاضي عرفي متخصّص في قضايا الاعتداء على المرأة وجميع قضاته في سيناء من قبيلة المساعيد العربية" وقال: "وبسبب شدّة أحكام القاضي المسعودي (المنشد) أطلق

---

(٢٠١) المصدر السابق، الفصل الخامس: القضاء العرفي في سيناء، ص ٣٢

(٢٠٢) المصدر السابق، الفصل الخامس: القضاء العرفي في سيناء، ص ١٢، الضبط الاجتماعي، ص ٣٣٤

(٢٠٣) المصدر السابق، ص ٢٩ و٣٠ وانظر ص ٢٩ ٣٢

(٢٠٤) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٧٢

عليه أبو الولايا أي بمنزلة الوالد للمرأة "[٢٠٥] ويرى الأستاذ الحوص إنّ منشأ التخصّص القضائي كان بعد أن هدأت الأحوال بين قبائل العرب فقال: " بعد انتهاء الحروب بين الصفوف والقبائل في سيناء اجتمع كبار الصفوف وأقرّوا توزيع الاختصاصات القضائية بين القبائل بحيث أن بعض القبائل التي اشتهرت بحيادها أسند إلى بعض أبنائها النظر والحكم في بعض أنواع القضاء العرفي فمثلا قبيلة المساعيد اختصّت بقضاء المناشد والأحمدي من قبيلة بلي اختصت بقضاء التعدّي على حرمة البيت والديوان "[٢٠٦] وقال: " عندما أرادت القبائل أن تضع تشريعا عاما للقضاء العرفي يكون ملزما لكلّ القبائل اختاروا أدقّ التشريعات في التخصّص الذي أرادوا وضع تشريع عام له ولقد كان تشريع قبيلة المساعيد أو المسعودي أدقّ التشريعات للمرأة وأيضا فإنّ قبيلة المساعيد لم تكن تحارب مع القبائل الأخرى بمعنى آخر كانت محايدة فارتضوها أن تكون حكما بينهم في هذا المجال " وقال: " قضاء المنشد أو المسعودي في سيناء: يختصّ بهذا النوع من القضاء أشخاص ينتمون إلى قبيلة المساعيد وأشهر قضاة قبيلة المساعيد هم القاضي عيّاد سويلم نصر والقاضي سعيد سالم حسين أبو عقيل والقاضي عميرة المسعودي وهؤلاء القضاة يقيمون في منطقة جلبانة بمحافظة الإسماعيلية لأنّ هذه الأرض كانت تقع ضمن الأراضي التي تمتلكها هذه القبيلة وقضاء المنشد أصلا يختصّ بحماية وقضايا التعدّي على الأنثى بكافة أشكاله سواء بالقول أو الفعل وأيضا بالكفالة والتي تسمّي برمي الوجه رمزا للشرف وهذا النوع من القضاء يعتبر أرقى أنواع القضاء العرفي وأشدّه " وقال: " القضاء العرفي عامة هناك قضاة يسمّون قضاة المخاطيط وهؤلاء القضاة الجلوس أمامهم إجباري وأحد هؤلاء القضاة المخاطيط هو المنشد فلو حدث

---

(٢٠٥) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي المنعقد بمدينة العريش، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص٥٠ و ٥١

(٢٠٦) المصدر السابق، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٣٤

أيّ تعدّي على المرأة قولا أو فعلا إذا أصرّ احد الطرفين على أن تنظر هذه القضية أمام المنشد فلا بدّ وأن تنظر أمام المنشد وليس من حقّ أي فرد في أيّ قبيلة بخلاف المساعيد المخاطيط أيضا ليس في حقّ شخص أن يصبح قاضي عرفي وهم قضاة متعارف عليهم داخل قبيلة المساعيد وبالتالي داخل القبائل الأخرى" وقال ردّاً على سؤال: لماذا اختصّت قبيلة المساعيد بالمنشد: "في السابق كان لكلّ قبيلة تشريعاتها الخاصّة بها من كلّ أنواع القضاء ولا تعترف بقضاء القبائل الأخرى لأنّه عادة ما تكون القبائل في حالة حرب ولكن عندما استقرّت القبائل وفي الغالب كان هذا في عهد محمد علي باشا وبعد الحملة الفرنسية استقرّت القبائل ووضعت حدودا بينها وحُلّت الحروب فيما بينها فاتّفق الكبار فيما بينهم على أن تضع الحرب أوزارها ووضع قواعد كيف تكون هناك ديّة لمن يقتل أو أموال نهبت وما سيحدث في المستقبل من تعدّي على العرض أو الأموال أو الأراضي وعلى ذلك وضعوا أسساً للقضاء العرفي التي هي معمول بها حتى اليوم فاختاروا من قضاة القبائل القضاة المشهورون بالدقّة والأقرب إلى الحقّ فعندما أرادوا تشريعا يحمي المرأة اختاروا قضاة من قبيلة المساعيد في هذا المجال ومن هنا ارتضوا أن يكون علم المسعودي أي قضاء المسعودي هو المختصّ بالمرأة ويكون لجميع القبائل"[٢٠٧] وقال بشأن المرأة: "عندما يعتدي عليها في دارها أو في الطريق وكذلك الاعتداء عليها وهي نائمة تقصد لطريق القضاء العرفي (المناشد) منشد المسعودي بالنسبة للاعتداء على المرأة"[٢٠٨] وقال: "هناك قضيّتان شديدتان جدّا جرائم فظيعة جريمة هتك العرض هذه الجريمة التي يطالب بها وليّ أمر الفتاة ويطالب بها أمام القاضي المسعودي أي المنشد..." ويذكر الأستاذ الحوص أنّ قضاة المنشد يوجدون في محافظة الإسماعيلية ولا ينحصر عملهم في سيناء قال: "الحدود الإدارية بين

(٢٠٧) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٧٢ و ٦٩ ٧٠ و ٧١

(٢٠٨) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي المنعقد بمدينة العريش

المحافظات تعتبر حدودا إداريّة ورغم ذلك فإنّ المجتمع البدوي في سيناء أصلا يمتدّ إلى ضواحي القاهرة والقبائل موجودة في أماكن أخرى في الجمهورية ورغم تحضّرهم إلا أن الاعتراف بالقضاء العرفي مترسّخ في نفوسهم من الداخل والشيء الملفت للنظر أنّ كبار قضاة العرف تقع مناطق إقامتهم حاليا في محافظة الإسماعيلية وليس في شمال سيناء مثال ذلك مناقع الدم يوجدوا في محافظة الإسماعيلية في الكيلو ١٤ والأحمدي والمناشد في محافظة الإسماعيلية "(٢٠٩)

١٣- قال الأستاذ فؤاد حسين: "وقد اشتهرت أسماء معينة من القضاة بين عرب سيناء لأنواع معينة من الجرائم والنزاعات كما اشتهرت بينهم قبائل بعينها يكون منها القاضي المختصّ كالمنشد مثلا الذي ينظر قضايا العرض والشرف ويطلقون عليه المسعودي نظرا لأن معظم قضاة هذا النوع من النزاعات ينتمون إلى قبيلة المساعيد في شمال سيناء" وقال: "المنشد (المناشد) وهم المختصّون بالنظر في قضايا العرض والشرف كالزنا وهروب الفتيات مع الشبان من قبائل أخرى أو أي خلاف من شأنه خدش العرض أو الشرف كالاعتداء على المنازل وقطع الوجه والإهانة الشخصية ويعرف هذا النوع من القضاة أيضا باسم المسعودي وسُمّي بذلك لأنّ أهمّ قضاته من قبيلة المساعيد بشمال سيناء"(٢١٠)

١٤- وقال الأستاذ سامي صالح عبد المالك البياضي: "يشتهر المساعيد فيما يتعلق بالقضاء البدوي بأنّهم يختصّون بالمنشد الذي يفصل في قضايا الشرف والعرض ومن أشهر قضاتهم في هذا الفرع: المنشد عميرة أبو سلامة والمنشد عقيل أبو سلمان"(٢١١)

١٥- وقال الأستاذ محمد علي محمد جاد الله في دراسته عن قضاء المنشد: "المنشد أحد أنواع القضاء العرفي بل وأهمّها وأعلى مراتبها عند بدو شمال سيناء" وقال: "قضاء المنشد الذي هو أعلى مراتب القضاء العرفي والذي شرع ليكون

---

(٢٠٩) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٨١ و ٧٩

(٢١٠) شعبنا المجهول في سيناء، ص ٩٣ ٩٤

(٢١١) مجلة الهلال، يوليو ٢٠٠٦، عدد ٧، ص ٥١ ٥٢

حماية للمرأة التي تنطلق في الصحراء دون حراسة ظاهرة أو دون حماية "(٢١٢)
وقال: "المنشد ويعرف بالمسعودي لأنّ أهم قضاته من قبيلة المساعيد وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه والتسويد وحقّ الشرف والعرض والإهانة الشخصية" وأضاف يقول: "القاضي المنشد هو أعلى مراتب ودرجات القضاء عند البدو ويختص به المساعيد ويُسمّى القاضي بالمنشد" وقال في ذكر قضايا الاعتداء على المرأة: "يختصّ بنظر هذا الفرع من القضاء (الاعتداء على المرأة) القاضي المسعودي المُسمّى المنشد لكونه ينشد العقوبات متوالية متعاقبة لكثرتها وشدّتها ردعا لذلك الذي سوّلت له نفسه أن يعتدي على المرأة" وقال: "إنّ للمرأة وعرضها وشرفها قدر كبير عند البدو حتى أنّهم جعلوا قاضي العرض (المنشد) أكبر وأعلى مراتب القضاء وأشدّها قسوة" وقال في ذكر قضاة البدو: "هم متخصّصون في كلّ نوع من أنواع القضاء المختلفة لا يتعدّى احدهم على اختصاص الآخر بالإضافة إلى التخصّص القبلي فبعض أنواع القضاة يجب أن ينتمون إلى قبيلة معينة" وقال: "إنّ قضاة المنشد لا بدّ وأن يكونوا من قبيلة المساعيد الذين يسكنون قرية جلبانة" وأضاف يقول: "وقد أقرّ القضاء العرفي بأنّ القضاء المسعودي أو المناشد هم أهم وأعلى مراتب القضاء عند البدو ولقد أراد المجتمع البدوي بذلك ردع كلّ من يحاول الاعتداء على العرض أو الوجه حتى تتوافر الحماية للمرأة"(٢١٣) ومعقل قضاء المنشد يقع في قرية جلبانة في شمال غرب سيناء وهي من قرى المساعيد قال الأستاذ محمد علي محمد جاد الله: "قرية جلبانة مقرّ قضاء المنشد وهي تقع في صحراء شمال سيناء" وقال: "إنّ قضاة المنشد مقرّ إقامتهم قرية جلبانة وهي تقع داخل سيناء بعد القنطرة شرق بحوالي ٣٠ كم في اتجاه العريش"(٢١٤)

١٦- وقال الأستاذ ربيع سليمان أبو طار المحامي رئيس إحدى جلسات المؤتمر

---

(٢١٢) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ١٠ و ٦٩

(٢١٣) المصدر السابق، ص ٣٦ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٣٣ و ٦٠

(٢١٤) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص١١ و ٧٨

الأول للقضاء العرفي المنعقدة يوم السبت ٢٦ / ١٠ / ١٩٩١ م في العريش في ورقة (مضبطة لجنة المرأة): "٣ مناشد المساعيد للاعتداء على العرض وقطع الوجه" (٢١٥)

١٧- وقال الشيخ سالم جمعة حمدان أبو صبحا من قبيلة مزينة في جنوبيّ سيناء في حديثه عن المرأة في ذات المؤتمر: "لو حصل خلافات: القبائل في سيناء عند الخلافات قضاة من قبيلة المساعيد الحاج عميرة وإخوانه"(٢١٦)

١٨- وقال الأستاذ عبد المنعم السيد عبد الله وكيل أول الوزارة سكرتير عام محافظة جنوب سيناء في ورقة العمل المقدّمة إلى المؤتمر الأول للقضاء العرفي عام ١٩٩١ م حول القضاء العرفي في جنوبيّ سيناء في ذكر المنشد: "إنّ أهم قضاته من قبيلة المساعيد بالعريش والمعروف بالمنشد ويحكم في مسائل مثل الشرف والإهانة وتقطيع الوجه والتسويد" وقال: "المرأة العار: لها قاض يسمى المسعودي، الحقّ يحكم لها بأربعين جملا" وقال: "العار له بنود كثيرة:.... امرأة شخص نتشها أو تكلّم عليها وتظل يوما أو يومين أو ثلاثة ويقولوا الناس: رأوا فلانا عند فلانة لها حقّ ولكن بسيط وهايف عند المسعودي"(٢١٧)

١٩- وقال القاضي الشيخ سعيد سالم حسين أبو عقيل المسعودي ردا على سؤال: هل قاضي المنشد في كلّ القبائل في سيناء؟ أم من قبيلة معينة؟ قال: هو أساسا المنشد من المسعودي وكلّ القبائل معترفة بذلك وغير مختلفة على ذلك" (٢١٨)

٢٠- قال الدكتور كامل عبد المالك عمر في بحثه القضاء العرفي في سيناء (قضاته، مجالسه): "أنواع القضاة العرفيين: يعرف القضاة العرفيون في سيناء بالقضاة المخاطيط وهؤلاء القضاة قد جرى اختيارهم أو تحديدهم بعد ظهور سلسلة من الصراعات والحوادث المتكررة سواء داخل القبائل نفسها أو بين القبائل

---

(٢١٥) وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي المنعقد بمدينة العريش

(٢١٦) المصدر السابق

(٢١٧) المصدر السابق ، القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٥٥

(٢١٨) القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، ص ٨٨

وبعضها البعض مما دعا كبار وشيوخ القبائل المختلفة إلى عقد اجتماع بينهم جرت فيه مداولات طويلة انتهت إلى الاتّفاق على تطبيق مجموعة من التشريعات تخصّ جميع مناشط الحياة الاجتماعية والاقتصادية... الخ وذلك لتنظيم العلاقات سواء ما بين القبائل وبعضها البعض أو بين الأفراد داخل وخارج القبائل المختلفة بما يكفل للمجتمع الاستقرار والأمن الاجتماعي وتمّ الاتفاق على تحديد القضاة العرفيين الذين سيفصلون في المنازعات التي قد تنشب بين القبائل والأفراد داخل المجتمع من عدد من القبائل وفقا لمبرّرات محددة فمثلا تمّ الاتفاق على أن يكون قضاة مناقع الدم من قبيلة بلي وذلك لاعتبار هذه القبيلة أكثر القبائل استقرارا من الناحية الأمنية وأقلّها من حيث انتشار جرائم القتل، أما قضاة المناشد فاختيروا من قبيلة المساعيد لما اشتهر عن هذه القبيلة حبّها الشديد في إعطاء الحقوق لأصحابها كاملة وبشكلّ حازم دون خوف من أحد أو الإذعان لسطوة أحد أي أنّهم كانوا أشدّاء في الحقّ، بينما كان قضاة أهل الديار من قبائل السواركة والرميلات لأنهم كانوا مهتمين بالنواحي المتعلقة بالأرض والرعي..."(٢١٩) وقال في ذكر العقبي: "القاضي العرفي العقبي هو القاضي المتخصص في نظر القضايا الخاصة بالمنازعات الزوجية كالطلاق والمهر والتعدي على العرض ونشوز الزوجات أو ضربهن وهجرهن وما إلى ذلك" وقال: "يُسمّى القاضي العقبي بهذا الاسم لأن هؤلاء القضاة ينتمون لقبيلة بني عقبة وانتقل اختصاص هؤلاء القضاة لقبيلة المساعيد في سيناء وذلك بعد هجرتهم إلى الجزيرة العربية وفلسطين ثمّ انتقل هذا الاختصاص بعد ذلك إلى القضاة الكبار من كلّ قبيلة من القبائل الموجودة في سيناء" قال: "ودائما ما يتردد على السنة بدو سيناء (أن العار أبوه العقبي وعمه المسعودي)"(٢٢٠) وهذا يعني أن المساعيد تولّوا لفترة من الزمن اختصاص العقبي ثمّ تولاّه قضاة قبائل سيناء فيما بقي قضاة المساعيد يتولّون اختصاصهم

(٢١٩) الضبط الاجتماعي والمشكلات المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية وأنماط السلوك في سيناء، ص ١١٤ ١١٥

(٢٢٠) المصدر السابق، ص ١١٩

بقضاء المنشد وأضاف الباحث يقول: "المنشد: أحد القضاة المخاطيط في سيناء وهو القاضي المختصّ بالنظر في القضايا الخاصة بالاعتداء على النساء (قضايا العار) بالإضافة إلى النظر في قضايا قطع الوجه والطعن في وجه الكفيل كما يختصّ أيضا بقضايا الشرف وتعتبر هذه القضايا الجسيمة التي تتّصل بشكلّ مباشر بأمن المجتمع لأنّ تلك النواحي المتعلّقة بها تحتل أهمية بالغة في نفوس أبناء المجتمع والمحافظة عليها ومراعاتها بدعم واستقرار وامن المجتمع والمساس بها يقوّض أمن المجتمع واستقراره فقد يراق فيها الكثير من الدماء دفاعا عن الكرامة والشرف وهي من الأمور البالغة الأهمية في مختلف المجتمعات بشكلّ عام وفي المجتمعات القبلية بوجه خاص، هذا ويعرف المنشد باسم آخر هو المسعودي نسبة لقبيلة المساعيد"[٢٢١] وقال بشأن قضاء المسعودي وفصله بشان القضاة وإيقافهم عن العمل: "يمكن للقاضي المنقوض حقّه (حكمه) مقاضاة من نقض حقّه في حالة تأكّده من الحكم الذي أصدره عند القاضي المسعودي (المنشد) وإذا تأكّد لدى القاضي المسعودي صحّة الحكم يأمر باستمرار القاضي في نظر هذا النزاع أما إذا ثبت بطلان الحكم الصادر منه فيتم إيقاف هذا القاضي عن الحكم في القضاء العرفي ولا يذهب إليه أحد"[٢٢٢]

٢١- قال الدكتور صبري احمد العدل: "أمّا المنشد أو المسعودي فهو قاضي المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه أو مسّ الشرف والإهانة الشخصية ويُسمّى المسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد بالعريش، وقطع الوجه من المسائل الخطيرة الماسّة بالشرف في عرف قبائل سيناء فإذا هبّ رجلان أو قبيلتان للقتال وقال أحد الحضور (رميت وجهي أو وجه فلان بينكم) كفّ الفريقان في الحال عن القتال فإنّ للوجه حرمة عظيمة لديهم وإذا استمرّ احد

(٢٢١) المصدر السابق، ص ١٢٠

(٢٢٢) المصدر السابق، ص ١٣٠

الفريقين في القتال بعد رمي الوجه قال صاحب الوجه (قطع فلان وجهي) ودعاه إلى المنشد [(٢٢٣)]

٢٢- قال الأستاذ ماهر إسماعيل في مقال كتبه من القاهرة لجريدة القبس: "أما المنشد أو المسعودي فهو قاض يختصّ بالحكم في المسائل الشخصية الخطيرة كقطع الوجه ومسّ الشرف والإهانة الشخصية ويعرف المنشد بالمسعودي نسبة إلى قبيلة المساعيد التي تختص بنظر هذا النوع من القضايا لعلاقتها الطيّبة بسائر القبائل" [(٢٢٤)]

٢٣- قال الأستاذ محمد عبد السميع في بحثه (الظروف الأيكولوجية وأثرها في القانون العرفي في المجتمع البدوي): "إذا اعتدى رجل على امرأة أثناء قيامها بالرعي في الخلاء وذهبت هذه المرأة إلى أهلها تشكو ما حدث بعد أن تكون قد صاحت في وجهه صائحة الضحى يفزع أهلها إذا لم يقم أهل الجاني بطلب الجيرة من أهل المرأة في عرض كفيل فإذا طالوا حلاله وماله أخذوه وحتى إذا ذبحوه ليس له ديّة وإذا قام الجاني بطلب الجيرة والتي تحدّد بثلاثة أيّام وثلث اليوم ووافق عليها أهل المرأة يحال النزاع إلى المنشد (المسعودي) من قبيلة المساعيد والمساعيد ثلاثة يقوم كلّ من طرفي النزاع بأخذ قاضي من الثلاثة ويبقى القاضي الثالث الذي يفصل في النزاع ويكون حقّ صائحة الضحى كبيرا جدّا لأنّ الاعتداء حدث في وضح النهار وأثناء الجلسة لا يتحدث أقارب الجاني نهائيا ولا يحضر الجاني الجلسة ويقوم وليّ المجنيّ عليها بعرض المشكلّة ويصدر القاضي بعد ذلك حكمه وعلى الجاني دفع ما حكم به القاضي ودفع الرزقة أيضا ونظرا لأنّ حقّ صائحة الضحى كبير ٤٠ جملا أولهم دحور (شديد) وآخرها درور (يحلب لبن) + ٤٠ ضأن وعبد وخادم يثمّنون بمعرفة وليّ أمر المجنيّ عليها + جمل أوضح + ثلاث رايات ترفع في ثلاثة أماكن بالقبيلة ومن الممكن أن يقدّم الجاني فدية لهذه الرايات ولا يرفعها يتدخّل الوسطاء

---

(٢٢٣) سيناء في التاريخ الحديث، ص ٢٩٧ ٢٩٨

(٢٢٤) جريدة القبس، الكويت، ١٨ / ٨ / ٢٠٠٤ م

للتنازل عن جزء من الحقّ فإذا لم يوافق يكون له الحقّ في أخذ كلّ ما حكم به القاضي لسدّ حنك وليّ أمر الجني عليها"(٢٢٥)

٢٤- قال الأستاذ سالم اليماني: "قضايا العرض: كالزنا والملاطفة أو أي شيء من شانه أن يخدش العرض وفقا لما جرت عليه عادة البادية وهنا يحكم الأطراف المتنازعة إلى ٣ قضاة يُسمّون مناشد وقد اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"(٢٢٦)

٢٥- وقال الأستاذ عبد الكريم عيد الحشاش وهو كاتب فلسطيني من قبيلة العوامرة: "يعالج قضايا النساء قاض خاصّ سُمّي عم البنات أو أباهن وقد اشتهر في سيناء القاضي المسعودي "(٢٢٧)وقال في ذكره مساعيد سيناء: "المسعودي من أقدم ساكني هذه المناطق ومنهم المسعودي منشد النساء، ترجع إليه كلّ القبائل وتضرب له أكباد الإبل "(٢٢٨)

٢٦- وجاء في كتاب سيناء وطني الذي أعدّه قسم الإعلام: "المنشد وهو يعرف باسم المسعودي لأن أهمّ القضاة في هذا النوع من المسائل يختارون من قبيلة المساعيد التابعة للعريش وهؤلاء يحكمون في المسائل الشخصيّة الخطيرة: مثل قطع الوجه أو المساس بالشرف أو الإهانة الشخصية"(٢٢٩)

٢٧- كتب إليّ الأخ الفاضل الأستاذ الباحث جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري من مدينة غزّة في فلسطين ما يلي:

أخي العزيز

كجزء من الدراسة التي أقوم بها أعددت بحثا حول القضاء عند النصيرات (قضاتهم ومخاطيطهم)

---

(٢٢٥) الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، ٨٢ ٨٣

(٢٢٦) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص٢٢٥ ٢٢٦

(٢٢٧) قضاء العرف والعادة، ص ٣٢

(٢٢٨) قبائل وعشائر فلسطين، ص ٢٠١

(٢٢٩) سيناء وطني، دراسة في تاريخ سيناء وجغرافيتها وآثارها وصور الحياة بها، ص ٦٨

وكان إجماع كبار النصيرات حول القضايا الخطيرة ومنها المنشد على العبارة المشهورة بينهم والتي تعتبر مادة قانونية لديهم وهى:

(رأس حجّة النصيرات في القضاء العرفى هم: المسعودي لحق الحريم – منشدنا- كما يقولون، والبلوي للقطوع – قطع الحق)

حتى إنّ أبو حجّاج والذي يعتبر منشدا لصفّ القبائل المتحالفة وهى (النصيرات، الترابين، العزازمة، وقسم من الحناجرة) والذي اختير كواحد من قضاة هذا الصفّ ليكون منشدا لهذه القبائل بموافقة شيوخها إلى جانب أبو جليدان وأبو شباب لا يعتبرون أعلى منشد للنصيرات – بل لا يخطّونهم إلى اليوم فالأعلى هو المسعودي بل إنّهم اليوم واستمدادا من أمثلة واقعية حدثت وخصوصا في قضايا العرض يصرّ النصيرات على اختيار المسعودي ممّا يدخل الطلبة في مأزق بسبب شدّة وحزم القضاء المسعودي، وخوف الطرف المعتدي من حكمه، وهنا تزيد التدخّلات من الأطراف الخارجية لمنع رفع القضية للمسعودى وتدهورها كما يعتقدون.

بقى أن انقل لكم رواية تعبر عن موقف قبائل الطورة من القضاء المسعودي والذين يشكلّون كيانا مختلفا بعض الشيء عن باقي قبائل سيناء فقد حدثني الشيخ صالح المحرمش القراشي شيخ الحرامشة من قبيلة القرارشة فقال: إنّ المنشد لجميع القبائل بما فيها الطورة هو المسعودي.

وأضاف الباحث الكريم يقول:

أما الروايات المتعلّقة بالقضاء المسعودي فانقل لكم الروايات التالية:

١- حدثني والدي حسن بن سليمان أبو غرابة فقال: يعتبر المسعودي هو المنشد لجميع القبائل

٢- وحدثني الحاج الفاضل والقاضي عودة بن سليمان أبو العجين من عشيرة العجاينة من الفقيريّين من النصيرات فقال: المسعودي قاضي منشد لجميع الصفوف

والحاج عودة من الشخصيات البارزة بين رجالات القبائل في فلسطين وهو قاضي من أهل الديار والفلايح

٣- وحدثني الحاج الفاضل إبراهيم بن عطية بن سالم بن سعيد من عشيرة السعايدة من الفقيريّين من النصيرات فقال: المساعيد هم المنشد العام للجميع ومنشد النصيرات أيضا

٤- كما حدثني ابن العم الشيخ صالح بن منصور بن سالم أبو حجاز من نصيرات بلاد الطور فقال: يتقلّد المساعيد منزلة قضاة المنشد للجميع

٥- وحدثني الحاج حسين أبو عقيل المسعودي من مساعيد قرية جلبانة فقال: وزّع المسعودي معارف القضاء وعلومه على القبائل واحتفظ لنفسه بقضاء المنشد

٦- وحدثني الصديق الفاضل ضيف الله بن عمرو العفش المسعودي عندما قابلنا الشيخ سعيد أبو عقيل وانصرف عنّا فقال: هذا قاضي المنشد للمساعيد وجميع القبائل في سيناء وهو قضاء خطير يتعامل معه الشيخ سعيد بذكاء وحزم بالغين"

٢- ثانيا: قضايا حرمات البيوت

١- قال الأستاذ سالم اليماني في ذكر قضايا الاعتداء على المنازل والبيوت: "قضاء الاعتداء على المنازل (البيوت): ولما للمنازل من حرمة فإنه يكون للمعتدى عليه الحقّ في الالتجاء إلى ثلاثة من القضاة يُسمّون ثلاثة مناشد وقد اشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"[٢٣٠]

٢- وقال الأستاذ احمد أبو كفّ: "قضايا الاعتداء على المنازل واشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"[٢٣١]وقال: "قضايا الاعتداء في المجلس قضايا الاعتداء على المنازل واشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد"[٢٣٢]

(٢٣٠) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص٢٢٧
(٢٣١) سيناء من أحمس إلى السادات، ص ٢٣٢
(٢٣٢) مجلة المصّور، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

٣- ثالثا: قضايا النخيل

١- ذكر الكاتب الإنجليزي ج. موري في كتابه (بنو إسماعيل) أنه عند التنازع بشأن النخيل فإنه يتمّ الذهاب للمسعودي من المساعيد [(٢٣٣)]

٢- قال الأستاذ سالم اليماني في ذكر قضايا النخيل: "قضايا النخيل: وللمعتدى عليه في هذا النوع من القضايا حقّ الالتجاء إلى ثلاثة قضاة يُسمّون أهل العرايش وهم من قبيلة المساعيد أيضا" [(٢٣٤)]

٣- وقال الأستاذ احمد أبو كف: "قضايا النخيل واشتهرت فيه قبيلة المساعيد" [(٢٣٥)] وقال: "قضايا النخيل واشتهرت فيه قبيلة المساعيد أيضا" [(٢٣٦)]

٤- وقال الدكتور كامل عبد المالك عمر في بحثه: القضاء العرفي في سيناء (قضاته، مجالسه): "وقد يحال النزاع بخصوص سرقة بعض النخيل إلى قضاة المنشد إذا طلب أحد الأطراف النزاع ذلك فقضاة المنشد مخوّل لهم النظر في مثل تلك القضايا على اعتبار أنّ النخلة في المجتمع السيناوي تعتبر بمثابة امرأة لها من الحرمة كما للمرأة تماما حيث تتشابه الإجراءات في قضايا التعدّي على النساء وقضايا التعدّي على النخيل" [(٢٣٧)] والمنشد عنده هو المسعودي [(٢٣٨)]

٥- قال الأستاذ فؤاد حسين في ذكر القضاة من أهل الخبرة (الخبراء) أنّ منهم أهل العرايش وقال: "أهل العرايش: وهم خبراء وقضاة النخيل وكلّ ما يدور حولها من خلافات.. ويكون للمعتدى عليه الحقّ في اللجوء إلى ثلاثة قضاة يُسمّونهم أهل العرايش وغالبا ما يكونون من قبيلة المساعيد بشمال سيناء" [(٢٣٩)]

---

(٢٣٣) SONS OF ISHMAELL, P: 229 .

(٢٣٤) سيناء الأرض والحرب والبشر، ص٢٢٧

(٢٣٥) سيناء من أحمس إلى السادات، ص ٢٣٢

(٢٣٦) مجلة المصّور، عدد رقم ٣٠٠٢، ص ٥٣

(٢٣٧) الضبط الاجتماعي، ص ١٢٦

(٢٣٨) المصدر السابق ، ص ١٢٠

(٢٣٩) شعبنا المجهول في سيناء، ص ٩٦ ٩٧

٤- رابعا: مفرقة الصفوف

وهو نزاع في نسب طفل بين طرفين كلّ يدعيه لنفسه بحيث يختصّ قضاة قبيلة المساعيد بفضّ مثل هذا النزاع [٢٤٠].

٥- خامسا: رُبّان الدَّخَل

ربّان الدخل هم الناس الذين يرمون وجوههم بين المتخاصمين لفضّ النزاع حتى يتمّ حلّه أي إيقاف النزاع فيقوم أحد المتنازعين بانتهاك حرمة رامي الوجه وهو تقطيع الوجه حيث يختصّ المساعيد بحلّ هذا النزاع[٢٤١].

٦- سادسا: قضايا المال

يختصّ المساعيد بفضّ قضايا المال فقد ذكر الأستاذ عدنان عطار في ذكره مساعيد شماليّ الحجاز: "إنّ القاضي المسعودي وهو المختصّ بقضايا المال على اختلاف حالاتها وهو الذي يبتّ بها ولا يجوز مراجعة سواه" [٢٤٢]

ومن المتعارف عليه بين قبائل سيناء وغيرها أنّ القاضي المسعودي بمثابة آخر جهة قضائية تحكم وتختصّ بأيّ نزاع ممّا اختصّوا به فهو عندهم آخر منتهى قضائي حيث يقال: "ما بعد حقّ المسعودي حقّ" خاصة في قضايا النساء" [٢٤٣]وفي ذكر قضاء المساعيد قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "إنّ القضاء كلّه في قبائل العرب في شماليّ الحجاز والشام ومصر في قبيلة المساعيد وفيهم المنشد أو المنهى لجميع القضايا في عرف البوادي وقد أعطى أجداد المساعيد بعض العلوم في القضاء وفرّقوها على بعض العشائر التي قيل إنّ بعضهم فيهم خؤولة المساعيد مثل قطع أو قصاص الدم للسليلمي في عشيرة السلالمة من الحويطات وحقّ الدلال للقهوة المسمى الوجيكات عند عشيرة العمران من الحويطات وحقّ الإبل وهو ما يسمى الضريبي عند السواركة

---

(٢٤٠) العرب، سنة ٢٧، ص ٨٠٤

(٢٤١) المصدر السابق، سنة ٢٧، ص ٨٠٤ ٨٠٥

(٢٤٢) الحويطات، ص ٢١٣

(٢٤٣) العرب، سنة ٢٧، ص ٨٠٥

أو الرميلات أو السليميين الحويطات وحقّ البيت عند الأحمدي البلوي وحقّ العِثّي وهو الحريم عند بني عقبة وحقّ الصوف عند الترابين وحقّ الحطب عند بني عطية وان صار خلاف في قطع الحقّ أو حكم هؤلاء القضاة المذكورين كلّ فيما يخصّه يعود راعي الحقّ المتضرّر إلى المنهى أو المنشد وهو المسعودي وهو بمثابة المحكمة العليا في قضاء البوادي أو في قبائل العرب ولا قضاء أو لا حكم بعد القاضي المسعودي ولا يُرفع قاض مسعوديٌّ إلا لقاض مسعوديٍّ مثله لأيّ ظرف حدث وقد احتفظ المساعيد بحقّ الشرف أو العرض وحقّ الوجه وحقّ العطوة أو الجيرة وكافّة قضايا المال وكلّ هذا ليس من فراغ قد اكتسبه المساعيد ولكن يعود إلى شرف نسبهم ورفعتهم وسموّ معدنهم وكرم خصالهم ويُعدّ منقبة لهم ووساما يتحلّون به بين القبائل العربية "(٢٤٤) وقال: "القضاء المسعودي: في المساعيد قضاة عدّة وأغلب الشيوخ المذكورين سلفا يعني في الموسوعة في عشائر المساعيد هم قضاة ولا أبالغ لو قلت إنّ المساعيد مدرسة القضاء العرفي عند القبائل ويشكلّون المحكمة العليا لجميع القضاء لأنّ فيهم المنهى والمنشد" وقال: "وقضاء المساعيد صارم وحكيم ولذلك رضي عنه العرب في القديم وما زالوا يرضون حكم المساعيد حتى الآن كحكم نهائي لا نقض فيه ولا إبرام ويعتبر واجب النفاذ بعد قطع الحقّ من القاضي المسعودي مباشرة "(٢٤٥)وقال الأستاذان كمال عبد الله الحلو والأستاذ سعيد ممتاز درويش: "عند لقائنا بالحاج رفيع السليلمي حدثنا قائلا: العقي والسليلمي والأحمدي أشقاء وأبوهم داود من سليم وخالهم المسعودي وهو الذي نحلهم (أي أعطاهم) فقد أعطى العقي حقّ القضيتين المرأة والفرس وأعطى السليلمي الهمّ والدمّ (أي الخصّ والقصّ) وأعطى الأحمدي حقّ البيوت أو المحارم وقال لهم المسعودي: (اللي تتوهو فيه ترجعوا لي فيه) "(٢٤٦) والحاج رفيع السليلمي -رحمه الله تعالى- قاضٍ معروف من قبيلة الحويطات وكان مقيما بقرية مرشاق مركز أبو حمّاد محافظة الشرقية وقد تمّت زيارته بتاريخ ٩ / ١٢ /

---

(٢٤٤) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأوّل، ص١٤١

(٢٤٥) المصدر السابق، المجلّد الأوّل، ص ١٧٩

(٢٤٦) القضاء العرفي في شمال سيناء، ص ١٧

١٩٨٧م[٢٤٧]وقال الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنيّة الأمير المسعودي رحمه الله تعالى: تمثّل قبيلة المساعيد في حقّ العرب قانون الأمم المتحدة فإذا أمرك قانونها فيجب أن يُنفّذ فقانونها واجب التنفيذ ولهم:

١- حقّ الوجه الذي يُعتبر عمار بين الناس لإيقاف نزيف الدم بين القبائل فإذا إعتدى أحد على آخر فلا بدّ أن يقعدا عند المسعودي فيقطع (اي يبيّن) حقّه المسعودي ولا أحد يعارض المسعودي في الحقّ الذي يقضي به مهما كان الثمّن

٢- وحقّ العطوة والجيرة

٣- وحقّ الشرف أي العرض فالمصرّخة أو المصيّحة إذا لم تتبيّض عند المسعودي فليست ببيضاء، وبعض القبائل تقول أقعد يا فلان (أي كقاضي) في قلب المقعد أنت لها مسعودي واقطع حقّها

وقال: العلم وهو قانون البادية من الذي فرّقه على النّاس فأعطى هذا يكون أحمدي وأعطى هذا يكون سليلمي وأعطى هذا يكون منقع دم؟ وحق الوجيكات، وحق العتبي؟..... ولكن حقّ العرض والعار والصايحة كلّ هذا يبقى عند المسعودي وكذلك التعدي على العار كلّ هذه القضايا عند المسعودي، وهو الذي فرّق العلم والقانون فالمسعودي هو المرجع

وقال: إنّ المنشد يمثل الأمم المتحدة للقبائل والمسعودي هو الذي يقطع حقّه وهو الذي يعاقب عليه وقد إحتفظ بحقّ العرض لنفسه لأنّ قضاياه أشرس القضايا وأعنفها، وكذلك حقّ العطوة وحقّ كفيل الوفا وكفيل الدفا فإذا اخطأ الكفيل فحقه عند المسعودي، إذا أحد غزّ الراية السوداء لأحد فإنّ حقّها هو عند المسعودي

وقال: منقع الدم أعطاه المسعودي وفرقه على الحويطات والترابين وعلى كلّ القبائل ما عدا قبيلة واحدة وهي بلي، أبو القيعان أخصائي في قبيلته ولكنّ قصاص الدم للحويطات وكلّ القبائل فهو السليلمي وقانون البادية الذي فرّقه هو المسعودي "[٢٤٨]

---

(٢٤٧) المصدر السابق، ص ٨١ و ١١٦

(٢٤٨) شريط مسجل بصوت الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية الأمير المسعودي - رحمه الله تعالى - وهو من مساعيد مصر

وحدثني الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: المسعودي هو المنشد وهو المنهى في الشرف أي العار والوجه وقال: ومن قضاة المساعيد (المناشد):

١- سويلم أبو عيّاد المسعودي من الدغيمات

٢- منصور أبو عيّاد المسعودي بعد عمّه سويلم أبو عيّاد -رحمه الله تعالى-

وقال: القاضي المسعودي لا يرفع إلا لقاضٍ مسعودي

٣- عميرة المسعودي من الأمارة

٤- سلامة بن عميرة المسعودي بعد أبوه عميرة المسعودي -رحمه الله تعالى-

٥- عميرة بن سلامة أبو عميرة المسعودي بعد أبوه سلامة أبو عميرة المسعودي -رحمه الله تعالى-

٦- سالم أبو راشد المسعودي من المرابدة

٧- الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي من المرابدة

٨- الشيخ سعيد بن سالم بن عقيل المسعودي من الأمارة

٩- حسين أبو عمرو المسعودي من الأمارة في جزيرة المساعيد في الشرقية

ومن الروايات التي توفرت لديّ بهذا الخصوص ما يلي:

١- حدثني الشيخ عيد بن سليمان الدهينة المسعودي أحد كبار المساعيد في البدع فقال: زوّج المسعودي ابنتيه سليلمي وعقبي فولدت كلّ منهما ولدا فجاءته ابنتاه لكي ينحل ولديهما شيئا فأنحل ابن السليلمي حقّ قصاص الدم وأنحل ابن العقبي حقّ النساء والزيادي

٢- حدثني الشيخ علي بن عودة بن عيد الدغنجة الأحيوي المسعودي فقال: المسعودي أنحل الأحمدي حقّ الرفاق وأعطى أبو القيعان حقّ قصاص الدم وأنحل أبو جليدان الترباني حق النساء

قلت: هذا يعني أنّ بعض الاختصاصات القضائية انتقلت من المساعيد إلى أبناء بناتهم فالأحمدي كان صهرا للمسعودي والأحمدي من بلي وكذلك أبو القيعان أما أبو جليدان فهو من الترابين

٣- حدثني الشيخ سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو راس المسعودي فقال: ألحل المسعودي إبناخه السليلمي حقّ الدم وقال: وألحل إبناخه العقبي حقّ المرأة
قلت: ابناخه أي ابن ابنته أو ابن أخته

٤- حدثني الشيخ محمد بن سليمان بن سالم الجعل المسعودي فقال: أعطى المسعودي حقّ الحريم للعقبي وأعطى حقّ الدم للسليلمي والمسعودي هو المنهى

٥- حدثني الشيخ سليم بن إسليم بن سليم بن ناصر بن نصير بن نِصير بكسر النون البحيري المسعودي فقال: المسعودي هو المنهى

٦- حدثني الشيخ عودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري المسعودي فقال: أعطى المسعودي السليلمي حقّ الدم ولما يعدموا عند السليلمي والعقبي يردّوا إلى المنهى وهو المسعودي
قلت: يعدموا أي لا تُحلّ قضيّتهم ويردّوا أي يرجعوا

٧- حدثني الشيخ سليم بن سالم عريمط الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: أعطى المسعودي للعقبي حقّ النساء

٨- حدثني الأخ الكريم حسين بن غنّام بن جمعة المسعودي فقال: فرّق المسعودي القضاء واحتفظ بالجنايات فأعطى السليلمي حقّ الدم وأعطى العقبي حقّ المرأة المتعلّق بخلافها مع زوجها ، قال: وكان المسعودي خال السليلمي والعقبي فألحلهما شيئا من القضاء

٨- حدثنا الحاج سيّد بن راشد بن إسليم بن راشد بن سالم بن راشد المسعودي فقال: وزّع المسعودي القضاء فأعطى حقّ العتبي للعقبي وأعطى حقّ الدمّ للسليلمي وإذا لم تُحلّ القضايا عند هؤلاء أعيدت للمسعودي الذي احتفظ بحقّ الوجه

١٠- حدثنا الأخ الكريم عيّاد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عْيدْ بعن خضر الفرحاني المسعودي فقال: كان للمسعودي بنتان تزوّج إحداهما السليلمي فالحل ولدها حقّ مناقع الدمّ وتزوّج الأخرى العقبي فطلبت من أبيها أن ينحل

ولدها فانحله حقّ العتي وحقّ الإبرة التي لا يعرف أحد حقّها وكان للمسعودي إبنة ثالثة تزوجها رجل مسعودي فجاءت إلى أبيها تطلبه أن ينحل ولدها فقال: ولدك هو المنهى إذا لم يحلّوا عند العقبي والسليمي يعودون إليه

١١- حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: المسعودي هو مقرّ العلم وهو المنهى ومعه الوجه والمنشد وقد أعطى المسعودي حقّ العتي أي النساء للعقبي

١٢- حدثني الأخ الكريم سليم بن إسليم بن سليم بن ناصر بن نصير البحيري المسعودي فقال: جد المساعيد هو مسعود بن هاني وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: مسعود بن هاني جدّ المساعيد هو الذي اخترع الحق العرفي

١٣- وصف شاعر الترابين في سيناء عنيز بن سالم العرادي الترباني -رحمه الله تعالى- المساعيد بأنّهم معدّلين المايلة حيث قال:

قم يا ولد داني على العود داني   وارضم عليه من الطقش خصّ ما أريد
ريّض لنا مقدار ساعة زمان   لما نوضّح لك معاني القواصيد
البارحة في الليل قال المعاني   قصيدةٍ يرسل ابها للمساعيد
عنوانهم ضبة بريد اللسان   يا زين ما تلفي الرجال الصناديد
سكّانة البدع وهذيك الأوطان   هيل الرّجالة والنظا والبواريد
ذبّاحة للضيف عبس السمان   ومعدّلين المايلة في المواعيد
وان صار شيّ من خاطيات الزمان   يتصيدون لهبّة الريح تصييد
سلّم على اللي لهم بقلبي مكان   خصّ بسلامي الحج سلامة أبو عيد

قلت: هذه النصوص والروايات تبيّن ما يمارسه المساعيد من دور قضائي وقد بيّنت لنا هذه النصوص أنّ بعض الاختصاصات القضائية انتقلت من المساعيد إلى بعض أبناء بناتهم فالأحمدي كان صهرا للمسعودي والأحمدي من بلي.

٢- القضاء عند قبيلة بني مسعود

تميّزت قبيلة بني مسعود الهذلية بقضائها العرفي كما يتّضح لنا ممّا يلي:

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المسعودي هو الذي أسّس القضاء العرفي وهذا معروف مشهور وهو يتألّف من:

١- المقوّمات وهي القضايا المتعلّقة بالإبل

٢- الملوّمات وهي القضايا المتعلّقة بالعار

٣- الذمّ

٤- الدم

وقال: إنّ المسعودي هو الذي عمل السواير أيّ قوانين العرف وهذا معروف عند المساعيد

وقال: وكان من مقاطع الحقّ عن المساعيد:

١- إمحصني بن دخيل المسعودي

٢- عبد الله القميقمي المسعودي

٣- ضيف الله بن سالم المسعودي

وكان هؤلاء قضاة ومناشد

قال: والمنشد: هو مرجع العلم ومقرّه فإذا اختلف اثنان في أيّ نزاع بينهما فينفرون ثلاثة مناشد فإذا اتّفق حكم اثنان لا يسيرون إلى الثالث وهم لا يذهبون إلى المناشد إلاّ بعد اختلاف طرفي النزاع على حكم القاضي فعندها يقول الطرف المعترض للقاضي بعد إصداره الحكم: مدّني فيقول القاضي: الله مدّك فيخطّ له ثلاثة مناشد وجميعهم من هذيل وعند المساعيد لا بدّ أن يكون أحد المناشد مسعودي

٨- ثامنا: هذيل هو الجد الثامن لقبيلة المساعيد

لقد وجدنا في موروث نفيس جدّا كان محفوظا عند واحد من علماء المساعيد من مشاهير فلسطين وهو ابن سلالة أمراء المساعيد وهو العالم الأزهري مفتي فلسطين

الشيخ الجليل مشهور بن الأمير ضامن بن الأمير بركات بن الأمير محمد أبو لفيتة بن الأمير خليل بن الأمير بركات المسعودي وهو أخو الأمراء عبد الله وعلاّن وعادل وعارف وجدنا في هذا الموروث بيان نسب قبيلة المساعيد فقد حدّثنا الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: هذيل هو الجدّ الثامن للمساعيد وقد كنت كتبت مقالة عن الشيخ مشهور الضامن المسعودي -رحمه الله تعالى- ومّما جاء في هذه المقالة: "... وقد زرت الشيخ مشهور الضامن الزيارة الأخيرة مساء السبت ٣١ / ٥ / ١٩٩٧ وبرفقتي الأخوة الأكارم فرج بن حميد الكبيش وإبراهيم بن سلاّم أبو غريقانة وسالم بن عيد الكبيش وكان يرافقنا الأخ سليمان صالح مصطفى المسعودي وهو من أهل دير بلّوط في فلسطين المحتلة وجلسنا مع الشيخ مشهور جلسة طويلة وعظ فيها وذكّر بالله تعالى... وقال المساعيد من هذيل وهذيل هو الجد الثامن للمساعيد" وقال: إننا ننتمي إلى عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه "(٢٤٩)

قلت: وقد حاولت أن اعرف مصدر معلومة الشيخ بأنّ هذيلاً هو الجدّ الثامن للمساعيد فقال: هكذا سمعت، والعجيب أنّ هذيلا هو الجدّ الثامن لبني مسعود فمسعود هو مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو الملقب بقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أي أن:

١- مسعود هو الجدّ الأول

٢- جابر هو الجدّ الثاني

٣- زيد هو الجدّ الثالث

٤- عمرو الملقب بقرد هون الجدّ الرابع

٥- معاوية هو الجدّ الخامس

٦- تميم هو الجدّ السادس

٧- سعد هو الجدّ السابع

(٢٤٩) جريدة اللواء، عدد رقم ١٣٢٢، ص ٢١

٨- هذيل هو الجدّ الثامن

وهذا يثبت صحّة ما نقله الشيخ مشهور الضامن -رحمه الله تعالى- بل ويصحّح نسبة المساعيد إلى مسعود بن جابر الهذلي وليس إلى الصحابي الكريم عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

٩- تاسعا: قبيلة هذيل في بلاد الشام

في عام ٤٤١ هـ هاجر قسم من قبيلة هذيل إلى شماليّ الحجاز وبلاد الشام وشماليّ أفريقية وقد رافق بعضهم بني هلال قال ابن خلدون في ذكر إحدى قبائل هوّارة: "ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوّارة يعرفون ببني سليم ومعهم بطن من عرب مضر من هذيل بن مدركة بن إلياس جاءوا من مواطنهم بالحجاز مع العرب الهلاليّين عند دخولهم المغرب واستوطنوا بهذه الناحية من أفريقية واختلطوا بهوّارة وحملوا في عدادهم"[٢٥٠] وقد كانت هجرة بني هلال وسليم وغيرهم من العرب إلى بلاد أفريقية من جزيرة العرب قد وقعت في عام ٤٤١ وسيأتي بيان ذلك عند حديثنا عن زمن هجرة المساعيد وقد ذكر الأستاذ عبد الهادي جرّار (ت ١٩٨٠ م) -رحمه الله تعالى- في حديثه عن آل جرّار من فروع الشقران أنّ السلطان صلاح الدين أنزل قبيلة هذيل ببلاد الكرك فقال: "لقد رأى ذلك القائد الملك المنقذ حفاظا على الديار الشامية وإسلامها وإضعافا للقوى الصليبية الباغية التي تحتلّ بعض أجزاء القطر الشامي في إمارات إنطاكية وطرابلس وبيت المقدس أن يحيط تلك الإمارات بقوى عربية وإسلامية فتية تهدّد أمنها وتعرقل مواصلاتها وتنتزع أطرفها وثغورها لذا فقد أقطع العشائر العربية والقبائل التركمانية الأقاليم والنواحي المجاورة لتلك الإمارات الصليبية.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضرية نسبا والنجدية موطنا بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدًّا لكلّ توسع صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشوبك وقد برهنت الأحداث التي تعاقبت على القطر الشامي طيلة القرن الثالث عشر ميلادي على حكمة صلاح الدين وبعد نظره. لقد نزلت بطون

---

(٢٥٠) تاريخ ابن خلدون، مجلد ٦، ص ١٦٧

هذيل في المنطقة الممتدة من قلعة الكرك شمالا إلى بلدة الطفيلة جنوبا وكان بين تلك البطون فخذ الشقران وقد أقام أبناء هذا الفخذ في جوار إحدى القلاع الصليبية المجاورة للكرك والمعروفة اليوم ببلدة القسطل وفي أواخر القرن الثالث عشر منح السلطان الظاهر بيبرس شيخ هذا الفخذ قلعة القسطل فاتّخذها قاعدة له يمتنع فيها إذا ما مسّه ضر"[٢٥١]

قلت: هذا النصّ يفيدنا بأنّ قبيلة هذيل كانت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي تنزل في بلاد الكرك والبلقاء ومن المعلوم أنّ المساعيد كانوا يقطنون بلاد الكرك وكانوا هم كبرى قبائل بلاد الكرك وكانوا هم أمراء بني عقبة وسادتهم منذ عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي ممّا يعني أنّ ما نقله الأستاذ عبد الهادي جرّار عن وجود هذيل في بلاد الكرك يعني فيمن يعني قبيلة المساعيد

١٠- عاشرا: عصبيّة المساعيد عدنانية وراياتهم حمراء

وممّا يدلّ على نسبة المساعيد العدنانية شعارهم الذي كانوا يرفعونه في سابق عهدهم ذو اللون الأحمر وكان اللون الأحمر هو شعار القيسية وكان اللون الأبيض هو شعار اليمنية وقد كان اسم القيسية يعمّ القبائل العدنانية، قال النويري: "ذهب قوم إلى أنّ ولد معدّ بن عدنان يقال لهم قيس وهو خطأ وإنّما هم يجيزون ذلك على وجه بعيد ليميّزوا بالعزوة إلى ذلك بين يمن وغيرها فيقولون قيس ويمن"[٢٥٢] وقال الملك المؤيّد صاحب حماة: "جعل الله لقيس من الكثرة أمرا عظيما ولكثرة بطونه غلب على سائر العدنانية حتى جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة فيقال قيس ويمن" وقال القلقشندي في ذكر قيس: "ولكثرة البطون المتفرّعة عنه جعل في مقابلة اليمانية بأسرها إدراجا لسائر العدنانية فيه فيقال: قيس"[٢٥٣] وكان ذلك لمّا ظهرت العصبيّة بين القبائل العدنانية والقحطانية حيث انضوت القبائل العدنانية تحت مسمّى قيس فيما انضوت

(٢٥١) تاريخ ما أهمله التاريخ، ص ٧٩ ٨٠

(٢٥٢) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢، ص ٢٧٩

(٢٥٣) صبح الأعشى، ج ١، ص ٣٣٩، قلائد الجمان، ص ١١١

القبائل القحطانية تحت مسمّى يمن وقد كان بين هذه القبائل حروب طاحنة ذكرها المؤرخون لا سيّما في عهد بني أميّة في بلاد الشام والديار المصرية وغيرها، قال المقريزي في ذكر حوادث سنة ٧٥٠ هـ: "إنّ عشير بلاد الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط وفي كلّ قليل يثور بعضهم على بعض ويكثر قتلاهم فيأتي إليهم من السلطان من يجبيهم الأموال الكثيرة"(٢٥٤) ومن حوادثهم في بلاد حوران في العهد العبّاسي ما ذكره ابن كثير في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي حيث قال: "ولاّه الرشيد الشام وغيرها من البلاد وبعثه إلى دمشق لما ثارت الفتنة العشيران بحوران بين قيس ويمن وكان ذلك أوّل نار ظهرت بين قيس ويمن في بلاد الإسلام، كان خامدا من زمن الجاهلية فأثاروه في هذا الأوان فلما قدم جعفر بجيشه خمدت الشرور وظهر السرور وقيلت في ذلك أشعار حسان"(٢٥٥) وكانت هذه العصبية ثائرة في بلاد الحوف من الديار المصرية وكان الولاة يسعون للإصلاح بين الطائفتين ومن ذلك إصلاح والي مصر موسى بن عيسى بين قيس ويمن في الحوف سنة ١٧٩(٢٥٦) وبمرّ القرون ترسّخت العداوة بين الفريقين وصار لكلّ فريق شعاره وأحلافه وقد كان شعار القيسية هو اللون الأحمر فيما كان شعار اليمنية هو اللون الأبيض فكانت راية قيس حمراء وراية يمن بيضاء وكانت نساء قيس تنتقب بالنقاب الأحمر فيما تنتقب نساء يمن بالنقاب الأبيض واتّخذ القيسية اللون الأحمر لونا لثيابهم فيما اتّخذ اليمنية اللون الأبيض لونا لثيابهم عند ثورة العصبيّة ويبدو أن مردّ اعتزاز القيسية باللون الأحمر قد أخذوه عن جدّهم مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، قال البلاذري حدّثني عبّاس بن هشام عن أبيه عن جدّه عن معاوية بن عميرة الكندي عن ابن عبّاس: لمّا حضرت نزارا الوفاة أوصى بنيه وهم: مضر وربيعة وإياد وأنمار بأن يتناصفوا فقال: قبّتي الحمراء وكانت من أدم لمضر فقيل مضر الحمراء وهذا الخباء الأسود وفرسي الأدهم لربيعة فسمّي

---

(٢٥٤) السلوك، ج ٤، ص ١٠٢

(٢٥٥) البداية والنهاية، مجلد ٥، ج ١٠، ص ٢٠١ ٢٠٢

(٢٥٦) النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٢٧)

ربيعة الفرس وهذه الجارية لإياد وكانت شمطاء فقيل لإياد الشمطاء والبرقاء وهذا الحمار لأنمار فقيل أنمار الحمار "(٢٥٧) وقال الجوهري وابن منظور: "قيل لمضر الحمراء.... ويقال: كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر "(٢٥٨) وقال الفيروز أبادي: "مضر الحمراء لأنّه أعطي الذهب من ميراث أبيه.... أو لأنّ شعارهم في الحرب الرايات الحمر "(٢٥٩) وحينما ثار مسلمة بن يعقوب الأموي في دمشق سنة ١٩٨ هـ رفع شعار القيسية قال ابن عساكر: "أدنى مسلمة القيسية ولبس الثياب الحمر وجعل أعلامه حمراء "وفي الخبر: ".. فنظر إلى قيس في الثياب الحمر "(٢٦٠) وقد استمرّ الحال على هذا إلى عهد قريب قال الأستاذ إحسان النمر: "كانت قبائل اليمن تحكم القبائل العدنانية ثمّ اشتطّت الأولى فثار العدنانيون ثورتهم فقتلوا حكّام اليمن وكانت راية الدولة اليمنية بيضاء فغمسها العدنانيون بدم الملك فأصبحت حمراء فاتّخذوها شعارا لهم وقال شاعرهم:

وتبّعكم كبيرا قد سلبنا ذخائره وكنّا الحاكمينا
قتلناه ومن دمه صبغنا على راياتنا علما مبينا

وقال عمرو بن كلثوم في المعنى:

مهلا أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبّرك اليقينا
بأنّا نورد الرايات بيضا ونصدرهنّ حمرا قد روينا

وقد اتّخذ العدنانيون اللون الأحمر شعارا لهم فصارت نساؤهم تضع على رؤوسها الشنابر الحمر واليمنيون يتّخذون اللون الأبيض شعارا لهم وتضع نساؤهم الشنابر البيض وهكذا غطاء هودج العروس (الظعينة) الذين كانوا يقتتلون دونه بحيث

---

(٢٥٧) أنساب الأشراف، ج ١، ص ٣٥، وأنظر نهاية الأرب، ص ٤٣٠

(٢٥٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٥٤٩، لسان العرب: مضر

(٢٥٩) القاموس المحيط، رسم: مضر، تاج العروس: حمر

(٢٦٠) تاريخ دمشق، ج ٥٦، ص ١٩٥، ج ٦١، ص ٥١

إذا مرّ اليمنيون بلونهم الأبيض من بلاد القيسية قاتلهم هؤلاء ليضطرّوهم إلى وضع شعارهم الأحمر وإن غلبوهم أسروا العروس وبالعكس إذا كانوا قيسيّين "(٢٦١)، وقال الأستاذ مصطفى مراد الدبّاغ: "كانت الراية البيضاء شعار اليمانيين كما كانت الراية الحمراء شعار القيسيين "(٢٦٢) وقال الدكتور عبد الكريم رافق في حديثه عن القوى المحليّة في فلسطين: " انتظم مشايخ القرى وأتباعهم في الغالب في واحدة من طائفتين: اليمنية ورايتها بيضاء والقيسية ورايتها حمراء وهذا من بقايا التقاليد البدوية التي تنسب القيسية إلى بني عدنان واليمنية إلى بني قحطان "(٢٦٣) وقد سجّل الأستاذ نمر سرحان شيئا من أحوال هذه العصبية في فلسطين فقال: "الشعار الأبيض أي الراية البيضاء شعار اليمنيين " وقال: "كان لكلّ جماعة من الجماعتين لون مميّز فلون اليمنيين هو الأبيض في حين أنّ لون القيسيين هو الأحمر " وقال: " وجرت العادة أن تتزيّن العروس بزيّ يحمل اللون القبلي لأهلها " وقال: "ترتدي العروس العباءة مظهرة اللون الأحمر إذا كانت قيسية أو تظهر اللون الأبيض إذا كانت يمنية " وقال في ذكر عريس يمني تزوّج فتاة قيسية عام ١٩٧٤ م: "أختلف أهلها حين خروج العروس من بيت أبيها وتشاجروا فيما بينهم هذا يطالب أن تنتقب بالأحمر وهذا بالأبيض "(٢٦٤) وذكر العميد محمد يوسف العملة أنّ راية القيسية حمراء وراية اليمنية بيضاء (٢٦٥) وحينما اندثر مسمّيا قيس ويمن في بلاد الحوف في الديار المصرية حلّ محلّهما مسمّيا حرام وسعد فكان اسم حرام يمثّل القيسية ومسمّى سعد يمثّل اليمنية وقد ذكر الجبرتي أنّه قد ظهرت في عسكر مصر سنّة جاهلية وبدعة شيطانية قال: " وافقوا فيها أهل الحرف اللئام في قولهم سعد وحرام وهو أنّ الجند بأجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم

---

(٢٦١) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ٢، ص ٤٣٠ ٤٣١

(٢٦٢) بلادنا فلسطين، ص ٦٢

(٢٦٣) الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلّد الثاني: الدراسات التاريخية، ص ٨٩٦

(٢٦٤) موسوعة الفولكلّور الفلسطيني، ص ٤٦ و ٤٧

(٢٦٥) أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٣٠٨

إلى حزبين: فرقة يقال لها فقارية وأخرى تدعى قاسمية" وذكر أنّ ذلك كان في عهد دخول السلطان سليم إلى مصر حيث أمر بإحضار العسكر قال الجبرتي: "فأمرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين وينحازوا بأسرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقّار والثاني أخوه قاسم الكرّار" قال: "وميّز الفقارية بلبس الأبيض من الثياب وأمر القاسمية أن يتميّزوا بالأحمر في الملبس والمركب" وساق الخبر في ذلك وقال: "فمن ذلك اليوم افترق أمراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمرّ كلّ منهم على محبّة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر" قال: "والفقارية يميلون إلى نصف سعد والعثمّانيين والقاسمية لا يألفون إلاّ نصف حرام والمصريين"(٢٦٦) أي أن الفقارية والقاسمية ما هما إلا وجهان من وجوه القيسية واليمانية فالفقارية هم أصحاب اللون الأبيض مثلهم مثل نصف سعد واللون الأبيض هو شعار اليمانية والقاسمية هم أصحاب اللون الأحمر مثلهم مثل نصف حرام واللون الأحمر هو لون القيسية، قال الأستاذان عمر الصالح البرغوثي وخليل طوطح وقد أوردا خبر السلطان سليم: "... ورجع الناس إلى شيمتهم وتحزّبوا إلى اللون الأحمر شعار القيسية واللون الأبيض شعار اليمانية"(٢٦٧) وذكر البرغوثي أنّ من قدم من بلاد يمنية وينتمي إلى أصل يمني ينتمي إلى الفريق اليمني ومن جاء من بلاد حجازية وكان ينتمي إلى قبيلة قيسية أي عدنانية ينتمي إلى الفريق القيسي (٢٦٨) وقد توارثت القبائل العربية هذه العصبية فانضمّ كلّ منها إلى الحزب الذي تنتسب إليه غير أنّه بتطاول العهد ومرّ القرون دخلت فيما بعد بعض القبائل في العصبية التي لا يجمعها بها نسب لدواعي الحلف والانضمام إلى قبائل قويّة من العصبية الأخرى وفي سيناء وجدنا أنّ القبائل الجذامية القحطانية هي أبرز عناصر نصف سعد في سيناء مثل العيايدة والسماعنة والأخارسة والبياضية في حين أنّنا نجد من القبائل العدنانية في نصف حرام الأحيوات (٢٦٩) وهم

---

(٢٦٦) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ١، ص ٣٨ ٤١

(٢٦٧) تاريخ فلسطين، ص ٢٦٥

(٢٦٨) أوابد من التاريخ، ص ٢٦٥

(٢٦٩) تاريخ سيناء، ص ٤٠٥

أصحاب الرايات والثياب الحمراء ومن القبائل الجذامية: السعديين [٢٧٠] وحينما نزلت إحدى فرق المساعيد بعد هزيمتهم في غزّة على قبيلة السعديين نصحهم السعديون بأن تغيّر نساؤهم براقعهن الحمراء وأن يجعلنها براقع بيضاء كبراقع السعديات حتى لا يكتشفهم أعداؤهم المطاردون لهم وهكذا كان وبذلك نجت هذه الفرقة وقد نقل المساعيد هذا الفعل الحسن (حسني) لقبيلة السعديين إلى يومنا هذا

قلت: كانت براقع المسعوديات حمراء وهذا جزء من شعار العدنانية وهذا محفوظ لدى قبيلة المساعيد في الديار المصرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدّثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٢- حدثنا الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلاّم الحج إبن صفيح الأحيوي المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء قصيرة وقال: كان برقع أمّي احمراً قصيراً مثل عربان مساعيد البدع

٣- حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٤- حدثنا الأخ الكريم حسين بن غنّام المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٥- حدثنا الشيخ عيد بن سليمان الجغّام المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

٦- حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى مصر وكانت براقع نسائهم حمراء

٧- حدثني الأخ الكريم سلاّم بن سلمان بن سلاّم بن إمحمد بن سلمان أبو سدّانة الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: كانت براقع المسعوديات حمراء

---

(٢٧٠) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأوّل، ص ٥٥٩ ٥٦٠

وهذا حال المساعيد حيثمّا كانوا فنجدهم في فلسطين يصطفون مع القيسية ضد اليمنية، قال الأستاذ ت كنعان في دراسته عن قبيلة الصقر في غور الأردن الشماليّ: " ينقسم سكّان فلسطين وحتى فترة قصيرة إلى يمنيّين وقيسيّين وتنسب قبيلة صقر بدورها إلى حزب اليمنيّين " قال: " ولا يزال البدو في الوقت الحاضر يحافظون على هذه التقاليد أكثر من الفلاّحين " وقال: " أما الأعداء التقليديّون لقبائل صقر فهم اللذين ينحازون للقيسية أمّا أهمّ هذه القبائل فهي " وذكرها ومن بينها قبيلة المساعيد التي تقطن وادي الفارعة بقيادة عبد الله الضامن [٢٧١] وقال الأستاذ فايز أبو فردة في حديثه عن الأمارة المساعيد: " كانوا حلفاء للقيسية ضدّ اليمنية في حروب هذه النعرة في فلسطين " [٢٧٢] وفي بعض الحروب بين السردية وهم أخوة عرب الصقر وهم من الصف اليمني وبين الكشوك وهم من الصف القيسي وجدنا المساعيد يؤازرون الكشوك ضدّ السردية ففي عام ١٨٧٠ م قتل آخر أمير حارثي على يد حسن الملحم من الزبيدات فأراد مجحم أمير السردية الزواج من صبحا ابنة الأمير المقتول رغما عنها قال أوبنهايم: " أجبر مجحم أمير السردية صبحا البنت الوحيدة للأمير المقتل على الزواج منه رغما عنها لكنّ صبحا هربت مع الشيخ يوسف أبو كشك الذي خطفها بالقوّة وعلى اثر ذلك حدثت عدّة معارك بين الطرفين انتهت أخيرا لصالح الشيخ يوسف أبو كشك بعد تدخّل أمير المساعيد، سطّام الفايز من بني صخر.... " [٢٧٣] وقد نزل المساعيد إلى غور الفارعة في فلسطين قادمين من بلاد الكرك قال الأستاذ إحسان النمر في ذكر المساعيد: " هم من وادي الحرير في الحجاز نزلوا في جهات الكرك ثمّ رحلوا على اثر فتنة وقعت هناك ونزلوا في غور نابلس المعروف بغور الفارعة " [٢٧٤] وقال الدكتور أحمد عويدي العبّادي في ذكر جلاء المساعيد من بلاد الكرك " المسعودي: وقد هاجر إلى الجفتلك في غور الأردن الشماليّ غربي مجرى نهر الأردن " [٢٧٥] وقد كان

(٢٧١) مجلّة شؤون فلسطينية، عدد رقم ٨٣، ١٩٧٨ م، ص ١٤٢ و ١٤٣
(٢٧٢) من تاريخ القبائل في فلسطين الأردن، ص ٤٧٢
(٢٧٣) البدو، ج ٢، ص ٨٨ و ٩١
(٢٧٤) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ١ ، ص ١٨١
(٢٧٥) العشائر الأردنية ج١ ص٥٧٠ وانظر ص ٥٦٨

المساعيد سادة بني عقبة وأمرائهم في بلاد الكرك وغيرها منذ أن دخلوا فيهم وحالفوهم قال الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧هـ): " وأما المساعيد من بني عقبة فمنهم بدنات كثيرة وفروع غزيرة فلنذكر منها عشرين بدنة ومنهم أمراء أصحاب مرتبات لاتقاء شرورهم لا على درك وهم أولاد الأمير سعيفان أمير الدربين ومنزلهم الكرك وحوالي القدس والخليل وهم الأمير مرعب وأخوته قضيب وبديع وجماعتهم "(٢٧٦) وقد كان المساعيد أمراء بني عقبة على عداء مع القبائل القحطانية في بلاد الكرك مثل قبيلة ربيعة الطائية وبني نمير بن قيس الجذامية قال المقريزي في ذكر حوادث محرم سنة ٧٥٠ هـ: " وفيه قدم الخبر بنفاق العشير وعرب الكرك وذلك أنّ عشير بلاد الشام فرقتان قيس ويمن لا يتفقان قط وفي كلّ قليل يثور بعضهم على بعض ويكثر قتلاهم فيأتي إليهم من السلطان من يجبيهم الأموال الكثيرة فلما وقع الفناء في الناس ثاروا على عادتهم وطالت حروبهم لاشتغال الدولة عنهم فعظم فسادهم وقطعهم الطرقات على المسافرين فجرد إليهم النائب أعني الأمير أرغون شاه نائب الشام ابن صبح مقدّم الجبلية في عدّة من الأمراء فلم يظفر بهم وأقام العسكر على اللجون وأخذ العشير في الغارات على بلاد القدس والخليل ونابلس فكتب لنائب غزّة بمساعدة العسكر، وفيه اشتدت الفتنة أيضا ببلاد الكرك بين بني نمير وبني ربيعة فان الملك الناصر محمد بن قلاوون كان لما أعياه أمرهم وتحصّنهم بجبالهم المنيعة اخذ في الحيلة عليهم وتقدّم إلى شطّي أمير بني عقبة والى نائب الشام ونائب غزّة ونائب الكرك بأن يدخلوا إلى البرية كأنهم يصطادون ويوقعون بهم فقبضوا على كثير منهم وقتلوا في جبالهم كثيرا منهم وحبسوا باقيهم حتى ماتوا فسكن الشرّ بتلك الجهات إلى أن كانت فتنة الناصر احمد بالكرك عاد بنو نمير وبنو ربيعة إلى ما كانوا عليه من الفساد وقوي أمرهم فركب إليهم الأمير جركتمر نائب الكرك وطلع إليهم فقاتلوه وقتلوا من أصحابه عشرة وكسروه أقبح كسرة فكتب لنائب الشام الأمير أرغون شاه بتجهيز عسكر لقتالهم "(٢٧٧) وحينما وقعت الحروب بين الناصر احمد حاكم الكرك والسلطان

(٢٧٦) الدرر الفرائد، ص ١٣٦٨ ١٣٦٩

(٢٧٧) السلوك، ج ٤، ص١٠٢

اسماعيل كان الأمير شطّي بقومه إلى جانب السلطان فيما كان بنو ربيعة ونمير إلى جانب الناصر احمد [٢٧٨]

قلت: الأمير شطي هو جد آل شطي من فروع المساعيد ومنهم الأمير مرعب قال الجزيري "الحياجات: رباعة مرعب آل شطي ومنهم زعر بن معقل" [٢٧٩] ولا يزال الشطية من فروع المساعيد المعروفة في فلسطين ويفيدنا نصّ المقريزي أنّ عشائر الشام ومنهم عرب الكرك ينقسمون بين قيس ويمن وفي بلاد الكرك كان بنو عقبة ضد قبيلتي ربيعة ونمير بن قيس ورغم أن قبيلة بني عقبة هي في الأساس قبيلة قحطانية إلا أنّ النزعة القيسية لأمرائهم المساعيد كانت ظاهرة حتى حاربوا ربيعة ونمير وربيعة قبيلة من طيء وكانوا يقطنون بلاد الكرك منذ القرن الخامس للهجرة قال يحيى بن علي التنوخي المقري المعروف بان زريق (٤٢٢ نحو ٤٨٥ هـ) بلاد ربيعة من طيء وهي ياق والشراة والبلقاء والجبال ووادي موسى" [٢٨٠]، قال أسامة بن منقذ في رحلته عام ٥٤٩ هـ في ذكر وادي موسى: "... وتلك الناحية لا تخلو من بعض بني ربيعة الأمراء الطائيين فسالت من ها هنا من الأمراء بني ربيعة؟ قالوا: منصور بن غدفل" [٢٨١] وأمّا نمير فهم قبيلة جذامية قال ابن فضل الله العمري في ذكر فروع جذام: "بنو نمير بن قيس خفراء غور الكفرين ونمرين" [٢٨٢] وقال القلقشندي: "من جذام: بنو نمير خفراء عرب الكفرية ونمرين من الشام" [٢٨٣] وعرب تصحيف غور والكفرية صوابها الكفرين وفي نص المقريزي أنّ ربيعة وبني نمير تمرّدوا في عهد الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١ هـ) ثمّ عادوا في عهد الناصر احمد إلى التمرّد.

وهذا حال قبيلة العمرو الذين يؤكّد كبارهم وشيوخهم أنّهم أبناء عم قبيلة

---

(٢٧٨) التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي (المماليك البحرية)، ص ٢٣٤

(٢٧٩) الدرر الفرائد، ص ١٣٦٩

(٢٨٠) معجم البلدان: رسم الشوبك

(٢٨١) الاعتبار، أسامة بن منقذ، ص ٢٧.

(٢٨٢) قبائل العرب في القرنين، ص ١٠٩

(٢٨٣) قلائد الجمان، ص ٦٧

المساعيد فقد كانوا قيسيي العصبية من أصحاب الرايات الحمراء وفيما يلي بيان ذلك:

١- كان زيّ العملة العمرو أحمر وهو شعار القيسية ونقل العميد محمد يوسف العملة عن الشيخ محمد عبد الهادي العملة عام ١٩٥٨ م ما قاله الشيخ أبو نمر العدوس من شيوخ الجبارات قصيدة أرسلها إلى العملة وممّا جاء فيها:

وسلّم على نمر وقول له — ويلبس بدلته الحمراء وغارى
وسلّم على نمر وقول له — عقيد القوم حامي للعذارى
وسلّم على محمد وقول له — نحن في شوق لرجوع الديارى
وسلّم على العمول جميعا — أبناء العمرو من قوم خيارى [٢٨٤]

٢- وذكر العميد محمد يوسف العملة أنّ عمروّ أمير العمرو وجدّ ابن ثبيت: "كان يرتدي زيّا أحمر يدلّ على أنّه عقيد القوم حسب الاصطلاحات العسكرية آنذاك" [٢٨٥]

٣- جاء في وثيقة مؤرّخة بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٢٥ مقدّمة إلى الأمير شاكر بن زيد ما نصّه: "... وقد أقرّ علمنا هذا علاّم وشيوخ بني قيس كلّ من:...... والشيخ ثلجي دعيس من سعير والشيخ عبد الله العملة من بيت أولا" [٢٨٦] والشيخ ثلجي دعيس هو شيخ الجرادات في سعير في بلاد الخليل في فلسطين

٤- قال الأستاذ علي نصوح الطاهر: "ولقد كان الجرادات في سعير من صفّ القيس دائما ولهم وقائع مشهورة مع الصف الآخر وكانوا دائما معروفون بالشجاعة والإقدام والكرم وكان شيخهم الشيخ ثلجي العيسى (توفي سنة ١٩٤٨) من قضاة العرب المعروفين المعترف لهم بالإطلاع الواسع على قضايا العشائر وكان مرجعا في القضاء ولقد عمّر إلى ما فوق المئة وخلفه من بعده

---

(٢٨٤) عشيرة آل العملة العمرو، ص ١٢٠

(٢٨٥) المصدر السابق، ص ٤٤

(٢٨٦) لقاءات وأفكار عن القبائل العربية، ص٧٠

الشيخ محمود الثلجي الجرادات وهو من مخاتير سعير وقضاتها وله كلمة مسموعة ولا يزال الجرادات وأهل سعير عموما يتبعون العادات العربية الأصيلة "[287] وقد ذكر الأستاذ علي نصوح الطاهر أنّه زارهم للتعرّف عليهم كونهم أقرباؤه عام ١٩٥٨ م

٥- وقال الطاهر في ذكر جرادات السيلة الحارثية: "جرادات دير الغصون.. قضاء طولكرم: وهم اليوم أكثر الجرادات عددا ويبلغون ٤٠ ٪ من سكان قرية دير الغصون التي بلغ عدد سكّانها ٤٥٠٠ نسمة.. وكانوا على إتّصال دائم مع جرادات سيلة الحارثية وكان شيخهم محمد الطاهر في أوائل القرن التاسع عشر من مشايخ الشعراوية الكبار وكانوا في حلف طوقان جرّار القيسي في الحرب الأهلية"[288]

٦- وقال الطاهر: "عود إلى الجرادات: والجرادات كما بيّنا معدودين من شيوخ العمرو الكركيين ويقول تاريخهم في جبل القدس والخليل على أنهم كانوا دائما في صفّ القيس"[289] وقال: "ولقد لعب الجرادات دورا له أهميّته في الحرب الأهليّة وكانوا من صفّ جرّار القيس وطوقان وهو صفّ القيس في تلك الحرب التي اندلعت حوالي سنة ١٨٥٤ م ١٢٧١ هـ وكانت بين جموع اليمن والقيس واستنجد اليمن بعرب الصقر فالجدهم الشيخ رباح السعيد شيخ الصقور بجموعه وجموع أحلافه من المنادى والعبابيد وانضمّت إليهم جموع اليمن وكوّنوا جيشا كبيرا أخذوا يهاجمون به جموع القيس في جميع الجهات فوقعت معارك دمويّة فظيعة وكان بعضها فاصلا واتّجهت جموع اليمن من بدو وقرويّين نحو صانور قلعة آل جرّار القيس الشهيرة فتصدّى لهم أبو العوف المفلح عقيد آل جرّار القيس والبطل المعروف فردّهم عن صانور تحت بيت ياروب... وانصبّ غضب جموع اليمن على الجرادات في دير الغصون

---

(٢٨٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٣٣٥
(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٣٣٠ ٣٣١
(٢٨٩) المصدر السابق، ص ٢٨٣

وحاصروهم حصارا شديدا استمات الجرادات فيه دفاعا عن بلدتهم وكانوا في ضيق خانق حتى أنجدهم أحلافهم والتقت جموع الطرفين في دير الغصون ووقعت معركة حامية غُلب فيها آل عبد الهادي وذبح من جموعهم عدد كبير فارتدّوا عن الجرادات وتفرّقوا "(٢٩٠)

٧- وذكر الأستاذ إحسان النمر أنّ الدراوشة ودار عوّاد من عشائر عورتا من قرى نابلس كانوا من الصفّ القيسي (٢٩١) والدراوشة ودار عوّاد فرعان من البدارين أبناء عمّ العمرو.

٨- وقال الأستاذ احمد الفسفوس في ذكر البدارين في مدينة الطفيلة في جنوبيّ الأردن: "البدور من حمايل صمد يقولون أنهم من الحجاز وجدّهم أخو العمرو الكركية وبدورة بني خالد والبدور في فلسطين والذين في الطفيلة يقولون بأنهم قيسية وأنهم يتقرّبون بالبدور الآخرين المذكورين "(٢٩٢)

٩- وذكر المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد العمري أن البدارين في السموع من بلاد الخليل قيسية

١٠- وذكر العميد محمد يوسف العملة من قبيلة العمرو أنّ العملة في بيت أولاد في جبل الخليل كانوا من قادة الصفّ القيسي (٢٩٣)

١١- قال الأستاذ محمد عزّة دروزة: "آل العملة ومركزهم قرية بيت أولا في منطقة الخليل ونعرتهم قيسية "(٢٩٤)

١٢- قال الشاعر بركات الجرادات في قصيدته عشيرتي... الجرادات:

قد عدت للماضي أحكي حكاياتي   أروي لعائلتي أحلى رواياتي

وممّا جاء فيها قوله:

---

(٢٩٠) المصدر السابق، ص ٢٩٢ ٢٩٣

(٢٩١) تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج ٤، ص ٢٨٠

(٢٩٢) قبائل بني قيس، ج ٢، ص ١٢٨

(٢٩٣) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٦٢، أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٣٠٩

(٢٩٤) العرب والعروبة، المجلّد الثاني، ج ٥، ص ٢٠

يـا دارنـا قـولي مـن أيـن جئنـاك؟ | كي تكشفي سرًا قـد غـصّ أوقـاتي
هل نحن من لخـم أم مـن جـذام إذن | أم مـن بـني عـبس أهـل المشقّات؟
يا صاحبي أنـتم مـن دارنـا الكـبرى | تلـك الجزيـرة مـذ فاضـت بخـيرات
أنـتم مـشاعلة والأصـل مـن قـيسٍ | حتى قـضاعة مـدّت فرعهـا الـذاتي
جئـتم فلـسطين مـضطّرين مـن يمـنٍ | بعد الخـراب لـسدٌ هـذّه العـاني(٢٩٥)

١١- حادي عشر: نصوص أخرى

قال الأستاذان السيد علي محمد محسن ويوسـف مـصطفى حـرارة في دراسـتهما عن مستقبل التجمّعات السكانية شرق القناة عام ١٩٩٤ م: "ينتسب المـساعيد سـلاليا إلى الجانب العدناني" وقالا: "المساعيد هم من العدنانيين وسـلالتهم تنتمـي إلى سـلالة البحر الأبيض المتوسط"(٢٩٦) وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر - -رحمه الله تعـالى- - في حديثه عن مساعيد فلسطين: "منازلهم الأصـلية في الحجـاز في أطـراف مكّـة قـرب جبل برد وجبل ذكاء ويقيمون في السيل" قال: "ومنهم فرقة تعيش بين ثقيـف وهـذيل الحجاز" وقال في ذكر الأقوال في نسبهم: "... ومنهم من يـردّهم إلى هـذيل"(٢٩٧) وقـال المستشار عبد الله العقيل في حديثه عـن الـشيخ مـشهور الـضامن: "هـو مـن عـشيرة المساعيد المنتسبة إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قبيلة هذيل"(٢٩٨)

قلت: نصّ الطاهر عن ديارهم الأصليّة في أطراف مكّة حيث لا تزال فرقة منهم تعيش هناك يفصل القول فيما ذكره الطاهر في نسبة المـساعيد إلى هـذيل وقـد حـدثني الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي -رحمه الله تعالى- فقـال: حـدثني علـي نصوح الطاهر فقال: كانت عشيرة المساعيد تقطن المنطقـة بـين الطـائف ومكّـة وهـذا الذي ذكره الأستاذ علي نصوح الطاهر مـن الجـرادات مـن قبيلـة العمـرو -رحمـه الله

---

(٢٩٥) زوّدني بهذه القصيدة الأخ الكريم بشّار الجرادات نقلا عن الأخ الكريم الدكتور إدريس الجرادات
(٢٩٦) ترعة السلام ومستقبل التجمعات السكانية شرق القناة، ص ٢٤ و ٤٨
(٢٩٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٥٩ و ٢٥٨
(٢٩٨) مجلة المجتمع، الكويت، عدد رقم ١٧٢٦ الصادر بتاريخ ١١ / ١١ / ٢٠٠٦ م

تعالى- يتوافق مع رواية قديمة لبعض شيوخ العمرو بأنّهم من قبيلة هذيل فهذه الديار هي ديار قبيلة هذيل فالمحفوظ عند قبيلة العمرو في بلاد الكرك أنّ المساعيد والعمرو قبيلة واحدة (٢٩٩) وكان من أبرز فروعهم القديمة السعيفان وقد جاء ذكرهم عام ١٠٠٥ هـ مع الخرشة في بلاد الكرك ويبلغ عددهم هم والخرشة ٢٧ خانة ويقيمون في بلاد الشوبك (٣٠٠) وكان إبن سعيفان من أجلّ وأكبر شيوخ قبيلة العمرو، قال لويس موسل: "وصل نفوذ العمرو وسلطانهم من البحر الأحمر حتى دمشق ومن الجوف حتى غزّة، وقد وضع ذياب إبن قيصومة نفسه على قاطع من قواطع العمرو في الكرك، وأمّا المسيك فقد تولّى هو وأتباعه البلقاء وأمّا إبن سعيفان فقد تولّى على غور أبي عبيدة.... " (٣٠١) وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: "قامت مجموعات منفردة من العمرو ومنها المسيك وابن سعيفان بالدخول إلى البلقاء ذاتها وإلى وادي الأردن" (٣٠٢) وقال الأستاذ يوسف قدّورة في كتابه تاريخ مدينة رام الله في عام ١٩٥٤ في ذكره قبيلة العمرو أنّ من شيوخها الشيخ سعيفان فقال: "دخلت هذه القبيلة شرقي الأردن وبعد مدّة وجيزة استولت على تلك المنطقة حتى الزرقاء وبعد أن تمّ لها ذلك قسّم بنو عمرو هذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام: فأخذ الشيخ مزايق السهل الأعلى وأخذ الشيخ سعيفان غور أبي عبيدة وأخذ الشيخ ذياب بن قيصوم الكرك والشوبك" (٣٠٣) وقال الأستاذ إبراهيم نيروز في ذكر العمرو: "تقول الرواية الشفوية: إنّ خلافا ما نشب في أوساط القبائل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز على خلفية دفع الضرائب والإتاوات إلى شريف مكّة آنذاك أدّى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجاز والاتجاه شمالا نحو جنوب الأردن وتمكّنت هذه القبيلة بعد مدّة من الزمن من فرض واقع سيطرتها على القبائل العربية التي كانت تتواجد وسط وجنوب الأردن ثمّ نشب بعد ذلك خلاف داخلي بين مشايخ وأمراء قبيلة بني عمرو أنفسهم مما أدّى إلى تقسيم

(٢٩٩) جريدة الناس، العدد ١٢٦، ص ١٠

(٣٠٠) دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم ١٨٥، ص ١٣ و ١٤ و٥١ و ٣١٦ و ٣٣٢

(٣٠١) Arabia petraea , band 3, P: 75.

(٣٠٢) البدو، ج ٢، ص ٣٦٩

(٣٠٣) كشف النقاب من الجدود والأنساب في مدينة رام الله، ص١٤

المنطقة إلى مناطق نفوذ معينة إذ أصبحت منطقة السيل الأعلى شمالا ضمن نفوذ الشيخ مزيق كما أصبحت منطقة غور أبو عبيدة في الشمال الغربيّ ضمن منطقة نفوذ الشيخ سفيان والمنطقة الوسطى التي تسيطر من ضمنها على مدينتي الكرك والشوبك وما حولهما كانت ضمن منطقة نفوذ الأمير ذياب بن قيصوم الذي اتّخذ من مدينة الكرك عاصمة ومركزا له "(٣٠٤)

قلت: مزايق (مزيق) تصحيف: مسيك وسيفان (سفيان) تصحيف سعيفان والوارد في نسب السعيفان هؤلاء أنهم من قبيلة هذيل قال فردريك ج بيك في كتابه الصادر عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م في ذكر عشيرة السعيفان: "السعيفان: يقال أنهم من عشيرة الهديل في نجد"(٣٠٥)

قلت: الهذيل أي هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل

وهذا يعني أنّ العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل والعمرو يجمعهم نسب واحد مع قبيلة المساعيد وهذا يشهد لما سبق تحقيقه بأنّ قبيلة المساعيد من هذيل بن مدركة وقد ورد ذكر السعيفان هؤلاء مع المساعيد في بلاد الكرك وانتسابهم إلى هذيل يشهد له نصّ الأستاذ عبد الهادي جرّار المتقدّم ذكره بحرفه بأنّ قبيلة هذيل كانت في بلاد الكرك في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي

قلت: يتّضح مما سبق أن الراجح في نسب المساعيد هو أنّهم من بني مسعود بن جابر بن زيد بن قرد (عمرو) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة وممّا يستأنس به ما روي عن الشيخ الجليل سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري المسعودي شيخ عشائر البحيرات المساعيد -رحمه الله تعالى- وكان أحد شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم في شماليّ الحجاز وهو رجل معروف لدى قبائلها ومسؤوليها بأنّ سالم صلمون العطوي من قبيلة بني عطيّة سأل الشيخ سليمان البحيري المسعودي فقال له: ممّن هم المساعيد؟ فأجابه الشيخ سليمان البحيري

(٣٠٤) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

(٣٠٥) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٠

المسعودي: المساعيد من بنيّ، وقد نقل لي هذه الرواية عن الشيخ سليمان البحيري وحدّثني بها كلّ من الأخوة الكرام:

١- أبو عبد الله عودة بن عيد الراجودي المسعودي

٢- الشيخ علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري المسعودي

٣- الشيخ حسين بن سالم بن رشيد بن فريج بن فرج بن مسلم الجغّام المسعودي

٤- الشيخ عودة بن سليمان بن علي البحيري المسعودي

٥- الشيخ سلمان بن رفيع اللبيدي المسعودي

قلت: وهذا يتّفق مع واقع الحال لدى قبيلة المساعيد في بلاد مكّة المكرّمة فقبيلة بني مسعود (مساعيد هذيل) فرع من بنيّ أحد الأقسام الرئيسة في هذيل، قال الأستاذ محمد بن علي بن هلال الحتيرشي الهذلي في ذكر هذيل الشام: "ينقسمون إلى بنيّ وفليت.

أولا: بنيّ ومنهم:

١- بنو عمير....

٢- بني مسعود من بنيّ من هذيل الشام"(٣٠٦)

وقال البلادي نقلا عن عطيّة الشيبيّ المطرفيّ قوله: "إنّ بنيّ تنقسم إلى: بني مسعود وبني عمير وبني نباتة وبني محيّا" وقال البلادي: "بنو مسعود والنسبة إليهم مسعودي: بطن من بنيّ من هذيل"(٣٠٧)

---

(٣٠٦) العرب، سنة ١٨، ص ١٠٧٧ و ١٠٧٨

(٣٠٧) معجم قبائل الحجاز، ط ٢، ص ٥٢ و ٤٨٩ و٥٤٩

الفصل الثالث

قبيلة بني مسعود

المسعودي نسبة إلى مسعود بن جابر بن زيد بن قرد

الهجري والرشاطي والاشبيلي

قرد هو عمرو

السكري

قرد هو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل

الكلبي وابن حزم

عدد قرد في بني مسعود

الهجري

وُلد مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو (قرد) قبل الهجرة بنحو ثلاثة قرون

سياق الدراسة

قبيلة بني مسعود

تعدّ قبيلة بني مسعود من أقدم وأكبر وأجلّ وأعرق قبائل هذيل على مرّ التاريخ وقد كان بدء ظهورهم في الجاهلية وينتهي نسبهم إلى جدّهم مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ورغم هجرة فروع منهم إلى أنحاء متفرّقة من بلاد العرب إلاّ أنّه لا تزال لهم بقيّة مهمّة في بلاد هذيل في شمال شرقيّ مكّة المكرّمة.

قال الشاعر مستور بن رديّد العلاني المطرفي الهذلي في واقعة أعانهم فيها بنو مسعود:

جونا بني مسعود قوم الحرايب	قضّابة للدين من كلّ صايب
يوم افزعوا له من علوّ اللصايب	يا نعم اللي ماقفه ما يخلّه
من يوم جانا مثل دهم السراحين	آلاد عمّ كلّبوهم شجيعين
يوم افزعوا له من علوّ المزابين	يوم إحضروا حسن المفاتن وطاريه
والله ما تبغي فوات القبيلة	واللي مفاوت ما معي فيه حيلة
وعزّ الجمالة فالدروب الجميلة	عزٌ لمن يبغي عزاته تذريه

وقال الشاعر نتفان الروقي العتيبي يذكر واقعة لهم يذكر فيها بني مسعود:

جونا بني مسعود حرّابة الشظا	ربع سوى ما منهم اللي خاير
والله يا لا لا حضرت من عتابة	ليمضي لنا منهم نهار الحشاير
فقدت من ربعي ثلاثة وواحد	عند الضحى يوم التحاق الذخاير
وطيحي وزراقي وعالي ودلبحي	عافنهم يا ناشرات العطاير
يا ليت من يوصل كلامي حريهم	يوكونهم على شهال الخضاير

وقال عايض الفزر

وجــاني ســربة تــروي ســنان العــود عـــلا بيـــشانها مـــع ليـــل خرماســـي
مـن الـصلمان وأشـكلهم بـني مـسعود هل الطالات وأهل المـاقف القاسـي [308]

وللتعريف بهذه القبيلة الكريمة رأينا أن يكـون هـذا مـن خـلال المباحـث الـستة التالية:

١- المبحث الأوّل: نسب قبيلة بني مسعود

بنو مسعود هي إحدى قبائل بني قرد بن معاوية من بني معاوية وهم من أكبر فروع بني تميم وفي بني تميم العدد من بني سعد بن هذيل بن مدركة قـال اليعقـوبي (ت ٢٩٢ هـ): "وأمّا هذيل بن مدركة فإنّ العدد منهم في بني سعد بـن هـذيل ثـمّ في تميم بن سعد ثمّ في معاوية بـن تمـيم والحـارث بـن تمـيم وهـذيل شـجعان أصـحاب حروب وغارات ونجدة وفصاحة وشعر "[309] وقال: "العدد في سعد بن هـذيل" وقـال في ذكر بني سعد: "العدد في تميم" وقال في ذكر بني تميم: "العـدد في معاويـة "[310] وقـال ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ): "فولد تميم الحارث ومعاوية وعوف والعـدد في بـني معاويـة" ولم يذكر ابن حزم من بطون بني معاوية إلاّ بني قـرد [311] وفي ذكـره البطـون المـشهورة من قبيلة هذيل قال: "هؤلاء البطون المشهورة من بني هذيل بن مدركة وهم:

بنو لحيان بن هذيل بن مدركة

وبنو مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

وبنو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل "[312]

قلت: هذه أشهر وأبرز فروع قبيلة هذيل فيما ذكره ابن حزم في القـرن الخـامس ولا تزال لهذه الفروع بقيّة عظيمة إلى يومنا هـذا وقـد ظهـرت أسمـاء بطـون جديـدة

---

(٣٠٨) روائع من التراث الشعبي، ص ٧١ و ٧٩ و ص ٦٧

(٣٠٩) تاريخ اليعقوبي، ج ١، ١٩٧

(٣١٠) المعارف، ص ٣٠

(٣١١) جمهرة أنساب العرب، ص ١٩٧ و ١٩٨

(٣١٢) المصدر السابق، ص ٤٦٦

طغت على الأسماء الأصليّة لكلّ من بني صاهلة وبني قرد وهم بنو عمرو بن معاوية وقد كان بنو مسعود هم أكبر فروع بني قرد وأكثرها عددا قال الهجري: "عدد قرد في بني مسعود"[٣١٣]

قلت: كان الهجري من علماء القرن الثالث للهجرة ونصّه هذا يكشف لنا أنّ قبيلة بني مسعود كانوا من أكبر قبائل هذيل فهم أكبر قبائل بني قرد وهم بنو قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل[٣١٤] وقرد هو لقب عمرو بن معاوية والقرد بالتحريك هو اللجلجة قال الهجري: "نعم الخبر خبرك لولا قرد في لسانك وهي اللجلجة يعني قردا أباهم سمّي بذلك"[٣١٥] قال السكري: "قرد هو عمرو"[٣١٦]وقيل إنّه قرد بن عمرو قال السكري وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وابن عبد البرّ (ت ٤٦٣ هـ) وابن الأثير (٦٣٠ هـ) والبرّي (ت ٦٨١ هـ) والذهبي: "قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل"[٣١٧] وقاله الرشاطي (٥٤٢ هـ) وهو ما جاء في ديوان الهذليين[٣١٨] والقول الأوّل هو الأصحّ فهو المحفوظ عند علماء النسب كما أنّ قردا لقب لعمرو بن معاوية، وفي بني قرد كان العدد من بني معاوية وفي بني معاوية كان العدد من بني تميم وبهذا فإنّ بني مسعود كانوا من أكبر قبائل هذيل وأصحّها وأصرحها نسبا ومن أقدمها وجودا وهم على هذا إلى يومنا هذا، حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: كان البعض يقولون للمساعيد: أنتم بني قرد وكانوا يقولون: هؤلاء قرودة يعنون بني مسعود

(٣١٣) التعليقات والنوادر، قسم ٤، ص ١٨٧٥

(٣١٤) جمهرة النسب، ص ١٣٢ و ١٣٠

(٣١٥) التعليقات والنوادر، قسم ٤، ص ١٨٤٩، قسم ٣، ص ١٢٣٣، وأنظر: تاج العروس: قرد، لسان العرب: قرد، المحكم والمحيط الأعظم: قرد

(٣١٦) شرح أشعار الهذليين، ج ١، ص ٣٤٥

(٣١٧) المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٨٩، الشعر والشعراء، ص ٤٤٠، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص ٢٠٢، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، ص ١٧٨، الجوهرة في نسب النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأصحابه العشرة،، ج ١، ص ٢٠٦، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، ص ٢٩٩ ٣٠٠

(٣١٨) التعليقات والنوادر، قسم ٤، ص ١٨٤٩، ديوان الهذليّين، القسم الثاني، ص ١١٦

٢- المبحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد ابني مسعود

ذكر أبو علي الهجري في القرن الثالث للهجرة بني قرد وبيّن أنّ أكبر فرع فيهم وأكثرهم عددا هم بنو مسعود بن جابر بن زيد بن قرد قال الهجري: "حدثني ابن مخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود"[٣١٩] وقال الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ): "(وفي هذيل أيضا مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وسيأتي نسبه في موضعه قال الهجري: حدثني ابن مخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود" قال الشيخ العلامة حمد الجاسر رحمه الله تعالى: "وأورد مثل هذا الاشبيلي في مختصره"[٣٢٠]

قلت: سياق نسب بني مسعود هو مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وقرد هو لقب عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وقرد يماثل في العدّ فهرا (قريش) جدّ قبيلة قريش وهم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة فقرد (عمرو) وفهر (قريش) كلاهما يمثل الابن الخامس من سلالة مدركة وهذا يدلّنا على قدم عهد بني قرد وتقدّم زمانهم وهذا يعني فيما يعني أنّ جمهور بني قرد هم بنو مسعود ومسعود هذا وهو الابن الثالث من سلالة قرد (عمرو) يماثل في عدّه كعب بن لؤي القرشي وهو كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ووفقا لحساب الأجيال وهو حساب تقريبي فإنّ عهد مسعود يعود إلى أوّل القرن الرابع للميلاد وفيما يلي بيان ذلك:

في عام ٥٧١ ولد نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم فإذا كان بينه صلّى الله عليه وسلّم وبين أبيه عبد الله ٣٠ عاما فإنّ أباه صلّى الله عليه وسلّم

١- عبد الله

يكون ولد عام ٥٤١ م

وإذا كان بين عبد الله وبين أبيه عبد المطلب ٣٠ عاما فإنّ

٢- عبد المطلب

---

(٣١٩) المصدر السابق، قسم ٤ ص ١٨٧٥

(٣٢٠) المصدر السابق، قسم ٤ حاشية ص ١٨٧٥

يكون قد ولد عام ٥١١ م

وإذا كان بين عبد المطّلب وبين أبيه هاشم ٣٠ عاما فإنّ

٣- هاشما يكون قد ولد عام ٤٨١ م

وإذا كان بين هاشم وبين أبيه عبد مناف ٣٠ عاما فإنّ

٤- عبد مناف يكون قد ولد عام ٤٥١ م

وإذا كان بين عبد مناف وبين أبيه قصيّ ٣٠ عاما فإنّ

٥- قصيّا يكون قد ولد عام عام ٤٢١ م

وإذا كان بين قصيّ وبين أبيه كلاب ٣٠ عاما فإنّ

٦- كلابا يكون قد ولد عام ٣٩١ م

وإذا كان بين كلاب وبين أبيه مرّة ٣٠ عاما فإنّ

٧- مرّة يكون قد ولد عام ٣٦١ م

وإذا كان بين مرّة وبين أبيه كعب ٣٠ عاما فإنّ

٨٠- كعبا يكون قد ولد عام ٣٣١ م

والله تعالى أعلم

وكعب هذا يماثل في عدّ الآباء وعددها مسعود بن جابر بن زيد وهذا يعطينا تقديرا قريبا من العهد الحقيقي لمسعود بن جابر جدّ قبيلة المساعيد من هذيل والله تعالى أعلم وهذا الزمن هو مجموع ٨ آباء قبل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم 30 x عاما وهي المدّة التي قرّرها بعض أهل العلم كفرق بين كلّ جيلين ومدتها ٢٤٠ عاما تطرح من ٥٧١ وهو العام الذي ولد فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فيكون الناتج هو ٣٣١ وهو العام الذي يقدّر أنّ الأب الثامن للنبي صلّى الله عليه وسلّم وهو كعب بن لؤي قد ولد فيه وكذلك مسعود بن جابر جدّ قبيلة المساعيد والله تعالى أعلم، وهذا العام ٣٣١ م سبق الهجرة ب ٢٩١ عاما أي نحو ثلاثة قرون

٣- المبحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباتة ومحيّا

إنّ المحفوظ عند قبائل بني مسعود وبني عمير ونباتة ومحيّا أنّهم يجمعهم نسبٌ واحد هو بنيّ وهم يلون بعضهم بعضا فنباتة أقرب نسبا إلى بني مسعود من بني عمير وبنو عمير أقرب نسبا إلى بني مسعود من محيّا ومحيّا أقرب نسبا إلى هذه القبائل من بقيّة قبائل هذيل وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: روايات حول صلة النسب بين هذه القبائل

١- حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: أصل النباتي من بني مسعود وكانوا ثلاثة أخوة وهم النباتي وقبل واقبال وقد نزلوا من جبل بني مسعود فنزل النباتي المضيق ووسم النباتي هو وسم بني مسعود وهو المطرق والمرقاع هكذا ١٠ قال: والنباتي: أقرب لبني مسعود من العميري وقال: يعرف المحيّاني والمسعودي والنباتي والعميري ببنيّ وهم من بني مسعود وحدثني فقال: يقول بني ياس أنّهم من بني وقال: من فروع محيّا المنقرضة: الجهمة والقصاقيص

٢- حدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: إنّ مسعودا وعميرا حينما استقرّا في بلادهم التي يسكنونها أخذ مسعود الجبل وأخذ عمير السهل وقال مسعود: إنّ لي في عين الريّان دلو على عين الراضي والغضبان وذلك لسقاية حلاله وبالفعل فإنّه كان لبني مسعود دلو في عين الريّان

٣- حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي فقال: أقرب الناس نسبا لبني مسعود هم نباتة ومحيّا

٤- حدثني الأخ الكريم جابر بن جبير العميري الهذلي فقال: قال الأوّلون إنّ عميرا ومسعودا أخوان

٥- حدثني الشيخ معروف بن محمد أبو عرّام العميري الهذلي من شيوخ قبيلة بني عمير من هذيل فقال: أقرب الناس نسبا لبني عمير هم المساعيد ويقولون إنّ عميرا ومسعودا أخوان وحدثني فقال: يقولون إنّ عميرا

ومسعودا عندما قدما إلى البلاد التي يحلّونها الآن أخذ عمير الوادي وأخذ مسعود الجبال

٦- حدثني الشيخ غازي بن عبد الرحمن العميري الهذلي فقال: المسعودي أقرب لبني عمير من الحيّاني

٧- وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: أما بني نباتة وبني عمير من بني مسعود فهناك روايات قليلة تشير إلى ذلك يعني أنّهم من بني مسعود وقال: نباتة يرجع في مسعود وقال: نباتة لهم ديار من ناحية اليمن وقال: بني مسعود لهم ديار في بلاد هذيل اليمن في رهجان وغيرها مثل الرمادة والخشعة وغيرها ومعظم القبائل التي هناك مستقلّة بذاتها عن المساعيد تماما مثل الحياني والنباتي والجابري وقال: وأيضا في وادي نعمان قبيلة نباتة التي نزحت من نباتة المضيق فهم في وادي رهجان بوسط نعمان وقال: هذه القبائل استقلّت عن المساعيد لكثرتها ولبعدها عن مراكز بني مسعود في شرق مكّة وأصبح لهم شيخ وختم وإمارة مستقلة في وسط وادي نعمان وغيره مثل الرمادة وغيرها

قلت: ووسم بني عمير هو وسم بني مسعود وهو المطرق على الفخذ غير أنّهم يضعون أمامه حلقة، حدثني الأخ الكريم مساوي بن محمد العميري الهذلي فقال: كان وسم بني عمير هو مطرق وحلقة هكذا ١٥ على الفخذ الأيمن

قلت: والحلقة يسمها بعض بني مسعود ويجعلونها أمام المطرق هكذا ١٥ وقد ذكر الشريف مساعد بن منصور بن مساعد الحسني أن محيّا من مسعود (٣٢١) والذي أعلمه أنّ محيّا من أقرب القبائل الهذلية نسبا إلى بني مسعود وليسوا فرعا منهم

---

(٣٢١) أصول القبائل العدنانية، ص ٢٨

٢- ثانيا: تحقيق صلة النسب بين هذه القبائل

بيّنا فيما تقدّم أنّ بني مسعود هم بنو مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو (قرد) بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وتجتمع قبيلة محيّا مع بني مسعود في جدّهم جابر بن زيد وفيما يلي بيان ذلك:

١- محيّا والقصاقيص

حدثني الأخ الكريم هليّل المسعودي الهذلي فقال: ديار المحايا تعرف بديار القصاقيص وهم بقيّتهم

قلت: وقد أفادني الأخ الفاضل الشاعر ماجد بن محمد المسعودي عند استفساري عن القصاقيص بما يلي:

قمت بسؤال بعض من هم أكبر منّي: القصاقيص لم يبقى منهم غير المعروفين ب محيّا حيث انقرضوا ولم يبقى منهم غير محيّا ومحيّا يسكنون في الوقت الحالي في المضيق ، كانوا يسكنون خلف جبل أبو سليمان وجبل أراك الجبلين العظيمين من الجهة التي توالي الشامية ديار المطارفة من هذيل. إنتهى ما قاله الأخ ماجد المسعودي كما أفادني الأخ الفاضل الشاعر صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي أنّ المعروف أنّ محيّا هم بقيّة القصاقيص ، وقد علمت من بعض الأخوة الهذليين أنّ محيّا لا يرغبون هذا الاسم وكأنّهم يرون فيه إساءة لهم!!! والحقّ أنّ هذا الاسم هو دليل النسب التليد لهذه القبيلة الهذلية العريقة فقد كان القصاقيص هم شيوخ قبيلة عاترة وكانوا إلى جانب قبيلة نباتة شيوخ قبائل هذيل في وادي نخلة كما سيأتي بيانه.

قلت: بهذا يتّضح لنا أنّ محيّا فرع من القصاقيص

٢- القصاقيص فرع من بني عاترة

كان القصاقيص هم شيوخ قبيلة عاترة من هذيل ولهم أخبار قديمة ومنها:

١- قال ابن فهد في ذكر حوادث سنة ٨٨٨ هـ: "وفي يوم الأحد سابع ربيع الثاني سافرت قافلة بجيلة من على منى وعرفات وكرا فلمّا وصلوا قرب كرا خرج

عليهم عرب هذيل وهم فرقة من عرب الفصوص أهل البادية ونهبوا القافلة جميعها حتى الجمال وقتلوا جملة من الرجال وجرحوا بعضهم ويقال أنّ الذي أخذوه غير الجمال يجيء أربعة آلاف دينار ثمّ إنّ العرب أرسلوا يسألون في الصلح وهم يردّون ذلك لأربابه فإن أبى الشريف فمن أراد أن يشتري متاعه فليأتهم وكان مع القافلة رفيق مقدّم ويقال أنه قال: ما أرفق إلا على هذه الفرقة ووصل الخبر إلى مكّة ثمّ إلى الشريف فأرسل رتبة خيل تجلس تحت جبل هؤلاء حتى يستصرخ عليهم العربان "(٣٢٢)

قلت: الفصوص تصحيف القصقوص

٢- قال إبن فهد في حديثه عن عهد الشريف جازان بن محمد بن بركات سنة ٩٠٨ هـ حين فرّ القاضي شرف الدين الرافعي إلى نخلة فأرسل الشريف إبن عنقا لإحضاره فعاد بلا فائدة قال: "وعاد إبن عنقا من نخلة ولم يواجه وأغلظ له أهلها ثمّ جاء بعض العربان إلى المستقين بأبيار العسلات وشوّشوا على بعض المستقين ضربوه بالسيف على كتفه ثمّ على غيره وضربوا عرقوب جمله وحمل على العتّالين إلى مكّة ثمّ نحر ثاني يوم فتشوّش الشريف جازان لذلك وخرج هو وغالب عسكره إلى نخلة ورأى عربا فوق الجبال بقرب مكّة فنادى عليه فأرسل لهم في أخذ مكّة منهم وجها ثلاثة أيام فأعطوهم ذلك وطلبوا العشاء فاشتروا لهم زادا وعزموا لهم شيئا الجملة بعشرين دينارا كذا يقال ثمّ سمعنا إنّما أعطوهم ثمّانية أشرفية ثمّ الله يصنع في ملكه ما يشاء وازداد سعر الحبّ وبالله المستعان وإذا وصل إليهم جاءه املاك شيخ نباتة ولم يقع بينهم اتّفاق ثمّ دخل البلاد وطلع بعضهم إلى الجبل فوجدوا بعض ما عجزوا عنه من الزاد وبعض بقر وحمار وجاريتين ثمّ حرقوا بعض النخيل واخذوا جميع ما وجدوه في الأشجار من الموز والليم والليمون وحصدوا جميع حبّهم وكان قد استوى فلما رأوا ذلك نزل

(٣٢٢) غاية المرام، ج ٢، ص ٥٤٢ ٥٤٣ ، بلوغ القرى، ورقة ١٦

إلى الشريف شيخ غاترة بن القصقوص وهم الذين عندهم الشريف الرافعي وصالح الشريف على أن يسلّم لهم الرافعي وولده فسلّموهما لهم فسمع نباتة فنزل شيخهم إبن ملاك وصالح أيضا وعاد الشريف وعسكره "[٣٢٣]

قلت: إبن القصقوص هو شيخ قبيلة عاترة التي تصحفت إلى غاترة، وأملاك صوابها ملاك

٣- وقال في ذكر حوادث عام ٩١٥ هـ في ذكر مسير السيد عرار بن عجل ومن معه إلى وادي نخلة: "... وتوجه القاضيان والسيد عرار والبقيري ومحيي الدين بن زقيط إلى وادي نخلة فصادفوا بها صبح الجمعة القاضيين المالكي والحنبلي ورأوا عينها وتغدّوا بها من مضافة أحد شيخي البلد بن ملاك وتوجه الباش ومن جاء معه لبلاد سولة لرؤية عينها وواعد المالكي مكّة وحمل له القصقوص أحد شيخي وادي نخلة ضيافة كبيرة إلى سولة فأكلّ وأصبح بمكّة "[٣٢٤]

ومن أخبار قومهم عاترة:

١- قال عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي في ذكر حوادث سنة ٨٣١ هـ في ذكر فرار السيد إبراهيم من أخيه السيد بركات: "ثمّ توجه إلى المضيق فآواه أهل المضيق عاترة ونباتة وأضافوه وأظهروا له المساعدة"[٣٢٥] وقال: "وسار السيد بركات بمن معه إلى نخلة وأخربها وسبى أهلها وأخذهم وكانت طائفة يقال لها نباتة ساروا مع الشريف إبراهيم فلما أن فرغ من أمر نباتة صاحت عاترة على الشريف بركات..... "[٣٢٦]

٢- قال جار الله بن فهد المكي (٨٩١ ٩٥٤ هـ) في ذكر البردان والتنضب في وادي نخلة: "وقد دخلتهما مرارا وصيفت فيهما عاما ورأيت [....] معروفون بالرجالة والشجاعة يقال لهم هذيل مفترقون فرقتين إحداهما عاترة وثانيهما

(٣٢٣) بلوغ القرى، ورقة ١٣١
(٣٢٤) المصدر السابق، ورقة ١٩٢
(٣٢٥) غاية المرام، ج ٢، ص ٤٠٦
(٣٢٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠٧

نباتة ولكلّ منهم شيخ يرجعون إليه ويعوّلون في أمورهم عليه وبعض الأحيان يقع الحرب بينهم فتلوم الدولة شيخهم ويجعلون عليه مالا يوزّعه عليهم حالا ومالا "[٣٢٧]وقال في ذكر البردان وهو علوّ وادي نخلة الشامية: "أقول وهو علوّ واديها لعاترة قبيلة من عرب هذيل ولهم فيه حصن قديم خراب على جبل علوّ مسيل الوادي وأمامه بركة كبيرة مبنية بالجصّ"[٣٢٨] وقال في ذكر التنضب: "يسكنها عرب نباتة من هذيل ولأجلهم تعرف ببني نباتة وبني مسعود ولهم بها حصن قديم علوّ جبل في سفل وادي لخلة كالعاترة في علوّها في البردان ويقع بينهم الحروب في بعض الأزمان فيؤذيهم صاحب مكّة بأخذ أموال جمّة لقوتهم وكسر شوكتهم"[٣٢٩]وجاء في هامش كلامه على التنضب: "قد تغيّر اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال المجلوبة لمكّة أعساله، وعاترة قد انقرض عقبهم "[٣٣٠]

قلت: يتّضح لنا مما سبق بيانه ما يلي:

١- أن هذيل الذين يقطنون وادي نخلة فرقتان هما:

١- عاترة وشيخهم القصقوص

٢- نباتة وشيخهم إبن ملاك

٢- أن بني مسعود كانوا هم ونباتة فرقة واحدة ممّا يعني أنّهما أقرب إلى بعضهم البعض نسبا من عاترة وأنّ بقيتهم تقطن جبل بني مسعود

٣- أنّ تقسيم أهل وادي نخلة إلى فرقتين قائم على النسب ذلك أن نباتة أقرب نسبا لبني مسعود ثمّ يجتمعون مع عاترة فالمحفوظ أنّ محيا من اقرب قبائل هذيل نسبا إلى بني مسعود وليس اقرب منهم إلى بني مسعود نسبا إلا نباتة وبني عمير أي أنّ قبيلة بني مسعود تجتمع في النسب مع قبيلتي محيّا وبني عمير قبل

(٣٢٧) العرب، سنة ١٨، ص ٣٦٥ ٣٦٦

(٣٢٨) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٤

(٣٢٩) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٦

(٣٣٠) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢١٠

اجتماعها مع محيّا، وما ورد عن انقراض عاترة باطل فبقيّتهم هم محيّا وهم بقيّة القصاقيص شيوخ قبيلة عاترة

قلت: يتّضح من النصوص التي سبق إيرادها أنّ قبيلة عاترة كانت ذات شوكة في وادي نخلة وكان لها شأن حتى كان شيخها أحد شيخي وادي نخلة إلى جانب إبن ملاك وهو شيخ الفرقة الأخرى من هذيل

٣- نسب عاترة

يعود نسب عاترة إلى بني قرد وقرد هو لقب عمرو وهو عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل قال الإشبيلي (ت ٥٨١ هـ): "العاتري في هذيل ينسب إلى عاترة بن جابر بن زيد بن قرد"[٣٣١] وقال الخيضري (ت ٨٩٤ هـ): "العاتري بمثناة مكسورة وراء نسبة إلى عاترة بن جابر بن زيد بن قرد"[٣٣٢]ويجتمعون في النسب مع بني مسعود في جابر بن زيد بن قرد قال الهجري وهو من علماء القرن الثالث للهجرة: "حدثني ابن نخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود"[٣٣٣] وقال الرشاطي (ت ٥٤٢ هـ): "وفي هذيل أيضا مسعود بن جابر بن زيد بن قرد وسيأتي نسبه في موضعه قال الهجري: حدثني ابن نخلة المسعودي من قرد هذيل وذكر عنه شيئا، قال: وعدد قرد في بني مسعود" قال الشيخ العلامة حمد الجاسر -رحمه الله تعالى-: "وأورد مثل هذا الاشبيلي في مختصره"[٣٣٤]

قلت: يتّضح ممّا سبق بيانه أنّ عاترة بن جابر جدّ قبيلة محيّا ومسعود بن جابر جدّ بني مسعود أخوان فإذا ما علمنا أنّ نباتة وبني عمير أقرب نسبا إلى بني مسعود من محيّا فإنّ هذا يعني أن نباتة وبني عمير يجتمعون مع بني مسعود في مسعود بن جابر أي أنّهما فرعان من بني مسعود والله تعالى أعلم.

قلت: والمسمّى الذي يجمع محيا وبني مسعود ونباتة وبني عمير هو مسمى (بني)

---

(٣٣١) التعليقات والنوادر، قسم ٤، ص ١٨٠٧

(٣٣٢) المصدر السابق، قسم ٤، ص ١٩٢٤

(٣٣٣) المصدر السابق ، قسم ٤، ص ١٨٧٥

(٣٣٤) المصدر السابق، قسم ٤، حاشية ص ١٨٧٥

وهو عندي نسبة لبني قرد ولكن لكراهيّتهم اسم قرد توقّفوا عند بني دون ذكر قرد والله تعالى أعلم، هذا ما تحقّق عندي والله الموفق

٤- المبحث الرابع: شيء من تاريخ بني مسعود

فيما يلي نصوص وأخبار متفرّقة عن قبيلة بني مسعود تبيّن شيئا من تاريخهم ومواضع بلادهم:

١- قال ابن جبير في ذكر أرزاق مكّة وفواكهها في رحلته إليها سنة ٥٧٩ هـ:

"وبها عسل أطيب من الماذي المضروب به المثل يعرف عندهم بالمسعودي "(٣٣٥)

وقد لفت نظري إلى هذا النصّ النفيس الأخ الكريم الأستاذ مسفر بن معروف العميري الهذلي جزاه الله تعالى خيرا

قلت: المسعودي نسبة إلى قبيلة بني مسعود

٢- قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ): "سولة قلعة على رابية بوادي نخلة وهي لبني مسعود بطن هذيل"(٣٣٦) وقاله الصغاني (الصاغاني)(٣٣٧) (ت ٦٥٠ هـ) ونقله البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) في كتابه(٣٣٨) كما نقله الزبيدي(٣٣٩) (ت ١٢٠٥ هـ)

٣- قال الفاسي: "عبد الكريم بن محمد الهذلي المسعودي المعروف بالخفير بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت وراء مهملة. كان وافر الحرمة منيع الجار حتى قيل إنّ الهارب من مكّة لقصد نخلة إذا بلغ في طريقه صخرة معروفة بهذا الخفير نجا وهذه الصخرة قبل مدرج نخلة. وكان يحمي الجار ببلدة سولة ولو كان الطالب له صاحب مكّة أحمد بن عجلان أو أحد من أتباعه وحمل ذلك أحمد بن عجلان أنّه مكّن قريبا له من قتله لأنّ قريبه كان يطالبه بدم وما قدر

---

(٣٣٥) رحلة ابن جبير، ص ٨٥

(٣٣٦) معجم البلدان: رسم سولة

(٣٣٧) التكملة والذيل والصلة: سول

(٣٣٨) مراصد الإطلاع: سولة

(٣٣٩) تاج العروس: سولة

عليه فلما سمع أنه بمكّة قصده واجتمع بأحمد بن عجلان وسأله في إعانته على قتله فلم يفعل وقال: إذا قتلته حميتك فتركه قريبه وهو يصلّي بالمسجد الحرام صلاة المغرب عند ميزان الشمس وطعنه طعنة كان فيها حتفه ولم يكن للمذكور شعور بما دبّره عليه قريبه من قصده لقتله وقتل معه ابنا له وكان المذكور ينسب لمروءة كثيرة مع جمال في الهيئة واللباس وكان قتله فيما بلغني في أثناء سنة ثلاث وثمّانين وسبعمائة ودفن بالمعلاة "(٣٤٠)

٤- وقال الفاسي: "رميثة بن احمد الهذلي المسعودي: المعروف بالخفير بخاء معجمة وفاء وياء مثناة من تحت. كان من أعيان الخفراء الذين يسكنون قرية سولة من وادي نخلة اليمانية وينسب لمروءة وخير وكان معتبرا عند الناس وتغيّر عقله قليلا بأخرة من الكبر، وما مات حتى كثر تألّمه لموت ولد له كبير يسمى عبد الكريم لقيامه عنه بسداد ما يعرض من الفتن بين الأعراب، توفي في يوم النفر الأول أو الثاني من سنة تسع عشرة وثمّانمائة ودفن بالمعلاة عن ست وسبعين سنة أو أزيد. وأظن والله أعلم أنّ السبب في شهرته بالخفير هو وأقاربه لكون بعض أجدادهم وجماعتهم كانوا يخفرون الحاج العراقي إذا قدم عليهم في بلادهم ولا مندوحة له عن المرور بقرية التنضب من وادي نخلة الشامية وأمرها لبني مسعود الذين الخفراء منهم "(٣٤١)

٥- وقال السنجاري في ذكر حوادث سنة ١١١٧ هـ في عهد الشريف عبد الكريم بن محمد: "وفي يوم الأحد رابع شهر رمضان المعظم أمر الشريف بشنق أحد عشر رجلا من عرب هذيل من بني مسعود فعلّقوا خمسة في السوق الصغير واثنين في المسعى عند البزابيز واثنين في المدعى واثنين في سوق المعلاّة والسبب في شنقهم أنّ مورّقا أرسله السيد احمد بن يوسف إلى جدّة في مصالح الشريف فتعرّض له هؤلاء العرب عند المحلّ المعروف بأبي الدود فأخذوه وصوّبوه فرجع المورّق وأخبر بما وقع له من العرب ففزّع الشريف بعض الخيل وأرسل

---

(٣٤٠) العقد الثمّين، ج ٥، ص ١٠٧

(٣٤١) المصدر السابق، ج ٤، ص ١٠٠

معهم السيد عبد الله بن بركات فأخذ أثرهم وقصّوا جرّتهم إلى أن أوصلوها إلى مراح هؤلاء المشنوقين فأدركوهم هناك وتراموا هم وإيّاهم بالبندق ساعة ثمّ ظفر بالأحد عشر فمسكوهم وما بقي منهم فرّ بنفسه وملك الجبال وتزبن فيها ومنية هؤلاء عقّبتهم عن رفقائهم فسبحان الفعّال لما يريد"[342] وقد أورد احمد بن زيني دحلان هذا الخبر في كتابه[343]

٥- قال ابن عبد الشكور في ذكر مسير عثمّان المضايفي وسالم بن شقبان إلى بني مسعود في شهر رمضان سنة ١٢١٨ هـ قال: "وفي أوائل شهر رمضان وصل عثمّان بجنود كثيرة وتلاه سالم بن شقبان فخيّموا بوادي الزيما والمضيق فأخذوا هذيل الشام وهشموهم هشم البشام ثمّ أرسلوا رسولا لبني مسعود وهم مجتمعون بجبلهم فما قبلوا فأحاطوا بهم من كلّ ناحية فصاروا يدردبون عليهم الأحجار حتى أهلكوا منهم جانبا، قيل إنّ المقتولين نحو سبعمائة قتيل وما تركوهم حتى صعدوا خلفهم فعند ذلك ظهر الخلل في بني مسعود فقتلوا من أدركوه من الرجال، ثمّ ركب عثمّان على الأشراف بني عمرو أهل القاع..."[344] وقال احمد بن زيني دحلان: "وفي شهر رمضان سنة ثمّاني عشرة توجّه عثمّان وتلاه سالم بن شكبان لقتال هذيل الشام فنزلوا بوادي الزيماء والمضيق وأخذوا جماعة من هذيل الشام ومن حلّ بذلك الوادي وسلبوا النساء وأهلكوا الرجال ثمّ أرسلوا لبني مسعود وهم مجتمعون بجبلهم المعهود وطلبوا منهم الدخول واستعدّوا للقتال في الجبل وترّسوه فاقبلوا عليهم بجنودهم وأحاطوا بهم من كلّ ناحية وثار القتال بينهم وأهلك بنو مسعود منهم جانبا عظيما قيل أنّهم سبعمائة ومع ذلك ما تركوهم حتى صعدوا خلفهم الجبل وقتلوا من أدركوه منهم ثمّ رجعوا إلى مخيمهم ونادوا لمن يصل إليهم من بني مسعود بالأمان في وجه سالم بن

(٣٤٢) منائح الكرم، ج ٥، ص ٣٩٤ ٣٩٥
(٣٤٣) أمراء البلد الحرام، ص ٢٠١ ٢٠٢
(٣٤٤) العرب، سنة ١٠، ص ٨٣٧

شكبان فصاروا يتناسون من كلّ حدب ويطلبونه بطلب وغير طلب ولما تملّك منهم طلب النكال فما أمكنهم الخلاف فأخذ منه شيئا كثيرا "(٣٤٥)

٦- وقال ابن عبد الشكور في ذكر حوادث سنة ١٢٢٠ هـ في ذكر الحرب بين قوّة من جيش عثمّان المضايفي التي كانت تعسكر في حصن المدرة وبين شريف مكّة المكرّمة الشريف عبد المعين: "ثمّ أرسل صاحب الترجمة مدفعا آخر وفي هذه المدّة جاءت قبيلة من هذيل يقال لهم بنو مسعود تريد الدخول إلى الحصن فمنعوها وحصل بينهم قتال فأصيب واحد من عبيد صاحب الترجمة وقتل جماعة من أولئك "(٣٤٦) وقال احمد بن زيني دحلان: "وجاء من بني مسعود هذيل الشام يريدون أيضا دخول الحصن إعانة لمن فيه فمنعوهم أيضا من الدخول ووقع القتال بينهم حتى انهزموا وتعلّقوا برؤوس الجبال وقتلوا أناسا منهم وقتل عبد من عبيد مولانا الشريف ورجع القوم إلى مخيمهم"(٣٤٧) وقال في إشارة إلى بيعة بني مسعود لعثمّان المضايفي: "ارتحل عثمّان بكثير من الجنود وتوجّه إلى الطائف وكانوا قبل ارتحالهم بنوا حصنا بقرية المدرة وتركوا فيها عصابة من قومهم وأمّر عليهم ابن حجي من عدوان وارتحل بعده سالم بن شكبان وكانوا في مدّة إقامتهم بالوادي بايعهم أكثر العربان الذين بأطراف مكّة كالمطارفة وقريش وبعض هذيل والجحادلة ولحيان وأمروهم بقطع الجلب عن مكّة "(٣٤٨)

قلت: نلاحظ هنا أنّ بني مسعود قدموا لمؤازرة عثمّان المضايفي وجيشه ضدّ الشريف حيث حاولوا الدخول إلى الحصن فحدث القتال بينهم وبين جيش الشريف

٧- قال جار الله بن فهد المكّي في كتابه حسن القرى الذي ألّفه عام ٩٤٧ هـ في ذكر قرية التنضب: "وفيها الآن نخيل ومزارع للحبّ مرضيّة يسكنها عرب نباتة

(٣٤٥) أمراء البلد الحرام، ص ٣٠٦ ٣٠٧

(٣٤٦) العرب، سنة ١٠، ص ٨٥٤

(٣٤٧) أمراء البلد الحرام، ص ٣١٧

(٣٤٨) المصدر السابق، ص ٣١٤

من هذيل ولأجلهم تعرف ببني نباتة وبني مسعود ولهم بها حصن قديم علوّ جبل في سفل وادي نخلة كالعاترة في علوّها في البردان ويقع بينهم الحروب في بعض الأزمان فيؤذيهم صاحب مكّة بأخذ أموال جمّة لقوّتهم وكسر شوكتهم "(٣٤٩) وقد جاء في حاشية الكلام على التنضب: "قد تغيّر اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال المجلوبة إلى مكّة أعساله، وعاترة قد انقرضوا "(٣٥٠)قال الجاسر رحمه الله تعالى: "يظهر أنّ تلك الحواشي لمالك النسخة: محضار بن عبد الله بن محمد السقّاف فكتابتها تشبه إلى حدٍّ كبير كتابة تملّكه الكتاب ثمّ إنّ فيها ما يدلّ على أنّ كاتبها أدرك أوّل القرن الماضي "وأستشهد الجاسر بأنّه نقل عن الشيخ عبد الرحمن سراج (ت ١٣١٤ هـ)(٣٥١)

قلت: قوله "وعاترة قد انقرضوا "قول باطل فبقيّتهم تعرف بمحيّا

٨- وقال في ذكر البردان: "البردان: علوّ وادي نخلة الشامية "قال: "وأقول: وهو علوّ واديها لعاترة قبيلة من عرب هذيل ولهم فيه حصن قديم خراب على جبل علوّ مسيل الوادي وأمامه بركة كبيرة مبنية بالجصّ والحجارة الكبار شبه البحرة "(٣٥٢)وقد جاء في حاشية الكلام على البردان: "والآن مشهور بعين المضيق كان يملك غالبها الأشراف الحرّث ثمّ انتقل بالشراء للأشراف العبادلة وذوي زيد وبه قريتان للحرّث ونباتة من هذيل "(٣٥٣)

٩- وقال في ذكر البردان والتنضب: "ورأيت [....] معروفون بالرجالة والشجاعة يقال لهم هذيل، مفترقون فرقتين أحدهما عاترة وثانيهما نباتة ولكلّ منهم شيخ يرجعون إليه ويعوّلون في أمورهم عليه وبعض الأحيان يقع الحرب بينهم فتلوم

(٣٤٩) العرب، سنة ١٨، ص ١٩٦

(٣٥٠) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢١٠

(٣٥١) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٨ و ١٩

(٣٥٢) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٩٤

(٣٥٣) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٢٠٨

الدولة شيخهم ويجعلون عليه مالا يوزعه عليهم حالا ومالا فالله تعالى يلطف بنا وبهم أجمعين ويختم لنا بخير آمين "[٣٥٤]

قلت: ما بن القوسين فراغ في الأصل، قال الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى: "لم يذكر ما رأى ولعلّه (أهلها) "[٣٥٥]

٥- المبحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: من أجداد المساعيد ثلاثة إخوان يرجعوا إلى جدهم مسعود الأول وهم:

١ - سعد وكان يسكن قرن المنازل

٢- سعيد وهو جدّ السعايد وهم في اليمانية

٣- مسعود وهو جدّ بني مسعود

قلت: هذا يعني أن قبيلة بني مسعود تنحدر من جدّها مسعود الذي ينحدر من مسعود قبله ولعلّ مسعودا الأوّل يجمعهم ببني نباتة ثمّ ببني عمير والله تعالى أعلم، وتتألف قبيلة بني مسعود اليوم من قسمين كبيرين هما:

١ - المنعة

وواحدهم منيعي

٢- العردة

وواحدهم عريدي

حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي فقال: ينقسم المساعيد إلى قسمين وهما:

١ - المنعة

---

(٣٥٤) المصدر السابق ، سنة ١٨، ص ٣٦٥ و ٣٦٦

(٣٥٥) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ٣٧٦

٢- العردة

ومن العردة:

١- المزيدي

٢- الغيّاضي

وبقيّة فروع المساعيد هي من المنعة أو أقرب إليهم نسبا من العردة

١- أولا: المنعة

حدثني الأخ الكريم صبيّان المسعودي فقال: جدّ المنعة هو منيع بن مسيند

وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: القثاردي أخو القثاملي فقثيرد وقثيمل ابنا منيع مسيند المسعودي

قلت: يتألّف المنعة من الفروع التالية:

١- القذاملة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: القذاملة فرع من المنعة من بني مسعود وقال: ومن فروعهم:

أولاً ذوي دخيل

ومن فروعهم:

١- ذوي مطلق

٢- ذوي إمحصني

٣- المذاخرة

٤- المسايكة

ثانياً: ذوي صقر

وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: القذاملة من أخماس المنعة ويتفرّعون إلى فرعين هما:

١- ذوي دخيل

وهم بنو دخيل المسعودي الذي أنجب ابنين وهما:

١- حصني بن دخيل

وقد أنجب حصني ثلاثة بنين وهم:

١- ردّة بن حصني وهو جد ذوي ردّة

٢- رديّد بن حصني وهو جدّ ذوي رديّد

٣- ردّاد بن حصني وهو جدّ ذوي ردّاد

٢- إمحصني بن دخيل

وقد أنجب إمحصني بن دخيل ثلاثة بنين وهم:

١- مذيخر بن إمحصني وهو جدّ المذاخرة

٢- إحصون بن إمحصني وهو جدّ ذوي إحصون

٣- عودة بن إمحصني وهو جد ذوي عودة

وبهذا فإنّ فروع ذوي دخيل ستة وهي:

١- ذوي ردّة

٢- ذوي ردّاد

٣- ذوي رديّد

٤- المذاخرة

٥- ذوي إحصون

٦- ذوي عودة

وكان شيخ ذوي دخيل هو إمحصني بن دخيل المسعودي ثمّ شاخ من بعده ردّة بن إمحصني المسعودي ثمّ شاخ شعيب بن ردّة المسعودي ثمّ شاخ من بعده ردّة بن شعيب المسعودي ثمّ شاخ من بعده مسعد بن ردّة المسعودي ثمّ شاخ من بعده مهجي بن مسعد المسعودي ثمّ شاخ من بعده سعود بن مسعد المسعودي

٢- ذوي صقر

ومن فروعهم:

١- ذوي إهدا

٢- ذوي إهديّ

٣- ذوي إشتيّان

وكان شيخ ذوي صقر هو إهدا المسعودي ثمّ شاخ من بعده محمد بن إهدا المسعودي ثمّ شاخ من بعده حمد بن محمد المسعودي وهو شيخ ذوي صقر الحالي

وحدثني فقال: من عيال إمحصني

١- عودة بن إمحصني وهو جدّ ذوي عودة وهم في المضيق وبدالة

٢- عيادة بن إمحصني

وقد هاجر عيادة بن إمحصني المسعودي إلى العقبة فسيناء ثمّ إلى مصر ثمّ إلى السودان وذريّته ذوي عيادة مع الرشايدة في السودان

وقال: من ذوي دخيل حصّان بن إمحصني أسره الاخوان في معركة مع بني مسعود فقد حدثت معركة بين بني مسعود والإخوان في بدالة فذبح بنو مسعود الإخوان وأخرجوهم من بدالة وطاردوهم ففرّوا إلى حزم الهجيج في بدالة فانهزموا فطاردهم بنو مسعود إلى منطقة بين سولة والمضيق في موضع عرف بريع المحاصني نسبة إلى إمحصني وحصني من ذوي دخيل من القذاملة من بني مسعود وفي تلك المعركة التي هزم فيها الإخوان أسر رجل من بني مسعود وهو حصّان بن إمحصني المسعودي وقد بلغنا أنّ ذريّته في جيزان

وقال: الصقور منهم ذوي مخنفر وشيخهم حمد ومنهم ذوي شتيّان

وقال: ذوي خنيفر من الصقور

وحدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي فقال: القذاملة فرع من المنعة ويتألفون من فرعين هما:

١- بني صقر

يسكنون المضيق

٢- بني دخيل يسكنون إحورة

وأقرب الناس نسبا للقذاملة هم القثاردة

وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: الصقور ومنهم: ذوي مخنفر ومنهم:

١- ذوي شتيّان

٢- ذوي مثيب

ومن الصقور: مساعيد الليث

وقال: القذاملة منهم:

١- الصقور ومنهم: ذوي مخنفر ومنهم: ١- ذوي شتيّان ٢- ذوي مثيب

ومن الصقور: مساعيد الليث

٢- الدواخل ويسكنون وادي إحورة

٣- العطيّات

وقال: الصقور من القثامله والدواخل والعودات ذوي عوده جدّهم منيع بن مسيند المسعودي أما القثاردة والقذاملة فجدّهم واحد كما سمعت والعضيوات عشيرة من القثامله.

٢- القثاردة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: القثاردة فرع من المنعة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: القثاردة من أخماس المنعة ومن فروعهم:

١- ذوي نويّر

٢- ذوي ملفي

وكان شيخهم نويّر المسعودي ثمّ شاخ من بعده كريّم بن نويّر المسعودي ثمّ شاخ

من بعده حضيض بن كريّم المسعودي ثمّ شاخ من بعده عبد العزيز بـن عـوّاد المـسعودي ومحمد بن بركي المسعودي وهما شيخا القثادرة الآن وحدثني الأستاذ صـالح بـن دخيـل الله المطرفي الهذلي فقال: من القثاردة فروع دخلت في قبائل أخرى هي:

١- القثاردة مع بني يزيد وهم شيوخ بني يزيد ويقطنون وادي حجر

٢- القثاردة مع الجعدة والقثرودي هو شيخ الجعدة

٣- القثاردة مع مطير

٣- القماقمة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهـذلي فقـال: القماقمـة فرع من المنعة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهـذلي فقال: القميقمي من أخماس المنعة وكـان شـيخهم هـو عبـد الله القميقمـي المـسعودي وشاخ من بعده إحضيّض بن عبد الله المسعودي ثمّ شاخ من بعده إعواضة بن عبد الله المسعودي وحمود بن ردّاد المسعودي وهما شيخا القماقمة الآن

٤- الزيادين (ذوي زايد)

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المـسعودي الهـذلي فقـال: الزيـادين (ذوي زايد) فرع من المنعة من بني مـسعود وحـدثني الأخ الكـريم صـبيّان بـن هـلال المسعودي الهذلي فقال: الزيادين من أخماس المنعة ومن فروعهم:

١- ذوي قليب

وكان شيخ الزيادين هو ردّة بن إجنيّبة المسعودي ثمّ شاخ من بعده إمعـيض بـن قليب المسعودي ثمّ شاخ من بعـده معيـوض بـن معيض المـسعودي ورديّـد بـن ردّة المسعودي

قلت: ومن شيوخهم الدكتور محمد بن رديّد بن ردّة المسعودي

وحدثني الأخ الكريم صبيّان بـن هـلال المـسعودي فقـال: شـيخ الزيـادين هـو معيوض بن معيض ورديّد بن ردّة المـسعودي وهـو والـد الـدكتور محمـد المـسعودي

وحدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي فقال: مساعيد الليث فرع من ذوي زايد ويقولون أن لهم قسما في بدالة

٥- العيوش

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: العيوش فرع من المنعة من بني مسعود وبقيّة العيوش رجل واحد وحدثني الأخ الكريم الأستاذ صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي فقال: من العيوش العيوش الذين مع بني حرب في المدينة وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العيوش فرع من المنعة وبقيّتهم رجل واحد ومن آثارهم مقاري العيوش في الفوّارة ومنهم العيوش الذين مع حرب وهم في البرزة قال: والعيوش ليسوا من المنعة وليسوا في منيع بل هم فرع آخر ومن العيوش فرع مع قبيلة الشيوخ مع حرب في البرزة

٦- الليول

حدثني الأخ الكريم الأستاذ صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي فقال: الليول فرع من المنعة وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الليول ليسوا من المنعة وليسوا في منيع بل هم فرع آخر ولم تبق لهم بقيّة في بلاد بني مسعود فقد ارتحلوا على إثر ذبحة وقعت بينهم وبين أبناء عمٍّ لهم من بني مسعود ولا يعرف أحد إلى أين هاجروا ومن آثارهم شعب ليلي الذي يعرف اليوم بشعب سمر وشعب ليلي في المضيق وكان فيه مقاري لحل وقد قيل فيه:

ولّ يا شعب ليلي ما أعسرك   كيف ليلي نيام بلا رفيق
قال ديرتي وأحمد الله وأشكره   ما أقفى القوم منها بالوسيق

ومن آثارهم أيضا مقاري الليول في جبل يطح

٧- العوّادي (ذوي عوّاد)

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العوّادي (ذوي عوّاد) من أخماس المنعة وكان شيخهم إعوين المسعودي ثمّ شاخ من بعده خليفة بن

إعوين المسعودي ثمّ شاخ من بعده هلال بن عويمر المسعودي ثمّ شاخ من بعده عايض بن هلال المسعودي

قلت: ومن شيوخهم صالح بن شعيل المسعودي

٨- الرواجحة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الرواجحة من أخماس المنعة وكان شيخهم هو سعد بن عالي المسعودي وشيخهم الحالي هو عايش بن إسعيّد المسعودي

قلت: ومن شيوخهم عمري بن ناجي المسعودي ونويّر المسعودي

٩- الحفظة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الحفظة من أخماس المنعة وكان شيخهم هو إحميد بن جبرين ثمّ شاخ من بعده محمد بن عطيّة المسعودي وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: الحفظة من خوامس المنعة وأقرب الناس لهم نسبا: الشويلي ثمّ الجملة (الجميلي) ثمّ العظامي ويتألف الحفظة من الفخوذ التالية:

١- ذوي عمران

يسكنون الشيبي والشيابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة

٢- القرامشة (القريمشي)

يسكنون الشيبي والشيابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة ومن فروع القرامشة:

١- الجبارين (ذوي جبرين) وواحدهم الجبريني

ومن فروعهم التي انقرضت: ذوي نامي فقد فنوا فلم يبق منهم أحد

٣- ذوي بركي

يسكنون الشيبي والشيابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة

وقال الأخ الكريم ماجد بن محمد بن عطيّة الحفاظي المسعودي: "الحفظة هم قبيلة من قبائل بني مسعود من هذيل وهم خامس وليس فخذ ويقال أنّ عددهم كان كثيرا وكانوا أكثر خامس في المساعيد ولكنّهم انقرضوا مع الزمن ويندرج تحتهم فخذ ذوي عمران والسفاريت وهناك فروع أخرى انقرضت وكان شيخهم هو عطية بن شرف بن مرزوق الحفيظي -رحمه الله تعالى- وشيخهم الآن هو محمد بن عطيّة الحفيظي، ومنهم محمد بن جبريل وله معارك وغزوات مشهورة هو وبعض فرسان الحفظة الذين انقرضوا ولم يبق لنا سوى بعض الأشعار التي تذكرهم وبعض القصص التي نسمع بها من شيوخنا وقد قيلت فيه وفيمن غزوا معه مجرورة طويلة وهي للشاعر مرشد بن رشود المسعودي وذلك حينما نزل بهم ضيف فأكرموه ولكنّه نهب ماشيتهم فلحقوا به وأعادوها ومنها:

هاضني يوم حسّ الملح له دندان	مثل حسّ الرواعد من مناشيها
نوج يبدي ونوج في تقى الضلعان	حروة إنّه على الراضة ومن فيها
حروة إنّه هجاد القوم فالمرحان	حروة القوم يا ربّي تكافيها
يوم قبّل وذرف يبرونها الظفران	والنشامى توحّى في تناخيها
يوم صالح وابن جبريل والإخوان	فأوّل القوم ماهم في تواليها
يا الله تقطع اليوم جملة البوقان	بوقها ما تعدّى راس راعيها
يا قويّد ويا قايد ويا شعلان	الدّبش دونها ناس تفدّيها
حسبي الله عليهم ما بها جحدان	بانت البينة في جنب راعيها
سال سيله وجاله مع ذرف معيان	والسباع العطاشا أسقى ظواميها

ويسكنون في وادي فاطمة في قرية يقال لها الشيبي ولهم مزارع بها وهي تبعد عن الفوّارة قرابة ٣٠ كيلا تقريبا" أ. هـ

١٠- المساعرة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المساعرة من أخماس المنعة وكان شيخهم محمد أبو إعضيدة المسعودي ثمّ شاخ من بعده سعود المسعودي

١١- ذوي إعواضة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: ذوي إعواضة من أخماس المنعة وكان شيخهم هو محمد المسعودي ثمّ شاخ من بعده احمد بن عوّاض

١٢- المراجية

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المراجية من أخماس المنعة وكان شيخهم هو عمري المسعودي وشيخهم الحالي هو جبر المسعودي

١٣- العظامي

حدثني الأخ الكريم احمد بن حمود العظامي المسعودي فقال: العظامية فخذ من المنعة ويسكنون الريان وقال: وأقرب الناس نسبا للعظامي هم الحفظة

٢-ثانياً: العردة

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: جد العردة هو عريد بن جبران وقد تزوج جبران بنت الكبدلي من المطارفة من هذيل فأنجبت له عريدا جد العردة.

ويتألّف العردة من الفرع التالية:

١- ذوي غيّاض

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: ذوي غيّاض فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الغيّاضي من أخماس العردة قال: وأم غيّاض بنت إمحصني المسعودي ومن فروعهم:

١- ذوي دبيس

٢- ذوي قاحص

وكان شيخهم هو مساعد بن دبيس ثمّ شاخ من بعده باخت بن مساعد ثمّ شاخ من بعده حِسين بن محسن المسعودي ثمّ شاخ من بعده إصبيّان بن حِسين المسعودي

قلت: ومن شيوخهم عيد بن دخيل الله بن لاحق المسعودي

٢- المزايدة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: المزايدة فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: المزيدي من أخماس العردة ومن فروعهم:

١- ذوي شايط

٢- ذوي عبد الله

وكان شيخهم هو ناجي أبو خُرص المسعودي ثمّ شاخ من بعده ناجي بن عبد الله المسعودي ثمّ شاخ من بعده عيفان بن ناجي المسعودي ثمّ شاخ من بعده سعيد بن عيضة المسعودي ثمّ شاخ من بعده مطلق بن عبيدان المسعودي ثمّ شاخ من بعده ناجي بن مطلق المسعودي

قلت: وهو ناجي بن مطلق بن عبيدان المسعودي شيخ المزايدة الحالي

٣- الشولان

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: الشولان فرع من العردة من بني مسعود وحدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: الشويلي من أخماس العردة ومن فروعهم:

١- ذوي تاكي (التواكية)

٢- ذوي عبد الحميد

وكان شيخهم هو سالم المسعودي ثمّ شاخ من بعده سالم بن سالم المسعودي ثمّ شاخ من بعده ضيف الله بن سالم المسعودي ثمّ شاخ من بعده محمد بن ضيف الله أبو

تاكي المسعودي وهم شيوخ بني مسعود وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: يتألف خامس الشولان من الفخوذ التالية:

١- التواكية

يسكنون المشريّة مقرّ شيخ قبيلة بني مسعود والشيي والشيابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة

٢- ذوي عبد الحميد

يسكنون الشيي والشيابي عند مهدّ ضرعاء وادي الزبارة والحبيقي بين وادي الزبارة وإحورة

٣- البعاشيم

٤- العيازرة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: العيازرة وواحدهم عيزوري فرع من العردة من بني مسعود

٥- المساعرة

حدثني الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي فقال: المساعرة فرع من العردة من بني مسعود

٦- العضيّاني

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: العضيّاني من أخماس العردة وكان شيخهم سعيد المَتر المسعودي ثمّ شاخ من بعده حامد بن سمران المسعودي

قلت: وكان من شيوخهم حميد بن سالم المسعودي -رحمه الله تعالى-

٣- فروع منفصلة ومستقلّة

تفرّع من المساعيد فروع استقلّت بمنازلها وشيوخها ولم تعد تقطن بلاد بني مسعود ولا تتبع شياختهم ومن هذه الفروع:

١- الجوابرة

حدثني الأخ الكريم صبيّان المسعودي فقال: سمعنا أنّ بعض الجوابرة مساعيد وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: من ناحية اليمن الحجاز الجبابرة من بني مسعود مفردهم الجابري وقال: أما الجبابرة فهم أبناء عبد الجبار المسعودي ومفردهم الجابري وقال: قبيلة الجوابرة والتي كما يقال أنهم من أصول مسعودية وهم يقولوا إنّ لحمتنا واحدة وأخبرني بهذا واحد منهم ذا شأن

٢- الحجّاجي

ينتسبون إلى هذيل وقيل هم فرع من بني مسعود، حدثني الأخ الكريم صبيّان المسعودي فقال: سمعنا أن الحجّاجي من المساعيد ولكن هذا لم اسمعه من بني مسعود وقال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: في يلملم فهناك الحجّاجي الهذلي الذي يقال بأنهم مساعيد وقال: أما عن الحجاجية فليس لي بهم صلة غير أنه اخبرني عنهم بعض كبار السن من مساعيد هذيل

٣- مساعيد الليث

المساعيد قبيلة صغيرة تقطن منطقة وادي الليث ونواحيه ذكرهم الشيخ عاتق بن غيث البلادي فقال: "المساعيد بطن صغير يسكن الشواق جنوب الليث ينازل الأشراف ذوي حسن"[٣٥٦] وقال في ذكر قبيلة الخيرة سكان دوقة ابن خير على نحو ٢٨٣ كيلا جنوب غرب مكّة المكرّمة وهي على نحو ٩٨ كيلا جنوب الليث وعلى نحو ٣٨ كيلا من الشواق قال: "ينضم إلى الخيرة قبيلتان صغيرتان ولعلّها أيضا من كنانة وهي بلهيثمّ والمساعيد" وقال أيضا: "المساعيد وتجمعهم وبلهيثمّ مشيخة واحدة"[٣٥٧] وقال البلادي: "المساعيد بطن يسكن الشواق (محافظة الليث) ينتسبون إلى حرب"[٣٥٨]

---

(٣٥٦) معجم قبائل الحجاز ص ٤٨٧

(٣٥٧) بين مكّة واليمن، ص ٧٢

(٣٥٨) معجم القبائل العربية، ص ١٨٥

قلت: والصحيح أنّهم من مساعيد هذيل وقد زارهم صديقنا الأستاذ عبد الرحمن بن زبن المرشدي العتيبي في شوال سنة ١٤١٤ هـ ومما كتبه إليّ حولهم في رحلته إليهم قوله: "... قضيت العشر في مكّة ثمّ عيّدت هناك وبعد العيد اتّجهت على طريق الساحل فوصلت القنفذة ثمّ الليث للإطلاع على أخبار المساعيد وكم تفاجأت كثيرا عندما وجدت في منطقة الليث مساعيد! أقمت عندهم عدّة أيام فيما بينهم وبين بلاد غامد وزهران وأخذت عنهم بعض المعلومات" قال: "الحاصل أنّ معلوماتهم مضطربة ولديهم جهل فاحش جدًا في التعليم وهم هناك متفرّقون بعضهم ينزل مع الأشراف المعروفين بذوي حسن وعندما سالت الأشراف ذوي حسن عن نسب المساعيد قالوا: من حرب وكذا قال لي بعضهم ووجدت قلّة منهم من كبار السنّ لديهم يقولون: نحن من مساعيد هذيل. هكذا تعرفون هذيل وبينكم وبينهم صلة؟ قالوا لا إنّما نحن من هذيل وأقصى ما يعلمون أنهم من هذيل ويربطون بين نزوحهم من مكّة وبلاد هذيل وبين نزوح الأشراف ذوي حسن وقال لي أحد وجهائهم متوسطّ السنّ عندما سألته عن نسبه ونسب مساعيد أهل الليث عامة قال: حسبما نسمع أنّنا من هذيل. قلت: تستطيعون تحديد أي فخذ من هذيل ترجعون إليه في النسب؟ قال: لا وإنّما نعرف أنّنا من هذيل الشام قرب مكّة وأبرز لي بطاقته وإذا مكتوب فيها: علي بن إبراهيم بن عرّوج المسعودي. فقلت انسب نفسك، فقال: علي بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن سليمان (بن عرّوج)، وذكر لي أنّه لا يوجد وسم خاص بالمساعيد وإنّما كان يضع لهم الأشراف ذوي حسن وسم يحمون به إبلهم، أمّا المساعيد المحالفين للخيرة من كنانة في بلدة دوقة من قرى الليث فيسمون الحلقة ٥ على الرقبة وفي الفخذ من يمين ودون مطرق، ومن حيث العادات لاحظت أنّ سلامهم بالخشم يتسالمون بالأنف" وأضاف يقول: "لهم عدّة مشايخ على قلّتهم وشيخهم العام: سليمان بن احمد بن قرّاص المسعودي وشهرته (ابن قرّاص) بتشديد الراء وحالتهم الاجتماعية بادية كلّهم وبعضهم متحضّر من عهد قريب في الهجر، ومن عجب أنّه يجاورهم فخذ صغير يُسمّون بني عمير ينسبونهم إلى عمير بن راشد الهذلي (هكذا قالوا) ولا يعلمون ما بعد راشد وما بينه وبين هذيل ومن أيّ هذيل كلّ هذا لا تعيه

الذاكرة لديهم وأقصى ما تعيه أن عمير بن راشد له ١١٠ ما بين ولـد لـصلبه وحفيـد ورحل من أطراف مكّة إلى هذه البلاد" وأضاف الأستاذ عبد الرحمن بن زبن المرشـدي يقول: "سكن المساعيد: هم على قلّة عـددهم نـسبيا متفرقـون وكلّهـم في الليـث وفي ضواحيه، فأما مساعيد الليث (البلد) فهم في الوادي في أسفله شرق الوادي وفي وادي عيار، أما مساعيد دوقة ٣٠ كيلا في ضواحي بلدة الليث فهؤلاء غير مستقلّين بالاسـم بل في حلف الخيرة من كنانة ويقرنون مع فخـذ صـغير يُسمّى بلـهيثمّ فيقـال بلـهيثمّ والمساعيد حتى أنّ مشيختهم واحدة ونسب بلهيثمّ (بنو الهيثمّ) لا يختلفـون أنّهـم مـن كنانة عدّا وجدّا والقسم الثالث من مـساعيد منطقـة وادي الليـث مـساعيد (صـوّانة) وهي قرية تبعد عن الليث (البلدة) جنوبا مسافة ٦٥ كيلا وشيخهم ابـن يحيـا ويلحـظ أنّ في مساعيد البدع في شماليّ الحجاز فخذ يسمون (الصواوين) وعادة التسمية علـى القرية والبلدة عادة شائعة في الحجاز وخاصّة (جنوبه) حيث يقيم هـؤلاء وهـذا أكـبر دليل على نزوح مساعيد شمال الحجاز من الليث كما يقولون ومـن قـرى المـساعيد: الدليمي كأنها نسبة إلى رجل يسمى(دليم) قرب بلدة دوقة من ضـواحي الليـث ومـن لهجتهم هناك يقولون للصغير (ورع) ولم الحظ فارقا كبيرا بين لهجتنا ولهجـتهم حيـث استطعت التخاطب معهم بسهولة وممّن يساكنهم في وادي عيار وما حوله قبيلة تسمى بلحارث هم اليوم عددا من قبيلة (فهم) لكنهم نسبا فيما يقال مـن هـذيل ويظهـر أنّ لهذيل هناك قاعدة قديمة فقد كان الليث من بلادهم قديما، أما اليوم فقد قصّرت كـثيرا عن هذه الديار وبين هذه البلاد وبين هذيل اليمن مسافة.

*** فروع المساعيد أو خوامس المساعيد كما يقولون ***

١- آل محمد ويسمون الحمّادين ومنهم الـشيخ العـام (ابـن أقـراص) وهـم قرابـة خمسين رجلا

٢-آل عرّوج: ٣٥ رجلا

٣- آل مرضي بالضاد

٤- المطارية: النسبة إليهم (ابن مطرة)

٥- الجواهلة: قرابة ١٥ رجلا والنسبة (الجاهلي)

٦- آل عِوض: بكسر العين وفتح الواو بعدها ضاد

٦- آل موسى

٨- العواصية: النسبة إليهم (ابن عاصي) وهؤلاء في قرية دوقة

٩- البحاصية: النسبة إليهم (البحيصي) ويقال أنّهم أكثر المساعيد عددا في دوقة "

قال الأستاذ عبد الرحمن بن زبن المرشدي العتيبي: "هذه نتائج رحلتي في ٣ عيد الفطر المبارك... "(٣٥٩)

قلت: جزى الله تعالى الأخ الكريم عبد الرحمن بن زبن العتيبي خير الجزاء على هذه المعلومات القيّمة عن مساعيد الليث والخلاصة: أنّ مساعيد الليث من المساعيد من هذيل الشام وأنّهم هاجروا من ديارهم بنواحي مكّة المكرّمة منذ عهد بعيد جدا فإن صحّ أنّهم قدموا إلى هذه النواحي بقدوم الأشراف ذوي حسن فإنّ هذا يعني أنّهم استوطنوا هذه الأنحاء في القرن التاسع لأنّ الأشراف ذوي حسن سكنوا هذه المنطقة في القرن التاسع قال البلادي في ذكر قرية الشواق: "سكنها الأشراف ذوو حسن في القرن التاسع "(٣٦٠).

هذا ما تيسر جمعه حول مساعيد الليث

قلت: بلغني أنّ قبيلة الصوالحة في حلي تنتسب إلى جدّها الفيّومي من المساعيد والفيّومي فرع من آل موسى ولم يبق منهم في آل موسى أحد، قال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي الهذلي: "إنّ مساعيد الليث حسب رواياتهم وروايات عوارف القبائل وروايات كبار السنّ عندنا أصلهما رجلان من بني مسعود من هذيل قتلوا أميرا من الأشراف وفرّوا نحو الليث ودخلوا على أمير الليث طالبين حمايته وخاطبوه بقصيدة فأمّنهم فعاشوا بين الليث والقنفذة في حفار ودوقة من مركز القوز

---

(٣٥٩) رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم عبد الرحمن بن زبن المرشدي العتيبي، رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلد ٢، ص ١٨٢ ١٨٤

(٣٦٠) بين مكّة واليمن، ص ٦٥

وهم على اتّصال بالقذاملة من بني مسعود، وقال: المساعيد الذين في الليث هم من القثاملة وقال في قصيدة له

والمساعيد اللي بالليث أجناب بين القنفذة ما هم من حراويها
تلقاهم في الحفار ودوقة أعراب في مركزالقوز مراعيها
علمهم اثنين يوم استوى الضراب أردوا أميرا من مكّة ومعاليها
هجّوا على القنفذة يوم التصعاب بقصيدة يا زين قول معانيها
أخذوا العاني في ديرة الأغراب واستوطنوا بهجرتين وواديها
من هل المضيق للصقور قراب أهل مكّة أدرى بشعابيها
علم تقرّه عارفة شرّاف الأنساب ومطير وفهم إن كنت تناديها

٤- فروع مسعودية مهاجرة

هاجرت بعض فروع قبيلة بني مسعود إلى نواحي أخرى ومن هذه الفروع مساعيد شماليّ الحجاز وبلاد الشام وسيناء وغيرها فيما دخل بعض الفروع في قبائل أخرى بعضها مجاور لقبيلة هذيل ومن هذه الفروع:

١- مساعيد سيناء

حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: قال كبارنا أنّ مساعيد سيناء من بني مسعود وقد رحلوا من ديرة بني مسعود ومن الذين قالوا هذا:

١- والدي هلال المسعودي المتوفّى -رحمه الله تعالى- عام ١٤١٣ هـ عن ١٣٠ عاما

٢- حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي المتوفّى -رحمه الله تعالى- نحو عام ١٤٢٤ عن نحو ١٢٥ ١٣٠ عاما وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود وكان حِسين بن محسن بن مساعد المسعودي شيخ ذوي غيّاض من بني مسعود وهو والد شيخهم الحالي إصبيّان بن حِسين المسعودي



خارطة رقم (٢) منطقة شرق وشمال مكّة المكرّمة

نقلا عن قلب الحجاز، ص ١٠١

٣- محمد بن مساعد المسعودي البالغ من العمر نحو ٨٠ عاما وهو حيّ يرزق ويسكن الطائف وهو من ذوي دبيس من ذوي غيّاض من العردة من بني مسعود

قلت: وهناك فروع من قبيلة بني مسعود دخلت في بعض القبائل المجاورة وهذا محفوظ عند كبارقبيلة بني مسعود وغيرهم

٦- المبحث السادس : ديار بني مسعود

تقدّم ذكر كثير من الأماكن التي ينزلها بنو مسعود في حديثنا عن فروعهم وقد حدثني الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي الهذلي فقال: كانت بلاد المساعيد تمتدّ من وادي الليث إلى نخلة وهذا برواية الكبار، قال الأخ الكريم عبد الله بن عوض المسعودي: "الروايات التي عندنا تشير إلى أنّ رهجان من اليمن الحجاز كان لبني مسعود وهي اليوم لدعد هذيل حيث حصلت حرب بينهم على بير هناك وكادت تشتعل الحرب لولا تدخل بعض شيوخ هذيل" أ. هـ

قلت: وأمّا ديار بني مسعود الحالية فهي في شمال شرق مكّة المكرّمة، حدثني الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي فقال: تبدأ ديار بني مسعود من المضيق إلى مرّ ومن الريّان إلى أمّ طخر مع المطارفة ويحدّهم في الريّان المناعمة الأشراف وفي مرّ يحدّهم المعابيد من حرب وفي المضيق يحدّهم الحيّاني من الجنوب ويحدّهم من الجنوب الغربي في المضيق النباتي فيما يحدّهم من الغرب الشماليّ العميري، قال: ويحدّ بني مسعود من الشرق المطارفة ويحدّهم من الجنوب الحيّاني ويفصل بينهم وادي الشامية (وادي نخلة) ويحدّهم شمالا المعابيد على طول الحرّة وقال: ومن جبال قبيلة بني مسعود جبل اسمه جبل مسعود وقد سمّي بهذا الاسم نسبة إلى مسعود جد المساعيد وقد قيل فيه:

تعشّى يا ذياب في جبل مسعود ونادي ذيب كبكب واليمانية

وحدثني الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي فقال: يقال أن للمسعودي دلو في بئر زمزم وقال الأستاذ محمد بن علي بن هلال الحتيرشي الهذلي في

ذكره قبيلة بني مسعود نقلا عن أحد العارفين من قبيلة بني مسعود وهو عبد المعين بن بخيت المسعودي: "يسكنون شمال مكّة في الفوّارة وحورة والسودة وصفيّة والفرع وخشم الجبل والفريشة وبدالة أسفلها لبني عمير وجبل أبو سليمان وبعضهم يسكن أطراف المضيق" (٣٦١) وذكر من أوديتهم ومنازلهم:

١- بدالة وهو واد في شمال مكّة يشترك فيه بنو عمير وبنو مسعود

٢- حورة وهو واد شمال مكّة بعد المضيق فيه مزارع ونخل وقرى منها المعصب والعمير وأبو عشر وأم الغدف والقريّة يسكنه بنو مسعود

٣- السودة وهو جبل يطلّ على قرية المضيق

٤- صفيّة واد في شمال مكّة بعد المضيق يصبّ في حورة فيه مزارع نخل ومقاري نحل

٥- عين شمس وهي قرية كبيرة لبني مسعود تبعد عن مكّة شمالا نحو ٥٠ كيلا

٦- الفوّارة وهي قرية كبيرة لبني مسعود تبعد عن مكّة شمالا نحو ٧٥ كيلا

٧- قانة واد شمال مكّة قرب الفوّارة

٨- وعاجل واد قرب الفوّارة يصبّ في وادي صفيّة (٣٦٢)

وقال البلادي في ذكر بني مسعود: "يسكنون الجبال والأودية الواقعة شمال نخلة ووادي الزبارة ولهم جبل بني مسعود هناك ومنهم من نزل وادي الزبارة فتحضّر فيه" (٣٦٣) وذكر البلادي من بلادهم:

١- جبل راك (أراك) جبل ضخم يشرف على عين المضيق من الشمال بطرف نخلة الشامية تتّصل به من الشرق جبال الفرع ومن الشمال جبل أبي سليمان وسكّان هذه الجبال بنو مسعود

---

(٣٦١) العرب، سنة ١٨، ص ١٠٧٨

(٣٦٢) المصدر السابق، سنة ١٨، ص ١٠٩٠ ١٠٩٢، وسنة، ٢٠، ص ٥٦٠ و ٥٦٢ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٨ و ٥٧١

(٣٦٣) معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٩

٢- قرية التنضب الواقعة بعد اجتماع النخلتين ينزلها بنو مسعود وبنو عمير والأشراف

٣- حفحوف جبل بطرف وادي الزبارة من الشمال وهو أعلى قمّة في جبال بني مسعود

٤- أبو سليمان جبل عال بين نخلة الشامية وضرعاء ويعرف بجبل بني مسعود ويجاوره من الجنوب جبل راك وهو سراة ذات شعاب ومياه ونزل

٥- ضرعاء واد كبير يصبّ في الزبارة من الشمال يسكنه بنو مسعود وبنو عمير ولبني مسعود نزل تحت جبل حرّان الذي يقابل جبل أبي خصف من الغرب [٣٦٤]

وفي ديار بني مسعود سلسلة جبلية اشتهرت بجودة العسل حتى بات يعرف بالعسل المسعودي نسبة إلى بني مسعود قال ابن جبير في ذكر أرزاق مكّة وفواكهها في رحلته إليها سنة ٥٧٩ هـ: " وبها عسل أطيب من الماذي المضروب به المثل يعرف عندهم بالمسعودي" [٣٦٥] وجاء في هامش كلام جار الله بن فهد المكي (٨٩١-٩٥٤ هـ) عن التنضب: " قد تغير اسمها بالجديدة وبها آثار الحصن ونباتة وبني مسعود موجود عقبهم بجبل يقال له جبل بني مسعود أجود الأعسال الجلوبة لمكّة أعساله " [٣٦٦] وقد وصلت شهرة العسل المسعودي إلى الديار المصرية قال الصفدي في ترجمة محمد بن محمد بن علي بن سليم الصاحب تاج الدين أبو عبد الله (٦٠٤-٧٠٧ هـ) الذي تولّى وزارة الديار المصرية في صفر ٦٩٣ هـ في ذكر الشاعر السراج الورّاق (٦١٥ - ٦٩٥ هـ): "... وأهدى إليه الصاحب تاج الدين عسلا مسعوديا فقال ومن خطّه نقلت:

من الظرف ردّ الظرف ممتلئا حمدا   كما جاء من نعماك ممتلئا رفدا
وكنت لسيعا في زماني وصرفه   فبدّلني من سمّه القاتل الشهدا

---

(٣٦٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٨١، ج ٢، ص ٤٣ و ٢٥٦، ج ٣، ص ٣٢، ج ٤، ص ١٣ و ٢٣٢، ج ٥، ص ١٩٦
(٣٦٥) رحلة ابن جبير، ص ٨٥
(٣٦٦) العرب، سنة ١٨، ص ٢١٠

ومنها:

أتــاني مــسعود بــه لــون عرضــه بياضا جلا من حالك الحال مـا أسـودا
فأدنيــت مــن أبعــدتها لا قلــى لهــا ولكن من الأشياء ما يوجـب البعـدا
فــإذا رفــع الــداعي يديــه فهــذه بأربعها تـدعو فتـستفرغ الجهـدا (٣٦٧)

(٣٦٧) أعيان العصر وأعوان النصر، ج ٥، ص ١٢٠، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٧٩

الباب الثالث

هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

قمنا بتقسيم هذا الباب إلى ثلاثة فصول تناولنا فيها تفصيل القول في هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وتفرّقهم بعد وقائع حدثت لهم خلال تلك الهجرة وكانت هذه الفصول كما يلي:

١- الفصل الأول: الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز ويتألّف هذا الفصل من خمسة مباحث

٢- الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة ويتألّف هذا الفصل من تسعة عشر مبحثا

٣- الفصل الثالث: التأريخ والآثار ويتألّف هذا الفصل من مبحثين

* تمهيد *

* بين يديّ هذا الباب *

حاولنا في هذا الباب قدر المستطاع إعادة بناء الأحداث التاريخية لهجرة قبيلة المساعيد وفقا لنصوص كتبها كتّاب مختلفون من عرب وغربيّين في أزمان مختلفة طوال ما يزيد على قرن من الزمان ووفقا لروايات قبائل المساعيد والعمرو والنصيرات ومطير في مختلف أماكن تواجدهم في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين والديار المصرية وكلّ ما دوّن عن هذه الأحداث بالإضافة إلى ما جمعته من الروايات يبقى رواية شعبية بكلّ ما في الرواية الشعبية من عيوب لا تخفى وبكلّ ما فيها من زيادة ونقص، ومن تحريف وتصحيف، من إيجاز وتفصيل، ومن مبالغة وتهويل، كما يعلمه ويدركه كلّ من خاض العمل في الموروث الشعبي والسبب الرئيس في ذلك هو انعدام التدوين المبكّر لهذه الأحداث ممّا تركها عرضة لكلّ عيوب الروايات الشعبية فإذا كانت السنّة الشريفة لم تخل من روايات فيها الزيادة وفيها النقص، فيها التحريف وفيها الدسّ فكيف بما هو سوى السنّة الشريفة ممّا لم يكتب له التدوين في عهد قريب من تاريخ الأحداث؟؟؟ رغم أنّ السنة قد هيّأ الله تعالى لها من العلماء من يحقّق نصوصها سندا ومتنا وتدوينا مبكّرا فقامت علوم جليلة على خدمتها، وما يفيده الموروث الشعبي والروايات المستفيضة هو أنّ له أصلا صحيحا وجوهرا صادقا يدلّ على ذلك استفاضة أخبارها عند أصحابها في أزمان مختلفة وأماكن متفرّقة متباعدة وقد أولى العلماء والباحثون الموروث الشعبي اهتمامهم وعنايتهم الفائقة فأخذوا يسجّلون أخباره ويدوّنون أحداثه لحفظ ما تبقّى منه وفي هذا الباب سجّلنا كلّ ما وصل إلينا ممّا يتعلّق بأحداث هجرة قبيلة المساعيد من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز فبلاد غزّة وما وقع لهم خلال تلك الهجرة من وقائع وحروب ونحن لا نزعم ولا ندّعي أنّ كلّ ما سيرد في هذا الباب قد حدث بالفعل بالصورة التي نقلت إلينا ولكنّنا نؤكّد على أنّ أصل هذه الأحداث والوقائع صحيح والحال هنا كحال روايات كثير من القبائل عن تاريخها القديم التي لا يستطيع أحد الجزم بأنّ تفاصيل

أحداثها قد وقعت كما وردت به الأخبار التي دوّنت عنها بعد عهد بعيد مثل هجرة بني هلال وسليم وهجرة الضياغم وغيرها من القبائل ورغم هذا فقد بذلنا ما وسعنا الجهد كلّ ما أمكننا بذله في إخراج هذا الباب في صورة قريبة إلى حدّ كبير من صورتها الحقيقية ونقدنا ما وجدناه مخالفا للروايات الصحيحة وهنا لا بدّ من أن ننبّه إلى أنّ في قصّة هجرة المساعيد ثمّة أطراف عديدة كان لها دور في هذه القصّة وهذه الأطراف هي:

١- المساعيد بقيادة الأمير المسعودي

٢- قوم الأمير داود وهو الذي حارب الأمير المسعودي بسبب الفتاة المطيرية

٣- عرب مطير وقد قدم هؤلاء مع المساعيد ثمّ أطنبوا على الأمير داود وبسبب فتاة منهم وقعت الحرب بين الأمير المسعودي والأمير داود

هذه ثلاثة أطراف تمحورت حولها أحداث الهجرة وواقعة المطيرية

أما المساعيد فلا خلاف في ذكرهم كأحد أطراف القصّة والأحداث ولا خلاف البتّة في هجرة قبيلة المساعيد من بلادها في جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز ثمّ إلى بلاد غزّة حيث وقعت لهم خلال هجرتهم وقائع عديدة أبرزها واقعة المطيرية فهذا محفوظ مجمعٌ عليه تؤكّده نصوص كثيرة وروايات متواترة ومتوارثة وكذلك الحال فيما يخصّ ذكر عرب مطير ولكّن ثمّة خلافا حول قوم الأمير داود الذين قدموا مع المساعيد وحاربوا الأمير المسعودي وقومه في واقعة المطيرية التي فرّقت القبيلة فهناك أكثر من فريق يدّعي أنّه قوم الأمير داود بل ويذكر صلة نسب لهم مع قبيلة المساعيد بل يدّعي بعضهم أنّ المساعيد جزء منهم وفيما يلي بيان ذلك:

١-قبيلة العمرو

يدّعي العمرو أنّ المساعيد جزء من قبيلة العمرو وأنّ الأمير المسعودي أمير من أمراء قبيلة العمرو وهم يذكرون أن أحداث الهجرة من بلاد مكّة المكرّمة إلى بلاد الشام وواقعة المطيرية وقعت لقبيلة العمرو بين أميرين من أمراء العمرو هما: الأمير

المسعودي والأمير داود وهو ما تذكره المصادر التي كتبت عن العمرو نقلا عنهم[1] وقد أوردنا روايات قبيلة العمرو عن الهجرة في هذا الباب وقد بيّنا في المبحث العاشر من الباب الثاني بطلان القول بأن المساعيد من العمرو كما تقدّم هناك وقد تبيّن لنا أن عمرو بن سيّاح جد آل عمرو كان من رجال القرن السابع للهجرة فيما أحداث الهجرة وواقعة المطيرية أقدم من ذلك العهد بنحو قرنين كما سيأتي تحقيقه في المبحث الأوّل من الفصل الثالث من هذا الباب وممّن ينتسب إلى الأمير داود من الفروع المرتبطة بقبيلة العمرو آل العسلي قال الأستاذ عارف العارف: "الدزدار أولاد جعفر الطيار فالشائع بين بني عقبة أنهم من نسل الأمير داوود"[2] وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر وهو من الجرادات من العمرو: "آل الدزدار أولاد جعفر الطيار وهو غير جعفر بن أبي طالب وهو من نسل الأمير داوود"[3] وقال الأستاذ محمد يوسف العملة وهو من العمرو في ذكر آل الدزدار: "ويقال أن درع داود هو عند هذه العائلة في مدينة القدس"[4] وذكر المستشرق الألماني أوبنهايم أن الدزدار والعسلي من عائلات القدس فرع من فروع الجعابيص من الجعافرة من السواحرة[5] ومن أقدم النصوص التي ذكرتهم نصٌ يعود إلى عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م فقد جاء في وثيقة مؤرخة بختام شهر محرم سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥١ م أنه اعتباراً من تلك السنة سيأخذ الشيخ محمد والشيخ صالح ولدا الشيخ عبد الجواد الشهير نسبه المبارك بالعسلي

---

(١) Revue Biblique ,1905 , vol 2 , p 412 ، A rabia Petraea , band 3, p 72، العشائر الأردنية، ج ١، ص ٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠، جواهر التاريخ، ج١، قسم ٢، ص ٣٣٥ و٣٣٩ و٣٤٣، أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٨٠، عشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٩ و٤٢ و٤٧ و٤٩، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١٢٠، عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٧ و٢٠٨ ٢١٢ و٢١٣، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦ و٢٤٠ و٢٥٨ ٢٦٠، جريدة الناس، عدد ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد ٦٣، ٣٥، عدد ٧٠، ص ٣٥، وهو ما حدثني به بعض شيوخهم كالشيخ مدّ الله بن غافل ابن ثبيت العمْري شيخ قبيلة العمرو - رحمه الله تعالى - والشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمْري والمقدم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو والشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشواهين العمْري

(٢) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١٢٠

(٣) تاريخ القبائل العربية في الأردن مخطوط ، ص ٢٤٠

(٤) أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٩

(٥) البدو، ج ٢، ص١١٢ و١١٣

ثمّانية سلطانية ذهباً من الصرّة الرومية الواردة في كلّ سنة من مدينة القسطنطينية إلى القدس الشريف سويّة بينهما[٦] وممّن ينتسب إلى الأمير داود عشائر العملة في بيت أولا في بلاد الخليل في فلسطين قال الأستاذ محمد يوسف نمر عمرو العملة: "العملة أبناء داود بن ثبيت العمرو"[٧] وجاء في مشجرة أعدّها عن آل العملة أنّ جدهم دبوس بن داود بن ثبيت أنجب ثلاثة بنين وهم:

١- عمران ونسله في قبلان بنابلس

٢- يوسف ونسله في بيت نبالا باللد

٣- حسن جد العملة في بيت أولا [٨]

وكذلك ينتسب المحاربة الذين في عداد عشائر التعامرة في فلسطين إلى الأمير داود قال الأستاذ باجس الوحش وهو من المحاربة: "يرجع نسب عشيرة المحاربة إلى قبيلة العمرو إلى فرع الأمير داود بن ثبيت" وقال: "إن عشائر المحاربة في بيت تعمر ترجع في أصولها إلى العمرو وأخصّ بذلك عشيرة الأمير داود بن ثبيت" وقال: "مؤسس عشيرة المحاربة يدعى بإسم محارب بن حرب الثبتة" قال: "وشيخهم الأمير داود بن ثبيت"[٩] وعلى رأس المنتسبين إلى الأمير داود الثبيتات شيوخ قبيلة العمرو وتقول قبيلة العمرو أن الأمير داود هو داود بن ثبيت جدّ الثبيتات.

قلت: نلاحظ هنا أنّ ارتباط العمرو بالأمير داود محفوظ لديهم مستفيض عندهم وأنّ هناك فروع تنتسب إليه

٢- قبيلة النفيعات

تدّعي قبيلة النفيعات أنّ النفيعات والمساعيد كانوا قبيلة واحدة انفصلوا عن بعضهم البعض بعد فتنة وقعت بينهم دبّرها لهم أعداؤهم للإيقاع بينهم

---

(٦) وثائق مقدسية تاريخية، ج ٢، ص ٢٧٧

(٧) عشيرة آل العملة، ص ٤٢

(٨) عشيرة آل العملة، ص ٦٧

(٩) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧

لينقسموا على بعضهم البعض وذلك بوساطة فتاة كانت طنيبة لهم وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الشيخ عبد الفتاح بن عواد بن صقر النفيعي فقال: استقرت قبيلة النفيعات لبضع سنين في منطقة العقبة قال: وكان جد النفيعات رجلاً طويلاً وكان هو شيخ القبيلة وكان له أخ اصغر منه قصير القامة وكانت معهم فتاة شرارية تركب جملا واثناء المسير برك بعير الفتاة فلما برك كشفت الفتاه عن وجهها فرآها الأخ الأصغر فأعجبه جمالها وفتن بها فطلب من رفاقه فيما بعد أن يسألوا له عنها وهل هي متزوجة أم أنها غير متزوجة فتبيّن لهم أنها غير متزوجة فاخبروه بذلك وكانت القبيلة عند ذلك قد حطّت رحالها طلباً للرّاحة لبعض الوقت فسرى خبر عشق الأخ الأصغر للفتاة إلى بعض أعدائهم الحاقدين عليهم فاستغلّوا ذلك للسعي في إيقاع الفتنة بين الأخوين فأخبروا الشيخ أنّ أخاه احبّ الفتاة الشرارية وانه يريد الزواج بها وكانوا يعلمون انّه من المحال أن يوافق الشيخ على زواج أخيه من الفتاة أما الأخ القصير فإنّه لّما علم أنّ الفتاة غير متزوجة قرّر أن يتزوّجها وطلب من أخيه أن يخطبها له وان يسعى في زواجه منها فرفض الشيخ طلب أخيه رفضاً قاطعاً بشدة أثارت الأخ القصير وأغضبته ممّا جعله يصمم على الزواج بها رغم معارضة أخيه ثمّ إنّ القبيلة بعد أن نالت قسطها من الراحة قرّرت مواصلة ارتحالها وقبل ارتحال القبيلة سعى الساعون بالفتنة إلى إيقاد نارها في صدر الأخ الأصغر فتنازع الأخوان وتحقّق لأعدائهما الذين سعوا بالفتنة مرادهم فقد انقسم القوم بين مؤيّد للشيخ ومؤيّد لأخيه فانفصل كلّ بجماعته فسار الشيخ بقومه وهم النفيعات وسار الأخ الأصغر بقومه وهم المساعيد وقد تزوج الشرارية قال: والمحفوظ عندنا أن المسعودي من النفيعات.

٢- وحدثني الشيخ فوّاز بن نمر السيّد النفيعي فقال: جاءت القبيلة من الجزيرة العربية إلى العقبة وقد اختلفوا فيما بينهم بسبب فتاة فانفصل المساعيد والنفيعات عن بعضهم البعض

٣- وحدثني الأخ الكريم إسعاف بن علي السيد النفيعي فقال: قدمت قبيلة النفيعات من الطائف ونزلت في العقبة وقد انفصل المساعيد والنفيعات عن بعضهم بسبب نزاع بين شيخيهما

٤- وحدثني الشيخ فارس بن علي السيد النفيعي شيخ قبيلة النفيعات في الأردن فقال: هاجر النفيعات حسب مرويات أجدادنا من مكّة المكرّمة والطائف شمالاً إلى نواحي المدينة المنورة ثمّ إلى تبوك فالعقبة وقال: دبّ الخلاف بينهم شيخي القبيلة بسبب امرأة فافترقا فظلّ أحدهما في الغور ومن أعقابه آل الضامن وسار الآخر إلى حيفا وهو جدّ النفيعات، وقال: إن كبار السنّ يقولون إن النفيعات ومساعيد الضامن فرعان من المساعيد

٥- وحدثني الدكتور لطفي بن محمد الحاج علي بن عبدالله السرابي النفيعي فقال: سمعت كبار السنّ من قبيلة النفيعات يقولون: المساعيد أبناء عمنا قال: وكانت هناك زيارات بين قبيلتي النفيعات والمساعيد قال: وممّا رواه كبار السن من قبيلة النفيعات أنّه حصل نزاع بين شيخي القبيلة وهما أخوان بسبب طنيبة كانت معهم وكانت تركب هودجا على جمل وعلى اثر هذا النزاع انفصل القوم عن بعضهم البعض المساعيد والنفيعات

٦- وحدثني الأخ الكريم جميل بن علي بن عبدالله السرابي النفيعي فقال: جاء النفيعات من الجزيرة العربية وكان شيوخهم ثلاثة أخوة وكانت ترافقهم طنيبة لهم وكانت جميلة جدا فأراد الأخ الأصغر الزواج بها فتنازعوا وعند ذلك اختلفوا فافترقوا وكان قوم الأخ الأكبر هم النفيعات وقوم الأخ الأصغر هم المساعيد

قلت: قصة الفتنة هذه هي قصة المطيرية وأحداثها محفوظة عند قبائل المساعيد والعمرو والنصيرات ومطير في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين وسيناء وغيرها من الديار المصرية والمحفوظ عند قبيلة النفيعات أن النفيعات والمساعيد كانوا قبيلة واحدة وأنّهم ابناء عم كما حدّثني به كلّ من:

١- الأخ الكريم الشيخ عبد الفتاح بن عواد بن صقر النفيعي

٢- الأخ الكريم محمود بن سعد بن صقر النفيعي
٣- الأخ الكريم حسن بن سعد بن صقر النفيعي
٤- الأخ الكريم خميس الحاج سعد الصقر النفيعي
٥- الشيخ فواز بن نمر السيد النفيعي
٦- الأخ الكريم إسعاف بن علي السيد النفيعي
٧- الأخ الكريم الشيخ فارس بن علي السيد النفيعي شيخ قبيلة النفيعات في الأردن
٨- الأخ الكريم يوسف بن نمر السيد النفيعي
٩- الأخ الكريم محمد بن سعد الصقر النفيعي
١٠- الأخ الكريم الشيخ عبد الله بن مصطفى بن عبد الله بن سليمان السرابي النفيعي المولود عام ١٩١٢م وهو أكبر قبيلة النفيعات سنا ويقيم في فلسطين
١١- الأخ الكريم الدكتور لطفي بن محمد الحاج علي بن عبدالله السرابي النفيعي
١٢- الأخ الكريم جميل بن علي بن عبدالله السرابي النفيعي
١٣- الأخ الكريم حسين بن علي بن عبدالله السرابي النفيعي
١٤- الأخ الكريم الأستاذ حلمي بن أحمد بن الحاج علي العبدالله السرابي النفيعي

قلت: نلاحظ هنا أنّ ارتباط النفيعات بالمساعيد محفوظ لديهم مستفيض عندهم وأنّهم كانوا هم والمساعيد قبيلة واحدة وأنّ افتراقهم كان بسبب فتاة استغلّها خصومهم لإيقاع الفتنة بينهم

٣- عشائر البدارين

يقول شيوخ وكبار البدارين أنّ الأمير داود هو أمير قبيلتهم وأنّه هو الذي حارب المسعودي بسبب طنيبته المطيرية وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو ممدوح صالح بن عليّان البدراني فقال: كانت المطيرية قصيرة عند داود شيخ البدارين وقد تعرّض لها أحدهم وأراد أخذها فحدثت الحرب بسببها وقد قيل فيها:

مطيرية يا عمّ ما هي لنا من سميّة   قصيرة داود الذي لا يعيبها

قلت: قصيرة أي جارة (طنيبة)

٢- حدثني الأخ الكريم المقدم عارف البدارين أن فتنة حصلت للبدارين بسبب فتاة

٣- حدثني المقدّم المتقاعد أبو خالد عبد الله المدّان البدراني فقال: كانت المطيرية قصيرة داود وهو شيخ البدارين وبسببها حصل الافتراق

قلت: وهم ينفون بشدّة أنهم فرع من قبيلة العمرو ويقولون أنهم أبناء عمومة للعمرو وأنّ جدّهم واحد وفيما يلي بيان ذلك:

١- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو ممدوح صالح بن عليّان بن جدّوع الحموان البدراني فقال: البدارين والعمرو أبناء عمومة ويقال أنّ جدّ البدارين وجدّ العمرو أخوان وقد قيل: ما ينطح العمرو غير البدارين

قلت: وقد نفى أبو ممدوح أن يكون البدارين من فروع العمرو وأكّد أنّهم أبناء عمّ

٢- حدثني الأخ الكريم المقدّم المتقاعد أبو خالد عبد الله المدّان البدراني فقال: البدارين قبيلة والعمرو قبيلة ويقولون أنهم أقارب

٣- حدثني الأخ الكريم عبد الله بن عودة المهايرة البدراني رئيس بليدة ثغرة الجبّ سابقا فقال: جدّ العمرو وجدّ البدارين أخوان اثنان وقد قيل ما ينطح العمرو غير البدراين

٤- حدثني المحامي الأستاذ خالد سعود فلاح البدارين فقال: البدراين والعمرو أبناء عم وأصلهما واحد

٥- قال المقدم المتقاعد عطا الله احمد عليان العمرو: حدثني الشيخ سلامة زيد سلهام سلامة المهايرة البدارين فقال: البدارين والعمرو أبناء عم

٦- قال الدكتور فالح البدراين: "البدارين والعمرو: سمعنا أنّ البدارين والعمرو جدّهم واحد أو أنّهم أبناء عم والبعض يقول أنّ البدارين من العمرو خاصة أبناء عشائر العمرو لكنّ عشائر البدارين يقولون بأنّنا أبناء عم" أ. هـ

٦- قال فردريك ج بيك في ذكر عشيرة البدور من عشائر صمد في ناحية بني عبيد في شماليّ الأردن: "البدور من حمايل قرية صمد، يدّعون أنّهم من الحجاز وأنّ جدّهم وجدّ عشيرة العمرو النازلة في منطقة الكرك واحد"[١٠] والبدور فرع من البدارين

قلت: ومّما يشهد لهذا قولهم (ما ينطح العمرو غير البدارين) ممّا يعني أنّهم فريق آخر غير العمرو، قال الأستاذ مفلح الفايز في حديثه عن البدارين: "(ما ينطح العمرو غير البدارين) وهو قول يدلّ على شجاعة العمرو والبدارين وأنّهم متكافئون في الفروسية والقوّة"[١١]

٤- قبيلة النصيرات

إنّ المحفوظ عند قبيلة النصيرات أنّهم قدموا سويّة مع قبيلة المساعيد وأنّ أميرهم هو الأمير داود النصيري وإلى الأمير داود النصيري ينتسب الفقيريين أحد قسمي قبيلة النصيرات في بلاد غزّة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أرسل إليّ الأخ الكريم الأستاذ جهاد بن حسن ابو غرابة النصيري أوراقا كتبها الحاج إبراهيم بن عطيّة بن سعيد النصيري المولود عام ١٩١٧ م جاء فيها أن النصيرات والمساعيد قدموا سويّة وكان عقيد القوم داود النصيري وقد أطنب عليه رجل مطيري مع ابنته ثمّ حصلت بينهم فتنة بسبب المطيرية مما أدّى إلى افتراقهم

٢- ذكر الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري أنّ المساعيد والنصيرات قد

(١٠) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٩
(١١) عشائر بني صخر، ص ٣١٥

قدموا سوية بقيادة داود النصيري وفي طريق ارتحالهم أطنب على داود رجل مطيري ومعه فتاة قال: "واستمرّ السير إلى أن وصلوا إلى وادي العربة وحلّوا هناك للاستراحة وكان داود قد عمل لطنيبته المطيرية قشعة (بيت شعر صغير ويسمّى خربوش يرتكز على عمود واحد فقط) وبينما كان داود النصيري ومسعود المسعودي يلعبان السيجة هبّت نسمة فاقتلعت القشعة فنظر مسعود إلى المطيرية معجبا وقال:

ما قال ابن مسعود شاف نظره   غزال ما بين الحنايا شقيت بها

فقال داود:

مطيرية ما هي لنا من قضية   وطنيبة لداود الصبي اللي ما يعيبها

فقال المسعودي:

نجيبها بطعن وزرد   يعدّي جاراتها مع طنيبها

فقال داود:

تخسى تجيبها بطعن وزرد   يعدّي جارها مع طنيبها

فلم يبق بين الطرفين إلا القتال فالطنيب غالي وواجب الحفاظ عليه عند العرب وانقسم النصيرات إلى قسمين وكذلك المساعيد واقتتلوا قتالا شديدا انتصر فيه داود وجماعته وأثناء القتال وضع كلّ طرف النساء خلفه ليضربن كلّ من تحدّثه نفسه بالهرب من القتال بالنيلي والذي هوشه جيّد يثنين عليه ويرمين عليه من قدر الحمرة" وقال: "ويقال أنّ واقعة المطيرية السابقة وقعت في موشّم بنات النصيرات شماليّ سيناء... وأنّ السدرة التي كان تحتها الأميران ما زالت إلى اليوم "أ. هـ ، وقال في حديثه عن قبيلة النصيرات: "كانت بقيادة أمير قديم من النصيرات يسمى داوود النصيري، حيث ساروا باتجاه الشمال بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية.... واصلوا سيرهم شمالا بنيّة التوجّه للديار المصرية، وفى منطقة عين الحصب بوادي العربة جنوب غرب البحر الميّت دارت معركة رهيبة كان طرفاها النصيرات وقبيلة المساعيد والتي خرجت سويّة مع النصيرات من شمال غرب الحجاز، وسبب تلك

الواقعة هو أنّ رجلاً مسنّا من قبيلة مطير أودع ابنته مع داوود النصيرى آملاً بإيصالها لإخوتها ببلاد مصر، وعندما نزل القوم ليستريحوا على عين ماء تسمى عين الحصب رأى الأمير مسعود أمير المساعيد الفتاة فأعجب بها وتمنّى أن تكون حليلة له، فما كان من داوود إلا أن صدّه بقوة ووقف بحزم أمام تعدّيه بالألفاظ على طنيبته وهذا مشين في حقّ داوود كما في أعراف العرب. لقد عرفت تلك الواقعة بواقعة المطيرية، وفيها انقسم النصيرات وانقسم أيضا المساعيد على بعضهم البعض، فكانت الهزيمة من نصيب الفريق المتقهقر للشرق والشمال ومنهم النصيرات أبناء صالح أخي داوود والذي ذهب لبلاد القدس حيث نزل صور باهر وجبل الطور شرقي القدس الشريف، أمّا المساعيد الذين كانوا بجانب أميرهم الطامع بالفتاة فقد اتجهوا للشرق على الأرجح حيث بلاد الكرك، فيما واصل النصيرات والمساعيد الآخرين لينزلوا شماليّ سيناء في بلاد العريش.

وقال: إنّ الأمير داود جدّ الفقيريين من النصيرات ونسبهم إليه متواتر عندهم وقال: الفقيريين: وينتسبون إلى الأمير داود الذي حارب المسعودي في موقعة المطيرية وقد أنجب داود ولدين هما: سالم وحمد أجداد فقيريين غزّة وهم أقدم وأكثر فروع النصيرات عددا وينقسمون إلى عيال سالم وعيال حمد" وقال: "والنصيرات يذكرون جميعا بان داوود كان أميرا لهم بل والثابت أنّ النصيرات كان لهم وجود بتلك الواقعة وكانوا احد أطرافها. أقام النصيرات والمساعيد فترة من الزمن شماليّ سيناء ثمّ انتقلوا للإقامة شرقي مدينة غزّة ووادي شحمة ووادي المساعيد والنزلة وغيرها بتلك البلاد، ومن أثارهم بشماليّ سيناء منطقة (موشّم بنات النصيرات) شمال شرق العريش ومنطقة (طويّل الأمير) نسبة لأحد أمراء المساعيد وغيرها، ولا زال للنصيرات أراضى بتلك البقاع وقسم قليل مقيم بها لليوم. وبعد فترة من الزمن أعلن والي غزّة المملوكي حرباً على النصيرات والمساعيد تفرّقوا على إثرها، فنزل أبناء داوود دير البلح، ومنهم من واصل سيره للعبور إلى السودان وغيرها، أما المساعيد فقد فرّوا إلى سيناء وبلاد مصر وشماليّ الحجاز" أ. هـ

قلت: ينتسب النصيرات إلى الأنصار رضي الله عنهم وهناك روايات لبعض النصيرات تذكر علاقة نسب بينهم وبين قبيلة المساعيد فمن ذلك:

١- أورد الأستاذ جهاد بن حسن ابو غرابة النصيري بعض الروايات التي تذكر صلة نسب بين النصيرات والمساعيد وفيما يلي ما نقله من روايات:

١- قال القاضي العشائري عودة أبو العجين وابنه احمد: جاء النصيرات والأحيوات من الحجاز مع بعضهم

٢- قال خليل أبو بليمة: المساعيد والأحيوات الذين أكلّوا الحوّي هم أقارب النصيرات

٣- قال حسن أبو غرابة وهو والدي: أصل النصيرات ثلاثة أخوة الأول جدّ نصيرات الغور والثاني جدّ نصيرات غزّة والأخير ذهب لمنطقة أم خشيب وهو جدّ المساعيد

وممّا يشهد لهذا الشواهد التالية:

١- نقل الأستاذ فايز بن احمد سالم أبو فردة عن الشيخ سليم الدقس الجباري وصفا لقبيلة النصيرات فقال: حدثني الشيخ سليم بن احمد الدقس من شيوخ قبيلة الجبارات في وصف النصيرات أنّهم: (صغيرين الوهود كبيرين الجهود) وقال الأستاذ عبد الكريم عيد الحشّاش في ذكر النصيرات: "قيل عن النصيرات صغيرين الوهود كبيرين الجهود"[١٢] قال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: "القول بأنّ النصيرات صغيرين الوهود كبيرين الجهود قول ثابت للنصيرات وأؤكد عليه" أ. هـ. وهذا الوصف هو وصف خاص بقبيلة المساعيد قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر وصف المساعيد: "كبار الجهود صغار الوهود" قال الطيّب: "اشتهروا بقلّة متاعهم وفي نفس الوقت بزيادة جودهم وكرمهم وسخائهم مع ضيفهم"[١٣]

(١٢) قبائل وعشائرر فلسطين، ص١٧٢

(١٣) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأول، ص ١٥٣ ١٥٤

٢- من الأقوال المشهورة المستفيضة عند النصيرات أنه إذا انقطعت دار المسعودي فإن النصيري يرثه والعكس صحيح قال الأستاذ مروان أبو سويرح في ذكر العلاقة بين النصيرات والمساعيد: "لذلك يقال: إذا انقطعت ديار النصيري يرثه المساعيد والعكس"[١٤] وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: يوجد عندنا مثل: إن انقطعت ديار المسعودي يرثه النصيري وبالعكس، وقال المهندس فايز سلامة زايد أبو زايد النصيري: "بخصوص المساعيد (لا يرث المسعودي إلاّ النصيري ولا يرث النصيري إلاّ المسعودي) مقولة نسمعها من كبارنا" أ. هـ.

٣- ذكر الأستاذ مروان أبو سويرح في ذكر نصير جدّ النصيرات: "... جاءوا آخر الأمر من شبه جزيرة سيناء من طويّل الأمير وجنوب الخرّوبة والرسوم وخور العجرم ووادي العريش والشيخ زويّد ولا يزال لهم أرض هناك باسمهم ويقال أنّ أحد أجدادهم جاء مع مسعود جدّ المساعيد ويعتقد أنّ روق ومسعود أولاد ترجم أي أنّ نصيرات عين الدقيق والمساعيد أولاد عمّ"[١٥] وقال في ذكر طويّل الأمير: "سمّيت بطويّل الأمير لوجود قصر للأمير عمرو من النصيرات حيث أنّهم سكنوا فترة في منطقة وادي العريش وحوله"[١٦]

قلت: طويّل الأمير من آثار المساعيد قال الأستاذ محمد أبو سمّور وهو من قبيلة السواركة في حديثه عن حرب وقعت بين السواركة والمساعيد: "... أخرجوهم من طويل الأمير حتى استقرا في غزّة" وقال في ذكر هؤلاء الأمارة: "نسبة إلى الأمراء من قبيلة المساعيد" وقال: "كانت لهذه القبيلة سطوة على الجزء الشماليّ وكانت إحدى وقعاتهم واقعة طويّل الأمير نسبة لفرع الأمراء من المساعيد والتي طردهم منها السواركة إلى غزّة"[١٧] وقد ذكر الأستاذ أبو سويرح أن روق بن ترجم وابن عمّه عمير

---

(١٤) الأرض والإنسان في الزوايدة، ص ٣٠

(١٥) الأرض والإنسان في الزوايدة، ص ٣٠

(١٦) الأرض والإنسان في الزوايدة، حاشية ص ٣٠

(١٧) بلدي والأيام، ص١٥٣ و١٩٢.

وجماعتهم كانوا يسكنون طويّل الأمير جنوب شرق الخرّوبة في سيناء[١٨] وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري: "طويّل الأمير نسبة لأحد أمراء المساعيد". أ. هـ.

٤- قال الأستاذ عارف العارف في ذكر النصيرات: "جاءوا من مكّة"[١٩].

٥- يذكر النصيرات أنّهم هاجروا مع المساعيد إلى بلاد غزّة ويذكرون قصّة الحرب مع بني جرم ثمّ حربهم مع حاكم غزّة ومقتل الأمير سليمان وبعض الحروب التي جرت للمساعيد في بلاد غزّة وأنّهم كانوا شركاء المساعيد في هذه الأحداث والمحفوظ عند المساعيد أنّ هذا التاريخ خاصّ بهم.

٥- السلالمة

ينتسب السلالمة إلى داود والسلالمة عشيرة قديمة جدّا فقد نقل الأستاذان كمال الحلو وسعيد ممتاز درويش عن الشيخ رفيع السليلمي -رحمه الله تعالى- وهو من شيوخ السلالمة المقيمين في قرية مرشاق في مركز أبو حمّاد في الشرقية أن داود هو أبو السلالمة [٢٠]

قلت: السلالمة فرع قديم جدا ذكرهم الجزيري في القرن العاشر للهجرة فقال: "السلالمة من أولاد معروف أهل فساد في الشهرة يتبعون الركب للاختلاس والأذى من مغارة شعيب وبعدها في الغالب، والمعاريف من لفيف بني عطية "[٢١] وقال: "ومن لفيف بني عطيّة طائفة تدعى السلالمة أكثر فسادها بالمغارة وعيون القصب والمويلح وتتبع الركب إلى محلّ أماكنها "[٢٢]

---

(١٨) الأرض والإنسان في الزوايدة، ص٣٠-٣١.

(١٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها. ص١٣٦

(٢٠) القضاء العرفي في شمال سيناء، ص ١٧

(٢١) الدرر الفرائد، ج ٢ ، ص ١٣٤٧

(٢٢) الدرر الفرائد، ج ١ ، ص ٢٣١

الخلاصة:

قلت: ومّما سبق بيانه نلاحظ ما يلي:

١- يؤكّد العمرو على أنّ العمرو والمساعيد قبيلة واحدة يجمعهم نسب واحد

٢- يؤكّد النفيعات على أن النفيعات والمساعيد قبيلة واحدة يجمعهم نسب واحد

٣- يؤكّد البدارين على صلة النسب بينهم وبين العمرو وأنّهم ابناء عمومة

٤- يؤكّد النصيرات على أنّهم قدموا مع المساعيد وأنّهم قوم داود النصيري الذي حارب الأمير المسعودي بسبب المطيرية ويذكرون أنّهم شركاء المساعيد في الهجرة إلى بلاد غزّة وحرب بني جرم ثمّ الحرب مع حاكم غزّة ومقتل الأمير سليمان المنطار أمير قبيلة المساعيد ولا يعرف النصيرات أيّ صلة بالعمرو وكذلك حال العمرو الذين لا يعرفون صلة بالنصيرات وتشير بعض روايات للنصيرات إلى صلة نسب بينهم وبين المساعيد وهنا لا بدّ من الإشارة إلى ثلاثة ملاحظات مهمّة هي:

١- نقل كلّ من ديسارد ولويس موسل عن العمرو في بلاد الكرك عام ١٨٩٨م أن شيخ قبيلة العمرو وزعيمهم عند هجرتهم من جنوبيّ الحجاز وقتالهم لشريف مكّة هو الشيخ هزّاع النصيري

٢- يسم كلّ من العمرو والنصيرات نفس الوسم وهو الخطام على وجه البعير

٣- أنّ من فروع قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز فرع يعرف بالنصيرات ويؤكّد المساعيد أنّهم من نصيرات غزّة وأنّهم من المساعيد أصلا وفصلا

ويبقى هذا الخلاف والتشابك بين هذه القبائل والفصل فيه ليس موضوع كتابنا هذا فالتحقيق فيه يحتاج إلى دراسة منفصلة وإنّما أحببنا الإشارة إلى هذا

تمهيدا لما سيراه القاريء لهذا الباب من روايات لقبائل متعدّدة مع الاتّفاق التام على أنّ المسعودي هو أحد طرفي النزاع إلى جانب الأمير داود الذي أختلف فيمن هم قومه كما مرّ بيانه ونحن لا نستبعد أن هذه القبائل يجمعها مسمّى واحد ونسب واحد مع الإشارة إلى أنّ رواة قبيلة المساعيد يؤكّدون أن قبيلة المساعيد قدمت وحدها من ديارها الأصلية بمعنى أنّ من قدم معها كان جزءا منها وهو ما ذكره بعض رواة المساعيد ولست معنيا هنا بتحقيق القول في هذا لأنّ البحث فيه سيخرج كتابنا عن موضوعه ومن فوائد ما مرّ بيانه أنّ عهد الأمير داود قديم جدّا فالقبائل المارّ ذكرها منفصلة ومستقلّة عن بعضها البعض فعلى سبيل المثال نجد السلالمة فرعا مستقلّا لا علاقة له بالعمرو البتّة منذ القرن العاشر للهجرة وليس في المعلومات التي قدّمها الجزيري عن أنساب قبيلة العمرو أي ذكر لداود أو أيّة إشارة لربط أيٍّ من القبائل آنفة الذكر بسياق نسب قبيلة العمرو الذي فصّل القول فيه وليس من شيء يجمع قبائل العمرو والنصيرات والنفيعات والسلالمة إلا داود ممّا يعني أنّه كان أمير قبيلة تجمع هذه الفروع جميعها وأنّه قديم العهد جدّا حيث لا نجد له ذكرا في سياق النسب الخاص بايّ قبيلة من هذه القبائل كما أنّه موصوف بالإمرة وليس من هذه القبائل وجلّها كان يقطن شماليّ الحجاز حتى أواخر القرن العاشر للهجرة أمير واحد بل انحصرت الإمرة في قبيلة المساعيد وحدها وهذا ممّا يدلّ على قدم عهده عن عهد هذه القبائل وأنّه جدٌّ قديم لبعض هذه القبائل والله تعالى أعلم

والله تعالى هو الموفق لما فيه الخير

الفصل الأول

الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز

هاجرت القبيلة من بلادها فرارا من الضرائب الكبيرة التي فرضها شريف مكّة عليها

المستشرق الفرنسي ديسارد

المستشرق النمساوي لويس موسل

المستشرق الألماني أوبنهايم

الأستاذ جورج سابا

الأستاذ روكس بن زائد العزيزي

الأستاذ يوسف قدّورة

الأستاذ علي نصوح الطاهر

الأستاذ نبيل عمرو

الأستاذ إبراهيم نيروز

الأستاذ عطا الله العمرو

الشيوخ والرواة

سار الجميع متّجهون نحو منطقة مزنّد في الشمال الشرقي لأراضي مكّة

المستشرق الفرنسي ديسارد

لمّا علم الشريف بهروبهم جمع على عجل أفضل جنوده وسار لمطاردتهم ولحق بهم قرب وادي الغيل

المستشرق الفرنسي ديسارد

لمّا لحقهم الشريف بخيله ورجاله نشبت بينهم معركة كان الانتصار فيها حليفهم فتابعوا مسيرهم إلى الشمال

الأب جورج سابا والأستاذ روكس بن زائد العزيزي

استمرّو بالمسير باتجاه الشمال إلى أن وصلوا إلى منطقة جنوب شرق خليج العقبة

المستشرق النمساوي لويس موسل

الهجرة من جنوبيَ الحجاز إلى شماليّ الحجاز

*** تمهيد ***

لقد اضطر المساعيد إلى مغادرة ديارهم الأصلية والهجرة منها على إثر الخلاف بينهم وبين شريف مكّة المكرّمة هذا الخلاف الذي تطوّر إلى هجرة المساعيد ممّا دفع الشريف إلى إرسال قوة لمطاردة المساعيد حيث وقعت بينهم واقعة كسرت فيها قوة الشريف فواصل المساعيد هجرتهم إلى شماليّ الحجاز وقد ذكر البعض أسبابا أخرى لهجرة المساعيد فمن ذلك أنّهم غادروا بلادهم بسبب المحل حدثني به الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- فقال: جاء العمرو من اليمن بسبب المحل وحدثني صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي فقال: هاجر المساعيد بسبب المحل وكانت هذه البلاد في اليمن وحدثني به الشيخ مدّ الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- فقال: جاء العمرو من اليمن وقد ذكر الأستاذ محمد يوسف العملة من العمرو سببا آخر للهجرة فقال: "إن عشائر العمرو جاءت من الجزيرة العربية والحجاز تلبية لدعوة صلاح الدين الأيوبي أثناء فتحه بيت المقدس وبلاد الشام من الإفرنج وهم سبعة أمراء وكلّ أمير له عشيرة"[1] وقال: "هذه القبيلة.... لبت نداء صلاح الدين الأيوبي لتطهير بيت المقدس وبلاد الشام من الإفرنج الغرباء في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي بزعامة الأمير عمرو الذي نصب أعلى سلطة من قبل القبائل التي لبت نداء الجهاد وأطلق عليه اسم عليم أي أعلى سلطة لهذه الجموع"[2] وأضاف يقول: "ومن مطالعتي المعجمات والكتب واستماعي إلى أحاديث كبار السن أن عشائر العمرو جاءت من الحجاز"[3]

---

(١) أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٦

(٢) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٢٧

(٣) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٤٣

قلت: ما رواه الشيخ مدّ الله بن غافل شيخ قبيلة العمرو وما ذكره الأستاذ محمد يوسف العملة عن هجرة القبيلة يعنون به القبيلة التي كان المسعودي من أمرائها فالعمرو يعتبرون أنّ المساعيد جزء منهم وقد تبيّن لنا فيما حقّقناه في المبحث العاشر من الفصل الأوّل من الباب الثاني أن عهد عمرو جد العمرو لا يتجاوز القرن السابع للهجرة ممّا يؤكّد صحة ما يرويه المساعيد أنّ القبيلة التي هاجرت من جنوبيّ بلاد الحجاز هي قبيلة المساعيد وحدها أيّ أنّ حديث العمرو هنا هو حديثهم عن أسلافهم المتقدّمين وتفيدنا بعض المعلومات المتوفرة أن وجود قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز وبلاد الشام أقدم تاريخا من عهد صلاح الدين الأيوبي والله تعالى أعلم فقد كانوا من قبائل سيناء في القرن الخامس للهجرة وورد لهم ذكر في فلسطين في عهد صلاح الدين الأيّوبي في القرن السادس للهجرة كما سيأتي تحقيقه في المبحث الأوّل من الفصل الثالث في هذا الباب. والحق أن سبب هجرة المساعيد هو التصادم بينهم وبين شريف مكّة المكرّمة الذي أراد فرض مزيد من الضرائب عليهم ومن ثمّ ارتحل المساعيد إلى شماليّ الحجاز ويجب التنبيه انه حيثمّا ورد ذكر العمرو في روايات قبيلة العمرو في هذا الفصل فإن هذا يشمل قبيلة المساعيد لأنهم يعتبرون المساعيد أبناء عمّهم بل ويعتبرونهم جزءا من القبيلة فهم جميعا ابناء قبيلة واحدة قبيلة واحدة مع تأكيدنا أن قبيلة المساعيد هي الأقدم وهي التي هاجرت من جنوبيّ الحجاز كما بيّناه آنفا وفيما يلي تفصيل القول في هذه الهجرة:

١- المبحث الأول: أحداث الهجرة

انتجع المساعيد إلى أراض كانت تخصّ شريف مكّة المكرّمة وكان يسيطر عليها فقد دفعهم المحل إلى البحث عن مراع مناسبة لمواشيهم للنزول والرعي فيها، قال الأستاذ علي نصوح الطاهر: "يذكر العمرو الكركيون المعاصرون من حوادث تاريخهم انه حدثت مجاعة شديدة" قال: "فهاجرت عشائر العمرو من زندع في الحجاز إلى أراضي جيدة تخصّ الشريف"(٤) وكان الشريف قد فرض عليهم ضريبة يؤدونها إليه

(٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن مخطوط ص ٢٧٦

في كلّ عام، ثمّ إنّ بعض خصومهم سعى للإفساد بينهم وبين الشريف وذلك بأن أوغروا صدر الشريف واغروه بزيادة الضريبة المفروضة عليهم وأخذ بعض الخيول الأصيلة منهم ممّا أدّى إلى وقوع الخلاف بينهم وبين الشريف فكان ذلك سبب هجرة المساعيد، حدثني صالح بن سالم بن لجم النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: هاجر المساعيد بسبب اختلافهم مع الدولة، وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: حينما قرّر المساعيد الرحيل اعترضهم أمير ومنعهم من المرور من بلده لكي يأخذ منهم خاوة فقد أرسل ذلك الأمير رسله إلى المساعيد فلما جاءوا إليهم وكانوا قد أخذوا بالرحيل سألوهم عن كبارهم فقال لهم المساعيد إن أمراؤنا خلفنا وكلّما مرّت فرقة قالوا لهم ذلك حتى مرّوا فعاد الرسل وأخبروا الأمير بما جرى، وقال المستشرق الألماني أوبنهايم في حديثه عن قبيلة السواحرة من العمرو: "تقول حكايات القبيلة أن السواحرة تركوا الحجاز لأنهم ضاقوا ذرعا بالضرائب العالية التي فرضها عليهم الشرفاء هناك"[٥]

قلت: الذين هاجروا من الحجاز هم أصل القبيلة أي أنّهم ليسوا السواحرة فالسواحرة ما عرفوا بهذا إلاّ لسكناهم بجوار بيت ساحور من نواحي القدس وهم فرع من قبيلة العمرو بمعنى أن حديثهم هنا هو عن أسلافهم القدماء وليس عن قبيلتهم بمسمّى السواحرة. وحدثني الأخ الكريم المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو فقال: كان العمرو يؤدون لشريف مكّة خمس رؤوس من الخيل كلّ سنة " قال: وقد كاد لهم بعض خصومهم عند شريف مكّة الذي طلب منهم خمسين فرسا من أصائل خيلهم وكانت هذه الخيول لفرسان من قبيلة العمرو وشيوخها وقد حددّ الشريف أسماء هذه الخيول فطلب العمرو منه إمهالهم لجمع الخيول المطلوبة وقال في مقالة نشرها في بعض الصحف: "المحفوظ عند شيوخ قبيلة العمرو وكبارهم عن آبائهم وأجدادهم كابرا عن كابر أنّ هذه القبيلة كانت تقطن بلاد الحجاز في منطقة قريبة من مكّة المكرّمة وتخضع لحكم أمير مكّة المكرّمة وقد كانت قبيلة العمرو تؤدّي لأمير مكّة أربعة أفراس سنويا، وقد سعى مستشار الأمير للإيقاع ما بين العمرو وبين

(٥) البدو، ج ٢، ص ١١٢

أمير مكّة فقد أشار على الأمير أن يطلب من قبيلة العمرو خمسين فرسا من جياد خيولهم فلمّا جاء وفد العمرو بالقود (أربعة أفراس) لم يقبلها الأمير وطلب منهم خمسين فرسا كما أشار عليه مستشاره فقالوا للأمير: أمهلنا شهرا لنتمكّن من جمع الخيول المطلوبة فأمهلهم[٦] وقال: حدثني الشيخ رجا معارك الروضان البدارين فقال: سبب جلاء العمرو هو مقتل الشريف عون.

قلت: أي أنّ هجرة هذه القبيلة تمّت بعد خلافها مع الشريف حاكم مكّة المكرّمة الذي أراد فرض مزيد من الضرائب عليهم ممّا أدّى إلى التصادم بينهم وبين الشريف ذلك الصدام الذي قتل فيه أحد الأشراف ويدعى الشريف عون.

قلت: وقد حدثني الشيخ مدّ الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- فقال: أثناء مرور العمرو بالحجاز طلب شريف مكّة منهم عُشْر الإبل فطلبوا منه مهلة مدّتها أربعين يوما، وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: طلب شريف مكّة من العمرو لكي يسمح لهم بالتسوق في مكّة مائة فرس وقد حدّد لهم الخيول التي يريدها وكانت خيولا أصيلة. وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى-: "أرسل إليهم رسولا طلب فيه ربع إبلهم وعشر خيولهم وسبع فتيات من بنات أمرائهم وكان عدد أمراء العمرو سبعة وهم: ابن ثبيت والمسعودي وابن جراد وابن وادي وابن قيصومة وابن ياسر وابن الفضل" قال: "وكان مع كلّ أمير سبع عشائر"[٧].

قلت: لكنّنا نجد أنّ الإمارة انحصرت في المساعيد فقط فليس هناك أمراء إلاّ المساعيد وحدهم ولا يزالون يعرفون بالأمارة إلى يومنا هذا في فلسطين والديار المصرية، حدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: كان المساعيد سبع أمراء وقد تخلّف منهم الأمير الضمّادي في وادي العربة

(٦) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥
(٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

قلت: إنّ المساعيد ينفون في كافّة أقطارهم أنّهم جزء من العمرو بل يروون في شتّى أقطارهم أن القبيلة التي هاجرت من ديارها الأصلية في نواحي مكّة المكرّمة هي قبيلة المساعيد وحدها فيما يرى العمرو أنّ المساعيد جزء منهم وهم في كلّ رواياتهم في قصّة الهجرة يرون أن مسمّى العمرو يشمل المساعيد.

وقال الأستاذ يوسف قدّورة: "هاجرت من الحجاز قبيلة تدعى بني عمرو هربا من دفع الضريبة السنوية لشريف مكّة"[8] وقال جورج سابا ووركس بن زائد العزيزي: "كان العمرو (أو بنو عقيلة) من أقوى قبائل الحجاز وما كانوا يدفعون لشريف مكّة إلا إتاوة سنوية قدرها أربعة رؤوس من الخيل العربية وتخاصم العمرو والشريف إذ أراد أن يرفع الجزية إلى خمسين رأسا من الخيل والف بعير"[9]. وقال الأستاذ إبراهيم نيروز في ذكر العمرو: "تقول الرواية الشفوية: إن خلافا ما نشب في أوساط القبائل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز على خلفية دفع الضرائب والإتاوات إلى شريف مكّة آنذاك أدّى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجاز والاتجاه شمالا نحو جنوب الأردن"[10]وذكر الأستاذ نبيل عمرو -رحمه الله تعالى- أن العمرو هاجرو من مكّة اثر اختلافهم مع الشريف [11] وفي إشارة إلى شيء من هذه الأحداث قال الأستاذ جميل حسين السلحوت والدكتور محمد سالم شحادة في حديثهما عن السواحرة من فروع قبيلة العمرو فيما نقلاه عن بعض معمري السواحرة كما سمعها بالتواتر عن آبائه وأجداده بان أصلهم: "يعود إلى سبعة أشخاص كانوا يقطنون الجزيرة العربية وكانوا أقارب يعيشون حياة البادية حياة التنقل والحل والترحال والسلب والنهب وكان أن حدث صراع بين الأقرباء السبعة ذات يوم ومجموعة أخرى من الأعراب البائدة المجاورة لهم"[12]

(٨) كشف النقاب عن الجدود والأنساب في مدينة رام الله، ص ١٤

(٩) مادبا وضواحيها، ص ١٤٥

(١٠) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

(١١) قبائل بني قيس، ج ٢، ص ٨٤

(١٢) صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، ج ١، ص ١٧

قلت: هذه الرواية تشير إلى الأمراء السبعة وتشير إلى خلافهم مع شريف مكّة والحاصل من هذه الروايات والنصوص أنّ قبيلة المساعيد كانت تؤدي ضريبة صغيرة إلى شريف مكّة المكرّمة وقد استغلّ بعض خصومهم الفرصة عند الشريف فكادوا لهم وأوغروا صدره عليهم وأغروه بخيولهم وإبلهم وحدّدوا له أسماء الخيول الأصيلة التي كان لا بدّ أن يؤدوها إليه فكان أن طلب منهم الشريف ذلك ولم يكن بإمكان المساعيد تلبية مطلب الشريف. أما قول الأستاذ علي نصوح الطاهر أن الشريف طلب بنات أمرائهم السبعة فغير معقول إلا إذا تعمّد الشريف إذلالهم وتحقيرهم وهذا ما لا نتوقّعه، وذكر ديسارد في حديثه عن قبيلة العمرو أنّهم كانوا يدفعون جزية أو ضريبة سنوية مكوّنة من أربعة خيول لشريف مكّة مقابل السماح لهم بالمرور من أراضيه إلى المدينة لشراء كلّ ما يحتاجونه بحريّة وقد قام البعض بنشر بذور الاختلاف بين الشريف والعمرو وقالوا للشريف: إن ما يقدّمه العمرو قليل جداً رغم غناهم وكثرة أعدادهم وبالإمكان أن يدفعوا إذا أراد الشريف خمسين فرسا وألف جمل، وعندما جاء العمرو لدفع ما عليهم قال لهم الشريف: إذا لم تدفعوا لي ما أطلبه منكم فلن تقيموا على أرضي بعد ذلك، فأجابه زعماء العمرو: وما الذي تطلبه؟ فقال لهم: أريد خمسين فرسا وألف جمل، فأجابوه وهم يبتسمون: طلبك سهل وميسور وإنّنا لم نر منكم إلاّ كلّ خير ولكنّنا نريد أيّها الشريف منحنا الوقت الكافي لجمع ما طلبته منّا فوافق الشريف وقال لهم: سيروا بسلام [(١٣)] وقد دفع هذا الشريف كبار القوم للتشاور في ردّهم على هذا الطلب وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر: "وقد اجتمع الأمراء للتشاور في طلب الشريف" قال: "واعتبروه إهانة فبيّتوا أمرا وذهب وفد منهم لمقابلته فطلبوا منه أن يمهلهم أربعين يوما ليفكّروا في أمرهم فقبل منهم الشريف ذلك على مضض" [(١٤)] وقد طلب العمرو هذه المهلة ليفكّروا في الأمر ويحتالوا لأنفسهم للخلاص من هذه المكيدة قال الأستاذ علي نصوح الطاهر: "وكانت هذه حيلة من العمرو تعمّدوا من ورائها كسب الوقت لإراحة خيولهم وجمالهم واسترداد قوتها حتّى إذا ما فكّروا في دخول حرب مع الشريف استطاعوا خوضها فضرب العمرو

---

(١٣) Revue Biblique , vol 2, p410, 411 .

(١٤) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

خيامهم وأرسلوا حيواناتهم ترعى واستراحوا وشبعت خيولهم وفي نهاية الأربعين يوما وكانوا قد اتّفقوا على الرحيل في ظلام الليل. غادروا واتجهوا نحو ماء جار يسمى مزنّد "(١٥) وذكر ديسارد في حديثه عن قبيلة العمرو إنّ العمرو عقدوا جلسة برئاسة زعيمهم هزّاع النصيري وقرّروا أن يهاجروا هربا من مطالب الشريف فأرسلوا رسائل إلى تجمعاتهم بهذا الشأن وعند الرحيل قاموا بربط الكلاب في أماكن ربط الخيول لمخادعة جواسيس الشريف وعند انتصاف الليل سار الجميع متّجهين نحو منطقة مزنّد الواقعة في الشمال الشرقي لأراضي مكّة (١٦) وقد بيّن تفاصيل قصّة ارتحال قبيلة العمرو المستشرق لويس موسل فيما نقله عن العمرو في بلاد الكرك قبل نحو قرن من الزمان فقال: "كان العمرو يؤدون إلى شريف مكّة تحت ما يسمى القود أربعة أفراس سنويا غير أن الشريف بناء على رأي مستشاره رأى أنّ الأربعة أفراس غير كافية حيث أشار عليه مستشاره أنه يجب على العمرو أن يؤدّوا إلى الشريف خمسين فرسا وألف بعير من إبلهم فوافق الشريف على هذه النصيحة وقال لمستشاره: دوّن لي أسماء أفضل خيلهم وائتني بها، ولما جاء العمرو يؤدون الأربعة أفراس لم يأخذها الشريف منهم وقال لهم: لي عندكم مراد، فقالوا له: وما مرادك؟ فأخبرهم بما تمّ الاتّفاق عليه مع مستشاره وسمّى لهم الخيل بأسمائها فقالوا له: هذا أمر بسيط لا يضرّنا فسواء أكانت الخيول عندنا أم عند الشريف حامينا وراعينا فكلّه سواء، ثمّ استأذنوه وقالوا: ارخص لنا بالذهاب لجمع الخيل، ولما عادوا إلى مضاربهم سألهم شيخهم هزّاع النصيري إن كانوا ينوون إعطاء الشريف ما أراده أم لا؟ فأجابوه بقولهم: نحن لسنا فلاحين ولسنا جبناء، وحينئذ أمر هزّاع قومه بأن يمتطوا ركائبهم للبحث عن موطن جديد وقال لهم: هدّوا البيوت للرحيل إلى مزنّد، وهذا ما حصل بلا تردد وقد جمع المحاربون أنفسهم في منتصف الليل في طابور من صفين وجعلوا الصغار والنساء في وسطهم للحماية وساروا بعد أن ربطوا كلابهم التي تنبح خلفهم في مكان تخييمهم "(١٧) وحدثني الأخ الكريم المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان

---

(١٥) المصدر السابق، ص ٢٣٦ ٢٣٧

(١٦) Revue Biblique, 1905, vol2, p411, 412.

(١٧) Arabia Petraea , band, p70, 71.

العمري فقال: طلبوا من الشريف مهلة لجمع الخيل وتشاوروا في أمرهم وأدركوا أن الأمر مكيدة لإضعافهم وقد استقرّ قرارهم على ألا يعطوا خيلهم لشريف مكّة واتّفقوا على الرحيل ومغادرة المنطقة إلى الشمال وكان من العمرو عائلة معروفة بحسن الرأي تعرف عندهم بأهل الشور واشتهرت بجودة المشورة وكان بقية هذه العائلة فتى صغير وكانت له أخت تكبره في السنّ فذهب كبار القوم إليها فسألوها فقالت: العقصة ما تبدي على الشارب أي أن الضفيرة لا تتقدم على الشارب أي أن الأنثى لا تتقدم على الذكر وقالت: اذهبوا إلى أخي واستشيروه فذهبوا إليه وأخبروه بالأمر وسألوه أن يشير عليهم فأشار عليهم أن يرتحلوا ليلا حتى لا يعلم بهم رجال الأمير وعيونه الذين يرصدونهم إلاّ في الصباح وطلب منهم أن يربطوا كلابهم عند بيوتهم وان يجمعوا حرز أي بعر الإبل ليوقدوا نارا عند كلّ بيت من بيوتهم فيظنّ عدوّهم أنّهم لا زالوا موجودين فيما يكونون قد ارتحلوا ليلا فلا يعلم عدوّهم برحيلهم إلا صبيحة اليوم التالي وأوصاهم بالمسير إلى عين مزنّد والاستراحة عندها وسقي إبلهم وخيلهم ومواشيهم فإذا ما طاردهم الشريف بجنوده كانوا هم على أتمّ استعداد لمقابلتهم ومقاتلتهم فيما الشريف وجنوده تعبون من المطاردة ويعانون من العطش. قال: فصنع العمرو ذلك فخُدِع مراقبوهم وقد أعدّ العمرو عدّتهم للرحيل فارتحلوا ليلا وقد فاتهم وهم في غمرة انشغالهم بالرحيل أن ياخذوا الفتى وأخته معهم فظلاّ في ديارهم وفي الصباح اكتشف عيون الشريف رحيل العمرو فاخبروه بذلك فقرّر مطاردتهم وكان جند الشريف قد أمسكوا بالفتى العمري وأخته عندما وجدوهما في منازل العمرو فلما رآهما الشريف سأل الفتى عن قومه العمرو فقال:

العمرو الفرسان وردوا مزنّد وطوال القنا إلا حاربوك يا أمير شقيت

وحدّثني الشيخ مدّ الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- فقال: لما سألوا الفتى أجابهم بقوله:

العمرو زندع وردوا مزنّد طوال القنا وان حاربوك شقيت

فسألوا الفتاة فقالت:

العمرو عنابر العرب حبٌ منقّى والغلث حلوين مرّين عند مالهم

وقال المقدّم الركن المتقاعد عطا الله احمد عليّان العمرو: "فرجعوا إلى قبيلتهم وتدارسوا الأمر بينهم فعرفوا أنّه مكيدة تراد لهم فذهبوا إلى عائلة منهم تعرف بأهل الشور وكان بقيّتهم فتاة وأخوها الأصغر منها فساروا إليها وقصّوا عليها مطلب الشريف فقالت: اذهبوا لأخي فالعقصة لا تتقدّم على الشارب فساروا إلى أخيها وكان يلعب مع الصبية فلمّا رآهم مقبلين نحوه عرف أنّهم قادمون إليه فترك اللعب وسار إلى البيت فلبس ثوبه ولاقاهم واستقبلهم فقصّوا عليه القصّة فلما علم أنهم لن يؤدوا الخمسين فرسا إلى الشريف قال لهم: الرأي أن ترتحلوا ولتنفيذ ذلك عليكم أن تجمعوا حرز الإبل (روثها) طول مدّة المهلة وتجعلوها أكواما وفي الليلة التي تريدوا الرحيل فيها تربطوا الكلاب عند المنازل وتشعلوا النار في الحرز فيظنّ الأمير وجنده أنّكم موجودون في منازلكم وفي ليلتكم هذه ترحلوا وتتركوا النيران مشتعلة والكلاب مربوطة عند منازلكم حتى إذا ما اقترب أحد نبحت فيظنّ أنّ القوم في ديارهم وعليكم بالمسير إلى عين مزنّد فتصلوها وتستريحوا وتشرب خيولكم فإن لحق بكم الأمير وجيشه تكونوا مرتاحين ومستعدّين لمحاربة الأمير وجيشه فتهاجمونهم فور قدومهم ولا تجعلوهم يستريحون من تعب المطاردة فعمل العمرو بمشورة الفتى وفي الليلة المتّفق عليها رحلوا وفي الصباح تبيّن لعيون الأمير الذين كانوا يراقبون العمرو أنّ العمرو قد رحلوا وانكشفت خدعتهم للعيون فأخبروا الأمير بذلك فجمع جيشه وجاء إلى منازلهم فوجد الغلام وأخته في منازل العمرو فسألهم الأمير عن العمرو أين ذهبوا فقال له الفتى:

العمـــرو الفرســـان وردوا مزنّـــد طـوال القنـا لا حـاربوك شـقيت

فتبعهم ولحق بهم الأمير وجيشه عند عين مزنّد فلما التقوا هاجمهم العمرو وهم تعبون وحدثت المعركة التي انتصر فيها العمرو على جيش الأمير ثمّ واصلوا رحيلهم إلى شمال الحجاز حيث استقرّوا هناك مدّة من الزمن"(١٨) وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: لما طلب الشريف من العمرو المائة فرس التي حدّدها

(١٨) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

لهم تشاور العمرو في أمرهم وأدركوا أنّه لا يمكنهم إعطاء الشريف المائة فرس وكان عندهم عائلة تعرف بأهل الشور وكان بقيّتهم بنت واحدة ولها أخ صغير السنّ فسار العمرو إلى الفتاة فقالت لهم: العقصة ما تبدي على الشارب وطلبت منهم السير إلى أخيها فساروا إليه وكان يلعب مع الأولاد فلما أبصرهم مقبلين نحو البيت أسرع إلى البيت ولبس ثوبا جديدا وخرج يستقبلهم فلما التقاهم أخبروه الخبر وقالوا له إنّه لا يمكنهم أن يعطوا خيولهم للشريف فقال لهم: اطلبوا من الشريف مهلة شهر لجمع الخيل وخلال هذا الشهر اجمعوا حرز الإبل وعند انتهاء المدّة اربطوا كلابكم على مراحكم وارحلوا وسيروا إلى عين مزنّد فإذا ما وصلتموها فاستريحوا وأريحوا إبلكم واسقوها وتهيأوا لمحاربة الشريف فانّه سيطاردكم فإذا ما وصل إليكم تكون خيول جيشه متعبة ورجاله منهكون متعبون ظمآنون بسبب المطاردة فتهاجمونهم فتنتصرون عليهم فلما أتمّ الفتى مشورته قرّر العمرو الأخذ بها فساروا إلى الشريف وطلبوا منه مهلة شهر لتنفيذ طلبه فأعطاهم الشريف المهلة المطلوبة وطلب الشريف من رجاله أن يرصدوا العمرو ويراقبونهم خلال تلك المهلة ولما كانت الليلة التي قرّر العمرو فيها الرحيل نفّذ العمرو خطّتهم وكان رجال الشريف يراقبونهم فلما رأوا نيرانهم وسمعوا نباح كلابهم اطمأنوا بأنّ العمرو مقيمون فيما كان العمرو قد أعدّوا عدّتهم للارتحال فارتحلوا وفي غمرة انشغالهم بالرحيل نسي العمرو أخذ الولد وأخته فظلّوا في منازل القبيلة وفي صباح اليوم التالي اكتشف رجال الشريف ارتحال العمرو ليلا واكتشفوا خدعة العمرو لهم فساروا إلى الشريف واخبروه بذلك فما كان منه إلا أن أعدّ جيشه وسار بهم إلى ديار العمرو

فلم يجدوا إلا الفتى وأخته فلما أحضرا أمام الشريف سألوا الفتى عن العمرو فقال:

العمــــرو الفرســــان وردوا مزنّـــد   طوال القنا وان حاربوك يا شريف شقيت

فلما سمع الشريف ذلك حثّ السير برجاله قاصدا عين مزنّد، وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد بن مصلح بن دغيّم بن سعود بن إرشيد الشواهين العمري فقال: اشترط الهاشميون في الحجاز على العمرو أن يؤدّوا إليهم الخاوة فطلب

العمرو منهم إعطائهم مهلة حتى يشاوروا بعضهم لكونهم كثيروا العدد ومتباعدوا المضارب فأعطوهم مهلة، فتشاور العمرو وكانوا خمسة أعلام وهم:

١- الأمير إبن قيصومة

٢- الأمير المسعودي

٣- الأمير إبن وادي

٤- الأمير إبن ياسر

٥- الأمير إبن ثبيت

وكان العمرو بقدر ما عندهم من العزّ أنّه كان للشور عندهم أناس يعرفون به فسألوا عنهم فوجدوا بنتا وولدا أصغر سنًا من أخته وكان الولد -في رأيهم- غير مدرك للأمور فقالوا يخاطبون البنت: أنت من أهل الشور والأشراف يريدون منّا أن نضع لهم الخاوة ولن نضعها لهم فما الرأي عندك؟ فقالت: أطلبوا منهم مهلة شهر واجمعوا دمن الإبل والغنم واحتفظوا به وفي ليلة موعودة تتفقون على تحديدها توقدون النيران عند بيوتكم ثمّ ترتحلوا خلال الليل فإذا افتقدوكم صباحا فإنّهم سيطلبونكم ليلحقوا بكم وستكون خيلهم نحّر أي متعبة وظنّي بالله بأنه لن يكون لهم عندكم نصيب فلما حلّ الموعد افتقد عيون الشريف العمرو ضحى فلم يجدوا إلا منازلهم وكان العمرو قد نسوا البنت وأخاها في بيتهما في منازلهم فسألوا البنت: أين سار العمرو؟ فقالت:

العمـــرو المـــردان وردوا مزنّـــد طـــوال القنـــا لا حـــاربوك شـــقيت

فركبوا وساروا وراء العمرو يطاردونهم ويطلبوهم على عين مزنّد فلمّا أدركوهم كانت خيلهم نحّر فلمّا حدث القتال قتلوا عوناً الهاشمي ولم تكن القوّة التي سارت وراء العمرو ندّا لهم لقلّة عددها وكثرة العمرو وقد سار العمرو بعد انتصارهم إلى بادية الشام، وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى-: "فلمّا علم الشريف في الصباح بأمرهم جهز حملة من جيشه واقتفى آثارهم ومرّ أثناء ذلك بفتى وصبية من العشائر الراحلة فأحضر الفتى وسأله عن عشائر العمرو فأجابه:

العمـــرو زنـــدع وردوا مزنـــد   طـوال القنـا وان حـاربوك أشـقيت

فامتعض الشريف من قوله وتشائم وأمر بإحضار الصبية وسألها عنهم فقالت:

العمـــرو زنـــدع وردوا مزنـــد   طـوال القنـا وان حـاربوك أشـقيت

حلـــوين مـــرّين عنـــد مـــالهم   حبّـا منقـى والغلـث بالـسبايب

فازداد غضب الشريف "قال: "وتهيّج من أقوالهما ولحق بالعمرو على ماء مزنّد"[19] وقال لويس موسل: "انتظر الشريف أن يأتي العمرو بما طلبه منهم إلا أنهم لم يأتوا وفي هذه الأثناء وصل تجار متجولون إلى الشريف واخبروه أن العمرو قد اختفوا من ديارهم فما كان من الشريف إلا أن أرسل فرقة إلى مضاربهم للتحقق من ذلك فلم يجدوا إلا الكلاب التي تنبح وقد وجدوا أن آثارهم تدلّ على أنهم اتّجهوا شمالا وحينئذ وضع الشريف نفسه على رأس جيش لتعقّب العمرو لأنه لم يبق لديه شكٌّ بأنهم فرّوا من بطشه بعيدا بقدر ما يستطيعون"[20]

٢- المبحث الثاني: موقع عين مزنّد

ليس بين يديّ الباحث أيّ نصّ يعتد به حول موقع عين مزنّد إلاّ أنّني أرى أنّها غير بعيدة عن الديار التي كانت تنزلها القبيلة حينما طلب منهم الشريف ما طلبه فمن غير المتصوّر أن تستطيع القبيلة وهي مرتحلة بقضّها وقضيضها أن تبتعد في مسيرة ليلة واحدة مسافة بعيدة عن تلك الديار حينما أرسل الشريف حملته ورائهم لمطاردتهم ويتّضح مما سبق بيانه أنّ عين مزنّد غير بعيدة عن مكّة المكرّمة فنفوذ شريف مكّة يعمّ المنطقة حوالي مكّة ويدلّ على ذلك أن عيون الشريف حينما اكتشفوا رحيل القوم في الصباح أسرعوا إليه فأخبروه فبادر إلى مطاردتهم ممّا يعني أنّ القوم كانوا يقيمون في منطقة قريبة من مكّة المكرّمة حيث جعل الشريف رجاله يرصدونهم منذ أن طلب منهم الضريبة الجديدة فلمّا ارتحلوا لم يكن يفصل بين رحيلهم ومطاردته لهم إلا مسيرة

---

(١٩) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

(٢٠) Arabia Petraea , band 3, p71

ليلة واحدة استغلّوا ظلامها مرتحلين شمالا بشرق باتجاه عين مزنّد والتي لن تبعد عن مكّة المكرّمة كثيرا بل نستطيع الجزم بأنّ خروجهم تمّ من قلب ديار هذيل اليمن فالروايات تجمع على أنّهم كانوا يقطنون اليمن واليمن هو كلّ ما حازت مكّة جنوبا كما سيأتي بيانه ومن ذلك أنّ قبيلة هذيل تنقسم من حيث المساكن إلى قسمين هما: هذيل الشام وهذيل اليمن قال الشيخ عاتق بن غيث البلادي: "المتّفق عليه أنّ كلّ ما جنوب كبكب يسمّى هذيل اليمن وكلّ ما شماله يسمّى هذيل الشام" وذكر من ديار هذيل اليمن وادي نعمان [٢١] الذي يسير بعد اجتماعه مع وادي عرنة غربا على نحو ١١ كيلا جنوب مكّة المكرّمة وقد امتدّت ديار هذيل بعيدا جنوب وادي الليث إلى وادي حلية ووادي عليب قال الزمخشري: "حلية وادي بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة" [٢٢] وقال البكري (ت ٤٨٧ هـ) في ذكر عليب: "هو وادٍ لهذيل بتهامة" [٢٣] وحلية وادٍ على نحو ٥٠ كيلا جنوب وادي الليث وإلى الجنوب من وادي حلية وادي عليب على نحو ٥٤ كيلا من وادي الليث

قلت: إجماع القوم أنّهم خرجوا من اليمن أي جنوب مكّة وسيرهم في ليلتهم إلى عين مزنّد الواقعة إلى شمال شرق مكّة المكرّمة يعني أنّ مسيرهم من ديارهم التي انطلقوا منها إلى أن وصلوا إلى عين مزنّد وهي مسيرة ليلة واحدة يعني أنّهم من حيث خرجوا إلى حيث وصلوا كانوا في بلاد قبيلة هذيل فالقبيلة لن تسير في ليلة واحدة مرتحلة رحيلا كاملا مسافة تزيد في أقصى الأحوال عن ٥٠ كيلا أيّ أنهم سيكونون في دائرة بلاد قبيلة هذيل قال ديسارد: "مزنّد في شمال شرق أراضي مكّة" [٢٤] وقد ذكر بعضهم أنّ عين مزنّد تقع في منطقة شمال المدينة بجهة تبوك قال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى-: "مزنّد: يقال انه غربي تبوك بينها وبين العلا" [٢٥]

---

(٢١) معجم قبائل الحجاز، ص ٥٤٩

(٢٢) معجم البلدان: رسم حلية

(٢٣) معجم ما استعجم: رسم عليب

(٢٤) Revue Biblique, vol :2, p410, 411

(٢٥) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

قلت: العلا تقع جنوب تبوك على نحو ٢٩٠ كيلا مّما يعني أنّ مزنّد وفقا لنصّ الظاهر تقع في الجنوب الغربي من تبوك وليس إلى الغرب منها ومن غير المعقول أن تصل القبيلة إلى هذه الأنحاء دون أن تدركها القوّة المطاردة وهي لم تسر إلاّ المسافة التي سمح بها سواد الليل خلسة عن عيون الشريف والصحيح ما سبق تحقيقه وهو ما يتّفق مع ما ذكره ديسارد نقلا عن قبيلة العمرو في بلاد الكرك

وحدثني الشيخ مد الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو في بلاد الكرك فقال: بعد أربعين يوما اختفى العمرو متجهين شمالا وتعدّوا المدينة وقال فيما نقله عنه الأستاذ محمد جميل المدني: "استقرّوا في المدينة شطرا من الزمن" (٢٦)

قلت: وكان هذا بعد حربهم مع شريف مكّة المكرّمة

٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة

لما علم الشريف بأمر ارتحال القوم خلسة جهز قوّة لمطاردتهم بقيادة الشريف عون الهاشمي فسارت هذه القوّة باتّجاه عين مزنّد حيث نزلت القبيلة كما علمه من الفتى وأخته فلما وصل إلى عين مزنّد وجد أنّهم قد نزلوا هناك، حدثني الأخ الكريم المقدم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد العمري فقال: سار جند الشريف نحو مزنّد خلف العمرو فلمّا أدركهم هناك وقعت بينهم معركة انتصر فيها العمرو على جند الشريف فكسروهم، وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: طارد الشريف ورجاله العمرو للّحاق بهم على ماء مزنّد فلما وصلوا إليه انثنى عليهم العمرو فكسروهم ثمّ واصلوا رحيلهم باتجاه الشمال ، وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عاد الرسل وأخبروا الأمير بما جرى من المساعيد فأعدّ جنده وراح يطاردهم فحال الظلام بينهم فأوقد المساعيد نيرانا كثيرة كأنّهم مقيمون وواصلوا رحيلهم ليلا فلما اكتشف الأمير أمرهم في الصباح راح يطاردهم وكان المساعيد قد أعدّوا رجالهم لقتال المطاردين بينما

---

(٢٦) جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٧ ٣٣٨

واصلت القبيلة مسيرها فلما جاء جند الأمير انثنى عليهم المساعيد وكسروهم وبعد انتصارهم لحقوا بقومهم وواصلوا مسيرهم، وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى- في ذكر مطاردة الشريف للعمرو: "لحق بالعمرو على ماء مزنّد فلم يلبث قليلا حتى ارتدّت عليه عشائرهم ونشب بينهم وبينه قتال مرير استمرّ طيلة النهار قتل أثناءه الشريف" قال: "وهزم جيشه هزيمة منكرة وبطبيعة الحال غادرت عشائر العمرو المنطقة مسرعة بعد ذلك"[٢٧]، وذكر ديسارد أنّه لمّا علم الشريف بهروبهم جمع على عجل أفضل جنوده وسار لمطاردتهم ولحق بهم قرب وادي الغيل وكان الشيخ هزّاع قد توقّع مطاردة الشريف لهم فقام بجمع المحاربين وصنع لهم وليمة وأخذ قطعة من اللحم وكانت نصف مطبوخة ووضعها على رأس رمحه ورفعها في الهواء وقال لهم: إنّ الشريف مقاتل مقدام وسوف يهاجمنا وهذه لحمة الشريف فمن منكم يأخذها؟ فلم يجبه أحد، فقامت امرأة مسنّة فقالت لابنها: يا بنيّ لم أقم بتربيتك حتى أبيعك كحمل بل ليوم كهذا اليوم اذهب وخذ قطعة اللحم من الشيخ هزّاع، فأطاع الفتى أمّه وقام بإعداد كمين من خمسة رجال هم من أقوى الفرسان وتعرّفوا على عدوّهم ثمّ عادوا إلى مخيّمهم بانتظار موعد المعركة، لم يطل الانتظار فقد التحم الشريف بقوته مع العمرو وكان الفتى ينتظر الفرصة الملائمة لقتل الشريف فلما واتته الفرصة شقّ طريقه وسط الجموع وفي الوقت الذي لم يكن الشريف يتوقع ذلك قام الفتى برميه برمح اخترق صدره فسقط الشريف عن حصانه وقد أصيب في مقتل وعندها قام أحد فرسان العمرو بالترجل وأجهز عليه بعدّة ضربات فلما قتل الشريف فرّت القوّة بلا تنظيم فيما واصل العمرو رحيلهم[٢٨]وقال لويس موسل: "وصل الشريف إلى وادي الغيل وكان فيه حرش، أما الشيخ هزّاع فتوقّف هو ومحاربوه في رياض الصنم للاستراحة ونحر لهم جزورا وطلب من النساء أن يطبخنه وعندما تأكّد الشيخ هزّاع من اقتراب الشريف جمع محاربيه حول النار وتناول قطعة من اللحم وقال لهم: لقد علمتم بفروسية الشريف وشجاعته وأنه يقود الفرقة التي تبحث عنا ونحن نريد أن

---

(٢٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

(٢٨) Revue Biblique , vol : 2 , p 411 , 412

نتقذ أنفسنا لذا يجب أن يموت الشريف، وهذه لحمة الشريف فمن يريد أن يأخذها ويأكلّها؟ فلم يجسر أحد على أخذها، وهنا تقدّمت سيدة طاعنة في السن نحو الشيخ هزّاع النصيري وقالت تحثّ ابنها على أخذ قطعة اللحم: يا ولدي أنا ما ربّيتك مثل خروف! لكي أبيعك بل ربيتك لمثل هذا النهار، دونك خذ لحمة الشريف من يد الشيخ هزّاع، فتقدم ابنها من الشيخ هزّاع وأخذ اللحمة بيده اليمنى على رأس الحربة وهو يقول: يا رضا الوالدين والتهم قطعة اللحم ثمّ قال: أنا لا أعرف الشريف فقالوا له: نحن ندلّك عليه فركب معه خمس خيالة نحو مواقع الشريف وعندما أشرفوا على الوصول أخفوا خيولهم وصعدوا راس طعس ومن فوقه أخذوا يراقبون وهم على بطونهم تحركات الشريف وكان قبالتهم تحت التلّة غدير ماء حيث كانت الفرقة تشرب من هذا الماء على شكلّ صفوف كلّ صفّ يشرب يأتي غيره، فلما تبيّن لهم الشريف أشاروا إليه وقالوا: ذاك هو الشريف، ورجع الفرسان إلى الشيخ هزّاع، وقد تنحّى الشريف مع أحد مستشاريه بعيدا عن فرقته بعض الشيء يدخن غليونه وفي هذه الأثناء توجه الشيخ مع بعض خاصّته إلى مكان الشريف وقد وثب الشاب على الشريف وطعنه بالحربة فأسقطه عن السرج وفي الحال وثب الآخرون على الشريف ومزقوه إربا فعرف ذلك المكان باسم الشليخ وبعد موت الشريف تفرق جمعه واستمرّ العمرو بالمسير باتجاه الشمال إلى أن وصلوا إلى منطقة جنوب شرق خليج العقبة".[٢٩]

قلت: الروايات المتوفرة تقول أن الشريف المقتول هو الشريف عون ويبدو أنه قائد الجيش الذي أرسله شريف مكّة لمطاردة العمرو وليس كما قد يتوهّم البعض أن الشريف المقتول هو شريف مكّة المكرّمة فليس في أشراف مكّة المكرّمة الذين حكموها زمن ارتحال المساعيد والعمرو وذلك منذ تولّي الأشراف إمارة مكّة المكرّمة سنة ٣٥٦ هـ إلى زمان هجرة المساعيد خلال القرن الأوّل لحكم الأشراف كما سيأتي بيانه من يدعى عون، وفي ذكر هذه الواقعة قال الأب جورج سابا والأستاذ روكس بن زائد العزيزي: "ارتحلوا ذات ليلة إلى الشمال ولمّا لحقهم الشريف بخيله ورجاله نشبت بينهم

---

(٢٩) Arabia Petraea , band 3, p 71 ,72

معركة كان الانتصار فيها حليف العمرو فتابع اؤلائك مسيرهم إلى الشمال "[٣٠] وقد زعم الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى- أن الشريف المقتول هو الشريف مسعود بن إدريس أمير مكّة المتوفى سنة ١٠٣٩ هـ وقال في ذكر المعركة بين الشريف والعمرو: "... ونشب بينهم بينه قتال مرير استمر طيلة النهار قتل أثناءه الشريف مسعود وهزم جيشه هزيمة منكرة "[٣١] وقال: "تبيّن أن الشريف مسعود الذي حاربه العمرو هو مسعود بن إدريس وكان حاكم مكّة سنة ١٠٣٩ هـ واستمر حكمه سنة واحدة فقط مما يدلّ على صحّة القصّة وصحّة تاريخ العمرو "[٣٢]

قلت: وجود العمرو في شماليّ الحجاز أقدم بقرون من عهد الشريف مسعود بن إدريس فقد ذكرهم هناك الجزيري (٩١١ نحو ٩٧٧ هـ) [٣٣]كما أن الشريف مسعود بن إدريس توفّي بمرض الدقّ في ليلة الثلاثاء ٢٨ ربيع الثاني ١٠٤٠ هـ وكان مات مسلولا [٣٤]والمحفوظ عند العمرو أن الشريف المقتول اسمه الشريف عون، وهذا كلّه يبطل ما ذكره الطاهر -رحمه الله تعالى-

وفي ذكر رحلة العمرو قال الشاعر عبد القادر بن شتيّان النميري العمري:

زحنا من اليمن يوم مارب هالي ... وطينا الحجاز رحيل بنزيلة
لا عطينا الشريف من عشر الأموال ... ولا شره ع بكارنا يأخذ ما حلي له
وسرنا برّ الشام طريق الهلالي ... حنا حماة العطفة يومن تخيله

قلت: الهجرة تمّت في عهد الأشراف وليس في عهد تهدّم سدّ مارب فعندما تهدّم سدّ مارب لم يكن للعمرو أو المساعيد أو الأشراف وجود لأن تهدّم سدّ مارب تمّ قبل الإسلام بقرون طويلة جدا.

---

(٣٠) مادبا وضواحيها، ص ١٤٥
(٣١) تاريخ القبائل العربية في الأردن ص٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧
(٣٢) المصدر السابق، ص ٢٣٧
(٣٣) الدرر الفرائد المنظمة، ج ٢، ص
(٣٤) منائح الكرم في أخبار مكّة والبيت وولاة الحرم، ج ٤، ص ٨٧، خلاصة الأثر، ج ٤، ص ٣٦٢

وقد نزل المساعيد حين وصلهم إلى شماليّ الحجاز على قبيلة جذام فحالفوا بني عقبة من جذام وأصبحوا جزءا منهم فعمّ الجميع اسم بني عقبة قال الأستاذ علي نصوح الطاهر -رحمه الله تعالى- وهو من الجرادات من قبيلة العمرو في دراسته المطولة عن قبيلة العمرو: "أما سبب تسمية عشائر العمرو الكركية الحالية ببني عقبة فراجع إلى أنها بعد خروجها...... دخلت ملتجئة إلى أراضي قبيلة بني عقبة وكانت هذه القبيلة ذات سطوة ومنعة" قال: "وبدخول عشائر العمرو أراضي بني عقبة اعتبرت في كنفها والظاهر أنها اتّحدت معها في حلف قوي" قال: "فلزمت هذه العشائر لخوة يا آل عقبة فشملتها جميعا وبمرور الزمن اختلط الأمر على بني عقبة أنفسهم فأصبحوا يعتبرون أنفسهم من العمرو وأصبح أمراء العمرو في رواياتهم كأنهم أمرائهم" وقال في حديثه عن قدومهم من جنوبيّ الحجاز: "دخلوا في منطقة نفوذ قبيلة بني عقبة وأصبحوا في كنفها ومن أحلافها"[٣٥] قال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- في حديثه عن المساعيد: هاجروا إلى شمال الحجاز واستوطنوا ديار مدين [٣٦] وذكر الأستاذ رياض القطامين أن المساعيد هاجروا من وادي الليث إلى وادي عربة ثمّ ارتحلوا بعد نزاعات إلى غزّة"[٣٧]

قلت: ها هنا أمور:

١- أن المساعيد وحدهم هم الأمراء ولا يزال المساعيد في فلسطين يعرفون بالأمارة وأقرب الناس نسبا إليهم هم الأمارة في الديار المصرية في سيناء والشرقية وغيرها بل إنّ اللفيتات وواحدهم أبو لفيتة قوم الأمير المسعودي في الفارعة في فلسطين يقطنون في شماليّ سيناء وهم من فروع قبيلة المساعيد هناك وهؤلاء اللفيتات أقرب للأمير أبو لفيتة المسعودي من مساعيد كفر الديك ودير بلّوط وآل ملحس من فروع الأمارة في فلسطين

(٣٥) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٥ و٢٣٧
(٣٦) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلّد الثاني، ص ١٨٨
(٣٧) جريدة الرأي الأردن عدد رقم ١٠٣١٦، ص٢٨

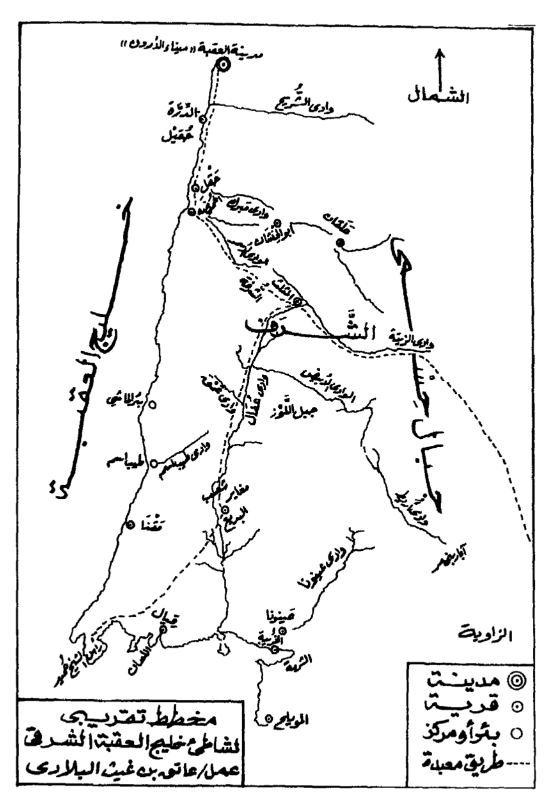
٢- أن هزّاع النصيري شيخ القبيلة من النصيرات والنصيرات فرع من قبيلة المساعيد ولا تزال لهم بقيّة مع قومهم المساعيد في شماليّ الحجاز في البدع وهذا يعني أنّ القبيلة المهاجرة هي قبيلة المساعيد

٣- أنّ مسمّى العمرو إنّما كان بعد بروز عمرو جد قبيلة العمرو وهو عمرو بن سيّاح بن محمد وهو من رجال القرن السابع للهجرة فيما كانت هجرة قبيلة المساعيد قد حدثت في النصف الأوّل من القرن الخامس للهجرة كما سيأتي بيانه في المبحث الأوّل من الفصل الثالث من هذا الباب

٤- المبحث الرابع: الأمير والأميّر

لقد بلغ من شأن المساعيد وقوّتهم أنّه كان لهم عدّة أمراء وكان لأمير القبيلة أخ له يقال له الأميّر ولكبر القبيلة وتعدّد فروعها وكثرة أعدادها رأى الأمير أن يقتسم هو وأخوه الأميّر ما كانت القبيلة تتقاضاه من ضرائب فرضتها على بعض القبائل والقرى الخاضعة لها، حدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: كان لقبيلة المساعيد أميران أخوان هما حسن وحسين ولمّا وجدا أن الأرض لا تتسع لهم جميعا عملا فيما بينهما قرعة بأن يأخذ أحدهما القرايا وأن يأخذ الآخر العنايا فلما اقترعا كان لحسين العنايا ولحسن القرايا وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان الأمير يأخذ الخاوة من القرايا وكان الأميّر يأخذ الخاوة من العنايا قال: وأعقاب الأمير هم الأمراء في الفارعة والشوافين وأمّا الأميّر فأعقابه في مصر ومنهم الصفايحة، وقد أشار الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلا عن رواة قبيلة المساعيد في الديار المصريّة إلى حقّ القرايا والعنايا التي علّقها أحد أجداد قبيلة المساعيد مع القبيلة وقال: "ومعنى حقّ القرايا أنّ القرى التي كانت تقع قديما قرب ديار المساعيد تصبح آمنة وعليهم حقّ حمايتها من كلّ أذى أمام الحكّام والولاة في الأقطار العربية، أمّا العنايا فهم القبائل المستضعفة وهم يلجأون إلى المساعيد لأخذ حقوقهم من المعتدي عليهم"(٣٨)

(٣٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأول، ص ١٤٢



خارطة رقم (٣) منطقة شرق خليج العقبة

نقلا عن معجم معالم الحجاز ٣، ص ١٤٧

قلت: هذه الحماية كانت مقابل دفع القرايا والعنايا الإتاوات لقبيلة المساعيد وقال الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنيّة الأمير المسعودي -رحمه الله تعالى-: كانت العنايا والقرايا معلّقة مع المساعيد فقد كان المساعيد يحفظون حقّ القرايا والعنايا لكيلا ينهبهم الناس والعنايا هي القبائل الضعيفة وإلى ما قبل خمسة عشر عاما كان العنايا يأتون إلى المساعيد لكي يأخذوا لهم حقّهم من القبائل الأخرى، وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال: كان للأمير سليمان المنطار أخ اسمه حسن ويقال أن حسن سار بجماعة من المساعيد إلى الصعيد فسكنوا هناك ويقال أن المكان الذي سكنوه عرف بنجع بني حسن

٥- المبحث الخامس: آثار معلّى المسعودي

استقرّ المساعيد في شماليّ الحجاز وقد عرفنا من كبار المساعيد الشيخ (أبو سليمان) معلّى بن سليمان المسعودي وقد كان للشيخ معلّى المسعودي شأن في قومه فقد كان ابنه هو أمير القبيلة كما سيأتي بيانه وقد خلّف بعض الآثار التي تنسب إليه في شماليّ الحجاز وتقول المعلومات المتوفّرة حول آثاره -رحمه الله تعالى- في البدع ونواحيه ما يلي:

١- حدثني أبو محمد عبد الله بن فريج بن مسعود الراشدي العميري من عميرات البدع فقال: رأيت أيام كنت شابّا صغيرا في وادي شعيب غربيّ البدع في مغر قديمة اسم معلّى مكتوبا على إحداها حسبما قرء لي وعند الاسم وسم العمود وهو وسم المساعيد وعليه شرطة صغيرة مائلة وله في وادي شعيب مصان معروفة هناك باسم مصان معلّى قال: ولمعلّى مصان أخرى في وادي مقية والظرافة بجوار مقية على نحو ٢٠ كيلا شماليّ البدع وقال: حدثني بهذا كبار العميرات قال: وهذا معروف عند كبار المساعيد وكبار العميرات أهل تلك المنطقة قال: والمصان مغر يستخدمها البدو مخازن لحاجاتهم [٣٩]

(٣٩) رسائل ومسائل. المجلد الثاني. ص ١٦٦ ١٦٧

٢- حدثني الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سمعت أن في منطقة البدع قصر في جبل يسمى قصر معلى قلت: والقصر مخزن يستخدمه البدو(٤٠)

٣- حدثني الشيخ عيد بن سليمان بن مسلّم الدهينة المسعودي من مساعيد البدع فقال: طور معلّى المسعودي غار في صفراء شعيب في البدع وحدثني فقال: طور معلى في الصفراء وكان إسمه مكتوبا هناك نقشا على الحجر.

---

(٤٠) المصدر السابق. المجلد الثاني. ص ١٦٦

الفصل الثاني

هجرة المساعيد إلى غزة

أخصبت أراضي غزّة خصبا لا مثيل له من قبل فطار صيت مراعيها وارتادها الرواد من كلّ جانب

الأستاذ عارف العارف

حدث قحط في المنطقة الواقعة جنوب شرق العقبة ولقلة الأمطار وشح الزاد بسبب الجدب سار داود والمسعودي بقومهما على خيولهم باتّجاه غزّة

المستشرق النمساوي لويس موسل

كان مع المساعيد قوم من عرب مطير يعيشون معهم

الأستاذ نعوم شقير

نزلوا في وادي العربة

الأستاذ نعوم شقير

وردوا جميعا ماء الحصب في وادي العربة

الأستاذ عارف العارف

اتّفق الأميران أن يرسلا بعضا من رجالهما لاستكشاف أراضي غزّة وكان من ضمن العيون أحد المطيريين

الأستاذ محمد جميل المدني

سار المطيري إلى غزّة

المستشرق النمساوي لويس موسل

المطيري..... قرّبه الوالي منه وأجزل له العطاء وطلب منه فتنة القبيلتين

الأستاذ محمد المدني

ظلّ القتال مستمرًا حتى كانت المطيرية السبب في فناء الفريقين

الأستاذ عارف العارف

ذهب.... المسعودي إلى بلاد غزّة.... سليمان المنطار.... جاهر العداوة للدولة فجرّدت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزّة.... وتفرّق المساعيد

الأستاذ نعوم شقير

هجرة المساعيد إلى غزة

١- المبحث الأول: استيطان منطقة العقبة

بعد أن استقرّت قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز إثر قدومهم من جنوبيّ الحجاز ساكنوا بني عقبة وحالفوهم فدخلوا فيهم وأضحوا قبيلة واحدة فأصبح اسم بني عقبة يعمّ هذه القبائل، حدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: استقرّ المساعيد وبنو عقبة (قوم الأمير داود) في وادي اليتم وقد سكن الأمير داود وربعه يمين الوادي عند حصاة عرفت بحصاة العقبي فيما سكن المساعيد يسار الوادي وظلّوا في تلك المنطقة لحو ثلاث سنين، وقال المقدم الركن المتقاعد عطا الله احمد عليان العمرو: "وبعد مدّة من الزمن ارتحلوا إلى بلاد الشام حيث توجّهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربة"[41] ومن المناطق التي استوطنوها منطقة العقبة كما استوطنوا وادي اليتم فقد سكن الأمير داود بقومه جانبه الأيمن وفي سيل وادي السحاقي في وادي اليتم بامتداد إلى ساحل خليج العقبة فيما سكن الأمير المسعودي بقومه الجانب الأيسر من وادي اليتم أي الجانب الشماليّ من الوادي كما سكنوا صدر الهويتة مع امتداد مساكنهم إلى ساحل البحر وقد استقرّوا هناك لبعض السنين، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان الأمير داود يقطن وادي اليتم وكان المسعودي يقطن الحمّة

قلت: كلّ هذه الأماكن تقع في شمال غرب مدينة العقبة، وحدثني إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال: ارتحل المساعيد من البدع ووصلوا إلى العقبة فسكنوها قال الأستاذ محمد المدني: "وصلت المساعيد والعقبية إلى وادي اليتم وهو شمال العقبة ثمّ اتجهوا غربا إلى وادي عربة"[42]

---

(٤١) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

(٤٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٣

قلت: يعني بالعقبية قوم الأمير داود ومنهم قبيلة العمرو ووادي اليتم يقع إلى الشمال الشرقي من العقبة وتسيل مياهه إلى خليج العقبة، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي في ذكر رحلة المساعيد:

جينا نقلّبهن فوق روس القراديد   من أقصى الحجاز وكلّ وادي نجوله
والعاشر من المسفار عند الشواهيد   باليتم صار مراحنا اليوم حوله [٤٣]

٢- المبحث الثاني: دمس العقبية

ومن الآثار التي تعود إلى ذلك العهد دمس العقبية[٤٤] والدِمس بكسر الدال مفردة في لهجة البادية وتعني الصخرة وهي الحجر ودمس العقبية صخرة ضخمة كانت تقبع في بطن وادي اليتم ولم يبق منها حتّى عهد قريب إلا جزء يسير عند إنشاء طريق العقبة عبر وادي اليتم وقد أزيلت مؤخرا عند توسعة هذا الطريق

قالوا: وقد نسبت هذه الصخرة لفتاة من بني عقبة هي ابنة الأمير داود وكانت الفتاة العقبية بكرا لم تتزوج وكانت تصعد هذه الصخرة فلما تزوّجت حملت ثمّ ولدت ثمّ إنّها بعد ذلك عادت لتصعد صخرتها على سابق عهدها كما كانت تفعل من قبل فلم تستطع الصعود فعادت أدراجها وقد أدركت السبب وسارت نحو مقعد أي مجلس الرجال في بيت أبيها وخاطبت قومها بهذه النصيحة فقالت:

يا بني عقبة حيّلوا الخيل   اثرى الطنى يهد الحيل

---

(٤٣) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(٤٤) وقد وصفتها شاهدة عيان في الثلاثينات من القرن العشرين للميلاد بقولها: "... وعندما وصلنا آخر الوادي تعني وادي اليتم برزت أمامنا صخرة هائلة في حجم غرفة كبيرة فسألت زوجي عنها فرد متبسما ولعله ينقل ما سمعه: على الذين يريدون دخول العقبة أن يزيحوا هذه الصخرة (العقبة)، دهشت من قوله كثيرا ولكن السيارة ما لبثت أن دارت حولها دون توقع وفجأة برزت أمامنا العقبة الجميلة" (٦٥ عاما من حياة امرأة أردنية. رحلتي مع الزمن، ص ٦٧)

أي يا بني عقبة امنعوا خيلكم من الحمل بمنعها من التلاقح (٤٥) وكانت تخاطب بهذا قوم أبيها الأمير داود وقد نصحت الفتاة قومها بذلك لأن الطنى وهو لغة في الضنى(٤٦) عند قبائل العرب حتى يومنا هذا يذهب بالحيل أي القوّة فهي تريد من قومها منع خيولهم من الحمل بعدم التلاقح لتظلّ بكامل قواها لأنّ الحمل والولادة يذهبان بالقوّة والجهد والحيل وقد جرّبت ذلك بنفسها، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان بيت الأمير داود قريبا من دمس العقبية التي عرفت بحصاة العقبية ودمس العقبية لأنّ ابنة الأمير داود كانت تصعد عليها عند خلوّ مجلس أبيها من الرّجال ثمّ إنّ الفتاة تزوّجت من أحد أقاربها فلما ولدت عادت لتصعد الحصاة فلم تستطع فسارت إلى مجلس الرجال وقالت تخاطب قومها بحضور أبيها:

يا بني عقبة حيّلوا الخيل   إثرى الطنى يهدّ الخيل

وقد ذكر الأستاذ روكس العزيزي هذه القصة بروايتين مختلفتين فقال: "قالت الشاعرة:

يا بني عقبة حيّلوا الخيل   ترى الطنى يا بني عقبي يهدّ الحيل

وأصل هذا البيت أنّ امرأة كانت لا تنجب نسلا لمدّة طويلة وكانت لشدّة قوّتها تستطيع أن ترفع عمودا من الحجر إلى ما فوق رأسها فلمّا ولدت أوّل ولد حاولت أن ترفع العمود فلم تقدر فأطلقت لسانها بهذه النصيحة(٤٧) وقال: "قالت البدوية:

---

(٤٥) قال إبن منظور في لسان العرب: "حالت الناقة تحيل حيالا: لم تحمل" وقال: "قال الشاعر:

من سراة الهجان صلّبها العض   ض ورعي الحمى وطول الحيال

مصدر حالت: إذا لم تحمل" (لسان العرب: مادة حيل) وقال: "ناقة حائل: حمل عليها فلم تلقح" قال: "وأحال الرجل إذا حالت إبله فلم تحمل وأحال فلان إبله العام إذا لم يصبها الفحل" (لسان العرب: مادة حول)

قلت: وهذا البيت يكاد يتفق مع نصيحة بنت ابن غافل الزعبية فقد قالت في قصيدتها المطولة:

لا تلقحون الخيل يا زعب يا هلي   ترى لقاح الخيل يردي جهودها

(شاعرات من البادية، ج ١، ص ٧١)

(٤٦) قال إبن منظور: "الضنء: الولد" (لسان العرب: مادة ضنأ)

(٤٧) قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، ج ١، ص ١٠١

يـــا بـــني عقبـــة حيّلـــون الخيـــل   ترى الطنى يا بني عقبـة يهـدّ الحيـل

المعنى: يا بني عقبة لا تلقّحوا خيولكم لأنّ النسل يفقـد القـوة والطنـو في اللغـة (الزنا)، قالت هذا لأنها قبل أن تحبل كانت تراهن الرجل علـى حمـل صـخرة ترفعهـا بين يديها والرجال كلّهم يعجـزون عـن رفعهـا فلمّـا حبلـت وولـدت عجـزت عـن تحريكها وقد قصدت بقولها بني عقبة الذين عرفوا في الكرك وضواحيها بالعمرو "(٤٨)

قلت: والرواية الأولى هي الصحيحة يدلّ علـى ذلـك أن دمـس العقبيـة كانـت آثارها لا تزال باقية إلى عهد قريب (٤٩)

٣- المبحث الثالث: عرب مطير

حينما قدم المساعيد إلى شماليّ الحجاز قدم مع المساعيد قـوم مـن عـرب مطـير

---

(٤٨) معلمة للتراث الأردني، ج ١، ص ٤١٣

(٤٩) دمس العقبية تقع على بعد بضع عشرات من الأمتار من نقطة التفتيش القديمـة علـى مـدخل العقبـة في وادي اليتم ولا تزال معروفة بهذا الاسم لدى بدو وقبائل منطقة العقبة ومـا حولهـا وفي مقـدمتهم قبيلـة الأحيـوات المساعيد ومن الأخبار الطريفة حول دمس العقبية ما نشرته جريدة الدستور الأردنية في عددها الـصادر صـباح يوم الأربعاء الموافق ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٢٢ هـ الموافـق ٥ / ٩ / ٢٠٠١ م في زاويـة الخـط الـساخن تحت عنوان (نداء إلى وزير السياحة والآثار قبل أن تتحول دمس العقبي إلى أثر بعد عين) قالت الجريدة: تلقـى الخط الساخن برقية من المواطن الأردني عبد العقبي القحطاني أبو نزار يناشد من خلالهـا دائـرة الآثـار العامـة العمل على حماية دمس العقبي من التحطيم وهذا موضع أثري وتاريخي ويقع عند التقـاء وادي الـسحاقي مـع وادي اليتم قرب المقص القديم والذي بعد حوالي خمسة كيلو مترات عن مدينة العقبة وهذا الدمس حسب ما هو موثق في كتب الآثار العالمية عمره آلاف السنين ويناشد وزيـر الـسياحة والآثـار حمايـة الموقـع مـن الإزالـة بسبب عمل طريق في المنطقة مؤملا الاستجابة الفورية" (جريدة الدستور، عدد رقم ١٢٢٤٩، ص ٣١)

قلت: الدمس تعرف بدمس العقبية نسبة إلى إبنة الأمير داود ولا تعرف بدمس العقبي نسبة إلى رجل وقد تمـت إزاحتها عند إنشاء طريق العقبة الجديدة في وادي اليتم ولم يعد لهذه الدمس أيّ وجود كما أنّه ليس من المعهود أنّ المرأة تستطيع حمل ثلاثين رطل قبل الولادة مهما كانت قوّتها ولـو في حـالات نـادرة أو أن تحمـل صـخرة يعجز عنها الرجال ويلاحظ أنّ البيت الشعري في رواية العزيزي غير موزون وفيه خلل بإضافة "يا بـني عقـبي" (يا بني عقبة) في عجز البيت كما أن البدو هنا لا يقولون يا بني عقبي في (يـا بـني عقبـة) كمـا في روايتـه الأولى فليس ذلك من لهجتهم والزعم أنّ الطنى في البيت هو الزنا زعم باطل فمرادها بالطنا الولد يـدلّ علـى ذلـك أنها نصحت قومها بعدم تلقيح الخيل لأنّ الولادة تهدّ الحيل والولادة تتحقّـق في الغالـب الأعـم مـن النكـاح وليس من الزنا.

رافقوهم وعاشوا في حماهم وكنفهم ففرض عليهم المساعيد ضريبة يؤدونها إليهم وتعرف عند العرب بالخاوة وتفرضها القبائل القوية على القبائل الصغيرة الضعيفة مقابل حمايتها لها قال نعوم شقير: "كان مع المساعيد قوم من عرب مطير يعيشون معهم بالخاوة"(٥٠)، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان مع المساعيد عرب من مطير يؤدون الخاوة للمسعودي فأطنبوا على الأمير داود ليخلّصهم منها فتمّ لهم ذلك، وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عيّاد المسعودي فقال: انطلق المساعيد من البدع، قال: وكان المطيري مع المسعودي وكان يحميه من جور القبائل الأخرى وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: كان المطيري وداعة مع المسعودي وكان المساعيد يأخذون منهم مالا لقاء حمايتهم.

قلت: والمعروف أنّ مطيرا الذين قدموا مع المساعيد هم من قبيلة مطير التي يقطن جلّها اليوم بلاد نجد، قال العارف في ذكر المطيرية: "مطيرية من مطيرية الدويش"(٥١) أيّ أنّهم من ذات القبيلة التي يرأسها الدويش، والمحفوظ عند مطير كما هو المحفوظ عند المساعيد أنهم قدموا مع المساعيد فقد كتب إليّ الأستاذ محمد سليمان الطيّب رسالة قال فيها: "إنني تأكّدت من مطير في مصر أنهم كانوا يسكنون في نجد وحضروا مع المساعيد قبل القرن السابع الهجري وسكنوا عند بني عقبة في شمال الحجاز" وقال: نُزلوا من مدّة تزيد على سبعة قرون من نجد وقد سكنوا شماليّ الحجاز ثمّ انتقلوا إلى الشام ثمّ مصر على مراحل زمنية"(٥٢) وذكر الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري من قبيلة النصيرات في بلاد غزّة أن النصيرات وبني مسعود تركوا المدينة بقصد الهجرة إلى مصر وفي أثناء سيرهم: "وجدوا رجلا وقد اركب امرأة على جمل وحينما وصلوا إليه قال لهم: من عقيد القوم؟ قالوا: داود الأنصاري، قال لهم: أين هو؟ قالوا في آخر الظعن فظلّ يسأل عنه حتى وصل إليه، قال له أأنت داود الأنصاري؟ قال نعم إنه أنا،

---

(٥٠) تاريخ سيناء، ص ١١٧، وكان هذا الحال دارجا بين قبائل العرب إلى عهد غير بعيد

(٥١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٥٢) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ٨٣٠

قال: أتأخذ الوديعة؟ قال: آخذها، قال: أنا مطيري من مطيرية مكّة، خـذ هـذه البنـت وابعثها لإخوانها في مصر، أنا قضيت وكبرت في السنّ وأخاف أنّ البنـت تتعـب مـن بعدي، قال داود: سوقي جملك يا بنت وجعل أمّه معها مرافقة وذهبـوا في الطريـق إلى إتّجاه مصر طالبين مصر"[٥٣]

قلت: وهذه الرواية تخالف المحفوظ مـن أنّ فريقـا مـن عـرب مطـير قـدموا مـع المساعيد ولكنّها تتفق مع المحفوظ بانّ مطيرا أطنبوا على داود كما تتّفق إلى حدّ مـا مـع روايات قبيلة المساعيد الذين يذكرون قدومهم من وادي الليث وبلاد مكّة المكرّمة ممـا يعني أنّهم قدموا مع قبيلة المساعيد ثمّ أطنبوا فيمـا بعـد علـى الأمـير داود والله تعـالى أعلم، كما تفيدنا بأنّ الأمير داود نصيري مما يعني أنّه من قـوم هـزّاع النـصيري شـيخ القبيلة عند هجرتها من بلادها وقائدها في حربها مع الشريف كما تقدّم بيانه.

ولما استقرّت القبائل المهاجرة في شماليّ الحجاز رأى عرب مطير أن يطنبوا على الأمير داود للتّخلّص من خاوة الأمير المسعودي لأنّهم رأوا فيها ظلمـا واسـتبدادا ممّـا دفعهم إلى الالتجاء إلى الأمير داود ليخلّصهم من خاوة المساعيد كلّهـا أو بعـضها وان يظلّوا تحت حمايتـه، قـال نعـوم شـقير في ذكـر عـرب مطـير: "اسـتثقلوا دفـع الخـاوة واستغاثوا ببني عقبة ليتخلصوا منها كلّها أو بعضها"[٥٤] ويعني نعوم شقير وغـيره بـبني عقبة: قوم الأمير داود وقد ذكر ديسارد أنّ المطيري أطنب على الأمير داود[٥٥]، وذكر لويس موسل أن الطنيب يعني المطيري يدعى سلطان وأنّه قد نصب خيمته بجوار بيـت داود وعاش معه طنيبا له وبرفقته حفيده [٥٦] فلم يجد الأمـير داود بـدّا علـى حـسب عادات وأعراف العرب وتقاليدهم من أن يرحّب بعرب مطير الذين أطنبوا عليـه وأن يريحهم من خاوة أبن عمه الأمير المـسعودي وهكـذا كـان، حـدثني الـشيخ مـصطفى

(٥٣) رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري

(٥٤) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(٥٥) Revue Biblique , vol 2 , p 413

(٥٦) Arabia Petraea , band 3, p 72

الشواهين فقال: أتي رجل من علوا مطير ومعه أخت له وكانت المطيرية جميلة جدًا لا تكاد توصف وقد أطنبوا على الأمير داود بن ثبيت

٤- المبحث الرابع: الرّحيل إلى غزّة

كان المساعيد يوم قدموا من جنوبيّ الحجاز يتألفون فيما يقال من ١٤ فخذا ولكلّ فخذ بيرق أي راية وكان ارتحالهم يتمّ بقرع الطبول لإعلام كافة المساعيد بالرحيل حدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عندما جاء المساعيد كانوا بقيادة أمرائهم وكانوا يرتحلون بدقّ الطبول وذكر الأستاذ على نصوح الطاهر أن الذين هاجروا من جنوبيّ الحجاز كانوا سبع أمراء وكان مع كلّ أمير سبع عشائر(٥٧)

قلت: أيّ أنه كان يتبع للأمير المسعودي سبع عشائر ولعلّهم كانوا سبعة بطون تفرع منهم ١٤ فخذا والمشهور أنه كان للقبائل المهاجرة سبع أمراء يديرون شؤونهم وقد تعددت الروايات حول الأمراء السبعة إلا أنه لا خلاف أن هناك أميران وهما:

١- الأمير المسعودي أمير قبيلة المساعيد

٢- الأمير داود

أما الأمراء الآخرون فقد تعددت الروايات حولهم بين قائل أنهم خمسة وقائل أنّهم ستة وقائل أنّهم سبعة (٥٨).

---

(٥٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٦

(٥٨) ذكر الأستاذ علي نصوح الطاهر أن أمراء قبيلة العمرو كانوا سبعة أمراء وهم: ابن ثبيت والمسعودي وابن جراد وابن وادي وابن قيصومة وابن ياسر وابن الفضل (تاريخ القبائل العربية في الأردن، مخطوط ، ص ٢٣٦) وذكر الدكتور احمد عويدي العبادي نقلا عن العمرو في الكرك أنّ أمراء العمرو كانوا ستة وهم: ابن ثبيت وابن ياسر وابن وادي وابن قيصومة والمسعودي وقال بعضهم أنهم كانوا أربعة وقال آخرون أنهم كانوا خمسة (العشار الأردنية الأرض والإنسان والتاريخ، ج ١، ص ٥٦٨ و٥٧١) وذكر الأستاذ محمد يوسف العملة أنهم سبعة (أنساب العشائر الفلسطينية، ج ١، ص ٢٧٦) وذكر الأستاذ باجس محمد الوحش أنهم خمسة وهم الأمير داود بن ثبيت والأمير ابن قيصومة والأمير ابن ياسر والأمير ابن وادي والأمير المسعودي (عشائر التعامرة، ص ٢٠٧) وهو ما ذكره الأستا محمد جميل المدني (جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٥ و٣٣٩ و٣٤٣)

قلت: ويبدو أن منطقة شماليّ الحجاز والعقبة ونواحيهما قد ضاقت بالمساعيد فلم تعد تفي أنعامهم حقّ الرعي كما أن تتابع سني المحل والقحط قد دفعهم إلى الهجرة فقرّروا الارتحال إلى الديار الغزيّة التي استهوتهم بكثرة خيراتها قال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي في ذكر رحلة المساعيد:

يوم أمحلت وساير العيش تنكيد　　شدّوا رحايلهم للبلاد السعيدة
وصارت قوافلهم تقزلى المحاريد　　معهم بني عقبة عضيد وعضيدة
وظلوا يتناخوا عليهن قراديد　　جارت عليهم السنين المبيدة (٥٩)

قلت: يعني الشاعر هنا ببني عقبة قوم الأمير داود

وقال لويس موسل: "حدث قحط في المنطقة الواقعة جنوب شرق العقبة ولقلة الأمطار وشح الزاد بسبب الجدب سار اثنان من شيوخ العمرو وهما:

داود المتاريك

والمسعودي

بقومهما على خيولهم باتّجاه غزّة لكي يحضروا القمح من هناك" (٦٠)

قلت: أثبتنا فيما تقدّم أنّ المساعيد ليسوا من العمرو وإن كان الأمير المسعودي أميرا للعمرو.

وقد كانت الديار الغزيّة مكانا مناسبا لهجرة القبائل العربية من شماليّ الحجاز وغيره ثمّ الانطلاق منها نحو الديار المصرية فانطلق المساعيد (٦١) ومن معهم من منطقة العربة إلى ديار غزّة (٦٢) وفي رواية أنهم ساروا إلى غزّة لشراء الحبوب (٦٣) وقال

---

(٥٩) جريدة البلاد، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(٦٠) Arabia Petraea , band 3, p 72

(٦١) البدو، ج ٢، ص ٦٩

(٦٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٩، تاريخ سيناء، ص ١١٨، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧، sons of Ishmael , 249

(٦٣)) البدو، ج ٢، ص ٦٩

ديسارد فيما كتبه عام ١٨٩٨م: "كانوا يأملون أنهم سيجدون المؤن التي كانوا يحتاجونها كالقمح والألبسة والأسلحة.. الخ"(٦٤)

قلت: والصحيح أنهم ارتحلوا رحيلا كاملا بقصد الاستيطان هناك وقد كانت قبائل العرب إلى عهد قريب تهاجر من مواطنها في فصل الربيع إلى البلاد التي ربّعت لرعي مواشيهم كهجرة قبائل شماليّ الحجاز وبلاد التيه في سيناء إلى بلاد فلسطين خلال فصول الربيع ثمّ تعود إلى بلادها بعد انتهاء هذه الفصول وهكذا وقد ارتحل المساعيد عبر وادي عربة (٦٥) قاصدين بلاد غزّة، قال الأستاذ عارف العارف: "من الأساطير الشائعة بين البدو عن بني عقبة أنّ أجدادهم كانوا يقطنون الحجاز وكان لهم أميران: داود وابن عمه مسعود وأنّ كلا الأميرين كان قائدا لأربعين ألف فارس وقد حدث في إحدى السنين أن أخصبت أراضي غزّة خصبا لا مثيل له من قبل فطار صيت مراعيها وارتادها الرواد من كلّ جانب وكان من بينهم بنو عقبة"(٦٦)

قلت: هذه القصّة ليست من أساطير البدو التي لا أصل لها بل هي قصّة محفوظة لدى قبائل المساعيد والعمرو والنصيرات في مختلف أقطارهم في شماليّ الحجاز والأردن وفلسطين والديار المصرية ولها أصل صحيح وحينما ارتحلت القبيلة كانت تتألف من فريقين ولكلّ منهما زعماؤه وقد كان يتبع كلّ امير من أميريهما فيما نقل العارف ٤٠ ألف فارس وهو رقم فيه مبالغة كبيرة إلا أنّه يفيدنا بقوّة هذه القبائل وكثرة أعدادها وقد كانت هذه القبائل مندرجة تحت مسمى بني عقبة ومن فوائد نصّ العارف المنقول عن بني عقبة في بلاد بئر السبع أنّ المسعودي وداود ابنا عمٍّ وأنّهما أميرا قبيلة واحدة وأنّ الأحداث التي وقعت كانت بين فريقيهما قوم الأمير المسعودي وقوم داود وليس بين أيّة أطراف أخرى، ويقصد العارف ببني عقبة هنا قوم الأمير المسعودي والأمير داود وهو ما سبقه إليه لويس موسل

---

(٦٤) Revue Biblique , vol 2 , p 413

(٦٥) تاريخ سيناء، ص ١١٧، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، sons of Ishmael ,248

(٦٦) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧

٥- المبحث الخامس: تخلّف فريق من الضمّادية المساعيد

لمّا ارتحل المساعيد إلى بلاد غـزّة تخلّـف فريـق مـن الـضمّاديّة مـن المساعيد عـن الارتحال مع قومهم فظلّوا في وادي عربة ونواحي العقبة في منطقة جبال الحمرة وخشم الطارف ووادي الحرير وهو وادي الجرافي فحينما هاجروا إلى بلاد غزّة فضّل فريق مـن الضمّاديّة من أهل الإبل البقاء في وادي عربة ونواحي العقبة وخـشم الطـارف بإبلـهم وحلالهم قيل وعندما أخبر أمير المساعيد بأنّهم تخلّفوا وأنّهم لن يهاجروا مع القبيلة قال: (خلّوه أي دعوه على خاطره يرعى فاطره) فعرفوا فيما بعـد بـالخواطرة والـصحيح أنّ الخواطرة فرع من الضمّادية وليسوا هم الضمّاديّة الذين تخلّفـوا عـن هجـرة المـساعيد، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف الضمّاديّة عن هجرة المساعيد فقالوا للأمير: لقد بقي الضمّادي فقال: خلّوه على خاطره يرعى فـاطره فعرفوا بالخواطرة وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيـوي المـسعودي فقال: لمّا تخلّف الخواطرة من المساعيد قال الأمير خلّوه علـى خـاطره وحـدثني الـشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: كان بعـض الـضمّاديّين تخلّفوا عـن الهجـرة مـع المـساعيد وظلّـوا في وادي عربـة فقـال بعـض كبـار المـساعيد للضمّادي لم لا ترحل معنا فرفض فقال بعضهم خلّوه على خاطره يرعى فـاطره فقيـل لهم الخواطرة وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى بلاد غزّة وظلّوا في وادي عربـة وحـدثني الشيخ حميد بن نصار الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعـالى- فقـال: جاء المساعيد من قبلة وفي الحمرة تخلّف منهم فريق فأخبروا الأمير عنهم فقال: خلّوهـم على خاطرهم فسموا بالخواطرة وحدثني أبو سالم صـالح بـن سـالم بـن نجـم النجمـي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: تخلّف الخواطرة في وادي عربة ولم يهاجروا مع المساعيد إلى بلاد غزّة وحدثني محمد الدغنجة الحمدي الأحيـوي المـسعودي فقـال: تخلّف الخواطرة الذين ظلّوا على خاطرهم عن هجرة المساعيد وحدثني الشيخ سالم بـن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: إنّ فريقا من المساعيد ظلّوا في وادي عربة وهم الخواطرة وحدثني فقال: تخلّف الضمّادي في وادي عربة وحدثني الحاج عتيّق

بن لويفي العـواودة الحمـدي الأحيـوي المسعودي -رحمـه الله تعـالى- فقـال: تخلّـف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيـوي المسعودي فقال: تخلّف الخواطرة عن الهجرة إلى بلاد غزّة وحدثني الشيخ محمد بن سـالم أبو خليل الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: جاء المساعيد من بلاد الحجاز وحينما ارتحلوا إلى بلاد غزّة تخلّف منهم الخواطرة في وادي العربة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من الحجاز وساروا عبر وادي عربة وقد بقي منهم في دفيّة وغرندل في وادي عربـة عائلـة مـن المساعيد لأجـل المـاء والكلأ وقد ابلغوا الأمير المسعودي عن تخلّفهم فقال (خلّوهم على خاطرهم) فعرفـت هذه العائلة بالخواطرة [٦٧] وحدثني أبو حمـدان سـليمان بـن محمـد النجمـي الأحيـوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: تخلّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة وحـدثنا الحاج عطوة بن محمد الـصفيحي الأحيـوي المـسعودي فقـال: لّما سـار المـساعيد كـان الخاطري صاحب حلال كثير فقال لن أرحـل معكـم فقـالوا خلّـوه بخـاطره فـسمّوهم الخواطرة وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المـسعودي فقـال: تخلّـف الضمّاديّون في وادي عربة وحدثني الحـاج إسـليم بـن سـليم بـن عليّـان أبـو غريقانـة الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف الخواطرة في وادي عربة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقـال: تخلّـف الخـواطرة عـن هجرة المساعيد إلى غزّة وحدثني الشيخ إسليم بن سليم بن سالم أبـو غريقانـة الأحيـوي المسعودي فقال: تخلّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى غزّة فظلوا في أحيمـر في وادي عربة وحدثني الحاج سالم بن محسن بن عيد ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف الخواطرة عن هجرة المساعيد إلى بلاد غزّة وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بـن سـليم بـن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال: ارتحل المساعيد من البدع ووصلوا إلى العقبـة فسكنوها وبعد زمن ارتحلوا وقد تخلفت منهم عائلـة فقـال الأمـير سـليمان: بخـاطرهم فعرفوا بالخواطرة وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الـشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: جاء المساعيد من الحجاز وساروا إلى وادي عربة وسكنوا فيه

---

(٦٧) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

ثمّ قرّروا الرحيل إلى غزّة وقد تخلّف منهم الخواطرة الذين قال لهم المساعيد لمّا رفضوا الرحيل معهم إلى غزّة بخاطركم وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: انطلق المساعيد من بلاد الحجاز يريدون بلاد فلسطين وسكنوا في منطقة خشم الطارف في بلاد التيه وبعضهم في وادي عربة ولمّا أرادوا الرحيل ونشروا هذا الخبر بين العربان وجاء الخبر للضمّادية بالرحيل فأرسلوا مرسال إلى الأمير يريدون منه إعفائهم من الرحيل لأنهم أهل غنم وإبل كثيرة فقال الأمير بخاطرهم فتسمّوا بالخواطرة [٦٨] وقال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- في حديثه عن قبيلة الأحيوات المساعيد: ثمّ أنهم بعد فترة من الزمن قرروا الارتحال إلى فلسطين فلما ارتحلوا تخلفت منهم فرقة الضماديين ورحلت مع المساعيد قبيلة بني عقبة ثمّ أنهم حطّوا رحالهم عند عين الحصب بوادي عربه [٦٩]

قلت: والصحيح أنّ الذين تخلّفوا عن الارتحال مع قومهم المساعيد إلى بلاد غزّة هم فريق من الضمّادية ومن أعقابهم الخواطرة والقول بأنّ الضمّادية عرفوا بالخواطرة قول غير صحيح فلا زالت هناك فروع عديدة من الضمّادية تقطن شماليّ الحجاز والديار المصرية ولا يجمعها بالخواطرة سوى اسم الضمّادية أي أنّ هذه الفروع لا تندرج أو تعرف بالخواطرة وما هؤلاء إلاّ عشيرة تعود بنسبها إلى الضمّادية من قبيلة المساعيد ولأنّه لم يبق مع الأحيوات المساعيد إلا هذا الفرع من الضمّادية قال رواتهم أنّ جدّهم معلّى أوصى زوجتي ولديه بالعودة إلى الخواطرة ومرادهم الضمّادية أسلاف الخواطرة كما سيأتي بيانه

٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربة

كان بعض أمراء قبيلة المساعيد هم من أبناء معلّى بن سليمان أبو سليمان المسعودي وهم:

١- الأمير سليمان بن معلّى المسعودي وهو أكبرهم وبه كان يكنى معلّى

---

(٦٨) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(٦٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلّد الثاني، ص ١٨٨

٢- الأمير علي بن معلّى وهو أصغرهم

وكان لمعلّى بن سليمان أخ اسمه علي، حدّثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عليّ ومعلّى أخوان قال وكان من أمراء المساعيد الأمير سيف وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال الأمير سيف هو سيف بن علي المسعودي ويبدو أنّه ابن أخي معلّى وحدثني الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: من أمراء المساعيد

١- الأمير سليمان المنطار المسعودي

٢- الأمير محمد المسعودي

٣- الأمير حسن المسعودي

وأضاف بعض الرواة أنّ منهم الأمير عمرو وهو عمرو بن سليمان المنطار المسعودي

وحدثني الشيخ عودة بن قبلان إبن دلال الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: أمير المساعيد في حرب المطيرية هو الأمير سليمان المنطار وقد قتل في غزّة وعقبه هم مساعيد الفارعة وحدّثنا الشيخ عميرة بن سلامة بن عميرة الأمير المسعودي فقال: كان أمير المساعيد حينما ارتحلوا من البدع إلى غزّة الأمير سليمان وأخوه الأمير حسن وقال: أما الأمير سليمان فهو جد الأمارة في فلسطين وأما الأمير حسن فهو جد الأمارة والمرابدة والدغيمات والرواشدة في مصر وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان من أمراء المساعيد في هجرتهم ومسيرهم إلى غزّة الأمير سيف المسعودي، وكان أمير الفريق الذي حارب الأمير سليمان بن معلّى وقومه هو الأمير داود وقد سار الأمراء يتقدمون قبائلهم وكان الأمير داود وأمراء المساعيد ومنهم الأمير علي والأمير سيف يسيرون في طليعة القوم على خيولهم وكان الأمير داود والأمير المسعودي يذهبان على فرسيهما مسافة إلى أن يصلا مكانا مناسب للنزول فيه ويأخذ كلّ منهما جانبا فيضرب رمحه وبيرقه لكي ينزل

قومه هناك، حدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: هاجر المساعيد إلى فلسطين قال: وكان المسعودي والجرمي يتقدّمان القوم فإذا وجدا مكانا مناسبا للنزول نزلا

قلت: قول الراوي (الجرمي) خطأ والصواب أنّه الأمير داود، وظلاّ يسيران حتى وصلا إلى عين الحصب، وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: ارتحل المسعودي والعقبي وكان الأمير المسعودي والعقبي ينطلقان قبل الظعن فإذا وجدا مكانا مناسبا للنزول وضع كلّ منهما بيرقه في ناحية لكي ينزل فيها قومه، وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد وبنو عقبة إلى بلاد غزّة وفي مسيرهم خيّموا في العقبة بناحية وادي العربة ولما وصلوا إلى الحصب خيّموا هناك وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد الشواهين العمْري فقال: قلط (أي تقدّم) الأمير المسعودي وعبد الأمير داود بإنتظار قدوم القوم

قلت: هذا وهم فكيف للعبد أن يتقدم القوم مع الأمير المسعودي ليختار لهم مكانا وينصب البيرق ليحطّوا رحالهم فيه؟؟؟، قال ديسارد في ذكر الأميرين داود والمسعودي: "تقدما في طليعة الجماعة برفقة مرافقيهم وحرّاسهم ثمّ استراحوا عند عين ماء ولعبوا السيجة بانتظار وصول الجمال المحملة لمواصلة طريقهم إلى غزّة"[٧٠] وقد سار الجميع خلف أمرائهم ليحطّوا الرحال عند عين الحصب ووادي قصيب وحصي المدرة ونواحيها في شمال غرب وادي العربة طلبا للماء والكلأ [٧١]وطلبا للراحة عند وصولهم إلى ماء الحصب [٧٢]، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: وصل المساعيد وبنو عقبة إلى الحصب وحصي المدرة فحطّوا رحالهم هناك، وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: حطّ المساعيد وبني عقبة رحالهم في حصي المدرة، وقال

---

(٧٠) Revue Biblique , vol 2 , p 412

(٧١) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ١٠٧ و٢٣٧ و٢٥٨ و٢٦٦

(٧٢) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ١١٨

الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: جرد المساعيد وتوجّهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربة { وحطّوا } وفي حصي المدرة [٧٣] وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر ارتحال المساعيد: "اتجهوا غربا إلى وادي عربة وبالتحديد إلى عين الحصب وكان أمير المساعيد آنذاك هو سليمان المسعودي بينما أمير العقبية هو داود العقبي وكان مع العقبية فرقة من عرب مطير وهم دخلاء على العقبية [٧٤] ويعني بالعقبية: قوم الأمير داود، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي: في ذكر ارتحال المساعيد:

وادي العراب وقبل ما حرّه يزيد   والظل كاسر عالمشاريق طوله
عدّن على مذكور بلنا مواريد   يتسابق الركّيب مع ظلّ طوله
عين الحصب منزّلنا بالتواكيد   حنّا وبني عقبة ومعنا رحولة [٧٥]

قلت: وادي العراب هو وادي العربة ومذكور هو بئر مذكور من مواضع وادي العربة وبني عقبة يراد بهم قوم الأمير داود، حدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري فقال: لما ارتحل العمرو إلى بلاد فلسطين وردوا على ماء الحصب وكان المسعودي هو أول الواصلين إلى الماء

قلت: ولّما وصلوا إلى عين الحصب أقاموا وقرّروا أن يرسلوا عيونا منهم تجسّ بلاد غزّة فأقاموا في تلك النواحي لبعض الزمن إلى أن يحين وقت ارتحالهم إليها، قال المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو: ".. وبعد مدّة من الزمن ارتحلوا إلى بلاد الشام حيث توجهوا إلى فلسطين عن طريق وادي عربة وفي عين الحصب..." [٧٦]

(٧٣) رواية سجّلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلاّم أبو غريقانة الشوفاني الأحيوي المسعودي عن الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(٧٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٧٥) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(٧٦) جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة

اتّفق زعماء المساعيد على إرسال عيون على هيئة رعاة إلى ديار غزّة وألحائها ليعسّوا البلاد والسكان وقد أرسل الأمير سليمان المسعودي عدّة رجال قيل إنهم كانوا أربعة رجال وكذلك فعل الأمير داود وكان من بين العيون الذين أرسلهم الأمير داود شيخ عرب مطير الذين أطنبوا عليهم، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: اتّفق المساعيد وبنو عقبة على أن يرسلوا جواسيس إلى بلاد غزّة لمعرفة أحوال البلاد وقوّة الحكومة هناك فأرسل المساعيد أربعة رجال وكذلك فعل بنو عقبة وكان من بين جواسيس بني عقبة طنيبهم المطيري وقد سار الجواسيس ولما شارفوا بلاد غزّة اتّفقوا على التفرّق والانتشار لمعرفة أحوال البلاد واتّفقوا فيما بينهم على الالتقاء في مكان حدّدوه بعد عدة أيام ثمّ انطلق كلّ منهم إلى ناحية، وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما خيّم المساعيد في الحصب اتّفقوا على إرسال رجالا خيّالة لمعرفة بلاد فلسطين وكان معهم رجل (مطيري) وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: أرسل المساعيد وبني عقبة عيونا لمعرفة بلاد غزّة وكان ممّن سار رجل (مطيري)، وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: كان المطيري من بين الرسل الذين ذهبوا ليرودوا بلاد غزّة، وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: كان المسعودي والجرمي حلفاء وكان المطيري طنيبا للجرمي فلمّا أرادوا المسير إلى غزّة في فلسطين أرسلوا من يتعرّف لهم على أحوال البلاد وكان المطيري أحد الذين ساروا إلى بلاد غزّة

قلت: قوله الجرمي خطأ والصواب أنه كان طنيبا للأمير داود قال لويس موسل: أن حفيد سلطان المطيري قد طلب السير إلى غزّة(٧٧) فساروا وتفرّقوا لمعرفة أحوال البلاد والبلاد قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر غزو المساعيد لغزّة من أراضي

(٧٧) Arabia Petraea , band3, p 72

فلسطين: "اتّفق الأميران أن يرسلا بعضا من رجالهما لاستكشاف أراضي غـزّة وكـان من ضمن العيون أحد المطيريين"[٧٨] وكان أهل غزّة وعربانها قد علموا بارتحـال هـذه القبائل فخشوا أن تفسد عليهم البلاد والطرق والعربان فأرسلوا مـن يتربّـص بأخبـار هذه القبائل فعلموا بأمر عيون ورسل هذه القبائل الذين أتوا لجسّ بلاد غزّة وعربانها

٨- المبحث الثامن: المؤامرة والمكيدة

أرسلت الدولة في غزّة من يتربّص بعيـون المساعيد ويقبض عليهم فأمسكت بالمطيري وعلى قولٍ آخر أنه سار إلى حاكم غـزّة وأخبره الخبر فسألوه عـن أسباب هجرة هذه القبائل وأعدادها وزعمائها وأمزجتهم فهالهم ما علموه من كثرة أعـدادهم وأعداد رجالهم وأعداد خيولهم وقد قال المطيري لحـاكم غـزّة: إنّهـم إن عـبروا نقـبي الصفاة والصفيّ نحو غزّة فلن يردّهم شيء.

قلت: نقب الصفي والصفاة نقبان مهمّان جدًا وهما من مداخل القبائل القادمة من منطقة شمال غرب وادي العربة حيث تقيم قبيلة المساعيد ومن معهم إلى بلاد بئـر السبع ثمّ إلى بلاد غزّة. حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيـوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما علمت الحكومة بقدوم القـوم تربّـصوا للإمساك ببعـضهم فأمسكوا بالمطيري فسألوه عن قوّة العربان فقال: القوّة مهولة لئن ظهروا سويّة الصفيّ والصفاة وهما عند الحصب فلن يردّهم شيء فـاتّفقوا مـع المطيري علـى فتنـة القـوم ببعضهم البعض مقابل جائزة وأموال يعطونها له فأعطوه لابنته وكانت فتاة جميلة ثوبـا مزيّنا بذهب وزينة وكان المطيري طنيبا لداود وحدثني الحاج سالم بن غـانم بـن صـالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: ذهب المطيري إلى حاكم غزّة وأخبره الخبر فـسأله الحاكم عن أخلاق كلّ من الأميرين فقال: أن الأمير داود رجل كبير السنّ فيمـا أمـير المساعيد شاب صغير السنّ وذكر أن الأميرين يلتقيان ويلعبان المنقلة فقـال لـه: كيـف قوّتهم؟ فقال المطيري: قوّتهم كبيرة ولن تستطيعوا التغلّب عليهم، فعندئذ فكّر الحاكم

(٧٨) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

في مكيدة ليفرّق القبيلة عن بعضها البعض فقال للمطيري: أتستطيع فتنتهم وسأعطيك ربع بلاد غزّة؟ فوافق المطيري على ذلك فسأله: ألك بنت؟ وكان للمطيري بنت مخبأة فقال: نعم لديّ ابنة جميلة فأعطاه الحاكم ثيابا وزينة لها وقال له: خذ هذا الذهب والأساور وزيّن بها ابنتك واجعلها تمرّ بالأميرين وهما يلعبان المنقلة وفي اليوم المحدّد التقى الجواسيس وعادوا إلى قومهم وأخبروهم بأن بلاد غزّة بلاد خير

قلت: القول بأنّ الحاكم عرض ربع بلاد غزّة على المطيري يدخل في باب الخداع فلا يعقل أن يعرض الحاكم ربع البلاد ويتنازل عنها للمطيري وقومه وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار الرجل (المطيري) إلى الحاكم وأخبره بأمر المساعيد وأنّهم جاءوا بخيولهم لمحاربة الدولة فقال الحاكم: أعندك بنت؟ فقال الرجل: عندي بنت مخبأة فقال له الحاكم: عندما يجتمع الرجال دعها تمرّ بهم وأعطاه ذهبا لتلبسه وبالفعل فإن الرجل البس ابنته الذهب وجعلها تمرّ بالأميرين وحدثني الحاج علي بن عودة بن عيد الدغنجة الأحيوي المسعودي فقال: عندما عاد الطرّاشون من غزّة فتن (المطيري) بين المساعيد وبني عقبة بمخبأة فاختلفوا وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: سار الرجل المطيري وأخبر عنهم والي غزّة واتّفق مع أهلها على فتنة القوم بابنته فلمّا عاد أمرها أن تلبس أجمل ثيابها وأن تمرّ بالأميرين وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: كان المطيري من بين الرسل الذين ذهبوا ليرودوا بلاد غزّة فضاف أهل غزّة وأخبرهم عن المساعيد وخيولهم وأنّهم سيقومون بغزو غزّة فقالوا له: ألا تفتنهم؟ فقال: سأفتنهم وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: لما علم أهل غزّة بقدوم المساعيد ومن معهم عملوا على فتنتهم ببنت مطيرية

قلت: حينما التقى الحاكم بالمطيري سأله الحاكم بعد تفكير أن يفتن القوم بعضهم ببعض بعدما علم بصغر سنّ بعض أمراء المساعيد وميله إلى النساء وقد أغرى الحاكم المطيري بالمال وبأنّه سيسمح له ولعشيرته بالتوطّن في ديار غزّة إذا ما استطاع الحيلولة دون قدوم هذه القبائل إلى بلاد غزّة فأخبره المطيري أنّه

يستطيع أن يفتن القوم ذلك أنه طنيب وجار للأمير داود وأنّ له ابنة جميلة جدًا سيزيّنها ويجعل أميرا مسعوديا يراها بحضور الأمير داود ليوقع الفتنة بينهما وهكذا كان وقد أعطى حاكم غزّة المطيري ألبسة وزينة وحليًا لابنته ليزيّنها ويهيئها للفتنة وقد ذكر الأستاذ عارف العارف أنّه لما وصل خبر عزم هذه القبائل دخول بلاد غزّة إلى سكّان غزّة أخذ هؤلاء يفكّرون في أمرهم ولما كان عددهم قليلا بالنسبة إلى تلك القبائل ولا قبل لهم بمحاربتها لجأ كبيرهم إلى حيلة وهي فتنتهم بالمطيرية طنيبة الأمير داود لعلمهم أنّ المسعودي كان مغرما بالنساء ولا بدّ أنّه سيسعى إلى أخذها من داود فيقع القتال بين الاثنين فيضعفان وهذا ما وقع (٧٩)، حدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: سار المطيري فلما وصل إلى هناك عرفه أهل البلاد فأمسكوا به فأخبرهم الخبر فقالوا له: أتستطيع فتنتهم؟؟؟ فقال: أستطيع، فاتّفقوا على ذلك وحدثني الحاج علي بن عودة بن عيد الدغنجة فقال: شبك (المطيري) بين المساعيد وبني عقبة بمخبأة وعندما عاد الطرّاشون من غزّة اختلفوا وسار المساعيد وحدهم إلى غزّة، قال الأستاذ محمد المدني: "لما وصلت تلك العيون إلى غزّة ألقي القبض عليهم من والي غزّة التركي فاعترف المطيري أنّه ليس من العقبية أو المساعيد فقرّبه الوالي منه وأجزل له العطاء وطلب منه فتنة القبيلتين العمرو والمساعيد وبعد ذلك أطلق سراحهم" (٨٠)

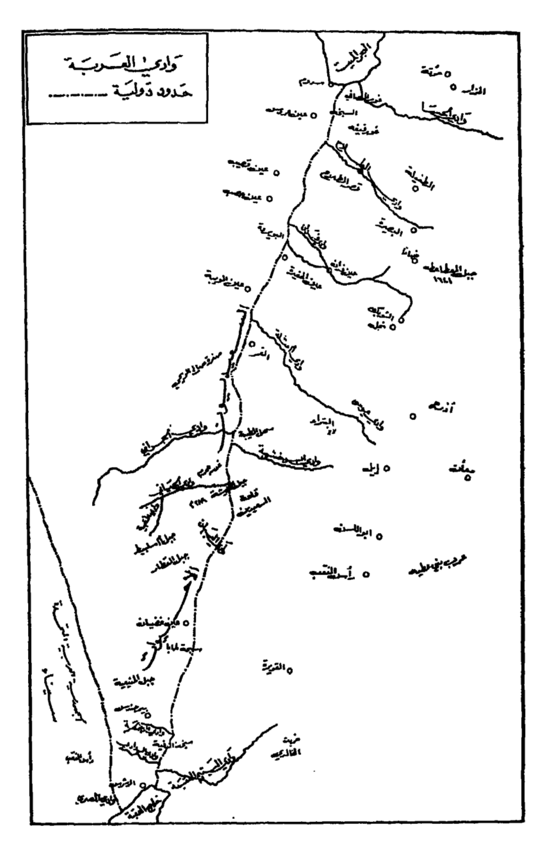
قلت: روايات المساعيد تفيد أنه تمّ أسر المطيري وحده وعلى قول أنه سار وحده برغبته إلى حاكم غزّة ويعني المدني بالعقبية: العمرو.

قالوا: وقد عاد المطيري إلى القوم شأنه كشأن العيون الآخرين دون أن يعلم أحد بشيء مما تمّ التخطيط له لفتنة القبيلة

---

(٧٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١١٨

(٨٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢



خارطة رقم (٤): منطقة وادي عربة وفيها موقع عين الحصب

نقلا عن بلادنا فلسطين ج ١، قسم ٢، ص ٤٧١

٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية

حدثت هذه الواقعة في شمال غرب وادي العربة إلى الجنوب الغربي من البحر الميت في الجزء الواقع بأرض فلسطين من وادي العربة في موضع يعرف هناك باسم عين الحصب [٨١] وحصي المدرة عند مطبّ نقب غارب[٨٢] إلى الجنوب الشرقي منه وكان على عين الحصب ثمّة شجرة سدر قديمة ضخمة تعرف بشجرة الحصب [٨٣] لوقوعها على عين الحصب وقد ذكرها الأستاذ مصطفى مراد الدبّاغ فقال في حديثه عن عين الحصب أنّها: 'تقع على بعد ٣٦ كم من البحر الميت و٧ كم من الحدود الأردنية' قال: 'وقيل إنّ فيها شجرة قديمة عملاقة لها من العمر آلاف السنين' [٨٤] وقال الأستاذ قسطنطين خمّار يذكرها في ذكره لعين الحصب: 'توجد بقربها شجرة قديمة ضخمة جدّا يزيد عمرها عن ألف عام' [٨٥] وقال الأستاذ علي نصوح الطاهر الذي زار عين الحصب عام ١٩٤٦م: 'كان فيها شجرة ضخمة يبلغ قطر امتدادها ما لا يقل عن عشرين مترا' [٨٦] وكانت هذه الشجرة الوافرة ظلالها والقريبة من الماء مقرّ التقاء الأمير سليمان والأمير داود وقد كانا يلتقيان لتبادل الآراء والتشاور بشأن ارتحالهم إلى الديار الغزيّة بانتظار عودة عيونهم وكانا أثناء التقائهما تحت ظلال شجرة الحصب يلعبان لعبة المنقلة التي يعرفها بدو اليوم باسم السيجة وهي من الألعاب التي تعتمد على الذكاء والخبرة ولم يمض وقت طويل حتى عاد العيون وأخبروا القوم بوفرة خيرات بلاد غزّة وبخصب مراعيها وضعف عربانها وقد عاد المطيري إلى قومه لينفّذ اتّفاقه مع حاكم غزّة ثمّ إنّه أعطى ابنته اللباس والزينة والحليّ التي جلبها ولعله زعم أنّه اشتراها فتزيّنت الفتاة وتميّزت عن غيرها بذلك فعرفت في أوساط قوم الأمير

---

(٨١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص١٠٧ و٢٢٦ و٢٥٨

(٨٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧، والمدرة ذكرها المقريزي في خططه الخطط المقريزية، ج ١، ص ١٨

(٨٣) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٨٤) من هنا وهناك، ص ٣٠ و٣٧ وقوله آلاف السنين مبالغة منه – رحمه الله تعالى – على قدمها

(٨٥) موسوعة فلسطين الجغرافية، ص ٥٧

(٨٦) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٧

داود بأنّها المطيرية ابنة شيخ مطير الذين أطنبوا على الأمير داود، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: قال المطيري لابنته البسي هذه الثياب واركبي الناقة وسيري إلى حيث الأميرين وكان الأميران يلعبان المنقلة في ظلّ شجرة الحصب وهي شجرة سدر فلما أقبلت عليهما رآها المسعودي فاختلف حاله وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: عندما عاد العيون أوعز كلّ أمير لقومه بأن يجهّزوا عدّة الحرب والإستعداد للرحيل وان يحدّوا خيلهم وكان الأميران علي المسعودي وداود يلتقيان تحت شجرة الحصب عند الماء ويلعبان المنقلة، وأمّا المطيري فقد هيّأ ابنته وطلب منها المرور بالأمراء فمرّت بهما وكان المسعودي أمامها والأمير داود يعطيها ظهره فلمّا رآها الأمير المسعودي أخذ ينظر إليها وصار يضع حجارة المنقلة فوق بعضها البعض فالتفت الأمير داود ليرى ما الذي شغل الأمير المسعودي فإذا به يرى ناقة المطيرية فعرفها، قال الأستاذ محمد المدني في ذكر عيون المساعيد: "لما عادوا إلى ديارهم في وادي عربة ألبس المطيري ابنته الوحيدة الحرير المرسل إليها من والي غزّة"(٨٧)

قلت: عاد الرجال إلى قومهم وأخبروهم بما عرفوه فأخذوا يعدّون العدّة للرحيل وأمّا ما كان من المطيري فإنّه أمر ابنته ذات يوم بالمسير إلى عين الحصب ساعة التقاء الأميرين المسعودي وداود تحت شجرة الحصب فترد إلى الماء لتشرب وتكشف عن وجهها فيرى الأمير المسعودي المغرم بالنساء جمالها علّها تعجبه فيخطبها ويتزوّجها وهكذا كان فذات يوم التقى الأمير علي بن معلى المسعودي وعلى قول آخر انه الأمير سليمان بن معلى المسعودي بالأمير داود فلما التقيا تجالسا وتحادثا وكان ذلك تحت شجرة الحصب ثمّ إنّهما لعبا لعبة المنقلة (السيجة) (٨٨) كعادتهما وهنا تتناقض روايات العمرو حول من كان يجالس الأمير المسعودي ويلعب معه لعبة المنقلة ففي إحدى رواياتهم أن الأمير المسعودي كان يلعب

(٨٧) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٨٨) تاريخ سيناء، ص ١١٧

السيجة مع أحد عبيد الأمير داود (٨٩) وهو ما حدثني به أيضا الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري والشيخ وحيش بن محمد الساحورى والشيخ أمين بن محمد القنبر الساحوري والشيخ مصطفى الشواهين العمري فيما تقول رواية أخرى لهم أنّ الأمير المسعودى كان يلعب السيجة مع أحد رجاله (٩٠) إلا أنّ روايات المساعيد تجمع مؤكّدة أن الأمير المسعودي كان يلعب السيجة مع الأمير داود ويؤكّد روايات المساعيد ما ذكره الأستاذ علي نصوح الطاهر من قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى-: أنّ الأشعار كانت متداولة بين الأميرين (٩١) أي أنّها ليست بين الأمير المسعودي وأحد رجاله أو مع عبدٍ للأمير داود كما أنّ الأشعار وما فيها من قوّة وتحدّي لا يمكن أن تصدر عن أحد رجال الأمير المسعودي ضد أميره أو عن عبد لا يملك زمام أمره بل هي صادرة عن أمير قويّ سيقف بقوّة وراء ما يقوله ويدّعيه وقد ذكر الأستاذ باجس محمد حميدة الوحش وهو من قبيلة العمرو أيضا أن الشعر الذي قيل للأمير المسعودي قاله أحد الثبتة وهم أمراء العمرو(٩٢) يعني بذلك الأمير داود وذكر ديسارد فيما نقله عن العمرو في بلاد الكرك عام ١٨٩٨م أنه بينما كان داود يلعب السيجة مع الأمير المسعودي وهما جالسان بالقرب من أحد الينابيع بانتظار قدوم الجمال قدمت امرأة الطنيب التي كانت تركب (الحنا) على جمل في طليعة الإبل فرآها المسعودي من خلال الستائر فقرّر أن يفرّ بها رغم أن القوانين الصارمة للبدو تحمي الطنيب من أيّ اعتداء عليه من أيّ كان رغم الاعتراض الشديد لداود نفسه(٩٣) وذكر لويس موسل في حديثه عن العمرو في بلاد الكرك أنّ حفيدة الطنيب رافقت داوداً وكانت تركب هودجا جميلا (الحنا) على جمل قويّ وقد سار داود والمسعودي في طريقهما وجلسا عند عين الحصب بانتظار الآخرين وأثناء ذلك لعبا السيجة ثمّ جاء أتباعهم وكان في

---

(٨٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٩٠) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٥ و٢٣٧

(٩١) المصدر السابق، ص ٢٥٩

(٩٢) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٨

(٩٣) Revue Biblique , vol 2 , p 412

مقدمتهم جمل الفتاة الذي برك على الفور مما أيقظ الفتاة التي كانت نائمة فشدّت الستائر لترى ماذا حدث فرأى المسعودي وجهها وقال انّه يجب الحصول عليها على الفور وكان على داود أن يدافع عن طنيبته (٩٤)

قلت: يتّضح ممّا سبق بيانه أن الأمير المسعودي كان يلعب المنقلة مع الأمير داود وليس مع أحد العبيد.

قالوا: وفيما كان الأميران يلعبان المنقلة (السيجة) تحت شجرة الحصب مرّت ابنة شيخ عرب مطير وكانت تركب هودجا (٩٥) على جمل (٩٦) وقد تزيّنت بحليّها وألبستها فوردت عين الماء بجوار شجرة الحصب وأخذت تشرب منه وهي سافرة (٩٧) وفي رواية أخرى للعمرو: أنّها لما رأت الأمير المسعودي ورجاله تحت شجرة الحصب أرادت أن تنتحي عنهم جانبا فكبا بها جملها فانقشع اللثام عن وجهها (٩٨)

قلت: ولو صحّ ذلك لرأتهم من بعد لأنها كانت راكبة على الجمل غير أنّ المساعيد وبني عقبة في بلاد بئر السبع يؤكّدون أنّها جاءت للفتنة وأنّها قدمت سافرة فرآها الأمير المسعودي (٩٩) ولو صحّ ما رواه العمرو في بلاد الكرك لعادت الفتاة من مسافة أبعد من أن يرى الأمير المسعودي جمالها لأنها كانت راكبة على جمل ممّا يعني رؤيتها لهم من بعد فتنتحي فان قيل أنها كانت في هودجها فلم ترهم فإنّنا نقول أنّه إذا كانت المرأة في هودج فلا بد لها من قائد يقود بعيرها فكيف لم ير قائد البعير الأميرين؟، وكانت المطيرية بديعة الجمال (١٠٠) فلمّا رآها الأمير المسعودي أعجب بجمالها (١٠١) وفتن بها فصار ينظر إليها (١٠٢) وتنظر إليه فأخذ الأمير المسعودي يضع

---

(٩٤) Arabia Petraea , band3, p 72

(٩٥) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(٩٦) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(٩٧) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨

(٩٨) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(٩٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(١٠٠) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(١٠١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٧ ١١٨

(١٠٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧

حجارة (حصى) السيجة (المنقلة) فوق بعضها البعض دون وعي منه لما يفعل لانشغاله بالنظر إليها فلمّا شربت الفتاة أخذت بالانصراف فظلّ يتابعها ببصره وقد فتنته بجمالها فوقع في هواها ولم يكن يدري من هي أو ممّن هي، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لّما أقبلت الفتاة المطيرية على الأميرين رآها المسعودي فاختلف حاله فقال داود:

(مطيرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة طنيبها داود الذي ما يعيبها

فقال المسعودي:

نجيبها بالسرد والمرد وهزّ القنا وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها

فقال داود:

ياما دونها يا أمير من طرح سابق وحربةٍ تقدّ الجوف ياظي لهيبها

وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: مرّت المطيرية وهي راكبة على ناقتها بالأميرين وهما يلعبان المنقلة فلمّا رآها المسعودي وهي تسوق ناقتها أخذ ينظر إليها ففتن بها وأخذ يضع حجارة المنقلة فوق بعضها البعض فالتفت الأمير داود ليرى ما الذي شغل الأمير المسعودي فإذا به يرى ناقة المطيرية فعرفها فقال يخاطب الأمير المسعودي:

(مطيرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنيبها داود الذي ما يعيبها

فقال المسعودي:

نجيبها بالسرد والمرد والقنا ونعدّي جيرانها مع طنيبها

فقال داود:

يا أمير ياما دونها من طرح وحربةٍ يا أمير ياظي لهيبها

وحدثني (أبو حمدان) سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: حدث نزاع بسبب (مطيرية) وقد قتل في الواقعة الأمير سيف في موضع عرف بوُديّ سيف وحدّثني القاضي إسليم بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد حتى وصلوا وادي عربة ثمّ حدثت لهم فتنة بسبب فتاة

مطيرية وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد ومعهم قوم ثمّ تحاربوا معهم بسبب فتاة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي: سار المساعيد إلى شماليّ وادي عربة ولما وصلوا إلى حصي المدرة تنازع المساعيد مع بني عقبة بسبب بنت مطيرية [١٠٣] وحدثني الأخ الكريم عودة بن دهيميش بن هويشل بن إسليم بن هويشل الأحيوي المسعودي فقال: تحارب الأمير والأميّر بسبب المطيرية وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: رحل الأمير المسعودي بقبيلته من الحجاز وجاءوا مع وادي عربة قاصدين بلاد غزّة ورافقهم بنو عقبة بقيادة الأمير داود ولما وصلوا عين الحصب حطّوا رحالهم عند شجرة الحصب ولما علم بهم أهل غزّة عملوا على فتنتهم ببنت مطيرية جميلة وذات يوم فيما كان الأمير المسعودي يلعب السيجة مع داوود مرّت بهما المطيرية التي كانت طنيبة لداوود وهما يلعبان السيجة وكان تحمل بيدها باكوراً فلمّا أقبلت عليهما ضربت الجمل الذي تركبه فانتفض فانكشفت فرآها الأمير المسعودي وفتن بها فقال طنيبها داود:

(مطيرية) ما هي لنا من قبيلة ولا هي من الدانيين القرايب
وطنيبها داود الذي ما يعيبها

فقال المسعودي:

نجيبها بالسرد والمرد وحربةٍ في الميدان ياطي لهيبها

فقال داود:

يا أمير يا ما دونها من طرح سابق وحربة في الميدان ما ينهوي بها

فقال الأمير المسعودي:

نجيبها بالسرد والمرد وحربة تقدّ الجوف حامي لهيبها
وتعدّي جارها مع طنيبها

وقال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى:

---

(١٠٣) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

ذات يوم بينما كان أمير المساعيد يلعب السيجة مع شيخ بني عقبة مرّت بهم فتاة مطيرية بديعة الجمال وفي رواية أنها كانت سافرة فغضب لذلك الشيخ العقبي لإنّ الأمير ترك اللعب وصار ينظر أليها فانشد الشيخ داود قائلا:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنيبها داود الذي ما يعيبها

فرد الأمير المسعودي عليه:

نجيبها بالسر والمرد والقنا وضربةٍ تعدّي جارها مع طنيبها

فأجابه شيخ بني عقبة:

ياما دونها يا أمير من طرح سابق وعودةٍ بالميدان ما ينسخي بها

وانتهت المبارزة بان ذهب كلّ واحد منهما، واخذ يجمع جموعه استعدادا للقتال (١٠٤) وحدثني الأخ الكريم حسين بن غنّام المسعودي فقال: بينما كان الأمير المسعودي يلعب السيجة مع الجرمي مرّت بهما الفتاة وكانت جميلة فاخذ الأمير المسعودي يضع حجارة السيجة فوق بعضها البعض فلما أبصر الجرمي ذلك ورأى الفتاة قال يخاطب الأمير المسعودي:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة

فرد الأمير المسعودي بقوله:

ناخذها بالحرد والجرد وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها

فقامت الحرب بينهما وحدّثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحيوي المسعودي فقال: صارت ذبحة عند (المطيرية) فقد كان أميران من المساعيد يلعبان السيجة فمرّت البنت وكان أبوها قد قال لها جرّدي عن وجهك وذلك ليفتن بينهما فلما مرّت ورآها الأمير المسعودي اختلف وهو يلعب السيجة فقال له الآخر:

(مطيرية) يا أمير ما هي لنا من قبيلة

---

(١٠٤) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلّد الثاني، ص ١٨٨

فقال الأمير المسعودي:

آخذها بالجرد وأعدّي جارها مع طنيبها

وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: رحل مع المساعيد بنو عقبة وحدثت فتنة بسبب بنت (مطيرية) وكان الأمير يلعب السيجة مع طنيب البنت فمرّت البنت أمامهم فرآها المسعودي فأراد أخذها فقال طنيبها إنّها ليست لنا من قبيلة وأنّها طنيبة ولا أحد يتعدّي عليها (١٠٥) وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: فيما كان الأميران يتقدّمان الظعن قال المطيري للبنت المطيرية اركبي وسيري فالمسعودي رجل عازب وحين يراك سيظنّك جرمية وعندها تتمّ الفتنة بينهم وفيما هما يلعبان السيجة مرّت بهما فرآها المسعودي فصار يضع حجارة السيجة فوق بعضها البعض فقال له داود الجرمي:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من عرب حتى نجيبها

فقال المسعودي:

أجيبها بالحرد والمرد وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها

فوقعت الحرب بينهم وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: لمّا جاء المساعيد من الحجاز حدثت لهم واقعة المطيرية، كان الأميران يلعبان السيجة ثمّ تنازعا واقتتلا بسبب المطيرية التي كانت طنيبة لأحدهما فافترقوا وحدثني الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: حدثت المعركة بين الجرمي والمسعودي بسبب فتنة المطيرية التي تمّ تدبيرها للإيقاع بين داود الجرمي والمسعودي، وحدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: كان المسعودي والجرمي يلعبان السيجة فرأى الأمير المسعودي المطيرية فأعجبته فقال الجرمي:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من عرب من راس...............

(١٠٥) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي فقال: كان المسعودي والجرمي يلعبان السيجة وفيما هما يلعبان أمر المطيري ابنته بالمسير إليهما بعد أن ألبسها وزيّنها فجاءت إليهما وهما يلعبان السيجة فلما رآها المسعودي صار يضع حجارة اللعب فوق بعضها البعض فلما رأى الجرمي حاله قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من راس فرع لجيبها

فقال المسعودي:

لجيبها بالجرد والسرد والقنا وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها

فنهضا للقتال وحدثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال: جاء المساعيد من الحجاز وساروا إلى غزّة وقد تحاربوا مع بني جرم بسبب المطيرية التي كانت طنيبة الجرمي وكان المطيري قال لها: مرّي أمام الشيوخ وذلك للفتنة وفيما هما يلعبان السيجة مرّت فرآها المسعودي فقال الجرمي:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي لنا من راس قوم لجيبها

فردّ المسعودي:

لجيبها بالجرد والسرد والقنا وضرب يعدّي جارها مع طنيبها

وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عيّاد المسعودي فقال: قدم المساعيد من البدع وقد حدثت الحرب مع الجرمي بسبب المطيرية التي قيل فيها:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من روس عالية لجيبها

وكان المسعودي والجرمي يلعبان السيجة تحت شجرة فقامت الحرب بعد أن فتنوهم بالمطيرية وكان المطيري معلّق مع المسعودي يحميه من جور القبائل الأخرى

قلت: قول الرواة: الجرمي خطأ والصواب أنه الأمير داود وكان الأمير سليمان هو أمير قبيلة المساعيد والذي أفتتن بالفتاة المطيرية هو أخوه الأمير على بن معلى المسعودي الذي كان يلعب المنقلة (السيجة) مع الأمير داود أمير العمرو وكان الأمير على أصغر سنا من أخيه الأمير سليمان المنطار. وقد كان مسمّى بني عقبة يشمل الجميع ويدلّ شعر الأمير داود أنّه هو والأمير المسعودي من ذات القبيلة.

قال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي في ذكر المساعيد:

وصــــارت ليـــاليهم كنّهـــا عيـــد   لمـــا انـــدخل مـــا بيـــنهم بالمكيـــدة

وصـــارت مناقلـــهم تـــسالي بتهديـــد   وأوّل بدايـــة خلفهـــم بالنـــشيدة

وقال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي:

معنـــا طنيـــب وبكرتـــه مـــا لهـــا قيـــد   ويـــسوقها غريـــوف يـــا زيـــن زولـــه

صـــار التوعّـــد وصـــار حـــطّ المواعيـــد   وشبّت حرايب من وراهـــا شعولة [١٠٦]

وحدثني الأخ الكريم سلامة بن جويعد النجمي الأحيوي المسعودي فقال: كـان أمير المساعيد في المعركة سليمان، وحدثني الـشيخ مـصطفى الـشواهين فقـال: جلـس الأمير المسعودي وعبد ابن ثبيت عند شجرة عند الحصب وعندها ماء وسـيل بانتظـار قدوم القوم وقعدوا يلعبوا الرند وكان العبد قد أعطى السيل ظهره فيمـا كـان الأمـير يقابله مواجها له بإتّجاه السيل فلمّا جاء جمل المطيرية وطـأ المـاء فأزالـت البرقـع عـن وجهها فالتقت عينها بعين الأمير المسعودي وكان الرند بيـده والعبـد يقـول لـه ارمـي ارمي وهو ينظر إليها فاختلف حاله فقال:

شـفت لـي يـا عبـد بالحـاني شـوفة   من شوفتي يـا عبـد قلـبي شـقي بهـا

فقال العبد

حياتك يا أمير ما هي لنـا مـن قبيلـة   مطيريـة مـن راس قـوم ارمـي بهـا

حياتك يا أمير ما هي لنـا مـن قبيلـة   قـــصيرة داود الـــذي مـــا يعيبهـــا

فقال الأمير المسعودي:

والله لآخذها بالـسرد والمـرد والقنـا   وضربٍ يعـدّي جارهـا مـع طنيبهـا

فقال العبد:

يا ما دونها يا أمير مـن طعـنٍ سـابق   وحربـة تقـدّ الجيـب حـامي لهيبهـا

يرعى جملـها بـشقرة ومغـراة وينـثني   ونعـــدّيها مـــن كـــلّ وبـــشٍ يريـــدها

---

(١٠٦) جريدة البلاد، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

فضربه الأمير بالرند فقلع عينه، وقال فردريك ج بيك في نزول المطيري وشقيقته على داود رئيس العمرو: "يروى أنّ أحد أمراء البدو القدماء ويدعى بالأمير المسعودي أحب الفتاة ورغب في الزواج منها قسرا الأمر الذي أدى إلى قتال بين العمرو وعرب المسعودي"(١٠٧) وتقول رواية أخرى لعرب مطير نقلها الأستاذ محمد المدني فقال: "كان يوجد أمير يدعى بالمسعودي وهذا الأمير عندما رأى ابنتهم المطيرية وجمالها الفتان المحبّب بها جدّا فأحبّها المسعودي ورغب في الزواج منها قسرا الأمر الذي أدى إلى القتال"(١٠٨)

قلت: لمّا انصرفت الفتاة بعدما رآها الأمير المسعودي وقد فتنته وسلبت لبّه أخذ ينشد ويقول:

ما قال ابن مسعود شاف نظره　　　غزال بين الحنايا شقي بها (١٠٩)

وفي رواية للعمرو في بلاد الخليل أنّه قال:

يقول ابن مسعود إلا شاف نظره　　　غزال بين الحنايا شقي بها
حتحت يا حبّاب ما هي لنا من قبيلة　　　سبحان خالقها وسبحان باريها (١١٠)

قلت: البيت الثاني مختلق لم يقله الأمير المسعودي ذلك أنه لم يعرف الفتاة في حين عرفها الأمير داود الذي دارت المحاورة الشعرية بينه وبين الأمير المسعودي، وفي رواية ثالثة للعمرو في بلاد الكرك أنّه قال:

وش شفت لي بين الحنايا شوفةٍ　　　يا شوفةٍ كن عاد قلبي شقي بها (١١١)

قال الأستاذ محمد المدني في ذكر الفتنة: "إن الفتنة التي حدثت ما بين قبيلة المساعيد والعقبية بسبب المطيرية حيث أن الأميرين داود وسليمان يجلسان إلى جوار العين ويلعبان السيجة إذ أقبلت المطيرية وهي ترتدي ملابسها الحريرية وما أن وقع

---

(١٠٧) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٦٥
(١٠٨) جواهر التاريخ، ج ١، قسم ٢، ص ١٣٢
(١٠٩) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨ وهنا يصفها بالجمال وأنه فتن بها
(١١٠) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٤٧
(١١١) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

نظر الأمير سليمان على المطيرية حتى افتتن "(١١٢) وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمْري فقال: وردت الفتاة المطيرية طنيبة الأمير داود بن ثبيت إلى الماء وكانت الأرض هناك قد أصبحت لزجة بسبب ورود الإبل فلمّا جاء بعيرها انزلق فانكشف هودجها فرآها الأمير المسعودي وكانت الفتاة جميلة جدًا فضرب النرد (أي اللعب) وقال:

اش شفت لي بين الحنايا شوفةٍ يا شوفتي كن قلبي شقي بها

فالتفت الأمير داود إلى الفتاة المطيرية (١١٣) ليرى التي فتنت ابن عمه المسعودي فعرفها بزينتها وعرف أنّها ابنة طنيبه شيخ عرب مطير الذين أطنبوا عليه فاغتاظ لذلك (١١٤) فأنشد يقول معرّفا الأمير المسعودي بها ويحذّره من المساس بها لأنّها من عرب مطير الذين أطنبوا عليه قال الأستاذ محمد المدني: "ولما تنبّه الأمير داود العقبي قال (١١٥):

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة وطنيبها داود الذي ما يعيبها(١١٦)

وفي رواية للعمرو في بلاد الكرك انه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من سميّة مطيرية يا أمير من راس قوم ارمي بها (١١٧)

وفي رواية أخرى أنه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من قبيلة ولا هي من حمانا لك نجيبها (١١٨)

وفي رواية أخرى حدثني بها الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري انه قال:

مطيرية يا أمير ما هي لنا من سنميّة مطيريةٍ من راس قوم ارمي بها

---

(١١٢) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١١٣) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨ وهنا يزعم بنو عقبة ببلاد بئر السبع أن الذي التفت هو العبد

(١١٤) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١١٥) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١١٦) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١١٧) تاريخ القبائل العربية في الأردن، ص ٢٣٨

(١١٨) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

مطيرية يا أمير ما هي لنا من سميّة   طنيبة داود الذي ما يعيبها

وهنا فانّ الأمير داود يوضّح أنّ الفتاة ليست من قبيلته ليعطوه إياها ولكنها طنيبة والتفريط بالطنيب صعب جدًا على العرب يفدونه بالمهج والأرواح، فقال الأمير المسعودي متوعّدا ومهدّدا:

نجيبها بالسرد والمرد والقنا   وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها [119]

وفي رواية حدثني بها الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمْري أنه قال:

ناخذها بالسرد والمرد والقنا   وضربٍ يعدّي جارها مع طنيبها

فأجابه الأمير داود بحزم صارم قال الأستاذ محمد المدني: "فردّ عليه الأمير العقبي بقسوة وغلظة" [120] فقال:

ياما دونها يا أمير من طعنٍ سابق   وحربةٍ تقدّ الجوف حامي لهيبها

نرعى بها حسمي وشقرة ونعمة وعاجات   ونثنّي ونعدّيها عن كلّ وبشٍ يريدها

مطيريةٍ يا أمير ما هي لنا من قبيلة   وطنيبةٍ لداود الذي ما يعيبها

إن شاف الغرّ يجنب ثوبها   لا يسال عنها ولا يعتني بها

يا ما دونها يا أمير من طعنٍ سابق   وكم عودة في الميدان ما ينسخي بها [121]

وفي رواية أن الأمير داود قال:

---

(١١٩) تاريخ سيناء، ص ١١٧، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢
والسرد: هي الخيل، والمرد: هم الشباب، والقنا: هي الرماح

(١٢٠) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٢١) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨ ١١٩، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢، وتقد: تشق، ونثنّي: نعود، ووبش: هامل، والغرّ: الشقّ في الثوب، أي أنه لو انكشف له شيء منها فإن ذلك لا يفتنه فهو لا يسال عن جمالها ولا يعتني به، وعودة: رجعة إلى الميدان، وينسخي بها: أي يكرم ويجاد بها أي يفرّط بها وحسمي وشقرة ونعمة وعاجات مواضع حجازية من ديار العمرو وحسمي تشمل شمالي الحجاز وقسما من جنوبيّ الأردن وشقرة ونعمة من مياه حسمي
(الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكّة المعظمة، ج ٢، ص ١٥٨٠) أما عاجات فهي مرتفعات جبلية كانت من ديار العمرو وهي بين شروري شرقا وبئر ابن هرماس غربا في شمالي الحجاز (معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، ج ٦، ص ٢٢)

يا ما دونها يا أمير مـن طعـنٍ سـابق   وعـودة بالميـدان مـا ينـسخي بهـا
يا ما دونها يا أمير مـن طعـنٍ سـابق   وحربـةٍ يـا أمـير يـاظي لهيبهـا
يا ما دونها يا أمير مـن طعـنٍ سـابق   وعـين تغـضّ البكـا علـى حبيبهـا

قلت: ياظي: يضيء، تغضّ البكا: أي تكثر منه

وفي رواية أنّه قال:
يا ما دونها يا أمير مـن طـرحٍ سـابق   وعودة بالميدان ما ينسخي بهـا [122]

وفي رواية مضطربة للعمرو في بلاد بيت لحم في فلسطين أنّه قال:
يـا أمـير مـا دونهـا عقـرٍ سـابق   ضـربٍ يقـدّ الجيـب حـامي لهيبهـا
لحقـت بـصربةٍ زندعيـة   يشتّوا في حسمي ولدّات طيبهـا [123]

وفي رواية أخرى للعمرو في بلاد الخليل في فلسطين أنّه قال:
مطيريةٍ يا أمـير والطعـن مـن دونهـا   طنيبةٍ عند داود اللي ما يعيبهـا [124]

وحدثني الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمْري أنّه قال:
نرعـى بهـا نعمـة وشـقرة ونشّـي   ونعـدّيها عـن كـلّ وبـشٍ يريـدها

يا ما دونها يا أمير مـن طعـنٍ سـابق   وحربـةٍ تقـدّ الجيـب ماضـي لهيبهـا

فأجابه الأمير المسعودي بتحدّي فقال:
مـن لامـني يبلـى بحـربٍ مـسمّة   والاّ بحيّـة نايمـة في كتيبهـا
وان كان له ولـدين يعـدم خيـارهم   والثاني يقـرط لـه العـصا مـا يجيبهـا

(١٢٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧
(١٢٣) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٨
(١٢٤) عشيرة آل العملة العمرو، ص ٤٧

وان كـان لـه بنـتين يعـدم خيـارهن والثانيـة يلقـى عليهـا طنيبهـا[١٢٥]

فافترق الأميران غاضبان وذلك للاستعداد للقتال[١٢٦]، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: فقامت الحرب بينهما في وديّ سيف في فرعة وادي الحصب عندما يميل إلى الفقرة وفي تلك الواقعة قتل الأمير سيف وقد انتصر المساعيد فارتحل داود بقومه وسار المساعيد عبر الصفا وظهروا على الفرعة بجهة غزّة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: قام القوم للقتال وذبحوا بعضهم وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لّما رأى المسعودي الفتاة المطيرية لحق بها وأخذها فوقعت الحرب بينهم وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: أراد الأمير المسعودي أخذ الفتاة المطيرية فوقعت المعركة بين المساعيد وبني عقبة وقال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي رحمه الله تعالى: التقى الجمعان في عين الحصب بوادي عربه ودار قتال شديد بين الطرفين كان النصر فيها للمسعودي وأخذه للفتاة المطيرية عنوة فلما أتى بها إلى بيته خرجت أمه غضبانة فسألها في ذلك فأجابته قائله: لا أعيش في بيت واحد أنا ومسبيّة فترك الفتاة وشأنها وقد أنشدت المطيرية أبيات شعر تدافع بها عن أصلها بعد هذه الموقعة بين الفريقين والتي سمّيت بواقعة المطيرية، تفرّق شملهم فاتّجهت بني عقبه صوب الكرك واتّجه المساعيد صوب غزّة[١٢٧] وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: قامت الحرب بينهم وحصل بينهم قتال شديد وانفرقوا فرقتان فساروا بني عقبة لبلاد الكرك وسار المساعيد لبلاد غزّة[١٢٨]

---

(١٢٥) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٩، وهنا يقول المسعودي أنه سيقتل خيار البنين والبنات ليبقى الفاسدون منهم ومنهم الذي لا يناول أباه شيئا حتى لو كان عصا وأما البنات فلن يبقى منهن إلا الزانية التي يزني بها طنيبها أي جارها وهو يدعو أن يتحقق ذلك لأعدائه أي قوم داود.

(١٢٦) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١٢٠، تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٢٧) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٨

(١٢٨) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

قلت: جرت الحرب بين الأمير المسعودي والأمير داود وقومه الذين غلب عليهم اسم بني عقبة في موروث وتراث قبيلة المساعيد، وحدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: وقعت الحرب بسبب المطيرية وقد انتصر المسعودي على الجرمي وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: قتل المسعودي الجرمي وذبح المساعيد بني جرم

قلت: المحفوظ عند قبيلة المساعيد في الديار المصرية وهو ما سمعته من بعض كبار قبيلة الأحيوات في الأردن أيضا أنّ الفتنة التي وقعت بسبب الفتاة المطيرية كانت بين قبيلتي المساعيد وبني جرم قوم الأمير داود فيما المحفوظ عند قبيلة النصيرات في بلاد غزّة أن واقعة المطيرية حدثت بين قبيلتي المساعيد والنصيرات وأنّ الأمير داود جدّ قسم من النصيرات ولا يذكرون شيئا عن صلة قبيلة العمرو بهذه الواقعة، قال الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري من قبيلة النصيرات في بلاد غزّة: "وبعد مضيّ مدّة كان جمع عند بيت داود وكان داود عمل للوديعة بيتا بجانب بيته مع والدته المرافقة لها فهبّ الريح وهدم البيت ونظر إليها أحد المارّين وتعدّى على النظام والآداب الإنسانية وقال:

مطيرية لازم نأخذها بطعن وزردن يعدّي جاراتها مع طنيبها

فردّ عليه من الطرف الآخر من قوم داود وقال:

هذه مطيرية وديعة الصبي داود الذي ما يعيبها تخش بطعن وزردن يعبّي جاراتها مع طنيبها

ولم يبق إلاّ لغة السلاح بين الطرفين فكان البنات يضعن قدر من النيلة وقدر من الحمرة الذي يهرب من القتال يضربن فرسه من النيلة، الذي يبقى في المعركة يضربن فرسه بالحمرة وحين [ملّ] القتال انقسموا إلى قسمين الأنصار والمساعيد وذهبوا الأنصار والمساعيد إلى إتّجاه القدس ونزلوا في جبل الطور الذي في القدس وبعد مدّة ارتحلوا المساعيد إلى فارعة المسعودي والأنصار إلى فصايل بالقرب من نهر الأردن إلى

هذا الآن "[129] وقال الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري "المحفوظ عند الكثير من النصيرات في بلاد غزّة أنّ ارتحالهم.... كان بقيادة أمير قديم لهم يسمّى داود..... وفي وادي العربة دارت بينهم وبين المساعيد واقعة عظيمة بسبب محاولة أمير المساعيد اخذ فتاة من قبيلة مطير طنيبة لدى داود" وقال: "وفيما يلي بعض الروايات التي تقول بأنّ داود كان أميرهم وخاض بهم حربا عرفت بواقعة المطيرية" قال: "ذكر لي الحاج إبراهيم بن عطية بن سالم بن سعيد خبر رحيل النصيرات إلى سيناء فقال: رحل النصيرات والمساعيد سويّة إلى سيناء وكان مع داود طنيبة من قبيلة مطير فأعجب بها أمير المساعيد وأراد أن يأخذها مما أدّى إلى قتال بين الطرفين في كونة المطيرية فتفرّق النصيرات والمساعيد" وقال: "حدثني الحاج محمد بن عودة بن علي بن حسين أبو غرابة فقال: أجداد النصيرات ثلاثة أخوة ومعهم المساعيد تقاتلوا تحت شجرة سدر بسبب فتاة وتفرّقوا" وقال: "حدثني عبد الرحيم بن إبراهيم بن سعيد فقال: الثابت أنّ جدّ النصيرات هو داود وقد قاتل المسعودي في كونة المطيرية بسبب فتاة دخيلة عليه أراد المسعودي أخذها عنوة" وقال: "حدثني عودة بن عيد بن سعيد عن رحيل النصيرات من المدينة المنورة فقال: جاء النصيرات من المدينة وكان عقيدهم داود ومعه فتاة مطيرية طنيبة وعند شجرة تقاتلوا وتفرّقوا بسبب الفتاة" وقال: "زرت الأستاذ الفاضل مروان أبو سويرح... فقال: أحد أجداد النصيرات يسمى داود وقد حارب المساعيد في واقعة المطيرية"[130]

قلت: لا ريب أنّ واقعة المطيرية وقعت بين قبيلة المساعيد وبين قوم الأمير داود هذا ما لا ريب فيه وقد أدّت هذه الواقعة إلى الانفصال بين القبيلتين وانفضاض اتّفاقهما على الرحلة إلى بلاد غزّة حيث هاجر المساعيد وحدهم إلى تلك البلاد ورغم الاختلافات الطفيفة بين هذه الروايات وروايات قبيلة المساعيد إلاّ أنّها تتّفق معها في جوهر الحدث.

---

(١٢٩) رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري

(١٣٠) زوّدني بهذه النصوص الأخ الكريم الأستاذ / جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري

وقال الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد: "الحرب قامت لأنّ الأمير المسعودي لم يحترم مقام الأمير العقبي فقام بالإنشغال عنه وتركه من أجل هذه الفتاة فاعتبرها العقبي إهانة له فكانت الحرب التي مات فيها الكثيرون من أجل إرساء مبدأ احترام الآخر وعدم جرح مشاعره فكان الواجب أن يعتذر عمّا فعله ولكنّه لم يفعل وهذه حميّة لا طائل منها وسلوك قد يعقّب وراءه أرواحا تزهق ولكنها تقاليد البادية التي جبلت على احترام الذات وقتل النفس من أجل الكرامة والأنفة والكبرياء "(١٣١).

وقد أخذ كلّ من الأميرين يجمع جموعه ورجاله استعدادا للحرب والقتال ثمّ إن جموع القبيلتين التقت بعد انتهاء استعداداتهما في معارك حامية الوطيس في واد عرف فيما بعد بوادي سيف بفرعة وادي الحصب عندما يميل إلى الفقرة، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: لمّا حدث الخلاف بين الأميرين وتخاطبا بالشعر قام كلّ منهما إلى فرسه وسلاحه ليعدّ جنده، أما المسعودي فقد سار إلى الفتاة المطيرية واركبها على فرسه بالقوّة وعاد بها إلى قومه ودخل بيته فلما أبصرتها أمه وعرفتها قالت: لا يجمعني بها بيت واحد وفي تلك الأثناء اشتبك الفريقان وحدثت معركة حامية الوطيس من الصباح حتى الظهر فانكسر بنو عقبة وانتصر المساعيد بعد قتال شديد فارتحل بنو عقبة إلى بلاد الكرك وارتحل المساعيد إلى بلاد غزّة وقد طرد المسعودي المطيرية، وقال: وينسب إلى سيف وادي سيف قرب الحصب، وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: زرت مقتل الأمير سيف وكان فيه رجوم كثيرة، وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: وقعت المعركة بين المساعيد وبني عقبة فأخذ المسعودي الفتاة بعد انتصاره قال: وكان العقبي كبير السنّ وكان المسعودي مراهقا وبعد المعركة سار العقبي إلى الكرك والمسعودي إلى غزّة، وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: قامت الحرب بين المساعيد وبني عقبة فأخذ أمير المساعيد المطيرية إلى بيته إلا أنّ أمّ الأمير جعلتها تخرج من البيت ثمّ سار المساعيد إلى غزّة، قال الأستاذ عارف العارف: "

---

(١٣١) الأدب القومي، التراث القصصي عند بدو سيناء، ص ١٠٤

ولكي يجريء بعضهم بعضا على القتال وعدم الهرب وضع الأمير داود وراء رجاله النساء ليرمين كلّ من تحدثه نفسه بالهرب من صف القتال بالنيلة وكذلك فعل مسعود " [١٣٢] يعني المسعودي وقد احتدم قتال عنيف بين الجانبين في نواحي الحصب وفي وادي الحصب وحصي المدرة وقد استحرّ القتل في قوم الأمير داود وأسفرت المعركة عن انتصار المساعيد [١٣٣] وانهزام قوم الأمير داود، قال ديسارد فيما كتبه عام ١٨٩٨م: "حدث قتال حقيقي بين الطرفين ودارت المعركة حول جمل الطنيبة الذي صار مثل العطفة " [١٣٤] وقال العارف: "ظلّ القتال مستمرًا حتى كانت المطيرية السبب في فناء الفريقين ولم يسلم منهما إلا نفر أقلاّء ولقد تشتّت هذا النفر القليل في جميع أنحاء البلاد فنزل قسم منهم أراضي السبع وقسم في المويلح من أعمال الحجاز وقسم في مصر وهم العيايدة فريق أبي فومة وقسم في الكرك وهم جماعة ابن ثبيت وقسم في الفارعة من أعمال جبل نابلس وهم المساعيد وكذلك الدزدار أولاد جعفر الطيار فالشائع بين بني عقبي أنهم من نسل الأمير داود" [١٣٥]

قلت: كلام العارف هذا هو عن توزيع القبيلة في زمانه ذلك أنّ هذا التوزيع لم يحدث على إثر هذه الحرب فالمساعيد بعد انتصارهم على قوم الأمير داود اتّجهوا إلى بلاد غزّة كما سيأتي بيانه والمراد بقوله بني عقبة هم قوم الأمير داود والفريق الذي دخل في قبيلة العيايدة في سيناء والشرقية هم فريق أبي فودة وليس أبي فومة، وقال لويس موسل في ذكر المعركة: "حدث قتال شديد قتل فيه أربعين كبيشة (مهرة أصيلة) والعديد من الفرسان" [١٣٦] وقال الأستاذ محمد المدني: "وهنا اقتتل الأميران بعد أن أعدّا العدّة كلّ منهما لقتال الآخر وجرت الفتنة بينهما بسبب هذه المطيرية مما دعا المساعيد أن يتّجهوا إلى منطقة غزّة" [١٣٧] وحدثني الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد

---

(١٣٢) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١٢٠

(١٣٣) تاريخ سيناء، ص ١١٧، sons of Ishmael , 249

(١٣٤) Revue Biblique , vol 2 , p 412

(١٣٥) تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١٢٠

(١٣٦) Arabia Petraea , band: 3, p 72

(١٣٧) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

الشواهين العمْري فقال: قتل في هذه الحرب من الإخوان ٩٠ زوجا فتفرّقوا إلى الضفة الغربية ومصر وسورية وقال الشاعر علي بن حسن بن محسن بن كريدم الأحيوي المسعودي في ذكر المعركة:

وقاموا يتّنصّوا ارقابهم بالبواليد وسيف طايح صار في الحصب صيدة

وقال الشاعر حسن بن عيد بن محسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

وسيف بن معلّى طايح شهيد وثبّت لنا تاريخ في كلّ دولة
وتفرّقت عربان عقب التواحيد وسرنا حمايل عقب ما إحنا حمولة

وقال:

وأبو سعد فالحصب سوى بواديد وسط المعارك غايراتن خيوله (١٣٨)

قلت: سيف ليس بن معلّى بل ابن علي والله أعلم وقد تمّ دفن القتلى في منطقة حصي المدرة قال نعوم شقير في ذكر الواقعة: "وفي حصي المدرة إلى الآن قبور قديمة قيل إنها مدافن قتلى تلك الواقعة" (١٣٩)وقد قتل في هذه الواقعة الأمير سيف أحد أمراء المساعيد وقد سمّي الموقع الذي قتل فيه بوادي سيف ويقع بجوار عين الحصب باتّجاه الشمال الغربي من العين ويلتقي وادي سيف بوادي قصيب قبيل وصوله إلى وادي العربة (١٤٠) وفي هذا الوادي رجوم كثيرة ذكرى تلك الواقعة (١٤١) وبعد انتصار المساعيد واندحار قوم الأمير داود سبى الأمير المسعودي الفتاة المطيرية وأخذها أسيرة إلى بيته قال نعوم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٦م في ذكر القتال بين الأميرين المسعودي

---

(١٣٨) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

(١٣٩) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(١٤٠) من هنا وهناك، ص ٢٦ و٢٨

(١٤١) كان من عادة البدو وضع رجوم في أماكن الأحداث المهمة والحروب والحدود وكلّ ما يهمهم أمره قال نعوم شقير: "هذا وقد تكشف لي البحث في آثارها يعني سينا عن عادة جيلة لأهلها كانت عونا لي على استطلاع أخبارها وحوادثها التاريخية والتقليدية وذلك أنهم اعتادوا تخليد كلّ عمل جليل أو حادث هام في الجزيرة يعني سيناء بأن يقيموا له رجما وهو حجر أبيض أو كومة من الحجارة على ماء شهير أو درب جهير أو يرسموا بضع دوائر أو ثلما عن جانبيه حفر وهم يعنون كلّ العناية بإحياء هذا الرجم والرسوم" (تاريخ سيناء، ص ٤)

وداود: "... فاقتتلا قتالا شديدا كان النصر فيه للمسعودي ووقعت المطيرية في أسره فلما أتى بها إلى خيمته خرجت أمه من الخيمة فسألها ابنها في ذلك فقالت لا أقيم تحت سقف واحد مع (....) فتأثر لقول أمه وطرد المطيرية وأهلها من داره وقد عرفت تلك الواقعة بواقعة المطيرية "(١٤٢) وهو ما ذكره ج. و. موري في كتابه بنو إسماعيل الصادر عام ١٩٣٥م (١٤٣) وهو ما ذكره الأستاذ حاتم عبد الهادي السيد (١٤٤) وزعم بعض الرواة أن أم الأمير المسعودي أضافت قائلة: لا تعجبك بزينها تراها (.....)!!! "(١٤٥)والصحيح الذي ثبت عنها أنّها قالت ما ذكره نعوم شقير وأصرّت على إخراج الفتاة من البيت وإلا فإنّها هي التي ستخرج من ذيل البيت فلبّى لها الأمير المسعودي مطلبها. قيل فلمّا سمعت الفتاة المطيرية مقالة أمّ الأمير وغمزها في نسبها وهي التي تعتبر نفسها من قبيلة عربية أصيلة هي قبيلة مطير أخذت تخاطب الأمير مدافعة عن أصلها ونسبها فأنشدت تقول:

تقول المطيرية يا أمير ماني خفيّة ولاني من اللي خافيات جدودها
أهلي أهل المرابيش والقنا وأهلي حربة يرموا ورا الجبّ عودها
منزل أهلي بين الظفير وشمر على مثل صلو النار حامي وقودها
قنّاصهم يقنص بيومه وينثني ويجيب من لحم الجوازي عضودها (١٤٦)

وقد زعم فردريك. ج. بيك أنّ المطيرية خاطبت بهذه الأبيات الأمير داود(١٤٧).

---

(١٤٢) تاريخ سيناء، ص ١١٧

(١٤٣) sons of Ishmael ,249

(١٤٤) الأدب القومي، التراث القصصي عند بدو سيناء، ص ١٠٤

(١٤٥) حدثني بهذا الشيخ عيد بن إرتيمة العويضات شيخ قبيلة العزازمة في سيناء - رحمه الله تعالى -

(١٤٦) في هذه الأبيات تؤكد المطيرية لو صحت نسبة الأبيات إليها وهي لم تصحّ أنها ليست من قبيلة مجهولة كما هو حال بعض القبائل وليس أجدادها مجهولون أيضا كشأن المجهولين بل إنّهم أهل عزم وحرب وديارهم في نجد بين ديار قبيلتي الظفير وشمّر وغزاتهم يعودون سالمين وقد جلبوا الغنائم.
قلت: والصحيح أنه هذه الأبيات لا علاقة لها بالفتاة المطيرية بل هي لبنت إبن غافل الزعبية

(١٤٧) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٣٦٩ ٣٧٠، وانظر جواهر التاريخ، قسم ١، ج ٢، ص ١٣٢، وعشائر التعامرة، ج ١، ص ٢٠٨، و٢١٢ و٢١٣ ٢١٣

قلت: والراجح أن هذه الأبيات إن صحّت نسبتها إليها قيلت للأمير المسعودي وذلك للأدلّة التالية:

١- أن الأشعار الواردة والمتداولة بين الأميرين لم تصرّح بتسمية الأمير داود بأمير فيما صرّحت بكلّ وضوح بتسمية الأمير المسعودي بالأمير وهذه الأشعار تعود للأميرين المسعودي والأمير داود

٢- أن المتمعّن في هذه الأبيات يجدها مليئة بالدفاع عن الأصل والنسب ولم يحدث أن قوم الأمير داود طعنوا أو غمزوا في نسب عرب مطير أو أصلهم بل حدث ذلك بعد سبي المطيرية حينما رفضت أمّ الأمير المسعودي زواج ابنها بها فطردها هي وقومها من مضارب قومه

٣- أن النصر كان حليف الأمير المسعودي على قوم الأمير داود ويدلّ على هذا ويؤكّده أن المساعيد بما فيهم قوم الأمير داود كانوا يريدون الاتّجاه إلى بلاد غزّة (١٤٨) ووحدهم قوم الأمير المسعودي الذين ساروا إلى بلاد غزّة (١٤٩) فيما عاد قوم الأمير داود بعد هزيمتهم إلى بلادهم، والغريب أنّ ديسارد يذكر أنّ العمرو يعني قوم الأمير داود ساروا إلى بلاد غزّة واستطاعوا شراء كلّ القمح الذي أرادوه (١٥٠) والصحيح كما هو واقع الحال أنّ الذين ساروا إلى غزّة هم قوم الأمير المسعودي وهو المحفوظ في موروث قبائل المساعيد وبعض قبائل بلاد غزّة كالنصيرات والملالحة

قلت: ويبدو أن هذه الأبيات هي أبيات مأخوذة من قصيدة بنت ابن غافل الزعبية التي أسرها الدواسر وتزوّجها أحدهم فغمزت نساء الحي في نسبها مع بعض التغيير في بعض الكلّمات فالمحفوظ في بلاد نجد أنّ الزعبية تزوّجها رجل دوسري

---

(١٤٨) تاريخ سيناء، ص ١١٧، تاريخ بئر السبع وقبائلها، ص ١١٨، البدو، ج ٢، ص ٦٩ Revue Biblique , vol 2 , p 412 ،Arabia Petraea , band 3, p 72 ، sons of Ishmael , 249

(١٤٩) تاريخ سيناء، ص ١١٧، ص ١١٨، البدو، ج ٢، ص ٦٩، sons of Ishmael , 249 ،Arabia Petraea , band 3, p 72 ، جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٥٠) Revue Biblique , vol 2 , p 413.

فغمزت الدوسريات في نسبها ومما قالته بنت ابن غافل الزعبية في قصيدتها الطويلة مدافعة عن نسبها:

زعبيــة يــا عــم مــاني هميّــة	ولاني من اللي خافيات جدودها

ومنها:

لكن قرون الصيد من خلف بيتنا	هشيم الغضا يدني لحامي وقودها

ومنها:

قنّاصــهم يــروح شــريق وينــثني	يجي بالجوازي داميات خدودها
غزّاينــا يــروح بيومــه وينــثني	يجي بالعرايا ضاياتها ديودها [151]

قلت: ومما يؤكد صحّة نسبة القصيدة إلى الزعبية أن ديار زعب قديما في نجد كانت تقع بين ديار الظفير وديار شمر.

قلت: وقد زعم رواة مطير في فلسطين أنّ واقعة المطيرية وقعت على نهر الأردن قال الأستاذ محمد جميل المدني فيما نقله عنهم: "كانت المعركة تدور رحاها بينهم وبين الأمير المسعودي على نهر الأردن في منطقة الأغوار ثمّ انتقلوا بعد انتصارهم على المسعودي إلى منطقة العرّوب في لبنان"[152] وقد وقع في هذا الوهم بعض رواة العمرو فقد حدثني الشيخ أمين بن محمد بن حمدان بن محمد القنبر السواحرة فقال: صارت الذبحة بين المسعودي وابن ثبيت بسبب المطيرية في غور نمرين بجهة الكرامة

قلت: يعني بابن ثبيت الأمير داود وهذه روايات باطلة لمخالفتها المحفوظ عند قبائل المساعيد والعمرو وتخالف ما ذكره الباحثون والرحّالة منذ ما يزيد عن قرنٍ إلى يومنا هذا، ومثلها رواية للعمرو في منطقة بيت لحم في فلسطين حدّدت مكان المعركة بأنّه غرب الكرك قال الأستاذ باجس محمد الوحش العمري فيما نقله عنهم: "حدث خلاف بين الأمير المسعودي الساكن في الناحية الغربية من الكرك وبين الأمير داود بن

---

(١٥١) شاعرات من البادية، ج ١، ص ٧١ و٧٦، معجم الشعراء الشعبيين، ج ١، ص ١٣٦ و١٣٧، موسوعة القبائل العربية، مجلد ٢، ص ٦٢١ و٦٢٣

(١٥٢) جواهر التاريخ، قسم ١، ص ١٣٣

ثبيت وشارك الثبتة في حربهم ضد الأمير المسعودي دخيلهم المطيري "وقال: "حدث قتال بين الثبتة والمسعودي وشارك المطيري داود بن ثبيت في حربه ضد الأمير المسعودي "[١٥٣] والصحيح أنّ المعركة حدثت في منطقة عين الحصب في شمال غرب وادي العربة في منطقة تقع إلى الجنوب الغربيّ من الكرك

١٠- المبحث العاشر: الافتراق

بعد انتهاء واقعة المطيرية انقسم عرب مطير على أنفسهم فقد رافق قسم منهم قوم الأمير داود وقد قيل أن رجلاً من قوم الأمير تزوّج المطيرية قال فردريك ج بيك في ذكر المطيرية: "بعد ذلك تزوجت الفتاة من أحد أفراد قبيلة العمرو "[١٥٤] وقيل بأنّ المطيرية كانت زوجة المطيري طنيب الأمير داود [١٥٥] وقيل بل هي قريبة للمطيري[١٥٦] وقيل بل هي أخت المطيري[١٥٧] وسار قسم كبير من مطير إلى الديار المصرية ومنهم قبيلة الدواغرة الذين يقطنون قرى النجاح والنصر والخربة وبير العبد وسلمانة وعمورية ومصفق في شمال غرب سيناء ومنهم فرق كثيرة تقطن بلاد الشرقية والفيوم وأسيوط في الديار المصرية قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "أما القسم الأكبر فقد دخل في أوائل القرن السابع الهجري إلى شماليّ سيناء ومنهم الدواغرة أما بقيّتهم فنزلوا إلى الشرقية وتفرّقوا في جهات الجيزة وأسيوط "وأضاف يقول: "أجمع الرواة أن مطير في مصر... نزلوا من مدّة تزيد على سبعة قرون من نجد وقد سكنوا شمال الحجاز ثمّ انتقلوا إلى الشام ثمّ مصر على مراحل زمنية وأوّل سكناهم كان شمال سيناء ثمّ نزح منهم فرقة إلى أسيوط ومنهم قوم مستقرّون مثل الدواغرة في بئر العبد شمال سيناء ومطير بعرب الحصار القبلية والبحرية في مركز الصفّ بمحافظة الجيزة وعرب مطير في محافظة أسيوط" وذكر الطيّب أنّه كان على راس الرواة الذين أخذ

---

(١٥٣) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢١٢

(١٥٤) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٦٥

(١٥٥) عشائر التعامرة، ج١، ص٢١٣.

(١٥٦) عشائر التعامرة، ج ١، ص ٢١١.

(١٥٧) المصدر السابق، ج١، ص٢١١.

عنهم عبد الغفار القنّاص كبر عربان مطير في الديار المصرية وقد وصفه بقوله: "هو من ثقات الرواة" وأضاف الطيّب يقول: "يؤكد قول رواة مطير قول رواة المساعيد في مصر الذين يذكرون أنّ مطيرا نزلت معهم من نجد إلى شمالي الحجاز في القرن السادس للهجرة وكانوا فرقة صغيرة في بداية الأمر محالفين لهم ثمّ تفرّقوا عنهم"(١٥٨)، وأمّا قوم الأمير داود فبعد انفراط عقد القبيلة فقد انفصلوا عائدين إلى بلادهم واتّجهوا إلى الجنوب والجنوب الشرقي نحو بلاد الشوبك والكرك عبر نقبي نملا والظحل واستقرّ بهم المطاف في ديارهم في شماليّ الحجاز، حدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: سار بنو عقبة بعد حربهم مع المساعيد إلى بلاد الكرك عبر نقبي نملا والظحل وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: اتّجه الأمير داود بقومه عبر جبال الشراة إلى الكرك وحدثني عيد بن صالح اللحاوي العمْري فقال: افترق المساعيد والعمرو فسار إبن ثبيت بعربانه إلى بلاد الكرك وسار المسعودي بعربانه إلى بلاد غزّة.

قال علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

وشدّوا بني عقبة عالكرك والمسانيد وساروا بني مسعود هيل العقيدة

والصحيح أنّ قوم الأمير داود قد استقرّوا في معاقلهم في شماليّ الحجاز قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "يؤكد الرواة أن أمير بني عقبة ومعه أغلب قومه عادوا ثانية إلى ديارهم شمال الحجاز وظلّوا حتى القرن العاشر"(١٥٩) ويعني ببني عقبة هنا قوم الأمير داود وقد انتقلوا في القرن الحادي عشر للهجرة (السابع عشر للميلاد) إلى جنوبيّ الأردن فاستولوا على بلاد الكرك والطفيلة وسيطروا على جنوبيّ الأردن وظلّت لهم بقيّة في شماليّ الحجاز إلى يومنا هذا

١١- المبحث الحادي عشر: مسير المساعيد إلى بلاد غزّة

سار المساعيد إلى الديار الغزيّة مرتحلين عبر نقب صفيّ ونقب الصفاة وهما من

(١٥٨) موسوعة القبائل العربية، المجلد الأوّل، ص ١٥١ و٨٣٠ وحاشيتها و٨٣١.
(١٥٩) المصدر السابق، المجلد الأوّل، حاشية ص ١٥١

أهم المداخل نحو بلاد بئر السبع وغزّة من منطقة شمال غرب وادي العربة وهذان النقبان يقعان إلى الشمال الغربي من عين الحصب في الطريق إلى غزّة وظلّ المساعيد يسيرون إلى أن ظهروا على الفرعة باتجاه غزّة وقد أخذوا يفرضون هيمنتهم على القبائل الصغيرة في تلك الديار وفرضوا عليهم إتاوة هي الخاوة يؤدّونها إليهم، حدثني (أبو حمدان) سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى بلاد غزّة فلمّا وصلوا إليها أرسلت إليهم الحكومة جباة فكان المساعيد يضربونهم ويطردونهم فيعودون بلا فائدة وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة وحدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى غزّة وحكموا بعض المناطق، وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد وحدهم إلى بلاد غزّة عبر نقب الصفي فلمّا وصلوا إليها أرسل الحاكم إليهم أن اسكنوا بلاد غزّة بلا حرب ولن نأخذ منكم جزية وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد وحدهم وظهروا مع نقب صفيّ ومنطقة الفقرة وساروا إلى غزّة واستقرّوا هناك [١٦٠]

قلت: فلما وصلوا إلى بلاد غزّة أرسل حاكم غزّة إليهم يطلب منهم الجزية فرفض المساعيد طلبه، حدثني الشيخ حميد بن نصار الكسّابي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار المساعيد إلى غزّة فطلبت الدولة منهم العُشْر فرفض الأمير سليمان المنطار وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا نزل المساعيد إلى غزّة كان أميرهم سليمان المنطار فطلب منهم حاكم غزّة أن يقدّموا له كلّ سنة حصانا إلا أنّهم لم يدفعوا له شيئا، وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد بقيادة الأمير سليمان المنطار إلى غزّة بعد حرب بسبب المطيرية وقد طلبت منه ضريبة فاستثقلها وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار إبن مطير

(١٦٠) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: كان للمساعيد أمير فأراد حاكم غزّة أخذ الجزية من المساعيد فرفض الأمير وصارت الذبحة فتفرّق المساعيد

قلت: لقد رفض أمير المساعيد الأمير سليمان بن معلّى المسعودي أن يؤدّي إلى حاكم غزّة فرسا من جياد خيله يؤديها إليه كلّ سنة واستثقل الضريبة وأبى دفعها وجاهر بالعداوة للدولة[١٦١] وأخذ المساعيد كلّما جاء إليهم جباة الدولة لأخذ الضريبة يقومون بضربهم وطردهم فيعودون بلا فائدة كما أصبح المساعيد يأخذون العشور من العربان والأهالي بدلا من الدولة فلما علم الحاكم بهذا أرسل إلى الأمير سليمان يسترضيه ويطيّب خاطره ويهدئ من ثورته وعرض عليه الصلح فوافق الأمير سليمان على ذلك فتمّ عقد الصلح في موضع خان الزيت في منطقة غزّة وتمّ بموجب ذلك الصلح إلغاء الضريبة التي كان الحاكم قد طلبها من المساعيد فلا جزية عليهم ولهم أن يسكنوا في البلاد شريطة ألا يتعرّضوا للدولة بشيء أو أن يحاربوها فوافقوا على ذلك فسكن الأمر عدّة سنين، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا وصل المساعيد إلى بلاد غزّة أخذوا يفرضون الخاوة على العربان وقد أرسل إليهم الحاكم لدفع الخاوة فرفضوا وكان أميرهم هو الأمير سليمان المنطار، قال الحاج عيد بن سليمان أبو غريقانة -رحمه الله تعالى-: ذهب المساعيد إلى بلاد غزّة فطلبت الدولة من المساعيد دفع الجزية وهي العشر من المال ودار الحرب بينهم وخدعتهم الدولة على المصالحة بينهم، كانت المحكمة في خان الزيت في غزّة وكان الصلح في خان الزيت وكان الذي يدخل لا يخرج لأنّ الدولة كانت تقتل كلّ من دخل من المساعيد وكان قائد المساعيد سليمان المنطار قد قتل في ذبحة خان الزيت وبعد برهة نبّه الحارس المساعيد إلى هذه المذبحة فادركوا المكيدة بعد أن قتل معظم رجالهم ونقلت الدولة جثّة الأمير سليمان شرقيّ غزّة وكانوا يرصدونه ليقتلوا كلّ من جاء لياخذ جثّته فراوه ينير كالقمر في الليل فبنوا له قبّة كالدار لأنّه عرف أنّه رجل صالح وبعد هذ الكسرة تفرّق المساعيد وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: سار الأمير المسعودي بقبيلته إلى غزّة ثمّ حكموا غزّة وأخذوا العشر منهم وكان على أهل غزّة أن يحذّوا خيل المساعيد

(١٦١) تاريخ سيناء، ص ١١٧

كلّ سنة مرّة واحدة، وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: لّما وصل المساعيد إلى غزّة صار أهلها يحذّون خيل المساعيد وقد أخذتهم الدولة بالحيلة وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لما سار المساعيد إلى غزّة صاروا يأخذون أتاوة على أغنام وإبل الناس، قال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: لّما وصل المساعيد إلى غزّة واستقرّوا هناك فطلب منهم أهل غزّة الجزية من الحلال (الإبل والغنم) فرفض المساعيد وقرّروا قتل كلّ من جاء لطلب الجزية (١٦٢)، قال الأستاذ محمد جميل المدني: "لّما وصل المساعيد إلى غزّة استقبلهم الوالي بالمودة والترحاب" (١٦٣) ويقول المساعيد أنهم حاربوا أهل غزّة وكسروهم ودام حكمهم لهم سبع سنين يأخذون منهم العشور وفرضوا على صنّاع غزّة أن يحذّوا خيلهم مرّة كلّ عام، قال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

غـزّة غزوهـا وطوّعوهـا الـصناديد   وكبارها سليمان صارت تحبّ عا ايده

وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: سار المساعيد لبلاد غزّة وتحاربوا مع أهل غزّة وكسروا أهل غزّة وحكموهم سبع سنين يأخذون منهم الجزية ومن الحول إلى الحول يحذّون خيل المساعيد مجّانا صنّاع غزّة وبعد ذلك صارت العداوة بين أهل غزّة والمساعيد (١٦٤)

١٢- المبحث الثاني عشر: أخبار المساعيد مع بني جرم

كان المساعيد يوم نزلوا الديار الغزيّة قد عقدوا حلفا مع قبيلة بني جرم وهي أكبر قبائل الديار الغزيّة فكان للقبيلتين سيطرة كبيرة على بلاد غزّة وعربانها إلا أن هذا التحالف لم يستمر طويلا فقد اختلفت القبيلتان مما أدى إلى القتال بينهما فهزم المساعيد بني جرم فلجأوا إلى حاكم غزّة، وقد نقل الأستاذ محمد سليمان الطيّب عن شيوخ قبيلة المساعيد وكبارهم في الديار المصرية الذين التقى بهم ومنهم الشيخ إبراهيم بن سلمي بن

---

(١٦٢) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

(١٦٣) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(١٦٤) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

عقيل أبو بنيّة المسعودي -رحمه الله تعالى- شيئا من تاريخهم فقال: "نزح أغلب القبيلة من المساعيد في القرن السادس الهجري إلى بلاد فلسطين بجنوب الشام" قال: "وفي منتصف القرن السادس كما يؤكّد الرواة أصبح المساعيد يشكلّون تجمعا قبليا قويا مهاب الجانب من شتّى العشائر والبطون في الشام وقد ظلّ نفوذ المساعيد ممتدّا إلى شمال الحجاز قرب العقبة لبقاء فروع في تلك المناطق" وقال نقلا عن رواة المساعيد فيما تواتر عندهم عن أجدادهم: "إن قبيلة المساعيد في عصر المماليك في القرن السادس كان لهم الغلبة على كثير من القبائل والعشائر القحطانية في فلسطين وأميرهم سليمان"(١٦٥)

قلت: قوله عصر المماليك وهم والصحيح أنّ القرن السادس كان جزءا من عصر الأيوبيين وواقعة المساعيد أقدم من القرن السادس وقد ترجّح أنّها وقعت في القرن الخامس والله تعالى أعلم كما سياتي بيانه في موضعه وقال في ذكر تحالف قبيلة بني جرم مع المساعيد: "نزل شيخ بني جرم واسمه عقيل الجرمي يرافقه ظعن من البدو من قومه على قبيلة المساعيد"(١٦٦) وذكر أن الجرمي عرض على الأمير المسعودي تحالف بني جرم مع المساعيد وقال: "وعقد المساعيد وجرم حلفا قويا وصاروا يغزون قبائل البادية وقد أخذوا شاة المرعى وهي حقّ الرتاعة على كثير من العشائر التي ترعى في بلادهم بفلسطين وهذا الشيء أثار عليهم القبائل العربية من غيرهم في تلك النواحي وقد دعا القبائل إلى التآمر لضرب التحالف ما بين المساعيد وجرم بأي ثمن"(١٦٧) قال: "ونجحت المؤامرة المدبّرة وقامت الفتنة بين المساعيد وبني جرم بعد أن تخاصم الأمير سليمان مع الشيخ عقيل واندلع القتال الشديد بين الفرسان من كلا الجانبين ولم يطل ذلك فقد انتصر المساعيد نصرا حاسما وشتّتوا شمل جرم ومزّقوهم شرّ ممزق وبعد ذلك استجار الشيخ عقيل بالسنجق أمين جور وهو من المماليك وحاكم من حكّام الشام في منطقة غزّة وقتئذ في القرن السادس الهجري"(١٦٨)

---

(١٦٥) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٥٢ و١٥٣ و١٥٨

(١٦٦) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٥٨

(١٦٧) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٦٠ و١٦١

(١٦٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ١٩٩١ م، حاشية ص ١٦٢ ١٦٣

قلت: القول أنّ ذلك حدث في عهد المماليك غير صحيح والصحيح أن هذه الأحداث سبقت عهد المماليك والقول بأنّ حاكم غزّة يدعى أمين جور لا دليل عليه، وقد أشار الأستاذ سالم مراحيل قريشع إلى الحرب التي وقعت بين المساعيد وبني جرم في منطقة غزّة مما أدّى إلى ارتحال بني جرم [١٦٨]

١٣- المبحث الثالث عشر: مكيدة حاكم غزّة للمساعيد

ثقلت وطأة المساعيد واشتدّت على أهل غزّة وعربانها فأخذوا يعدّون العدّة للانتقام من المساعيد والتخلّص منهم فتألّف تحالف ضمّ حاكم غزّة وأهلها وعربانها قيل وكان عربان غزّة الذين ضمّهم هذا التحالف ثمّاني قبائل وسعوا جميعا إلى ضمّ قبيلة بني جرم كبرى قبائل بلاد غزّة إلى هذا التحالف الذي وافق رغبة بني جرم في الانتقام والثأر من المساعيد فاتّفق الجميع على إعداد خطّة للفتك بالمساعيد، حدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: ظلم المساعيد أهل غزّة فدبّر أهل غزّة مكيدة للمساعيد

قلت: قيل وكان حاكم غزّة يدعى أمين جور (مينا جور) ولكنّ هذا غير ثابت، وفي سبيل إنجاح هذا المخطّط أرسل الحاكم إلى الأمير سليمان المسعودي يعرض عليه أن يصلح بين المساعيد وعربان غزّة الذين ضاقوا ذرعا من مظالم المساعيد فوافق المساعيد على ذلك وسار الأمير سليمان المسعودي يرافقه جمع من المساعيد إلى مقرّ حاكم غزّة فلمّا وصل إلى المقرّ أبصر هو ورجاله خيولا كثير تعود للقبائل المعادية لهم فأدرك أنه لا جدوى من أيّ اتّفاق وأنّ هناك أمر دبّر بليل فما كان منه إلا أن وضع طرف رمحه في حيال (أي بول) فرس أحد رجاله وسار بحصانه ودخل على الحاكم الذي ما أن رآه حتى قال له: انزل يا أمير سليمان فرفض النزول إلا بعد أن يشاور حصانه فقال له الحاكم استشر حصانك فمدّ الأمير سليمان طرف رمحه إلى أنف حصانه فما أن شمّ الحصان رائحة بول الفرس حتى أخذ يصهل بشدّة وقد أثاره ذلك

---

(١٦٨) بني عامر عادات وتقاليد، ص ١٣١

واخذ يقف على رجليه الخلفيتين رافعا رجليه الأماميتين لا يقرّ له قرار فقال الحاكم يسأل الأمير سليمان عمّا أشار به عليه حصانه فقال الأمير للحاكم انه يقول لي:

مسكني روس الروابي، أداوي علّتي بيدي تبرى، ولا أطيع ولا أشاور ولا أنا تحت حكم ابن كلّ امرأة كانت عذرا، وأضاف يقول: والذي يريد الحرب فليلحق بي، وخرج الأمير سليمان إلى رجاله وعاد بهم إلى قومه وقد حذّرهم من الغدر المبيّت لهم، قال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: " في غزّة اظهر لهم حاكمها المودّة وبعد فترة دبّر لهم مكيدة "[١٦٩] وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: سار الأمير المسعودي وقد بلّل صوفة ببول فرس ووضعها على طرف رمحه ولما دخل على الحاكم سأله الحاكم عن الصلح فقال: سأشاور حصاني وما كان منه إلاّ أن قرّب الصوفة إلى أنف الحصان فصار الحصان يقفز فقال: إنّ الحصان يرفض الصلح ثمّ قال:

أنا مسكني روس الروابي   أداوي علّتي بيدي تبرى

ثمّ ولّى ثمّ حدثت الواقعة وفي ذكر ذلك يقول الأستاذ محمد سالم أبو سمّور: " تآمرت بعض القبائل ودسّت عند الأمير المملوكي له، كانت أحوال المسعودي على أشدّها فقد كانت الحرب دائرة بينه وبين إحدى القبائل بسبب حادثة طنب واستمرّت الحرب مدّة طويلة ودعت إلى تدخّل الأمير المملوكي الذي استدعى سليمان المنطار المسعودي والذي لاحظ بدوره خيول مشايخ بعض القبائل التي دسّت له عند الأمير المملوكي فوضع حربته في بول مهرة كانت له ووضعها في السرج ودخل على الأمير المملوكي ممتطيا صهوة جواده فاستغرب المملوكي هذا التصرف فسأله النزول من على فرسه كي يصالحه على مشايخ العرب فأيقن بالدسيسة فأجابه المنطار قائلا: لا يتمّ الأمر إلا بعد مشاورة حصاني فقال: إليك ما تريد فقرّب حربته وبها آثار بول المهرة من أنف الحصان الذي أخذته الرغبة فقفز بمقدمته مطلقا صوتا عاليا فسأله المملوكي: هيه يا شيخ سليمان ماذا قال لك فرسك فردّ عليه انّه ينصحني بعدم المسالمة "[١٧٠]

---

(١٦٩) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٨

(١٧٠) بلدي والأيام شمال سيناء ، ص ١٨

قلت: في نصّ أبي سمّور خلط بين حرب المساعيد وقوم الأمير داود بسبب المطيرية طنيبة الأمير داود التي سبق تفصيل القول فيها وبين حرب المساعيد مع بني جرم في بلاد غزّة، وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: سار المسعودي إلى الحاكم فلمّا وصل إلى المحكمة مقرّ الحاكم طلب من الحاكم أن يخرج ليشاهد الحصان وكان الخيّال المسعودي قد وضع طرف رمحه في حيال الفرس (أي بولها) وعند خروج الحاكم مدّ الخيال المسعودي طرف رمحه المبلول إلى خشم الحصان ممّا أهاج الحصان ثمّ ولّى المسعودي وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي: طلب أهل غزّة الصلح مع المساعيد فقال المنطار لمّا أشاور حصاني ثمّ جاء بصوفة وعليها بول فرس ووضعها في طرف الرمح وجعل الحصان يشمّها فقالوا له: ماذا يقول الحصان؟ فيقول صهل الحصان:

(من راسي وجبال العواصي ماني مصلح) ثمّ وقعت الحرب وذبحوا المساعيد وحدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: تحارب المسعودي والجرمي بسبب المطيرية فالتجأ الجرمي إلى حاكم غزّة فأرسل الحاكم إلى الأمير سليمان المنطار يطلب منه الصلح مع الجرمي فقال الأمير: سأشاور حصاني، فقال الحاكم: وهل ينطق الحصان؟ فقال الأمير سليمان: نعم إنّه ينطق، قال: وكان مع الأمير زجاجة فيها بول فرس فوضعها بقرب أنف الحصان فلما صهل الحصان قال الأمير سليمان: لا صلح، فكان أن وقعت المذبحة

قلت: قوله الجرمي خطا والصواب أنّ النزاع كان مع الأمير داود والحرب التي وقعت بين المساعيد وبني جرم لا علاقة لها بالمطيرية، وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عيّاد المسعودي فقال: تدخّلت الحكومة لإجراء صلح بين المسعودي والجرمي فقال المسعودي وقد أصابته العظمة: أشاور، ثمّ إنه جاء وقد وضع راس رمحه في بول فرس حايل فلما اقترب من القوم قدّم الرمح إلى أنف الحصان فلما شمّ رائحة بول الفرس صار يقفز فقال الأمير المسعودي يخاطبهم: إن حصاني غير راض بالصلح، وبعد ذلك حدثت الحرب فانكسر المساعيد وقتل سليمان المنطار وحدثنا

الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: لما انتصر المساعيد على بني جرم سار كبارهم إلى الحكومة وطلبوا منها التدخّل فكان أن طلبت الحكومة من الأمير المسعودي الصلح مع بني جرم فجاء الأمير المسعودي وقال لهم: سأشاور حصاني ثمّ اخبرهم أنّ الحصان غير راض عن الصلح فكان أن وقعت الحرب بين المساعيد من جهة والحكومة وبني جرم من جهة أخرى فانكسر المساعيد وقتل منهم الكثير فتفرّقوا وقد سار فريق منهم إلى مصر وحدثنا الشيخ الجليل والقاضي المشهور محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: وقعت الحرب بين المسعودي والجرمي فسار الجرمي إلى حاكم غزّة يشتكي المساعيد فأرسل الحاكم العسس إلى المساعيد لكي يحضر كبارهم فكان أن حضر المسعودي وقد لفّ قطعة من الصوف على رأس الشلفا بعد أن بلّلها ببول فرس فطلب منه الحاكم الصلح مع الجرمي فقال المسعودي: أشاور حصاني فمدّ رأس الشلفا إلى أنف الحصان فثار الحصان فأخبرهم أنّه شاور حصانه ثمّ قال:

أنا ماني في جميلة كلّ عذرا   أداوي علّتي بيدي تبرا

ومسكني روس العوالي

وبعد ذلك حدثت الحرب في المنطار وحدثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال: لّما قامت الحرب بين المسعودي والجرمي هزم الجرمي فأطنب على الحكومة وقال لهم: خلّصوني من المسعودي فطلب الحاكم حضور المسعودي الذي أخذ معه شلفا وضع على طرفها خرقة أو قطنة وقد بلّلها من بول فرس حايل وسار إلى الحاكم فقال له الحاكم: لماذا لا تصلح مع الجرمي فقال له: اسأل الحصان فإذا رضي صالحت فقال له الحاكم أنا لا أفهم لغة الحصان فاسأله أنت فوضع المسعودي الشلفا بخرقتها عند أنف الحصان فاخذ الحصان يقفز بالمسعودي فقال المسعودي للحاكم: الحصان ما هو راض ثمّ ولّى وصارت الذبحة وقتل المنطار وحدثني الأخ الكريم سويلم بن رفيع بن علي الليبدي المسعودي فقال: وضع المسعودي بول الفرس على الرمح ونشّقها للحصان لكي يصهل ثمّ صارت الذبحة وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال:

اشتكى العربان المساعيد عند الحاكم التركي فجاء الأمير سليمان بعد طلب الحاكم له فوجد إبلا وخيلا وكان من ضمن الخيل فرس محيلة فلما رأت الحصان بالت فوضع الأمير سليمان الشلفا في بولها وسار بقومه إلى الحاكم فسأله الحاكم: أيش علمك؟ فقال علمي في رأس الحصان فقال الحاكم: اسأل حصانك فجعل الأمير سليمان الحصان يشمّ رائحة بول الفرس الذي وضعه على طرف الشلفا فلما شمّ الحصان الرائحة أخذ الحصان يتحرّك فقال الأمير سليمان قصيدة، ثمّ وقعت الحرب وتفرّق المساعيد وحدثنا الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: استثقل سليمان المنطار أمير المساعيد الضريبة وقال أشاور حصاني وكان قد وضع بول فرس مشيع وجعل الحصان يشمّها فصار الحصان يقفز فقال الأمير سليمان: إنّ الحصان غير موافق ولما حدثت المذبحة تفرّق المساعيد

قلت: سبق القول أن الحاكم ليس أميرا مملوكيا ذلك أنّ عهد تلك الأحداث أقدم من ذلك بكثير، وحدثني الأخ الكريم حسن بن حمّاد أبو لفيتة المسعودي فقال: كان المساعيد يسيطرون على منطقة شرق غزّة وقد دبّر لهم أعداؤهم مكيدة فساروا إلى الوالي وكادوا لهم عنده ثمّ إنّ الوالي قال لسليمان المنطار: لك عندي غداء فجاء بقومه للغداء فوجدوا خيل القبائل المعادية مربوطة عند الحاكم فغزّ الرمح في عبس فرس طالب ثمّ دخل عليهم راكبا حصانه فقال الوالي انزل فقال: أريد أن اسأل حصاني فإن أمرني بالنزول نزلت ثمّ وضع الرمح عند خشم الحصان فشبّ الحصان فقال: إنّ الحصان قد رفض ثمّ ولّى فغضب عليهم الوالي ثمّ أنّه أخذ في تدبير المكيدة لهم فقال لهم: أنتم الحرّاس على الحاج ومرفوعة عنكم الضرائب وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى غزّة احتالّ الحاكم عليهم حينما استقبلهم استقبالا حسنا وأعدّ لهم مكيدة فأرسل إلى المساعيد أنّهم سيجرون مسابقة للخيل خيل المساعيد وخيل الحاكم وقد أعدّ الحاكم جلاّدين لذبح كلّ مسعودي يدخل إلى غزّة وكانت مدينة مسوّرة كلّما دخل رجل من المساعيد إليها قتلوه وهكذا كان وحدثني الحاج عتيّق بن لويفي العواودة الحمدي

الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا وصل المساعيد إلى غزّة أرسلت الدولة إليهم لكي يدفعوا الضرائب فامتنعوا عن دفعها ثمّ إنّ الدولة أرسلت تدعوهم لوليمة وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: بعد فترة قرّر أهل غزّة دعوة المساعيد للضيافة(١٧١) وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: أرسلت الدولة تطلب المساعيد للحضور، وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: دبّرت الحكومة مكيدة لقتل المساعيد وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "أرسل الحاكم إلى الأمير سليمان المسعودي يطلب منه الحضور إلى قصر الحكم للبتّ في أمر الصلح ولّما ذهب الأمير سليمان ممتطيا صهوة جواده ووصل إلى باب القصر أو مقرّ الحاكم وجد في خارج القصر خيول كثيرة من رجال قبائل عديدة فعرف أنّها كانت من تدبيرهم وهم الذين يدسّون للحاكم الضغط على المساعيد بعد أن فتنوهم ببني جرم وقد كره الصلح والجلوس في حضرة الوالي أمين جور ما دام هؤلاء الأعداء يدبّرون له ولقومه المكائد والدسائس وان الصلح لن ينفع وسيصبح امتهانا له أمام الحاكم الذي أفسد رأيه هؤلاء فقرّر عدم الجلوس وقبل دخوله القصر أخرج الشلفا (وهي شبه الحربة) ووضع سنّها في بول فرس أنثى كان يركبها أحد رفاقه وأمر رفاقه بالانتظار خارج القصر ودخل هو ممتطيا جواده فقال له الحاكم لما رآه ممتطيا جواده ولم يوقّر أحد: انزل يا أمير سليمان كي أصلحك مع بني جرم فقال له يا سلطان لو كان بني جرم وحدهم عندك لجلست للصلح والصفاء بيننا ولكن رجال القبائل الأخرى المعادين والحاقدين علينا وهم الذين دبّروا الفتنة فلن أجلس إلا بعد مشورة جوادي فقال الحاكم شاور فرسك بما تريد يا أمير سليمان فسحب الشلفا (الحربة) ووضعها عند أنف الجواد فلما أروح أو اشتمّ رائحة بول الأنثى بخارج القصر وبعادته الغريزية بدأ يصهل ويقف على أرجله الخلفية فقال السنجق (الحاكم): ماذا جواب حصانك؟ فقال الأمير سليمان إنّ جواده أخبره وقال له:

---

(١٧١) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

مسكني روس الروابي أداوي علتي بيدي تبرى.. ولا أطيع ولا أشاور ولا أنا تحت حكم كلّ ابن امرأة وان كانت عذرا.. واللي يريد الحرب يلحق بي ففهم الحاكم فحوى ما يقصد الأمير المسعودي ورفضه التفاهم فقال له: إنّك لا تريد السلام يا شيخ سليمان ولم يقل له يا أمير المساعيد وأراك لا توقّر أحدا. وزاد غبنه وغلّه أن يجد العنجهية من رجل من البادية لا يحكم سوى قبيلة واحدة فكيف به وهو حاكم البلاد كلّها فدبّر في نفسه شيئا كي يقضي على هذا الرجل المعارض له، وأما الشيخ سليمان أمير المساعيد فقد عاد إلى مضارب قومه وقد أمر الفرسان بحمل السلاح ليل نهار والتزام الحذر"[١٧٢]

قلت: المحفوظ أن الأمير سليمان وضع طرف رمحه وليس حربته في بول الفرس، وحدثني الأخ الكريم حسين بن غنّام المسعودي فقال: لمّا حضر الأمير المسعودي إلى الحاكم سأله الحاكم عن الصلح فقال: الرأي مع الحصان ثمّ إنه جعل الحصان يشمّ بول الفرس ثمّ قال للحاكم إن الحصان غير راضٍ فناصرت الحكومة بني جرم ضدّ المساعيد

قلت: وكان غرض الحاكم من عقد الصلح بين المساعيد وعربان بلاد غزّة هو التمهيد لأخذ المساعيد على حين غرّة وهم آمنون مغترّون بصلحهم مع عربان غزّة لأنه لن يخطر على بالهم أن هذا الصلح إنّما هو للغدر بهم والفتك بجموعهم فلما لم يتمّ للحاكم ما أراده تريّث لبعض الوقت حتى يهدأ الأمر لكي يسعى لإصلاح ما فسد بينه وبين الأمير سليمان بن معلى المسعودي فلما هدأ الأمر وسكن بدأ الحاكم محاولته الجديدة بأسلوب جديد وتخطيط محكم ماكر.

أرسل حاكم غزّة ذات يوم إلى الأمير سليمان وكبار قومه ليصلح ما فسد بينهما وقد كانت العلاقة بين حاكم غزّة والمساعيد على خير ما يرام منذ أن امتنعوا عن أداء الضريبة إلى الحاكم فأعفاهم منها بعد تمرّد الأمير سليمان وقد كان للمساعيد على صنّاع غزّة أن يحذّوا خيل المساعيد كلّ عام مرّة مما يبيّن أنّ العلاقة بين الحاكم

(١٧٢) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص١٦٣ ١٦٤

والمساعيد جيّدة للغاية، وقد أرسل الحاكم إلى المساعيد يستدعيهم فيما كان هو وجنوده وحلفاؤه قد أعدّوا العدّة لتنفيذ مخطّطهم المتمثل في احتفال كبير تمّ التخطيط له كما يلي:

١- مأدبة غداء كبيرة يحضرها أمراء المساعيد وكبارهم في مقرّ الحاكم داخل مدينة غزّة التي كانت حينذاك مدينة مسوّرة ولها أبواب وقد أعدّت الدولة صواوين لأجل المأدبة واستقبال الضيوف

٢- إجراء مسابقة للخيول قبل الغداء يشترك فيها أمراء المساعيد وفرسانهم في ظاهر المدينة من الجنوب الشرقي

٣- أن يقوم صنّاع غزّة بالطلب من فرسان المساعيد أن يدخلوا غزّة فوجا اثر فوج يتبع بعضهم بعضا ولا يدخلوها جماعات أو دفعة واحدة عند مجيئهم لكي يحذّي الصنّاع خيولهم

وقد تمّ إعداد هذا المخطط ليتوافق مع الموعد المضروب على صنّاع غزّة لكي يحذّوا خيول المساعيد وقد أرسل المساعيد رسولا إلى صنّاع غزّة لكي يجهّزوا أنفسهم ليحذّوا الخيل فعاد الرسول بعد أن هدّده الصنّاع خدعة منهم لاستكمال خيوط المؤامرة وقد اخبر الرسول الأمير سليمان المسعودي بالأمر فأرسل الأمير المسعودي جلّاداً ينذر الصناع ويهدّدهم بأن يعدّوا أنفسهم ليحذّوا الخيل يوم غد وهو اليوم المضروب لدعوة حاكم غزّة للمساعيد فردّ الصنّاع بأنّهم لم يهدّدوا رسول المساعيد بل إنّ كلّ ما في الأمر هو أنّهم طلبوا منه أن يدخل المساعيد فارسا وراء آخر نظرا لكثرة خيولهم ولكيلا تؤذي أهل غزّة لهذا فإنّهم سيحذّون الخيل القادمة من الباب الشرقي باتّجاه الصحراء على أن تخرج من الباب الغربي باتّجاه البحر وعلى هذا تمّ الاتّفاق، حدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: أعدّ حاكم غزّة مأدبة دعا إليها المساعيد فلمّا قدموا قدّمت لهم المأدبة فتناول الأمير لقمة فوجد الطعام بلا ملح فأدرك أنهم غدروا فحدثت المذبحة وقتل الأمير سليمان المنطار وعلى إثر مذبحة غزّة تفرّق المساعيد وقد اتّجه فريق منهم إلى مصر

قلت: وقد لبّى المساعيد دعوة الحاكم لحضور المأدبة قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب: "وبعد ستّين يوما أرسل الحاكم رسالة للأمير سليمان قال فيها: يا أمير سليمان انّك غضبت ورفضت الجلوس لأنّك وجدت رجال من بعض القبائل غير بني جرم والذين تتّهمهم ببثّ الفتنة فهيّا تعال عندي أتفاوض معك بشأن الصلح مع بني جرم ولن تجد أحدا غيرهم عندي وقام السنجق الحاكم بعمل حفل غداء وفي نيّته الغدر"(١٧٣) وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر حاكم غزّة: "ثمّ دبّر لهم المكيدة وهو أن دعا كبار المساعيد وأميرهم سليمان وأوهمهم بأنه عمل لهم وليمة داخل القصر"(١٧٤) وفي ذكر ذلك قال الشاعرعلي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

من عقب مدّة صار للفلح توحيد   وصاروا يغدّوا رايهم بالمكيدة
إن صار القدر ترى الحرص ما يفيد   والوقت ما يبقى على ما تريده
وطاحت وليمة واندعى لها المساعيد   واثرى الوليمة للنشامى صيدة

ولّما حلّ يوم الدعوة ذهب الأمير سليمان على رأس مجموعة من كبار المساعيد وأمرائهم إلى ظاهر مدينة غزّة للمشاركة في سباق الخيول فيما كان فريق آخر من أمراء المساعيد وكبارهم وفرسانهم قد أخذوا يتقاطرون نحو المدينة زرافات ووحدانا ليدخلوها عبر بوّاباتها ليحذّوا خيولهم وليحلّ كبارهم ضيوفا على الحاكم فيما يعود البقيّة بعد أن يفرغوا من تحذية خيولهم إلى قومهم واخذ المساعيد يدخلون غزّة عبر بوّابات سورها في الوقت الذي كان الحاكم وجنده قد أعدّوا العدّة لذبح الداخلين واحدا اثر الآخر ومجموعة تلو أخرى دون إحداث أي شيء من شانه أن يظهر ذلك فيتسرّب الخبر إلى المساعيد فيأخذوا حذرهم وينّبهوا قومهم ولم يستثن من هذه العملية إلا كبار المساعيد الذين ساروا إلى قصر الحاكم لحضور المأدبة وقد تمّ استثناؤهم لكيلا يفقدهم الأمير سليمان وكبار قومه عند حضورهم إلى قصر الحاكم وذلك عندما لا يجدونهم بين الحضور وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي

---

(١٧٣) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص١٦٣ ١٦٤

(١٧٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

المسعودي: كان للمساعيد أميرين الأمير والأميّر وكان أهل غزّة طول السبع السنين يجمعون السلاح حتى يغدروا بالمساعيد وبعد سبع سنين ذهب واحد من المساعيد إلى الصنّاع يحضّروا أنفسهم حتى يحّذوا خيل المساعيد فهدّد الصنّاع مرسال المساعيد فرجع غضبان وقد أخبر الأمير بفعل الصنّاع فأرسل الأمير للصنّاع بجلاّد ينذرهم ويهدّدهم بأنّ عليهم أن يحّذوا الخيل باكرا فنوى صنّاع غزّة على الغدر بالمساعيد وكان على غزّة سور حاجز وله بابان باب غربيّ وباب شرقيّ وكان الباب الغربيّ يفتح على البحر والباب الشرقيّ يفتح على الصحراء فأرسل أهل غزّة أنّهم لم يهدّدوا مرسال المساعيد ولكنّهم قالوا له نخاف على الناس من كثرة الخيل لما تدخل السور لهذا تعالوا غدا وتبقون بالخارج ويدخل فارس وراء فارس ونحذّي فرسه ويخرج من الباب الثاني حتى ما تتعارك الخيل ببعضها وتمّت الحيلة (١٧٥)

١٤- المبحث الرابع عشر: مذبحة المساعيد في غزّة

وقد حدث ما خطّط له الحاكم فقد تمّ قتل ٤٤ رجلا من رجالات المساعيد وفرسانهم الذين دخلوا المدينة دون أن يشعر بذلك أحد، ولم يشعر المساعيد بالغدر المبيّت فرأى رجل غزّي تلك المكيدة وذلك الغدر فهاله الأمر واستاء له فقال: (اخسي من عرب لكي خاش ولا لكي طالع) أي: (اخسئي أيتها القبيلة فإنّ من يدخل المدينة منك لا يخرج لأنّه يقتل) ويقال بأنّ هذا الرجل كان مؤذنا صعد إلى مئذنة مسجد وأنذر الناس بتلك المقولة فتنبّه المساعيد للمكيدة بعد فوات الأوان، حدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: دبّرت الحكومة مكيدة لقتل المساعيد فتمّ قتل ٤٤ رجلا من المساعيد فرأى ذلك رجل من أهل غزّة فصعد ماذنة وأخبر الناس بالمكيدة وقد قتل في هذه الواقعة أخو معلّى المسعودي وابنه وحدثني الحاج سالم بن محسن إبن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: انطلق المساعيد من بدع المساعيد عبر وادي عربة ووصلوا إلى غزّة ولما حدثت المذبحة صارت نجاتهم على يد رجل قال: (اخسي من عرب لكي خاش ولا لكي

(١٧٥) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

طالع) ففرّ المساعيد متفرّقين وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة وحطّوا رحالهم في رأس قرب غزّة وصار قتال بينهم وبين الحكومة ثمّ جرى صلح وبعد الصلح وجّه الحاكم دعوة ليستضيف المساعيد وكان قد أعدّ لهم مكيدة لقتل الداخلين إلى الضيافة وهكذا حدث فمنذ الصباح كانوا يقتلون الداخل وكثر الذبح فيهم ثمّ أذّن مؤذن فقال: (يا سين ع داخل دون خارج) ففهم الناس فعادوا ورحلوا وقد قتل سليمان المنطار على رأس العجرة وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة وهناك تحاربوا مع الدولة حيث تمّ الغدر بهم.

قلت: وعلى قول أنّ من قال ذلك هو امرأة فقد حدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: لما ظلم المساعيد أهل غزّة دبّروا لهم مكيدة وذلك بأن يدخلونهم وراء بعضهم البعض فكان الداخل يقتل بقطع رأسه ثمّ إنّ امرأة كبيرة السنّ قالت: (لعنة الله عليكو عرب خاش بلا طالع) فانتبهوا وقد قتل أغلب الفرسان وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: أخذت الدولة المساعيد بالحيلة فوقعت لهم مذبحة تفرّقوا بعدها وحدثني الأخ الكريم أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا سار المساعيد إلى غزّة دبّرت لهم الدولة مكيدة فذبحت المساعيد وهي ذبحة المنطار وكان من بين الناجين معلّى المسعودي وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: رأى رجل من أهل غزّة ما يحدث للمساعيد من قتل فقال (اخسي من عرب لك خاش ولا لك طالع) فاستنذر المساعيد وعرفوا بالمكيدة المدبّرة من حاكم غزّة وفيما كان الأمير سليمان المنطار مع قومه كبست عليهم الدولة ووقعت الحرب بينهم فانكسر المساعيد وقتل كثير من رجالهم وتفرّقوا وقد أصيب معلّى المسعودي في تلك المذبحة وحدثني الحاج عتيّق بن لويفي العواودة الحمدي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا وصل المساعيد إلى غزّة أرسلت الدولة إليهم لكي يدفعوا الضرائب فامتنعوا عن دفعها ثمّ إنّ الدولة أرسلت تدعوهم فقتلتهم غدرا فكانوا (داخل من دون طالع) فتنبّه المساعيد ووقعت

الحرب وحدثني الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: بعد فترة قرّر أهل غزّة دعوة المساعيد للضيافة فلما لبّى المساعيد الدعوة غدروا بهم وقد قتل في المعركة سليمان المنطار وكان رجلا صالحا وله مقام في غزّة وكان الغدر بهم قد تمّ بأن يدخل المساعيد فردا فردا ليتمّ قتلهم جميعا فقال أحد رجال المدينة (اخسي على قوم لهم داخل ولا لهم خارج) وبعدما سمع المساعيد بهذا فرّوا إلى مناطقهم وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: أرسلت الدولة تطلب المساعيد للحضور فجاء المساعيد فرقة وراء أخرى خيل وركب من الصبح وكانت الدولة كلّما جاءتهم فرقة من المساعيد قتلوهم وكان هناك رجل مسنّ (شايب) قاعد على الدرب فقال: (اخسي من عرب لك وارد ولا لك صادر) فعند ذلك تنبّه المساعيد للمكيدة وهربوا فطاردتهم الدولة فتفرّقوا وقتل أميرهم سليمان المنطار وهو سليمان بن معلى المسعودي

قلت: هذا ما كان بالنسبة للذين دخلوا إلى مدينة غزّة وأمّا الذين كانوا يشاركون في سباق الخيل فانّ الأمير سليمان المسعودي فارقهم على رأس كوكبة من كبار المساعيد إلى قصر الحاكم في غزّة حينما اقترب موعد الغداء فدخل المدينة وسار بمن معه إلى قصر الحاكم دون أن يعلموا بشيء ممّا حدث لأبناء عمّهم وقد نزلوا عن ظهور خيولهم وتركوها عند بوّابة القصر، قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر الحاكم: "أوهمهم بأنّه عمل لهم وليمة داخل القصر وطلب منهم أن يدخلوا آحادا آحادا فكلّ من دخل القصر ذبحه وبهذه المكيدة الغادرة استطاع أن يقضي على معظمهم".(١٧٦)

قلت: نفّذت هذه المكيدة بالذين دخلوا غزّة من فرسان المساعيد كما مرّ بيانه، أمّا الذين ساروا إلى قصر الحاكم من أمراء المساعيد وكبارهم فانّه لم يقتل منهم أحد ذلك أنّ الحاكم كان ينتظر قدوم الأمير سليمان بن معلّى المسعودي وبقية كبار المساعيد لحضور المأدبة ليتخلّص منهم جميعا سويّة دفعة واحدة، قال الأستاذ محمد

---

(١٧٦) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

سليمان الطيّب: "توجّه الأمير سليمان بن عمرو ومعه أربعين وجها من وجهاء وفرسان المساعيد وبعد وصولهم إلى باب القصر تركوا خيولهم في الخارج وقد أخذوا سيوفهم معهم" (١٧٧)

قلت: الأمير المسعودي هو الأمير سليمان بن معلّى المسعودي وليس سليمان بن عمرو، حدثنا الحاج سيّد بن راشد بن راشد بن إسليم بن راشد بن سالم بن راشد المسعودي فقال: قدم المساعيد حسب الموعد إلى الحاكم الذي دعاهم إلى مأدبة ولّما مدّوا أيديهم إليها لم يجدوا ملحا فعلموا بنيّة الغدر فقالوا: ظهور خيلكم وقامت الحرب، وحدثني الأخ الكريم حسن بن حمّاد أبو لفيتة المسعودي فقال: بعد فترة أعدّ الحاكم للمساعيد مأدبة وسباق فدخلوا إلى المائدة فإذا بها خالية من الملح ففزعوا لخيولهم فإذا بالجند قد قطعوا السروج ومن لحقوا به قطعوا رأسه وكان سليمان وربعه في السباق فذبحوهم وتفرّق المساعيد وقال الطيّب: "فقال الحاكم ادخلوا على الطعام لأن الطعام يسبق الكلام فلما جلسوا لم يقربوا الطعام إلا بعد أن يمدّ أميرهم يده فلما مدّ الأمير سليمان يده وأخذ لقمة فذاقها فلم يجد فيها ملحا فعرف أنّ هناك غدر سيقع بهم في حضرة الحاكم فقال صارخا في رجاله هيّا اخرجوا من القصر على عجل قبل أن يفتك بكم السنجق الغادر فخرجوا مسرعين لحو الخارج ليركبوا صهوات خيولهم فلما همّوا بالركوب وجدوها مقطّعة السروج وكان الرجل منهم يضع قدمه على صهوة جواده أو فرسه فيقع من فوره على الأرض وحينئذ داهمهم جنود السنجق وفرسان المماليك واعملوا فيهم السيف على حين غرّة فقتلوا أغلبهم واستطاع الأمير سليمان أن ينجوا بفرسه بعد أن أصابته الجراح من جرّاء تكاثر الجنود عليه بالرماح والسيوف ولّما وصل الخبر إلى قومه أرسل يطلب المدد من حلفائه وأصدقائه وأعدّ العدّة لمواصلة قتال السنجق ومن معه من القبائل القحطانية المعادية للمساعيد" (١٧٨)

قلت: لا علاقة للمماليك بهذه الواقعة فهي أقدم عهدا من دولتهم وذكرهم هنا وهم لا أساس له من الصحة ونعود للحديث عن هذه الواقعة، فهذا ما جرى مع

---

(١٧٧) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص ١٦٥

(١٧٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص ١٦٥

الأمير سليمان أمّا قومه الذين كانوا يشاركون في سباق الخيول فلم يشعروا إلا وقد كبست عليهم فجأة جنود الحاكم وأحلافه وامتدّ القتال والمطاردة حتى وادي البها الواقع على نحو ١٦ كيلا إلى الجنوب الشرقي من غزّة وقد انتهى القتال وأسفرت المعركة عن هزيمة فادحة للمساعيد الذين أخذوا يهربون في شتّى الاتجاهات طلبا للنجاة وقد شارك الأميران سليمان وعلي قومهما هذه المعركة الخاسرة ذلك أن الأمير سليمان سارع فور خروجه من قصر الحاكم بالمسير إلى قومه في منطقة ميدان السباق لكي ينذرهم إلا أنّ الوقت لم يساعد المساعيد فقد كبستهم قوّات الحاكم وبنو جرم وأحلافهم فانهزم المساعيد شرّ هزيمة ووقعت لهم مذبحة رهيبة قتل فيها الكثير منهم، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي:

باقي عربنا قارب النصّ ما يزيد — في قلب غزّة بالسيوف السليلة
الترك ظلّت للنشامى مقاعيد — والفلح معها تذبح اللي تنوله
راحت نشامى في المعارك محاصيد — في مبارز الميدان رمز الرجولة [(١٧٩)]

وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: ومن ثاني نهار تجمّع المساعيد وساروا يرسلوا فارس وراء فارس فيدخل من الباب الشرقي ولا مجال أن يراه أحد عند خروجه من الباب البحري وكلّما دخل فارس ذبحوه دون أن يشعر به أحد وظلّ الذبح مستمرًا حتى الظهر ومرّ رجل من الناس بالمساعيد فقال اخسي من عرب ما تعرف الطالع من الداخل فانتبه المساعيد واستمرّت المعارك وطلعت وراءها أهل غزّة بجيوشها وصارت المعركة عند بيوت المساعيد وظلّت المعركة لمّا أظلم الليل فقال المساعيد لبعضهم لا قدرة لنا على المعركة فاتّفقوا على السير مع شطّ البحر فبعضهم قبّل جهة مصر وبعضهم شمّل جهة فلسطين فانقسموا قسمين الأمير وعربانه والأميّر وعربانه فلما أصبح الصباح لم يبقى أحد بحيث رحلوا جميعهم واستقرّ الأميّر في منطقة قطية واستقرّ الأمير بالفارعة وقد ظلّ القتلى من المساعيد على أرض المعركة ومن باكر يعني صبيحة اليوم التالي أمر حاكم غزّة بجمع

---

(١٧٩) جريدة البلاد، عدد رقم ٤١١، ص ١١٣

القتلى وقال لحرّاسه اجمعوهم في مكان مرتفع من أجل أن تأكلّهم الكلاب ولمّا جاءت عليهم الكلاب أخذت ترمى بحجارة من القتلى فنظر الناس ما يحدث للكلاب والقتلى فاخبروا الحاكم بذلك فكذّبهم وجمع الكلاب وساروا إلى القتلى فأطلق الكلاب على القتلى فحدث ما حدث سابقا وهي ترجم من قبل أحد القتلى فتأكّد الحاكم من صدق روايتهم وذهب لرؤية القتيل للتعرّف عليه ووجده الأمير سليمان المنطار وعرف أنّه رجل صالح فطلب أن يدفنوا القتلى ويبنوا عليه جامع وهو موجود إلى اليوم وهو مزار وله قبّة (١٨٠)

قلت: انقسم المساعيد إلى فريقين فريق اتّجه إلى الديار المصرية والفريق الآخر سار عائدا إلى دياره في شماليّ الحجاز وقال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: 'في غزّة اظهر لهم حاكمها المودّة وبعد فترة دبّر لهم مكيدة حيث دعا كبار المساعيد إلى مأدبة أعدّها لهم فغدر بهم وقتلهم وزحف بجيشه على مضاربهم وذبحهم ذبحه شنيعة وتفرق ما بقي من المساعيد: فرقه اتّجهت إلى مصر وفرقه اتّجهت إلى الحجاز فسكنت وادي الليف في البدع من أعمال الحجاز وهي الفرقة التي تخلّف عنها معلّى المسعودي بوادي الجرافي وفرقه اتّجهت صوب منطقة نهر الأردن واستقرت في فارعة المسعودي من أعمال نابلس. ومن آثار المساعيد الخالدة في غزّة مقام الشيخ سليمان المنطار وقد بنى أهل غزّة مقاما عليه فوق ربوة شرقي غزّة بحوالي خمسه كيلو مترات والناس تزوره إلى يومنا الحاضر(١٨١) وحدثني الأخ الكريم عودة بن دهيميش بن هويشل بن إسليم بن هويشل الأحيوي المسعودي فقال: تفرق المساعيد فسار فريق إلى سيناء وفرع سار إلى مصر وليبيا وهم أولاد سليمان وفرع استقر في الفارعة وقسم عاد إلى الحجاز وحدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: لمّا وصل المساعيد إلى بلاد غزّة حدثت لهم مذبحة فتفرّق المساعيد إلى فرق فمنهم مساعيد الفارعة ومساعيد مصر

(١٨٠) رواية سجّلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلاّم أبو غريقانة الشوفاني الأحيوي المسعودي عن الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(١٨١) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية،، ص ١٨٨

قلت: هذه الأماكن هي التي يتواجد فيها المساعيد في زماننا هذا ولم يتواجدو فيها عقب الواقعة مباشرة

١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزّة

حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى غزّة ثمّ دبّرت لهم حيلة فقتلوا وقتل سليمان المنطار وظلّ سبعة أيام وكلّما جاءت الكلاب إلى جثته طردها فبنوا على قبره قبّة، وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: حدثت المعركة فقتل سليمان المنطار وتفرّق المساعيد وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى- فقال: لما وصل المساعيد إلى غزّة حدثت لهمة مذبحة قتل فيها سليمان المنطار

قلت: وقد قتل في مذبحة غزّة الأمير سليمان بن معلى المسعودي أمير المساعيد وأخوه الأمير علي بن معلّى المسعودي كما قتل عمّهما علي وقد قتل الأميران عند تلّ شرقي غزّة عرف فيما بعد بتلّ المنطار وهو من النقاط المشهورة بظاهر غزّة (١٨٢) قال نعوم شقير مشيرا إلى مقتل الأمير سليمان: "جاهر العداوة للدولة فجرّدت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزّة" (١٨٣) وقال الأستاذ محمد جميل المدني: "وأخيرا تنبّهوا أنّ الذي يدخل القصر لا يخرج منه فجرت واقعة المنطار وقتل الأمير سليمان ودفن في ذلك المكان" (١٨٤)

قلت: بل تنبّهوا إلى أنّ الذي يدخل المدينة يقتل كما مرّ بيانه وحينما دار القتال في ميدان السباق قتل الأمير سليمان في المعركة التي دارت بين المساعيد وجند حاكم غزّة وأحلافه من بني جرم وغيرهم وقد ظلّت جثّته وجثّة أخيه الأمير علي وجثث غيرهم من

---

(١٨٢) يقع تل المنطار أو جبل المنطار إلى الجنوب الشرقي من غزّة وكان على ارتفاع ٣٣ مترا عن سطح البحر وكان يقع على مسافة ١٥ دقيقة من غزّة كما قدّر عام ١٨٩٠ (أنظر: غزّة دراسية عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١)

(١٨٣) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(١٨٤) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

المساعيد ملقاة سبعة أيّام فيما قيل للكلاب لتنهشها وكانت الكلاب تفرّ هاربة عند مجيئها لنهش جثث المساعيد ويقول الرواة أنها كانت ترجم بالحجارة فتولّي فارّة ولها نباح من اثر الرجم، قال الشاعر علي بن حسن بن كريدم الأحيوي المسعودي:

علـى وسـليمان خـزام المـضاديد طاحوا مع اللي طاح صـاروا فقيـدة
أبـوهم معلّـى مـن خيـار الأجاويـد وسـيف أخـوهم ألينّـه وليـدة

قلت: الأمير سيف هو سيف بن علي وهو ابن عمّ الأميرين سليمان وعلي ابنا معلّى المسعودي وقال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي في ذكر ذلك:

مرحـوم يالمنطـار صـدّ المناكيـد وسجّل لنا سـليمان اسم البطولـة
وأبو سعد فالحصب سوى بواديـد وسط المعارك غـايراتن خيولـه (١٨٥)

قلت: أبو سعد هو الأمير علي بن معلّى المسعودي أخو الأمير سليمان بن معلّى وقد اشتهر الأمير سليمان باسم المنطار ولتسميته بالمنطار سبب فقد ظلّت جثث قتلى المساعيد ملقاة على الأرض ومنها جثتا الأميرين سليمان وعلي عند التلّ الذي عرف بتلّ المنطار فلما حلّ ظلام الليلة الأولى رأى الجند نورا عند الجثث فظنّوا أنّ أحدا قد جاء لدفن القتلى غير أنّهم بعد البحث لم يجدوا أحدا وكان الجنود قد كلّفوا بحراسة القتلى قرب التلّ لكي يقتلوا أيّ جمع من المساعيد عند مجيئهم لدفن قتلاهم ولا سيّما الأمراء منهم فلما لم يجد الجند أحدا أعلموا قادتهم بأمر الضوء فطلبوا منهم أن يحرسوا الجثث للتحقّق من أمر الضوء الذي يرى عند الجثث ليلا فظلّ الجنود ينطرون أي يحرسون منتظرين إلى أن حلّ الظلام ولم يروا أحدا يأتي ولكنّهم رأوا نورا يضيء فوق جثّة الأمير سليمان وكان مشهورا بالصلاح والتقوى قال نعوم شقير: "قالوا وكان سليمان المذكور من أهل الصلاح والتقوى فرأى الترك قنديلا أضاء فوق جثته "(١٨٦) وقال الأستاذ مسلّم الحوص: "قبر سليمان المنطار هذا ما زال موجودا ويزار حتى اليوم"(١٨٧) وكنيته أبو علي

(١٨٥) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣
(١٨٦) تاريخ سيناء، ص ١١٨
(١٨٧) قبيلة الأحيوات، ص ١

قال الدكتور عبد الكريم رافق: "ولي الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار "(١٨٨)

قلت: اشتهر الأمير سليمان بن معلّى بالمنطار وقد خلط البعض بينه وبين أخيه علي فظنّهما واحدا فتارّة يقال سليمان أبو علي وتارة يقال علي أبو سليمان والصحيح أنّ الأمير سليمان أبو علي هو أخو علي بن معلّي وعلي ليس أبو سليمان بل هو أبو سعد

قالوا: وقد ترك الجند الجثث للكلاب لتأكلّها فما اقترب كلّب من الجثث إلا ولّى مدبرا وهو ينبح فارّا من ذلك المكان، وقد أشار إلى هذا مع الخلط في بعض الروايات الارشمندريت بولس سلمان في حديثه عن المزارات فقال: "وربّما رووا الآيات الغريبة عن أولئك المقرّبين في المزارات ففي النخل مزار كريم يدعى مزار الحجّاج والحجّاج على زعم أهل البادية من عرب الحياة تمرّدوا على الحكومة المصرية فأنزلت بهم النكال ألوانا ثمّ رمت جثثهم للكلاب فأبت هذه الحيوانات أن تفترسهم وبينما الجموع تنظر إلى هذه الأمور وقد نالتهم عواطف الدهشة إذ نشروا من الأموات وطردوا عنهم الكلاب وماتوا فأيقن الحاضرون أنهم قتلوا ظلما وعدوانا فرفعوا لهم مزارات وغدوا من أولياء الله المقربين "(١٨٩)

قلت: وعلى ما ذكره بولس سلمان ملاحظات مهمّة هي كما يلي:

١- النّخل: هي بلدة نِخل بكسر النون وبدون أل التعريف وهي بلدة في التيه بوسط سيناء

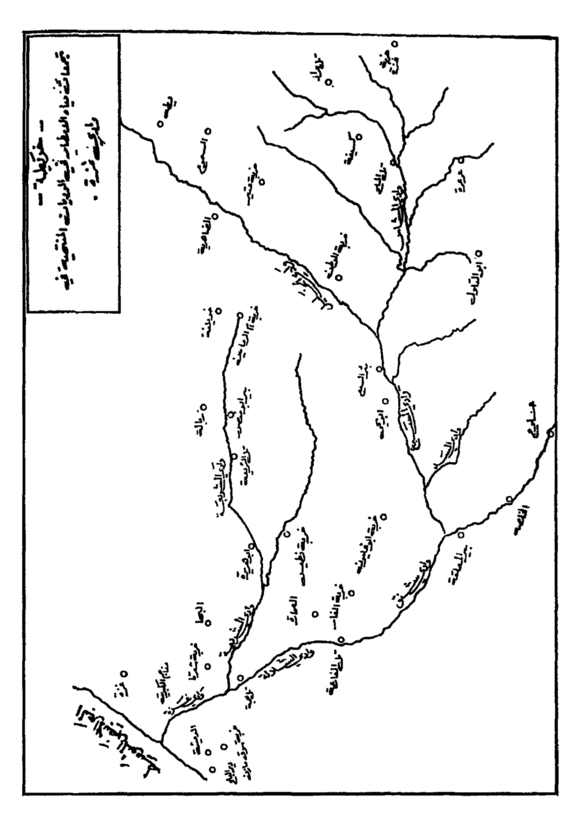
٢- الحَجّاج: هو حَجّاج بدون أل التعريف وهو اسم لوليٍّ صالح وهو من أجداد السلاّميين من الشوافين من الأحيوات من المساعيد (١٩٠)، وليس حَجّاج جمع حاج كما توهمه بولس سلمان

٣- عرب الحياة تصحيف عرب الأحيوات وهم بطن من المساعيد

(١٨٨) غزّة دراسية عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١

(١٨٩) خمسة أعوام في شرقي الأردن، ص ١٧١

(١٩٠) تاريخ سيناء، ص ١١٨ و١٥٤



خارطة رقم (٥) منطقة جنوب وجنوب شرق غزّة

نقلا عن بلادنا فلسطين ج ١، قسم ٢، ص ٣٣٣

٤- لا علاقة بين خبر مزار حجّاج في نخل في سيناء (وهو مزار لفرد واحد اسمه حجّاج وليس اسم مزار لجماعة من الأحيوات) لا علاقة لهذا المزار بواقعة المساعيد مع حكومة غزّة وليس حكومة مصر كما سبق بيانه، ومزار حجّاج في نخل أحدث عهدا بمدّة كبيرة من واقعة المساعيد في بلاد غزّة

٥- أنّ المرويّ المؤكّد المحفوظ لدى رواة الأحيوات وغيرهم من المساعيد أنّ الكلاب فرّت نابحة عندما أرادت نهش جثث القتلى وقيل إنّها رُميت بالحجارة والله تعالى أعلم

قلت: واصل هذا الخبر رواه الرحّالة الفرنسي جوسان في رحلته سنة ١٩٠٦ م فقد قال في حديثه عن الكرامات: "... في بعض الأحيان لا يكون لدى البطل شيء خارق في حياته إلا أنّ الله يكرمه ويظهر فضله وقدرته بعد موته والسيكم البرهان: في نخل يوجد قبر حجّاج وهو وليّ مكرّم ومهاب وهو ينتمي لقبيلة الأحيوات شارك في بداية تمرّد فاعدم مع رفاقه بأمر من الحكومة المصرية ورميت الجثث في الطريق ومنع دفنها وعندما اقتربت الكلاب والحيوانات الكثيرة لالتهامها نهض الموتى محتجّين وطردوا هذه الحيوانات آكلة اللحوم بالحجارة"(١٩١)

قلت: وقد سبق بيان الخلط الذي وقع في هذا النصّ بين الروايات المتعلّقة بواقعة المساعيد في غزّة ومزار حجّاج في نخل.

ويعود بنا الحديث إلى موقف الجند الذين ظلّوا ينطرون الجثث عند التلّ ويراقبونها لمعرفة أمِر الضوء فلمّا تبيّن لهم أمر الضوء وأمر الكلاب دفنوا الجثث وقاموا بدفن الأمير سليمان بإكرام فوق التلّ الذي عرف بتلّ المنطار وهو تلّ يرتفع نحو ٢٧٠ قدما عن مستوى سطح البحر وقد بنو قبّة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب وأهل غزّة يزورونه إلى عهد قريب قال نعوم شقير في ذكر الأمير سليمان: "... فدفنوه بإكرام وبنو قبّة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم"(١٩٢) وقال الأستاذ عارف العارف فيما كتبه عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في ذكر تلّ المنطار: " وفيه مزار الشيخ علي أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان

---

(١٩١) العادات العربية في بلاد مؤاب، ص ٢٦٧.

(١٩٢) تاريخ سيناء، ص ١١٨

وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعا واليوم مزار فقط "[193]

قلت: بل هو سليمان أبو علي وهو ابن معلّى المسعودي كما سبق بيانه وقال أوبنهايم في ذكر مقتل الأمير سليمان: "لم يزل قبره حتى اليوم يحظى بالتكريم "[194]وقال الأستاذ محمد أبو سمّور في ذكر مقتل الأمير سليمان المنطار: "... وبينما تعسكر الجنود ليلا شاهدوا هامة تضوي يعني تضيء بين الجثث فإذا بها هامة الأمير سليمان المنطار فعرفوا بولايته وورعه ودفنوه مكانه الآن وأصبح مزارا حتى كتابة هذه السطور "[195]وقال في ذكر المساعيد: "اشهر أمرائهم سليمان المنطار الذي قتل على يدّ المماليك وهو مزار للمساعيد وغيرهم حتى الآن "[196]

قلت: الواقعة كما سبق بيانه أقدم من عهد المماليك والله تعالى أعلم، حدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: لمّا حدثت المذبحة للمساعيد في غزّة طلب كبار المساعيد مساءً إيقاد النيران كأنّهم مقيمون فلمّا رأى خصومهم النيران ظنّوا أنّهم مقيمون فيما كان المساعيد قد أخذوا بالرحيل وذكر الأستاذ محمد سليمان الطيّب أنّ الأمير سليمان بعد فراره من قصر الحاكم أرسل يطلب المدد من حلفائه وأصدقائه واعدّ العدّة لمواصلة قتال السنجق ومن معه من القبائل القحطانية المعادية للمساعيد وقال: "أمر فرسانه بإشعال نيران لكلّ فارس حتى يوهم الأعداء بكثرة العدد واستمرّت الجولات ثلاثة وثلاثين يوما وكانت الحرب في النهار والراحة في الليل وفي إحدى المعارك قرب غزّة عند ربوة (تلّ عالي) قتل الأمير سليمان وحين ضرب من أحد الأعداء طارت رأسه ولم يجدوها كي يأخذوها للسنجق وبعدها دفنه ابنه عمرو عند مكان الرأس وقيل سمي المنطار بعد ذلك وأنّ له مقام قرب غزّة حتى الآن وعنده بئر ماء يستقي منها الناس منذ عدة قرون "[197]وقال: "يقول

---

(١٩٣) تاريخ غزّة، ص ٣٥٤

(١٩٤) البدو، ج ٢، ص ٧٠

(١٩٥) بلدي والأيام شمال سيناء ، ص ١٩

(١٩٦) المصدر السابق، ص ١٩٢

(١٩٧) موسوعة القبائل العربية، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

الرواة أنّ تسمية المنطار جاءت من سؤال بعض قادة الجنود من أعجوبة اختفاء الرأس وشيوع أنها طارت فقال: من طار؟ أي يسأل عن رأس من التي طارت؟ فسمي المنطار "[198] وذكر الشيخ إبراهيم بن سليمان أبو سلمي المسعودي -رحمه الله تعالى- أن الأمير سليمان كان يلقب بالمنّ فقال: "الأمير سليمان اسمه المنّ ولما حصلت الواقعة طار رأسه فقالوا: من الذي طار؟ فقالوا المنّ طار ويوجد مقامه فوق مرتفع عالي في غزّة والبئر بئر المياه من كرم هذا الرجل إذا حفرنا تحت الجبل لا يخرج الماء وإذا حفرنا فوق التل عند قبره نجد الماء يخرج بسهولة وما رواه آباؤنا وأجدادنا والمتواتر (الذي) كنّا نسمعه بينهم أنّ قبره كان ينير في الليل المظلم "[199] ويمثل قول الشيخ إبراهيم المسعودي -رحمه الله تعالى- قال بعض الكتّاب إلا أنّ الصحيح الراجح أنّ المنطار اسم المكان عرف بهذا لأنّ الجند كانوا ينطرون جثث قتلى المساعيد لقتل أي مسعودي يجيء لدفن القتلى والله تعالى أعلم. وقد كان لأهل غزّة موسم يحتفلون فيه بزيارة المنطار في أوائل الربيع من كلّ سنة في يوم خميس يسمّونه خميس المنطار حيث كانوا يخرجون جميعا رجالا ونساءا وأولادا وذلك من صباح الخميس حتى العصر حيث يتمّ عمل سوق لعمل المأكولات والحلوى لبيعها للزوّار، قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ: "للغزّيين موسم يحتفلون به في أوائل الربيع يعرف باسم موسم المنطار "[200] وكتب الرحالة التركي نعمان قسطلي في رحلته حينما مرّ بديار غزّة نهار الثلاثاء ٢٠ نيسان ١٨٧٥ م: "... محل مرتفع على تلّة شرقيّ البلد وبها مقام يسمّونه بالشيخ على المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن تضايق مرّة من قومه فطار من هناك وأتى وسكن ذلك المحل ولما مات دفن هناك وأقيم له جامع يقصده الزوار من أنحاء غزّة ويسمّونه بالمنطار أيّ الذي طار" قال: "أمّا هذا المحلّ فهو أعلى تلّ مرتفع

(١٩٨) المصدر السابق، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

(١٩٩) شريط مسجل بصوت الشيخ إبراهيم بن سليمان أبو سلمي المسعودي من مساعيد الجبل الأحمر في القاهرة – رحمه الله تعالى – أرسله إلي في رجب عام ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م مع الأخ الأستاذ محمد سليمان الطيّب

(٢٠٠) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ١٢٨

بجهات غزّة وعلوّه ينصرف أي يعلو عن المائة قدم من البحر "(٢٠١)

قلت: القول بأنّ المنطار من أهل اليمن صحيح ذلك أنّ المحفوظ أنّ المساعيد هاجروا من وادي الليث في اليمن إلى شماليّ الحجاز فبلاد الشام كما سبق تحقيقه، والقول انّه اختلف مع قومه فطار وسكن ذلك التلّ ولمّا مات دفن فيه غير صحيح ذلك أنّه كان أمير قبيلته المساعيد في قتالهم لحاكم غزّة وأحلافه وقد قتل في المعركة قرب التلّ ودفن هناك كما سبق بيانه، وقد سمّاه الأستاذ سالم مراحيل قريشع في كتابه الصادر عام ١٩٩٥ م سليمان المنّ كما رواه الشيخ إبراهيم المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: "يقع مقام سليمان المنّ شرقيّ غزّة ويعرف باسم المنطار "(٢٠٢)وذكر أنه من آثار المساعيد في غزّة وقالت الأستاذة عائدة فايق حسن أبو عيّاش في رسالتها للماجستير المقدمة في تمّوز عام ١٩٩٦ م في حديثها عن المنطار أنّ المسلمين يقولون في تسمية المنطار: "أن أصل هذه الكلّمة مشتق من اسم وليّ من أولياء الله يقال له علي المنّ مات وطار بنعشه أثناء تشييع جنازته فحطّ على هذا التلّ "(٢٠٣)وقال الأستاذ عارف العارف في ذكر تل المنطار: "عليه بضعة قبور ومقام لوليّ يقال أنه علي المنطار "وذكر أن المسلمين يقولون: "إن اصل هذه الكلّمة (منّ) وهو اسم شيخ وطار بمعناه المعروف أي أنّ الشيخ منّ قد طار ومن رأي هذا القائل أن (منّ) كان شيخا جليلا وأنه طار بعد موته "(٢٠٤)

---

(٢٠١) قال هذا الرحّالة في ذكر عوائد أهل غزّة: "... وثاني يوم أربعة أيوب الذي هو يوم الخميس ويسمونه بخميس المنطار يخرجون جميعا لمحل مرتفع على تلّة شرقي البلد وبها مقام يسمونه بالشيخ على المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن تضايق مرة من قومه فطار من هناك واتى وسكن ذلك المحل ولما مات دفن هناك وأقيم له جامع يقصده الزوار من أنحاء غزّة ويسمونه بالمنطار أي الذي طار "قال: "أما هذا المحل فهو أعلى تل مرتفع بجهات غزّة وعلوه ينصرف أي يعلو عن المائة قدم من البحر وفي يوم عيده يخرج جميع أهالي غزّة رجالا ونساءً وأولادا لزيارته إلا ما ندر منهم ودائما يكون خروجهم صباحا ويبقون هناك لما بعد الظهر بساعتين وأكثر وتصير سوق لبيع المأكولات والحلاوة " قال: "وقد خرجت في ذلك النهار فلم أجد شيئا من أسباب الطرب الذي يتوهمون إجراءه في ذلك المحل ولكن قد تبين بأنه حيث يصير لهم حرية ليرون بعض النساء يعتبرون ذلك طربا لهم إذ أن صاحب كلّ غاية منهم يفوز مقاصده والله أعلم "(القسم الأول من السياحة وبعض آثار الخليل، ص ٣٩)

(٢٠٢) بني عامر عادات وتقاليد، ص ٥٣

(٢٠٣) متسلمية غزّة تحت الحكم المصري، ص ١٣٣

(٢٠٤) تاريخ غزّة، ص ٣٢٧

قلت: هذا تأويل باطل فاسم الأمير الوليّ هو سليمان والمنطار لقبه وهو اسم الموضع الذي دفن فيه وفي حديثه عن جبل المنطار قال الشيخ عثمّان مصطفى الطباع (ت ١٩٥٠ م): "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق المحلّ وإرادة الحالّ به" قال: "ويقال أنّه مدفون بداخل مغارة وبني فوقها إيوان بقبّتين ثمّ جدّر بعضه وجعل حجرة بداخل القبر" وقال: "اشتهر بين العامّة أنّ المنطار طار بعد موته بنعشه حتى هبط بذلك المحلّ فلهذا سمّي بالمنطار وينسب ذلك لغير واحد ببلاد مصر وهو اعتقاد سخيف وباطل لا صحّة له ولم يثبت عن أحد أنه طار أو وقع لأحد منهم أو يقع كرامة لأحدهم"(٢٠٥)

قلت: كلام في غاية الجودة فالصحيح أنّ المنطار لقب للأمير سليمان بن معلّى المسعودي غلب عليه اسم المكان الذي قتل فيه وكان سبب تسمية المكان بهذا الاسم كما سبق بيانه هو أنّ الجند كانوا ينطرون المساعيد عند مجيئهم لأخذ جثث قتلاهم أو لدفنهم لكي يقوموا بقتلهم فعرف المكان بالمنطار، وقد اشتهر باسم الأمير علي المنطار عند بعض الحاضرة من أهل غزّة وهذا خلاف المحفوظ عند بعض حاضرة غزّة وأهل البادية من القبائل العربية وفي مقدمتهم المساعيد في الديار المصرية وجنوبيّ الأردن وفلسطين وشماليّ بلاد الحجاز بأنّه الأمير سليمان المنطار وفي ذلك المكان دفن قتلى المساعيد وأنشئ المقام لأميرهم سليمان بن معلى المسعودي رحمهم الله تعالى جميعا، حدثنا الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد فقال: من أمراء المساعيد في مذبحة غزّة:

١- الأمير سليمان المنطار المسعودي

٢- الأمير محمد المسعودي

---

(٢٠٥) وقال العارف في ذكر الاحتفال بموسم المنطار: "ترى الناس يفدون إلى تل المنطار وإلى السهول المنبسطة من خلفه والبساتين المنتشرة من أمامه يأتون مرتدين أحدث ما عندهم من ثياب حاملين أحسن ما لديهم من طعام وشراب مرتلين أجمل ما يعرفون من أهازيج وطنية وأناشيد قومية على نفس النمط الذي وصفناه لك في وادي النمل سواء بسواء غير أنه يختلف عن وادي النمل بالشموع التي تقدم على ضريح المنطار من قبيل النذر وفوق راس التل المعروف بتل المنطار يجتمع الدراويش اللذين ينتمون إلى الطرق المختلفة فينصبون حلقات الذكر ويذكرون الله كثيرا وفي أثناء ذلك ينزل الشباب جيادهم المطهمة إلى الميدان الواقع شمالي التل فيتبارون وعند غروب الشمس يرجع الجميع إلى منازلهم" (تاريخ غزّة، ص ٣٢٦ ٣٢٧)

٣- الأمير حسن المسعودي

قلت: وقد أوقفت بعض الأوقاف لخدمة مقام المنطار ومسجده فمن ذلك قطعة أرض تعرف بابي دنون أوقفت على مصالح مسجد الشيخ المنطار وعلى خمسة أنفار يقرءون القرآن العظيم في مسجده وقد خصّص ثلثا المحصول لصالح مسجد المنطار فيما خصّص الثلثان للمقرئين الخمسة وتاريخ هذه الوقفية هو ٢٢ جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ كما أوقفت وقفية أخرى على مصالح تربة الشيخ المنطار ومسجده في أرض غزّة وتاريخ الوقفية هو سنة ٩٦٤ هـ [٢٠٦] وله وقفية ثالثة تعرف بالمنطار أوقفت

---

(٢٠٦) وفي حديثه عن جبل المنطار قال الشيخ عثمّان مصطفى الطباع (ت ١٩٥٠ م): "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق المحلّ وإرادة الحال به" قال: "ويقال أنه مدفون بداخل مغارة ويبني فوقها إيوان بقبتين ثمّ جدر بعضه وجعل حجرة بداخل القبر وخلفه أوضة أي غرفة أخرى قديمة والبلاطة التي على بابها ليست تاريخا له وإنما نقلت إليه من أحد المساجد المندرجة ومكتوب عليها أنشاه الملك المظفر سنة ٧٢٨ هـ وبه حجارة مزخرفة أقدم منه منقولة إليه من محل آخر وبلغني أن ذلك البناء أقيم للحرس المرابطين فيه ومسجد لهم في عهد المماليك المصريين" قال: "ولم نجد له ذكرا ولا ترجمة غير أني رأيت صورة منقولة من قيود إجمال الدفتر الخاقاني أرضا له تعر ف بالمنطار ذكر أنها وقف على مصالح تربة ومسجد الشيخ المنطار سنة ٩٦٤ للهجرة" قال: "وكان عنده سبيل ماء وله متول وخدمة يسكنون بجواره وتأتيهم الزوار والهدايا والنذور يقتسمونها بينهم واشتهر أنه صاحب كرامات ويعمل له موسم في كلّ عام من قديم الزمان يهرع إليه الصغير والكبير والرجال والنساء كسائر المواسم المعروفة غير أنه تعطل في يومه الأشغال والأسواق والمدار س ودوائر الحكومة" قال: "وكان الحاكم يخرج فيه العساكر ويعملون الإشارة بالبارود والمسابقة بالخيل ويعطى المكافأة للفائز" قال: "وقد قلت فيه مجاريا للعارف النابلسي:

عرج على ذرة المنطار مرتفعا	تلقى السرور وصفو الوقت قد جمعا
به تزول عن المكروب كربته	وينجلي غيهب الأكدار إن وقعا
حف الربيع وأشجاره زهت	والطير فوق الربا والغصن قد سجعا
كذا نسيم الصبا في كلّ زهرة	يأتي بذاك الصفا والانشراح معا
بها النظارة عزت أن تناظرها	نظارة أو تجي بالصفو مخترعا
فتلك ساحة مبرور له مدد	سيقت به الناس في يوم له صنعا
وان شككت ذا أو رمت تجربة	عرج على ذرة المنطار مرتفعا

(إتحاف الأعزة في تاريخ غزّة، مجلد ١، ص ٢١٩ ٢٢٠)

وقد استقر في منطقة المقام بعض أهل الطرق وصاروا يتولون خدمته ومن هؤلاء الشيخ حماد أبو حرارة قال الطباع في ذكره: "تولى خدمة مزار الشيخ علي المنطار واتخذ له زاوية وسيارة وصار له مريدون كثيرون" قال: "وخلفه في خدمة الطريق والمزار المذكور ابنه الشيخ حماد ثمّ ابنه الشيخ محمد وبقية إخوته وأولاد عمه الشيخ ناصر وقد تغلبوا على الأراضي المنسوبة للشيخ المنطار وتملكوها في عهد الاحتلال لعدم وجود وقفيات بها والى الله المشتكى" (إتحاف الأعزة، مجلد ٢، ص٧٨)

لتربة الشيخ المنطار في غزّة ويرجع تاريخ الوقفية إلى القرن العاشر أيضا [٢٠٧] ولقبيلة المساعيد آثار ببلاد غزّة إلى يومنا هذا فمن ذلك منطقة عرفت بخربة المساعيد وهي عبارة عن عمود وأحواض [٢٠٨] ومنها أرض المساعيد الجارية في أوقاف الجامع العمري قال الطباع (ت ١٩٥٠ م) في ذكر المساعيد: "عشيرة من العرب سكنت قرب غزّة واليهم تنسب الأرض المعروفة بالمساعيد الجارية بأوقاف الجامع الكبير العمري بغزّة" [٢٠٩] وهناك أرض أخرى للمساعيد موقوفة على مسجد هاشم قال الدكتور أمين أبو بكر في ذكر مسجد هاشم: "يقع في مدينة غزّة وينسب إلى هاشم جد الرسول صلى الله عليه وسلم وقد حبس على مصالحه أراضي عرب المساعيد القائمة في قضاء غزّة ولا تتوافر لدينا معلومات حول مساحتها وفي عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧ م رفع وكيل أوقاف غزّة مذكرة إلى مديرية عموم الأوقاف يخبره فيها أنّ عرب المساعيد والمستغلّين الآخرين من سكّان غزّة لم يعترفوا بوقفها وبعد المداعاة حكم عليهم بتقديم خمس الإنتاج إلى متولّي الوقف ولا زال أبو علي الشوّا ويوسف بسيسو ومحمود مهاني ينكرون على المسجد وقفها" [٢١٠] وهناك وقف المساعيد وهو أرض زراعية تضم ٢٨٠ دونما ويقع جزء من هذا الوقف داخل قطاع غزّة فيما يقع معظمه خارج منطقة القطاع شمالا [٢١١] وقد أفادني الأخ الكريم الأستاذ فايز أبو فردة بأسماء أماكن نسبت إلى قبيلة المساعيد في بلاد غزّة وهي:

١- المسعودية

في قرية بيت طيما

٢- أحواض أراضي باسم كلّ من:

١- علي المنطار

---

(٢٠٧) أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ٩ و١٥٤

(٢٠٨) إتحاف الأعزة، مجلد ٢، ص ٧٨

(٢٠٩) المصدر السابق، مجلد ٣، ص ٤٤١

(٢١٠) ملكية الأراضي في متصرفية القدس ١٨٥٨ ١٩١٨، ص ٤٢٩

(٢١١) سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين، ص ١٣٢ و١٣٥

٢- المنطار

٣- المساعيد

٤- مساعيد الضمان

٥- خربة المساعيد

وكلّها ضمن أراضي غزّة

٣- المسعودية

في هربيا

٤- المساعيد

في جباليا

٥- المسعوديّين

في خربة خزاعة (٢١٢)

وكلّ هذا يدلّ على الحضورالكبير والقويّ لقبيلة المساعيد في بلاد غزّة

١٦- المبحث السادس عشر: تفرّق قبيلة المساعيد

يعود بنا الحديث إلى المساعيد الذين أخذوا يبتعدون عن الديار الغزيّة هاربين في شتّى الاتّجاهات فرارا بأنفسهم وقد غيّرت نساء الفريق الذي سار إلى الديار المصرية براقعهن الطويلة اللاتي كنّ يتميّزن بها وجعلنها على هيئة براقع نساء قبيلة السعديّين البيضاء القصيرة حتى لا يعرفوا وكانت براقع المسعوديات تصل إلى السرّة وقد أخذ المساعيد يفرّون في اتجاهات مختلفة، حدثني الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي فقال: سار المساعيد إلى العريش وقد قادهم كبارهم إلى مصر وقد أدركتهم قوّة مطاردة للحكومة غير أن المساعيد استطاعوا ردّها وواصلوا سيرهم ثمّ حطّوا رحالهم في

(٢١٢) أفادني بذلك الأخ الكريم الأستاذ فايز أبو فردة نقلا عن أطلس فلسطين باللغة الإنجليزية الذي أعدّه الدكتور سلمان أبو ستّة

وادي العريش غرب العريش وقد أدركوا أن الحكومة ستواصل مطاردتهم فواصلوا سيرهم إلى أن وصلوا قبيلة السعديين فنزلوا عليهم وأخبروهم الخبر فطلب منهم السعديون أن يجعلوا نساءهم يغيّرن براقعهن لتصبح كبراقع السعديات كي لا يعرفوا وهكذا كان، ثمّ إنّ جيش الحكومة جاء ووصل إلى السعديين فسألوهم عن المساعيد فأنكروا وجودهم فعاد جيش الحكومة وهكذا نجا المساعيد واعتبروا هذا الفعل حسني لقبيلة السعديين وبعد ذلك عقدوا حلفا بينهما وحدثنا الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلاّم الحج إبن صفيح الأحيوي المسعودي فقال: سار المساعيد فارّين بعد واقعة غزّة وقد كانت الدولة تطاردهم وقد استقرّ الأمير والأمّير في الحسيّة وسارت فرقة منهم واستقرّوا عند السعديّين وسار فريق إلى ليبيا وقال: كانت براقع المسعوديات حمراء قصيرة فخاف السعديون أن ينكشف أمر وجود المساعيد عندهم فطلبوا من المساعيد أن تغيّر نساؤهم براقعهن وأن يجعلنها كبراقع السعديات وقال السعدي للمساعيد: تصرّفوا فإمّا أن تغيّر نساؤكم براقعهن أو أن ترحلوا عنّا لكيلا تجلبوا لنا عداوة الدولة فغيّروا البراقع إلى هيئة براقع السعديات التي كانت بيضاء طويلة وحدّثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: لما وصل المساعيد إلى السعديين نصحهم السعديون بأن يجعلوا براقع المسعوديات كبراقع السعديات لكيلا يعرفوا عند مطاردة الحكومة لهم وكانت براقع المسعوديات حمراء، وهكذا نجوا وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: واصل الفريق المتّجه إلى مصر طريقه إليها وفي الطريق تعرّضت لهم إحدى القبائل تريد التعرّض لظعن النساء فتصدّى للمهاجمين عبد مسعودي فارس يقال له بلال وكان يرتجز أمام الظعن وهو يقول:

عبدكن وأنا إبلال عبد زينات الخيال

فردّهم على أعقابهم، وكانت الحكومة قد أعدّت جيشا لمطاردة المساعيد للقضاء عليهم، وقد ظلّ المساعيد سائرون إلى أن وصلوا إلى منازل قبيلة السعديين فنزلوا عليهم وأخبروهم الخبر فنصحهم السعديون أن يغيّروا براقع نساءهم لتصبح كبراقع السعديات وكانت براقع المسعوديات حمراء وهكذا كان حتى لا تعرف الحكومة

بوجـود المساعيد فكـان ذلـك سـببا في نجـاتهم، ثـمّ إنّ المساعيد عقـدوا حلفـا هـم والسعديون (كود المي ينشف من البحر أو الكف ينبت شعر) أي إلى أن يجف البحـر وقد استقرّ المساعيد في تلك البلاد لبعض الـزمن، ثـمّ إنّ المساعيد قـرّروا العـودة إلى البدع فعادوا ولم يبق منهم في مصر إلا أولاد سليمان. وحدثني الشيخ محمـد بـن عيـد البريدي المسعودي فقال: سار المساعيد وكان كبارهم أمامهم وقد اتّفقوا على التلاقـي في العريش فطاردتهم قوّة للحكومة وكان مع المساعيد عبد لهـم اسمـه أبـو سـحجان جاء مع المساعيد من قبلة وكان العبد راكبـا علـى حـصانه وصـار بـين قـوّة الحكومـة والظعينة وقد حاربهم المساعيد وردّوهم ثمّ حطّوا فـي الـوادي غـرب العـريش وقـد أدركوا أن الحكومة ستطاردهم فرحلـوا ولمـا وصـلوا إلى الـسعديين فـأخبروهم الخـبر وقالوا ربّما تتبعنا الحكومة وكانت الدولة قد أرسلت وراء المـساعيد فلمـا وصـلوا إلى السعديين سالوهم عن المـساعيد وكانـت الـسعديات قـد ألبـسن المـسعوديات براقـع سعديّة وأخفى السعديون الرجال وأنكـروا وجـودهم وقـد ظـلّ المـساعيد مـدّة عنـد السعديين ثمّ تفرّقوا في مصر وقد نقل المساعيد هذا الفعل حسني للسعديين ثمّ تحالفوا وحدثني الحاج سليمان بن فـرّاج الـشوفاني الأحيـوي المـسعودي -رحمـه الله تعـالى- فقال: كانت براقع المسعوديات طويلة تصل إلى السرّة فلمّا أخذت الدولة تبحـث عـن المساعيد غيّرت المسعوديات براقعهن على هيئة براقـع نـساء قبيلـة في مـصر وحـدثني الأخ الكريم حسين بن غنّـام المـسعودي فقـال: جـلا المـساعيد وسـاروا إلى العـريش وأقاموا في منطقة المسعوديات وكانت الحكومة تطـاردهم ومـن هنـاك شـرّق بعـضهم وسار الآخرون إلى مصر فنزلوا على السعديّين وكانت براقع المسعوديات حمراء فطلب السعديّ من المساعيد أن تغيّر نساؤهم براقعهن وبـذلك يختفـوا عـن أنظـار الحكومـة وهكذا نجا المساعيد وحدثنا الشيخ عيد بـن سـليمان الجغّـام المـسعودي فقـال: تفـرّق المساعيد بعد مذبحة المنطار فجاءت جماعة منهم إلى مصر فقال لهم الـسعدي مـن قبيلـة السعديين غيّروا براقع نساءكم لكـي لا يلحقـوا بكـم فغيّـر المساعيد براقـع نـساءهم وجعلوها كبراقع السعديات وكانت براقـع المـسعوديات حمـراء وحـدثنا الأخ الكـريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الأحيوي المسعودي فقال: طارد الحاكم

المساعيد فكان أن غيّر المساعيد براقع نسائهم كالسعديات، وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: لمّا صارت المذبحة ظلّت الحكومة تطارد المساعيد وقد لحقوا بهم في منطقة تعرف بالمبولة ثمّ سار المساعيد إلى مصر وكانت براقع نسائهم حمراء فنزلوا عند السعديّين وبنوا صيوانا فأرسل السعدي عبده ليدعو المساعيد فلمّا جاء العبد إليهم طردوه وقالوا له: يا عبد يا زفر إنّ عندنا قهوة تحرقك وتحرق سيّدك فعاد العبد إلى السعدي وأخبره بما جرى فسار السعدي إلى المساعيد وتعرّف عليهم وعرّفهم بنفسه ثمّ قال للمساعيد: لا نستطيع محاربة الحكومة ثمّ نصحهم بقوله: ولكنّكم إذا غيّرتم براقع نسائكم وجعلتموها كبراقع السعديّات البيضاء فسأنكر وجودكم وبالفعل فإنّه عندما حضرت قوّات الحكومة وسألوا عن المساعيد قال السعدي: ليس هناك إلا السعديّين

قلت: وقد أخذ فريق آخر من المساعيد يجمعون أنفسهم عند ابتعادهم عن الديار الغزيّة فقادهم كبارهم عائدين بهم من حيث أتوا إلى منطقة العقبة ونواحيها في وادي العربة وما جاور تلك النواحي إلى شماليّ الحجاز لا سيّما في منطقة مدين وما حولها، وقد كان من بين الهاربين الناجين معلّى المسعودي وكان رجلا طاعنا في السن وقد أصيب إصابات مختلفة في القتال بين المساعيد وجند حاكم غزّة وأحلافه عند مداهمتهم للمساعيد وقد قتل في تلك الواقعة أخوه علي وابن أخيه وولداه الأمير سليمان وعلي، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: أصيب معلّى المسعودي في واقعة غزّة وقد قتل ولداه ومنهما علي وكان معه زوجتا ولديه وكان مع زوجة ولده علي بن معلّى ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد ساروا إلى أن وصلوا إلى المسعوديات فوضعت أمّ الولد ولدها فلما صاح عادت إليه ووجدت الماء عنده فسمّي المكان بالمسعوديات إلى يومنا هذا وكانوا قد مرّوا بالملاّحي في العريش فقام الملاّحي بمعالجة معلّى ولهذا فإنّ للملالحة مع الأحيوات علاقة حسنى وحدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان مع معلّى جدّ الأحيوات زوجتي ولديه وكان ولده أبو سعد قد قتل في مذبحة غزّة وقد عرفت المسعوديات بهذا الاسم نسبة إلى المراتين وكان قد وصّفهما عرب الخواطرة في وادي العربة لتعودا إليهم وحدثنا الحاج عطوة بن محمد الصفيحي

الأحيوي المسعودي فقال: تسمّت المسعوديات على وجودهم في المسعوديات بعدما أخرجوا الماء وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: سمّيت المسعوديّات بهذا الاسم نسبة إليهم لأنّهم أخرجوا الماء فيها وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى المسعودي بامرأتي ولديه اللذين قتلا في ذبحة غزّة مع الساحل ولما وصلوا إلى العريش قصّرت -أي عجزت- المرأتان في المسعوديّات من الظمأ وكان مع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فتركت أمّ الولد ولدها وساروا ثمّ إنّ أم الولد عادت إلى ولدها فإذا بالماء عند رجليه فنادت على رفيقتها وعمّها معلّى وأقاموا هناك بعد أن حفروا ثمّيلة وقد مكثوا هناك زمنا وكان من يمرّ بهم يعطيهم ويتصدّق عليهم ثمّ إنّ معلّى قال لزوجتي ولديه: لقد بقي منّا عرب في وادي الغضا يعني وادي عربة فارتحلوا وساروا مع وادي العريش فوجدوا فيه غدران ماء وحوّاء (حوّيّ) وقطف فكانوا يشربون من الغدران ويقتاتون بالحوّيّ ولما وصلوا إلى وادي قريّة أشرفوا على النقيبات ثمّ نزلوا مع حمادة وهناك قصّر معلّى فلما أدرك قرب الوفاة قال للمرأتين: ادفنني على هذا الرويس وقال: عندما تجتازا ذلك الرويس وأشار إلى قرين عتود تجدان العرب هناك، وحدثني الحاج سليمان بن سالم إبن رضوان الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان مع معلّى زوجتا ولديه ومع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد عالجه الملاّحي وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: لمّا ذبح المساعيد في غزّة وقتل أميرهم سليمان المنطار سار معلّى ومعه زوجتا ولديه ومع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فمرّوا برجل ملاّحي قام بمعالجة معلّى ثمّ ساروا عائدين إلى الضماديّين وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: سار بعض المساعيد إلى مصر وقد تخلّف من المساعيد رجل مسنّ وهو معلّى وكان برفقته ابنته وزوجة ولده فساروا وراء المساعيد الذين اتّجهوا إلى مصر فحطّوا في وادي العريش وحدّثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحيوي المسعودي فقال: حدثت للمساعيد واقعة في غزّة وقد تفرّق المساعيد بعد الحرب وكان منهم معلّى الذي كانت معه زوجتا ولديه وقد سار بهما حتى وصلوا إلى المسعوديات ثمّ ساروا إلى الجرافي

واستقرّوا هناك وحدثني الشيخ سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي فقال: وضعت أمّ شوفان طفلها وهو في مزفره على شاطيء البحر ولّما صاح عادت إليه فوجدت الماء فنادت حماتها فحطّوا رحالهم في المسعوديات وكان جدّ شوفان مصابا وقد عاد بامرأتي ولديه إلى الكنتلّة وأمّا المساعيد فقد ساروا إلى مصر وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي: تفرّق المساعيد وكان من بين المساعيد الناجين معلّى الذي قتل ولده في المعركة وقد أخذ معلّى بنته وزوجة ولده وكان مصابا إلى منطقة العريش حيث قصّروا من العطش والجوع وعند ذلك وضعت أمّ الولد ولدها لكي تبحث عن الماء فلما صاح عادت إليه ووجدت ما يدلّ على وجود الماء عند رجليه فحفرت وخرج الماء وقد عرف هذا الماء بالمسعوديات (٢١٣)، وقال الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: كان من بين الناجين معلّى المسعودي الذي قتل ولداه في مذبحة غزّة وكان مصابا ممّا جعله يتخلّف عن اللّحاق بأيٍّ من فرق المساعيد وكان برفقته امرأتي ولديه إحداهما لها ولدا اسمه سعد صادق الوعد ووالده هو علي بن معلى الذي قتل في مذبحة غزّة وكان مع الأخرى بنت وسار معلى بمن معه عائدا نحو ديار المساعيد الأصلية في مدين (٢١٤) وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: كان من الناجين من المعركة الأمير معلّى المسعودي وقد تخلّف لسبب إصابته في المعركة وظلّت عنده بنته وامرأة ولده وكان لإمرأة ولده ولد اسمه سعد ولبنته بنت وقال لهنّ معلّى نذهب مع جرّة الراحلين فاتّجهوا نحو مصر ولّما وصلوا جهة العريش وجدوا عائلة من الملالحة فطلب معلّى من المرأتين أن تلحقا بأثر الجرّة وراء المساعيد وهو يبقى عند الملاّحي حتى إذا لحقن بالمساعيد أرسلوا إليه بعير لنقله فذهبن من عند الملاّحي وسارتا مع ساحل البحر فأصابهن ظمأ شديد وتعب وعجزت المرأة عن حمل ولدها سعد فتركته وسارت قليلا فقام الطفل يصيح فرجعت إليه ثمّ تركته وأخذت تفعل ذلك ثلاث مرّات وعند الثالثة قالت: ما عمري أحسن

---

(٢١٣) رواية سجّلها الأخ الكريم سالم بن زيدان عن والده زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

(٢١٤) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، المجلّد الثاني، ص ١٨٩

من عمر ولدي وعندما نظرت لولدها وجدت أثر الماء عند رجليه فحفرت وظهر الماء وسمّت ولدها سعد جيّد الوعد لأنّها أطلعت الماء بسببه ونادت على رفيقتها فرجعت عندها وعادتا إلى معلّى وجاءتا به إلى الماء وسكنوا على الماء وكانت القوافل التي تخطر من مصر إلى الشام ومن الشام إلى مصر تمرّ بهم فلما وجدوا هذا الماء في منطقة مقطوعة صاروا يبيتون هناك وصار المكان مناخا للقوافل فلما سألوهن أنتن من أين؟ قالتا: مسعوديّات فسمّوا المنطقة المسعوديّات بجوار العريش وبعد الحول قرّروا العودة (٢١٥) وحدّثني القاضي إسليم بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: أتّجه المساعيد إلى غزّة وهناك وقعت لهم واقعة انكسر المساعيد على إثرها ومن آثار المساعيد منطقة المسعوديات في بلاد العريش وعندما انكسر المساعيد وتفرّقوا كان من بين الناجين معلّى المسعودي وكان مصابا وكان برفقته امرأتان مع إحداهما ولد وكانت الأخرى حاملا وقد قرّر معلّى العودة بمن معه إلى فرقة من المساعيد ظلّت في سيل أحيمر في وادي عربة وهذه الفرقة هي الخواطرة وقد عاد معلّى بمن معه من العريش وقال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر معلّى المسعودي: "كان جدّهم معلّى ومعه زوجتي ابنيه علي وسليمان" (٢١٦)

قلت: كان برفقة معلّى امرأتان من نساء أولاده إحداهما زوجة ولده علي بن معلّى والأخرى زوجة ابن آخر له وعلى قول أنّ الأخرى كانت ابنة معلى وكان مع زوجة علي ولدها سعد بن علي بن معلّى وكان مع المرأة الأخرى ابنة لها وبسبب إصابات معلّى فقد تأخّر بمن معه عن اللّحاق بالمساعيد وقد توجّه إبتداءً بمن معه غربا نحو الديار المصرية للّحاق بفريق من المساعيد اتّجهوا نحو الديار المصرية، قال الشاعر حسن بن عيد بن كريدم الأحيوي المسعودي:

معلّى تقصّى في دروب المساعيد ... ينقل صوابه فاقدٍ للرحولة (٢١٧)

---

(٢١٥) رواية سجّلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلاّم أبو غريقانة الشوفاني الأحيوي المسعودي عن الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(٢١٦) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢١٧) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

وظلّوا سائرين غربا حتّى وصلوا إلى العريش فحطّوا رحالهم في نخل العريش بسبب ازدياد الآم إصابات معلّى وجراحه فالتقاهم رجل ملاّحي فطلبت إليه المرأتان معالجة جراح معلّى وكان الملاّحي يقطن العريش وقد آوى الملاّحي معلّى فأقام عنده لبعض الوقت للمعالجة ونظرا لهذا العمل الكريم فانّ ذريّة معلّى وهم الأحيوات من بين سائر المساعيد قد نقلوا هذا الفعل الحسن حسني للملالحة إلى يومنا هذا يعترفون به ويقرّونه ويقول الملالحة أن الملاّحي المذكور هو عامر وهو جدّ العوامرة أصل الملالحة ونظرا لهذه الحسني المذكورة نجدهم يقولون أن إحويّ وفي رواية حويّان أخو عامر(٢١٨) يعنون ب إحويّ معلّى أبو سليمان المسعودي صاحب هذه القصّة وهو جدّ الأحيوات المساعيد وكان عامر وهو جدّ الملالحة وقومه من أحلاف الأمير المسعودي قال الأستاذ فايز أحمد سالم أبو فردة في ذكر الملالحة: "يقول القوم أنّهم قدموا من الحجاز ضمن موجة العمرو وهم أقارب للمسعودي وقد حاربوا معه ضدّ العمرو في الفتنة المعروفة "(٢١٩)

قلت: العمرو أبناء عمومة المساعيد والملالحة من أحلاف المسعودي وليسو من ذوي قرابته فهم ينتسبون وينسبهم البدو أيضا إلى الصحابي الجليل أبي هريرة الدوسي الأزدي القحطاني فيما المساعيد قبيلة عدنانية، وقد كان العوامرة أصل الملالحة مع المساعيد في منطقة غزّة أثناء ارتحال بني جرم (٢٢٠)بعد الحرب بينهم وبين المساعيد ونظرا لارتباط العوامرة بالمساعيد لجدهم يبجّلون مقام الأمير سليمان المنطار المسعودي قال الأستاذ سالم مراحيل قريشع وهو من الملالحة في ذكر مقام المنطار: "يعتبر من المعالم والآثار التي تركها العوامرة والمساعيد في غزّة"(٢٢١)

قلت: مقام المنطار لا علاقة له بالعوامرة البتّة وكونهم من أحلاف المساعيد لا يعني بحال من الأحوال أن مقام المنطار من آثارهم بل هو من آثار المساعيد دون

---

(٢١٨) بني عامر عادات وتقاليد، ص ٣٨، وأنظر قبائلنا، ص ١٣٣

(٢١٩) قبائلنا، ص ١٧٣

(٢٢٠) بني عامر عادات وتقاليد، ص ١٣١

(٢٢١) المصدر السابق، ص ٥٣

غيرهم ومن العشائر التي تدّعي أنّ لها صلة بالمنطار عشيرة البراغثة (آل البرغوثي) العشيرة العريقة المشهورة في فلسطين قال الأستاذ عمر الصالح البرغوثي في ذكر عشيرته البراغثة: "ومن أجدادهم..... وعلي المنطار قرب غزّة" (٢٢٢) وهذا لا يصحّ لأنّ البراغثة ينتسبون وفق ما ذكره البرغوثي نفسه إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه (٢٢٣) وهو نسب لا صلة لعلي المنطار به

قلت: إن صحّ أن حويّ (إحويّ) هو لقب معلّى المسعودي -رحمه الله تعالى- فإننا نلفت النظر إلى أن هذا اللّقب ورد في نصّ عثمّاني قديم جدًّا يعود إلى القرن العاشر للهجرة فقد جاء في ص ٧١ من الدفتر رقم ٣١٢ الخاص بأوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين ما نصه: (كرم أمير علي ولد حوي وقف نبي عليه السلام) (٢٢٤) وهذا الوقف موجود في بلاد غزّة.

قلت: ورود اسم الأمير علي وهو ابن معلّى وورود لقب حويّ مما يعزّز القول بأنّ هذا النصّ خاصّ بالأمير علي بن معلّى المسعودي لا سيّما وأنه موجود في بلاد غزّة حيث كان المساعيد يقطنون وكان لهم وجود قويّ هناك والله تعالى أعلم فان كان ذلك كذلك فلعله هو أو أحد من أعقابه أوقف هذا الوقف قبل مقتله أو بعد ذلك وهو ما لا نستطيع الجزم به والله أعلم.

١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات

تركت المرأتان المسعوديتان معلّى أبو سليمان المسعودي عند جدّ الملالحة في العريش لمعالجته وسارتا غربا خلف فرقة من المساعيد اتّجهت إلى مصر فسارتا غربا علّهن يجدن خبرا عن المساعيد للّحاق بهم حتى وصلتا إلى موضع غرب العريش عند موضع عرف فيما بعد بالمسعوديات نسبة إليهما ففرغ ماؤهما وبسبب الإرهاق

---

(٢٢٢) المراحل ص ٣٩

(٢٢٣) العرب والعروبة، ج ٥، ص ١٠

(٢٢٤) أوقاف وأملاك المسلمين في غزّة، ص ٢ و١٤٩

والتعب الشديدين بسبب السير المتواصل ولم تكن لهما راحلة تقلّهما وقد بلغ بهما الظمأ مبلغه انهارت قوى أم سعد فلم تعد تستطع نقل وليدها فوضعته على الأرض وتركته لتواصل مسيرها مع رفيقتها وراء المساعيد ولم تبتعد كثيرا حتى ارتدّت إلى طفلها بسبب بكائه وعادت معها رفيقتها التي كانت تحمل طفلتها ومكثتا هناك وبسبب الظمأ الشديد أخذت المرأتان تحفران ثمّيلة في الأرض بحثا عن الماء فوجدتا الماء بعد حفر قليل فلما خرج الماء شربتا وارتوتا ويزعم الأحيوات من المساعيد أنّ جدّهم سعدا اخذ يبحث في الأرض برجله حينما تركته أمه على الأرض فلما بكى وعادت أمه إليه وجدت بللا في الأرض عند موضع بحث قدميه فحفرت هي ورفيقتها في ذلك الموضع فخرج الماء سريعا!!! لهذا فإنهم يلقّبون جدّهم سعد بن علي بن معلّى المسعودي بسعد صادق الوعد وسعد جيّد الوعد، حدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف معلّى المسعودي عن المساعيد الذين عادوا إلى الحجاز وكان رجلا مسنّاً أصيب في تلك المذبحة وكان قد تأخّر عن القوم حين فرارهم وكان معه زوجتا ولديه الذين قتلا في غزّة وأحدهما سليمان المنطار وكان مع إحداهما ولد واسمه سعد ومع الأخرى بنت فساروا وراء فرقة من المساعيد ذهبت إلى مصر وأثناء مسيرهم التقوا برجل من الملالحة فاستقروا عنده وقد قام الملاّحي بمعالجة معلّى ثمّ إنّهم ساروا وأثناء مسيرهم فرغ زادهم ومائهم فألقت أم الولد ولدها ولم تبتعد كثيرا حتى صاح فعادت إليه ووجدت الماء عنده فعادوا واستقرّوا هناك وقد عرف هذا الموضع بالمسعوديات، وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: ساروا ولما وصلوا إلى المسعوديّات تركت أمّ الولد ولدها بعد أن قصّرت وأصابهم الظمأ وساروا فصاح الولد فعادت أمّه إليه فوجدت الماء عند رجليه وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف معلّى عن المساعيد وكان معه امرأتان ومع إحداهما ولد ومع الأخرى بنت فظلّوا في المسعوديّات وكانت إحدى المرأتين قد ألقت ولدها في ظلّ شجرة فصاح فعادت إليه فوجدت الثّرى فحفرت فخرج الماء وصار الناس الذين يمرّون بهم يعطونهم شيئا وقد تسمّت المنطقة بالمسعوديات وحدثني الأخ الكريم

صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار بعض المساعيد إلى مصر وقد تخلّف من المساعيد رجل مسنّ وهو معلّى وكان برفقته ابنته وزوجة ولده وكانت حاملا فساروا وراء المساعيد الذين اتّجهوا إلى مصر إلاّ أنّهم كانوا قد ابتعدوا عنهم فلم يدركوهم فلما وصلوا إلى المسعوديّات استقرّوا في النخل ثمّ أنجبت المرأة الحامل ولدا أسموه سعدا وكانوا قد أصابهم الجوع والظمأ فتركت أمّ الولد ولدها وساروا ثمّ حنّت فعادت إليه فوجدته يصيح ووجدت الماء عند رجليه في المسعوديّات فنادت على عمّها فعادوا وشربوا ولذلك لقّبوا سعداً بجيّد الوعد وحدثني أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى المسعودي وكان معه زوجتا ولديه وكان مع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت فساروا نحو بلاد العريش وعند المسعوديّات قصّروا من الظمأ فوضعت أمّ الولد ولدها وسارت فصاح فعادت إليه فوجدت الماء عند رجليه فاستقرّوا هناك وعرف المكان بالمسعوديات وحدثني الحاج عتيّق بن لويفي العواودة الحمدي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى بالمرأتين وكان مع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت نحو العريش ثمّ إنّ أم الولد تركت ولدها غير أنّها عادت إليه فوجدت ماء المسعوديّات وقد ساروا إلى الجرافي حيث أكلّوا من الحويّ والقطف وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى بابنته وابنة أخيه وهي زوجة ابنه وراء فريق من المساعيد سار نحو مصر ثمّ توقّفوا في العريش وقد تركت أمّ الولد واسمه سعد ولدها فلما صاح عادت إليه فوجدت الماء وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لمّا وصل المساعيد إلى غزّة حدثت لهمة مذبحة قتل فيها سليمان المنطار وفي المسعوديات التي سمّيت بهذا نسبة إليهم أخرجوا الماء، وحدثني الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي فقال: تفرّق المساعيد وقد تخلّف منهم امرأتان مع معلّى فسكنتا غرب العريش وكان الشايب معلّى أعمى وكانت المرأتان حاملان وقد ولدت إحداهما ولدا فأرادت ترك ولدها فلمّا صاح بعدما تركته عادت إليه فوجدت أثر الماء فقالت: شوفان شاف الماء

فعادوا إلى الماء، وقد قال لهما الشايب: نريد العودة للعائلة التي ظلّت في العقبة وقال للمرأتين: أنتما عليكما الشوف أي الرؤية وأنا عليّ الطريق ووصّفهما الخواطرة فعادت المرأتان إلى الخواطرة وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: قتل ولدا معلّى في معركة غزّة وأصيب معلّى وقد اتّجه بزوجتي ولديه نحو مصر وراء المساعيد الذين ساروا نحو مصر وكان مع إحداهما ولد إسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد تخلّف عن زوجتي ولديه اللتين واصلتا مسيرهما وقد التقى معلّى برجل ملاّحي في العريش فعالجه الملاّحي وقد ذكر له الناس امرأتين في المسعوديات التي سمّيت بالمسعوديات نسبة إليهما وكانت منطقة ذات شجر كثيف فأرسل معلّى الملاّحي وقال له: ناد عليهما وقل لهما عمّكما معلّى موجود عندي فسار الملاّحي وجاء بالمرأتين ويعتبر الملاّحي حسني للأحيوي لمعالجته معلّى وحدثني الشيخ إبراهيم بن سليمان المسعودي فقال: بعد ذبحة المساعيد في غزّة المسمّاة بذبحة المنطار تفرّقوا وكان معلّى مصابا وكان معه زوجتا ولديه وكلاهما حامل وفي المسعوديات أنجبتا جدود الأحيوات وساروا إلى وادي الحمض بجوار الكنتلّة وفي وادي الحمض جاءهم الملاّحي وكانت المرأتان مقيمتان عند معلّى المصاب وكان الملاّحي تاجرا يبيع الملح والزعتر وقد سار إلى العريش للتبضّع للمرأتين من ماله الخاص صدقة عليهما ولّما نفد زادهم اقتاتوا بالحوّيّ قال: والملاّحي حسني للمساعيد وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف معلّى المسعودي ومعه امرأتي ولديه ومعهما سعد وبنت في العريش فعالجه الملاّحي أمّا المرأتان فسارتا ثمّ إنّ أمّ الولد قصّرت فتركت ولدها فبكى فعادت إليه فوجدت الماء عند قدميه فنادت رفيقتها وأقامتا وأخذتا تقتاتا من الحوّيّ والقطف فأروهما الملاّحي فأخبر معلّى فقال هما امرأتا ولديّ وأرسله إليهما فأبتا الحضور معه فعاد إلى معلّى فأرسل معه أمارة إليهما فحضرتا إلى معلّى ثمّ إن معلّى عاد بالمرأتين إلى وادي عربة وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: كان من بين الناجين من ذبحة المساعيد في غزّة معلّى المسعودي وكان مصابا فسار مع الساحل وبرفقته بنته ومعها بنت وامرأة ولده ومعها ولد اسمه سعد

قتل زوجاهما في المذبحة وقد ساروا مع الساحل وراء المساعيد نحو مصر وفي الطريق قصّر معلّى فظل وسارت المرأتان وعند المسعوديات قصّرت أم سعد من الظمأ فوضعت ولدها سعد وسارت مع رفيقتها قليلا فصاح ولدها فعادت إليه فوجدت الماء تحت رجله فنادت رفيقتها وحفرت ثمّيلة وصارتا تشربان منها أما معلّى فوجده جدّ الملاحة وعالجه وقال الملاّحي: وجدنا آثار امرأتين فقال: هما بنتي وامرأة ولديّ فبحثوا عنهما وجاءوا بهما إليه وحدثني الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي فقال: كان من بين الناجين رجل مسنّ ومعه امرأتان فسكنوا المسعوديات في العريش وكان الولد سببا في العثور على الماء فسمّوه شوفان لأنه شاف الماء وقد سكنوا هناك فكان القادم من غزّة أو من مصر يمرّ بهم ويعطيهم ما تيسّر فنبت النخل وسميت المنطقة بالمسعوديات نسبة إلى المرأتين وحدثني الشيخ عطوة بن محمد الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: ذبح المساعيد في حرب المنطار فتفرقوا وقد تسمّت المسعوديات على سعد جد شوفان وكان معلّى ومعه امرأتين حاملين وقد استقرّوا في المسعوديات ثمّ عادوا إلى الخاطري الذي ظلّ على خاطره، وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: تخلّف معلّى المسعودي عن قومه المساعيد وكان شابا مصابا وكان معه امرأتان ومع إحداهما ولد اسمه سعد وقد فرّوا واستقرّوا في منطقة المساعيد وظلّوا هناك خمس أو ست سنين وكان عندهم ماء وكانت القوافل تمرّ بهم وتشرب ويعطونهم ممّا معهم وقال الأستاذ مسلّم الحوص: "أخذ معلّى المرأتين والطفلين وترك المكان متوجّها إلى العربة وكان معلّى مصابا فساعده رجل ينتمي إلى قبيلة الملاحة وحمله على جمله إلى أن وصل به إلى المكان المعروف حاليا بوادي معلّى"[225] وحدثنا الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي فقال: حفر المساعيد الثمّايل يعني ثمّايل المسعوديات وحدثنا الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عيّاد المسعودي فقال: هاجر المساعيد على إثر مقتل الأمير سليمان المنطار إلى مصر وقد أقاموا لبعض الوقت بجانب العريش وقد استقرّت بعض المسعوديات ومعهن عيالهنّ وعبيدهنّ هناك

---

(٢٢٥) قبيلة الأحيوات، ص ١

وحفرن ثمّايل المسعوديات وحدثنا الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزّام المسعودي فقال: بعد هزيمة المساعيد سار فريق منهم إلى مصر وسار على أثرهم بعض النساء ومعهن رجل مسنّ وهو معلّى المسعودي وقد استقرّوا في المسعوديّات ومن أعقاب هذا الرجل كان الشوافين وممن تخلّف من المساعيد نصرة ونصيرة ومعهن عيال وهم أجداد النصيرات وقد ذكر الأستاذ مسلّم الحوص أن نصرة ونصيرة هما المرأتان المسعوديّتان اللّتان كانتا مع معلّى فقال: "بعد المعركة التي قتل فيها سليمان المنطار تشتّت شمل المساعيد ومن بين الذين غادروا المكان سيّدتان إحداهما تدعى نصرة ومعها طفل رضيع يدعى سعد والأخرى تدعى نصيرة ومعها طفلة في مرحلة الرضاعة أيضا، توجّهت هاتان السيّدتان تجاه العريش وبعد أن وصلتا إلى المكان المسمّى بالمساعيد (المساعيد حاليا أحد أحياء العريش) قرّرتا إلقاء طفليهما من شدّة الإرهاق والتعب ولكن بعد أن غادرتا مكان الطفلين بمسافة قليلة تحرّكت فيها عاطفة الأمومة فعادتا إلى الطفلين فوجدتا الماء تدفّق بجوار الطفل سعد ومن يومها اشتهر الموقع الذي تدفّقت منه المياه بالمسعوديّات نسبة إلى هاتين المرأتين اللتين تنتسبان إلى قبيلة المساعيد ثمّ جاء رجل من المساعيد الذين نجوا من المعركة وانضمّ إلى السيّدتين هذا الرجل كان معلّى بن سليمان المنطار وهو جدّ الطفل سعد"[(٢٢٦)]

قلت: لا بدّ أن نلاحظ أن طبيعة الأرض في تلك المنطقة تسمح بخروج الماء بعد حفر يسير فمنطقة العريش جزء من بلاد الجفار في شماليّ سيناء قال ياقوت الحموي: "سمّيت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ولا شرب لسكّانها إلا منها رأيتها مرارا"[(٢٢٧)] والجفار لغة جمع جفر قال ياقوت الحموي: "الجفر البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو"[(٢٢٨)] وقد أقامت المرأتان هناك وأثناء إقامتهما هناك سارتا إلى معلّى أبو سليمان المسعودي وأحضرتاه من عند جدّ الملالحة في العرش الذي نقله على راحلة إلى حيث تقطن المرأتان عند الماء وقد طوّرت الثمّيلة التي حفرتاها فيما بعد إلى بئر عرف باسم

---

(٢٢٦) المصدر السابق، ص ١

(٢٢٧) معجم البلدان: الجفار

(٢٢٨) المصدر السابق: الجفار، جفر

المسعوديات نسبة إليهما كما اشتهر البئر أيضا باسم بئر المساعيد نسبة إلى قبيلة المساعيد وتعرف عند البدو إلى يومنا هذا بالمسعوديات قال الأستاذ محمد جميل المدني في ذكر المسعوديات في حديثه عن المرأتين المسعوديتين: "... فولدت إحداهما فأنجبت ولدا سمّي بصادق الوعد أو جيّد الوعد والسبب في ذلك أنّه لم يوجد ماء لديهم وريثمّا كان الطفل يركلّ برجليه خرج الماء بقدرة قادر وبعد ذلك حفر هناك بئر وما زال يحمل اسم المسعوديّات حتى اليوم "(٢٢٩)

قلت: اسم الولد سعد وكان مولودا أثناء مذبحة المساعيد ثمّ لقّب بسعد صادق الوعد وجيّد الوعد لأنّه كان السبب في حفر المرأتين للثمّيلة التي نسبت إليهما والتي أصبح موضعها اليوم ضاحية من ضواحي العريش، وقد أشار إلى بئر المسعوديّات غير واحد من شعراء البدو ومن ذلك ما يلي:

قال أحدهم وكان قد حضر مناسبة فرح عند سالم بن حمدان النجمي الأحيوي المسعودي يصف بيت سالم بن حمدان النجمي:

بيت مبني ف الحمضة وحباله ف المسعوديات
بين الواسط والواسط للطرمبيل أربع ساعات (٢٣٠)

وقال البدّاع سلامة أبو مزيد عد حضوره لمناسبة فرح عام ١٩٤٢م يصف بيت صاحب الفرح:

الميخر في المسعوديات والمقدم في شعف شايح (٢٣١)

وقال البدّاع الضابط نايف بن عودة بن سليمان أبو العجين النصيري:

---

(٢٢٩) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢٣٠) الحمضة موضع في بلاد العجمة جنوبيّ بلاد التيه في وسط سيناء، والمسعوديات موضع بجوار العريش ويعرف اليوم بالمساعيد وقد أصبح من ضواحي مدينة العريش، والواسط هو عمود البيت الأوسط، والطرمبيل: السيارة

(٢٣١) قال الأستاذ عبد الكريم الحشاش الذي أورد هذا البيت في شرحه له: "هو من الكبر بمكانة حتى أن عموده الخلفي بجنوب العريش بأميال عديدة بمنطقة المسعوديات وعموده الأمامي في شعف شايح شرق شمال مدينة غزّة" (فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب، ص ٣٨)

بيـــــتٍ مـــــــشرّع إرواقـــــه وحبالـــــــه بالمـــــــسعودية [٢٣٢]

يعني المسعوديّات وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكـر بئـر المـسعوديات: "يعرف للآن عند بدو سيناء بالمسعوديات "[٢٣٣] وقد ذكر هذا البئـر الـشيخ عبـد الغـني النابلسي في رحلته إلى مصر وكان قد مرّ به يوم السبت الموافـق ١٣ ربيـع الثـاني عـام ١١٠٥ هـ فقال: "فلم نزل سائرين إلى أن وصلنا إلى بئر المساعيد وهنـاك سـبيل معمّـر بجدران الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب وملانـا الركـاوي ثـمّ سـرنا إلى أن وصلنا إلى قبر الساعي "[٢٣٤] وذكره ضـابط فرنـسي في حديثـه عـن يوميـات زحـف الجنرال مينـو الفرنـسي فقـد سـجّل لازوسـكي الـذي كـان رئـيس سـرية في سـلاح المهندسين لفرقة الجنرال مينو أثناء زحفه من العريش إلى قطية مـن طريـق الـساحل في المدّة من ١٩ إلى ٢١ يونيو (حزيران) عام ١٧٩٩ م الموافق للفترة من ١٥ إلى ١٧ محرم عام ١٢١٤ هـ فقال: " رحلنا من العريش في الـساعة الخامـسة مـن بعـد الظهـر وبعـد مسيرة نصف الساعة باتّجاه الشمال الغربي وصلنا إلى شـواطئ البحـر وسـرنا بحـذاء الشاطئ باتجاه ٢٥ ، ٥ إلى الجنوب الغربي لمدّة ساعة ونصف ساعة قبـل أن نـصل إلى بئر المسعودي حيث تزوّدنا بالمياه وواصلنا السير "[٢٣٥] وجاء في بعض الوثائق المـصرية التي كتبها الحاج منيب كاتب تقارير الجيش المصري إلى محمـد علـي باشـا بتـاريخ ٢٠ جمادى الآخرة عام ١٢٤٧ هـ في ذكر خطّ سير حملة الجـيش المـصري بـرّا إلى الـشام: "السبت ٧ جمادى الآخر ١٢٤٧ هـ وصلوا إلى المسعوديات وبهـا بيـوت وشـجر ومـاء وقلعة " قال: " والمسافة بينها وبين العـريش سـاعة ونـصف "[٢٣٦] وقـال الأسـتاذ نعـوم شقير في ذكر بئر المساعيد فيمـا كتبـه عـام ١٩٠٧ م الموافـق لعـام ١٣٢٥ هــ: " حلّـة المساعيد: أما حلّة المساعيد فهي حلّـة صـغيرة في وسـط حديقـة متّـسعة مـن النخيـل وأشجار الفاكهة والخضر على نحو أربعة أميال غربيّ العريش وفيها بئر المساعيد علـى

(٢٣٢) زوّدني بهذا النص الأخ الكريم الأستاذ جهاد أبو غرابة النصيري

(٢٣٣) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ٢٢٢

(٢٣٤) الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، ج ٢، ص ١٠

(٢٣٥) وصف مصر (٢) دراسات عن المدن الأقاليم المصرية، ص ١١٩

(٢٣٦) المرجع في وثائق تاريخية عن الشام أثناء حملة محمد علي باشا، ص ١٦٦

السكّة السلطانية قرب شاطئ البحر وبئر أخرى في وسطها على نحو مائة متر من الأولى وهي بئر عذبة الماء قريبة القعر وقد كان محافظو العريش السابقون لعثمّان بك فريد يأتون بماء الشرب من القنطرة فلمّا جاء عثمّان بك محافظا استعذب ماء هذه البئر فحصرها في برميل أنزله في الحفرة ومنع العامة عنها واستغنى عن ماء القنطرة وجرى مجراه المحافظون الذين جاءوا بعده وبنى المحافظ محمد إسلام بك على البئر كوخا من الخشب وجعل لها قفلا لأجل حمايتها وما زالت محميّة وموظفو المحافظة يشربون منها إلى اليوم "[٢٣٧]وذكرها الأستاذ إبراهيم المسلم في رحلته إلى مصر وقد مرّ بالمنطقة في مطلع شعبان سنة ١٣٦٦ هـ الموافقة لعام ١٩٤٧ م فقال: "... وقد رافقنا أحد الأعراب على جمل يقصد قرية اسمها المساعيد قبل العريش" قال: "في الصباح الباكر تحرّكت القافلة وبدأنا نشاهد على البعد قرية صغيرة بها الكثير من أشجار النخيل وبها بعض البيوت فاستأذن مرافقنا إلى حيث مقصده قرية المساعيد "[٢٣٨] وقد ذكر الدكتور احمد فخري هذا الموضع في المصوّر الجغرافي (الخريطة) المرفق ببحثه عن تاريخ شبه جزيرة سيناء وسماه بئر مسعود وهكذا ذكره الدكتور عبد الفتاح محمد وهيبة فقال: "يقع بئر مسعود وهو أحد الآبار الرئيسية التي تعتمد عليها العريش في الشرب وسط منطقة المياه الجوفية في جنوب المدينة "[٢٣٩]

قلت: ما ذكره الدكتوران منقول عن مصادر غربية درست شمال سيناء وصواب مسعود هو المسعوديات وهو الاسم القديم للمنطقة التي أصبحت تعرف اليوم باسم المساعيد وقال الأستاذ محمد رمزي: "المساعيد: هي نجع واقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط غربي العريش وعلى بعد ست كيلو مترات منها ولم ترد في تعداد سنة ١٩٣٧ "[٢٤٠]

---

(٢٣٧) تاريخ سيناء، ص ١٦٦ ١٦٧

(٢٣٨) رحلتي مع العقيلات، ص ١٥٦ ١٥٧

(٢٣٩) موسوعة سيناء، مقابل ص ٧٦ و٣٧٠

(٢٤٠) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، قسم ٢، ج ٤، ص ٢٦٤

قلت: ويعود بنا الحديث إلى معلّى أبو سليمان المسعودي والمرأتين المسعوديّتين وطفليهما فقد أقاموا على الماء لبعض الزمن بانتظار شفاء معلّى من جراحه وكانت القوافل التي تسير بين مصر والشام تمرّ بهم فلمّا وجد الناس هذا الماء في منطقة مقطوعة صاروا يبيتون هناك طلبا للراحة وللتزوّد بالمياه وأصبح المكان مناخا للقوافل وكان أفراد القوافل كلّما سألوا المرأتين من هما وممّن هما؟ قالتا: مسعوديّات فعرف المكان بهما فسمّي بالمسعوديات قيل وقد أقاموا هناك نحو سنة ثمّ إنّهم قرّروا الرحيل بعد أن خفّت آلام معلى كثيرا فاستأجرت المرأتان ناقة من جدّ الملالحة لتركبا عليها معلّى وقد تزوّدوا بالماء والطعام وانطلقوا عائدين إلى ديارهم في شماليّ الحجاز فساروا عبر وادي العريش ثمّ تركوه فقطعوا وادي قريّة حتى أشرفوا على النقيبات وواصلوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى الغرب من الكنتلّة في شرقيّ بلاد التيه في وسط سيناء فأقاموا هناك لبعض الزمن بسبب تجدّد وانبعاث آلام معلّى من إصاباته التي أصيب بها في مذبحة غزّة، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سار معلّى المسعودي بالمرأتين عائدين إلى الضمّادية الذين ظلّوا في وادي عربة فساروا عبر وادي العريش ولما فرغ زادهم صاروا يقتاتون بالحوّيّ والقطف ولما أحسّ معلّى قرب الوفاة وصّفهما الطريق المؤدّية إلى الضمّادية ولما وصلوا وادي معلّى في نواحي الحمض توفّي معلّى فدفنتاه ثمّ سارتا إلى الضمّادية وحدثني الشيخ حميد بن نصار الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما ذبح المساعيد أصيب معلّى فأخذته زوجتا ولديه وسارتا به فلما وصلوا المسعوديات أصابهم الظمأ فتركت كلّ منهما طفلها وسارتا فصاح الطفلان فعادتا إليهما فوجدتا الماء عند أقدامهما، وحدثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: لما انكسر المساعيد تفرّقوا وقد ظلّت منهم فرقة صغيرة في غزّة وسارت فرقة إلى مصر وسكنوا في نواحي قطيّة ومنهم أولاد سليمان في مصر وسار الأمير بفرقة وسارت فرقة ثالثة إلى بلادها في الحجاز وقد تخلّف منهم رجل مسنّ وهو معلّى المسعودي وكانت معه زوجتا ولديه وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: أخبر معلّى

المرأتين أن فرعا منهم تخلّفوا عنهم وهم الخواطرة وكان زادهم الحوّيّ والقطف وأوصاهما بالعودة إليهم إذا ما مات وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لمّا صارت الذبحة تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وعادت فرقة إلى الحجاز ومن هذه الفرقة الأحيوات الذين سمّوا بهذا نسبة لأكلّ المرأتين للحوّيّ وكانت إحداهما قد أنجبت ولدا وأنجبت الأخرى بنتا فلما كبرا تزوّجا وكانت المرأتان امرأتي أخوين وحدثني الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لما حدثت المذبحة تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وسارت فرقة إلى البدع وقد تخلف معلّى وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: ذبحت الدولة المساعيد في غزّة وقتل في المذبحة ولدا معلّى المسعودي وقد سار معلّى بامرأتي ولديه ومع إحداهما ولد هو سعد جيّد الوعد ومع الأخرى بنت وساروا إلى أن وصلوا إلى المسعوديات فوضعت أمّ الولد ولدها وسارت ثمّ عادت إليه فوجدت الماء عند قدميه وحدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى ومعه المرأتان ووصلوا منطقة سمّيت بالمسعوديات

قلت: ثمّ إنّ المرأتين سارتا عائدتين إلى الضمّادي وفي تلك الأثناء فرغ زادهم عند وجودهم بمنطقة الجرافي قرب الكنتلّة فاخذوا يقتاتون بنبت الحوّيّ وغيره من النباتات الربيعية ونسبة لأكلّهم الحوّيّ سمّيت المرأتان بالأحيويّات وسمّي سعد بالأحيوي، حدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سمّي الأحيوات بهذا الاسم نسبة للحوّيّ وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ إنّ معلّى قال للمرأتين ظلّ منا الخواطرة عند خشم الطارف فلنعد إليهم فساروا مع وادي العريش وكانوا يأكلّون الحوّيّ والقطف وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى- فقال: ثمّ سار بهما معلّى في وادي العريش وقد وصّفهما الطريق إلى الخواطرة وكان زادهم هو الحوّيّ والقطف ولّما وصلوا إلى وادي الحمض وأدرك معلّى قرب المنيّة أوصاهما بالمسير إلى الخواطرة، قال: فهم أقاربنا ولا تتزوّجوا إلا

منهم وقد عادت المرأتان إلى الخواطرة وحدثني الأخ الكريم عيّاد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عيد بن خضر الفرحاني المسعودي فقال: حدثني والدي سالم الخضري الفرحاني المسعودي فقال: سمّي الأحيوات بهذا الاسم لأنّ زادهم فرغ فأكلّوا الحويّ وكانت البلاد ممطورة وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى- فقال: قال معلّى لزوجتي ولديه: لقد بقي منّا عرب في وادي الغضا يعني وادي عربة فارتحلوا وساروا مع وادي العريش فوجدوا فيه غدران ماء وحوّاء (حوّيّ) وقطف فكانوا يشربون من الغدران ويقتاتون بالحوّيّ وحدثنا الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: لقّبت المراتان بالأحيويات نسبة إلى الحوّيّ وهو شجر وكان الولد يأكلّ منه لمّا فرغ زادهم وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى بمن معه عائدين إلى الضماديّين وكانت المرأتان قد اقتاتتا بالحوّيّ وحدثني الأخ الكريم عودة بن دهيميش بن هويشل بن إسليم ابن هويشل الوقا الأحيوي المسعودي فقال: أكلّت النساء الحوّيّ فسمّين بالأحيويات وعادتا إلى الحجاز وكان معهما ناس، قال نعوم شقير: "والحوّيّ نبت ربيعي يأكلّه البدو زهرا وورقا قيل وأوّل من أكلّه في الجزيرة الأحيوات فسمّوا به"[٢٤١] وقال في ذكر تفرّق المساعيد بعد واقعة غزّة: "... وفرقة ذهبت جنوبا بشرق فسكنت وادي الليف في البدع من أعمال الحجاز على نحو خمسين ميلا من العقبة وتخلّف من هذه الفرقة قوم في وادي الجرافي ففرغ زادهم فأخذوا يقتاتون بنبت الحوّيّ فسمّوا الأحيوات وكبيرهم إذ ذاك سعد صادق الوعد"[٢٤٢] وقال الأستاذ مسلّم الحوص: "تعرّض معلّى والمرأتين والطفلين إلى الجوع والعطش ممّا اضطّرهم إلى أكلّ الحوّيّ وبسبب أكلّهم هذا النبت أطلق عليهم الأحيوات أو اللحيوات وعندما توفّي معلّى مؤسّس الأحيوات دفن في وادي يسمّى حاليا وادي معلّى وقبره معروف وما زال الأحيوات يزورونه"[٢٤٣]

---

(٢٤١) تاريخ سيناء، ص ٩١

(٢٤٢) المصدر السابق، ص ١١٨

(٢٤٣) قبيلة الأحيوات، ص ١

قلت: هذه هي الرواية المستفيضة المحفوظة عند الأحيوات خاصّة والمساعيد عامّة بل وعند غيرهم بشان تسمية الأحيوات بهذا الاسم والله تعالى أعلم، وقد كان معلّى المسعودي والمرأتان المسعوديتان وطفليهما في وادي الحمض من فروع وادي الجرافي حينذاك وكان سعد صادق الوعد آنذاك طفلا صغيرا كما هو المجمع عليه عند الأحيوات وما ذكره الأستاذ محمد سليمان الطيّب نقلا عن بعض مساعيد الديار المصرية أن سعد صادق الوعد كان رجلا حينذاك وانه شارك قومه المساعيد القتال في واقعة غزّة [٢٤٤] غير صحيح لأنّ الصحيح المحفوظ عند ذريّته من الأحيوات انه كان طفلا رضيعا أثناء تلك الأحداث لا سيّما وأنّ ما أورده الطيّب خلط بين سعد صادق الوعد وحفيده شوفان قال الطيّب: "بعد مقتل الأمير سليمان تولّى قيادة المساعيد ابنه عمرو وقد استمرّ في القتال وتمكّن من قتل كثير من جنود الأعداء ثأرا بابيه ومن عمرو تسلسل فرع الأمراء نسبة للأمير سليمان المسعودي ومن الرجال الذين صمدوا في القتال مع عمرو: سليمان الأدغم وسلالته الدغيمات وراشد وسلالته الرواشدة ومربد وسلالته المرابدة وعيهور وسلالته العواهير وكلّهم أبناء أخي الأمير سليمان وكذلك معهم عمّ الأمير سليمان المنظار وكان يسمى شوفان وهو جدّ الشوافين وسعد صادق الوعد أخيه وكلاهما جدود قبيلة الأحيوات" [٢٤٥] وقال نقلا عن بعض رواة مساعيد مصر: "وأما شوفان عمّ الأمير سليمان فيروى أنه أخذ بعض النساء من المساعيد وكان منهن الكثيرات حوامل من الفرسان الذين قتلوا في المعارك مع الأعداء في فلسطين فقال: عسى أن يأتي من بطونهن من يأخذ الثأر لنا من أعدائنا وسكن قرب وادي عربة فلما جاع هو ومن معه وكان يرافقه سعد صادق الوعد في هذه الرحلة أكلّوا نبات الحوّ الصحراوي فسمّي أبناء شوفان وسعد ومن معهم من أولاد النساء الحوامل باسم الأحيوات وصاروا قبيلة انفصمت عن المساعيد" [٢٤٦] وقال في موضع آخر في ذكر شوفان: "يؤكد بعض الرواة أنه أخ سعد صادق الوعد" [٢٤٧]

---

(٢٤٤) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦ و١٦٧ و١٨٦

(٢٤٥) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ص ١٦٦

(٢٤٦) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، ١٦٧ ١٦٨

(٢٤٧) المصدر السابق، مجلد ١، الطبعة التجريبية، حاشية ص ١٨٦

قلت: وهذا الذي نقله الطيّب غير صحيح البتّة ذلك أنّ معلّى الذي قيل أنه لقب بحويّ الجب ابناءً منهم:

١- الأمير سليمان وهو أكبرهم وبه كان يكنى وهو جدّ الأمراء وقد قتل في واقعة غزّة

٢- الأمير علي وهو أصغرهم وقد قتل في واقعة غزّة ولم يكن له يوم قتل فيما نعلم إلا ولد واحد هو سعد صادق الوعد (جيّد الوعد) وكان سعد إذ ذاك طفل رضيع وفي بعض الروايات أن علياً هذا كان يعرف بلقب شوفان، ولما كبر ولده سعد أنجب ثلاثة بنين غلب على أكبرهم لقب شوفان كجدّه علي بن سعد صادق الوعد

قلت: ومن هذا يتضح أن الأمير سليمان المنطار هو عمّ سعد صادق الوعد بن الأمير علي بن معلّى ويستفاد من نصّ الطيّب أن اسم الأحيوات يشمل ذريّة سعد وغيره من المساعيد وهذا صحيح ذلك أن مسمّى الأحيوات يختصّ بذريّة معلى المسعودي ولا يشملهم جميعا بل يشمل ذرية علي بن معلّى وذوي قرابته كالصفايحة وهم الذين حملوا اسم الأحيوات فيما احتفظ البقية أيّ ذرية الأمير سليمان المنطار بمسمّى المساعيد وتعرف ذريّة الأمير سليمان بالأمارة (الأمراء)، وأما ما ذكره الطيّب عن مواصلة الحرب بعد تلك المذبحة فليس له أساس من الصحّة فان المساعيد كانوا قد أصيبوا بهزيمة فادحة شتّتت شملهم فغادروا المنطقة بعد مقتل أمرائهم وكثير من فرسانهم، ويبقى أن نشير إلى أن رواة الأحيوات من ذريّة سعد صادق الوعد يدّعون أن مسمى الأحيوات يختصّ بذرية سعد صادق الوعد فقط وهو قول مردود لا سيّما وان ذريّة سعد صادق الوعد يعرفون بمسمّى الشوافين وهم فرع من الأحيوات وليسوا كلّ الأحيوات بإجماعهم، وفي ذكر تسمية الأحيوات، قال الأستاذ مصطفى مراد الدباغ: "الحوّيّ نبت ربيعي ينبت في وادي عربة يأكلّه البدو زهرا وورقا وقيل إن قبيلة الأحيوات في ديار بئر السبع نسبت إلى الحوّيّ"[(٢٤٨)]

---

(٢٤٨) المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين، ص ١٠٩

١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلى المسعودي

وفي أثناء إقامة معلّى والمرأتين في وادي الحمض كانوا يقتاتون بنبت الحوّيّ وغيره من النباتات ويشربون من الغدران الموجودة في تلك المنطقة وكانوا قد أقاموا هناك بسبب تضاعف آلام معلّى الذي أدرك قرب المنية فأوصاهما بدفنه على ربوة في جانب وادي الحمض وأمرهما بالمسير عبر وادي الحرير (وادي الجرافي) ووصّفهما جبال وادي عربة الشرقية وأخبرهما أنّ الضمّاديين المساعيد يقيمون في السفوح الغربية لجبال وادي عربة وأنّ عليهما الذهاب إليهم فهم الأقرب نسبا ولم يلبث طويلا حتى توفّي -رحمه الله تعالى- ، فدفنته المرأتان على ربوة في وادي الحمض الذي عرف بوادي معلّى نسبة إليه إلى يومنا هذا وكانت العادة قد جرت عند البدو أنهم يدفنون جدودهم وأوليائهم وأمواتهم بجانب عيون وآبار المياه لأنهم يقومون بزيارة قبورهم والاحتفال عندها في مواسم مخصوصة معيّنة ويلاحظ أنّ قبر معلى أبو سليمان المسعودي يوجد في واد ليس قربه ماء وذلك بسبب وفاته في طريق سيرهم عائدين إلى ديارهم في شماليّ الحجاز وفي منطقة العقبة ووادي عربة ونظرا لأنّ المرأتين غير عارفتين بتلك المواضع فقد طلب منهما معلّى دفنه على الرابية التي في جانب الوادي وأوصاهما بالسير إلى أقربائه من الضمّادية الذين ظلّ منهم فريق في وادي عربة وأوصفهما الطريق إليهم، وقبره إلى يومنا هذا مزار مشهور وله مقام يزوره بدو التيه ويذبحون عنده الذبائح ويقيمون عنده الاحتفالات في مواسم الزيارة ويخصّه بالتبجيل ذريته الأحيوات المساعيد وكان أعقابه الأحيوات ينتخون به في الشدائد حتى عهد قريب قائلين: يا معلى،

قلت: الاستغاثة بغير الله تعالى من أمور الشرك الذي كان يعمّ قبائل العرب إلى عهد غير بعيد وكلّ هذا في طريقه إلى الزوال بفضل الله ومنّه.

قال الشاعر علي بن حسن بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي:

يومن دنت لمعلّى نهاة المواليد ... وصّف بناتيخه بالعلوم المفيدة

معهن سعد بن علي توّه وليد ... ماكولهم حوّيّ من عقب العصيدة

وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: بعد الحول قرّروا العودة وسألن معلّى هل ظلّت هناك عائلة من المساعيد كيّ يرجعوا إليها فقال معلّى ظلّت منّا عائلة في جبل خشم الطارف وهم الضمّادية فاحتارت المرأتان كيف يحملن معلّى فطلب منهما أن يذهبن إلى الملاّحي كي يستعيروا ناقة منه ثمّ يردّوها له فيما بعد فأعطاهن الملاّحي ناقته فرحلوا عليها وساروا مع وادي العريش مع قبلة الصلاة وقال معلّى لهما: نمشي مع الوادي عديل حتّى يلاقينا وادي من مذرّ شمس يسيل في وادي العريش وادي أبيض وهو وادي قريّة فيسيروا مع وادي قريّة إلى أن يصلوا راس الوادي فلمّا وصلوا راس وادي قريّة انبعث الجرح على معلّى من جديد فمرض معلّى مرض شديد فقال قبل أن يموت نشرف على جبل الأحيقبة ونرى منه جبل خشم الطارف فلمّا جاءوا على المقرح أخطر معلّى فقطعوا المقرح وخضاخض فتوفّي معلّى على رأس نابية سمّيت بقنّة معلّى في وادي معلّى فدفنتا معلّى"[249] وقد أضحى قبره مزارا لقبيلة الأحيوات وغيرهم من عربان بلاد التيه، حدثني الحاج عتيّق بن لويفي العواودة الحمدي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما مات معلّى المسعودي دفنتاه في رأس الغبي وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: ثمّ إنّ المرأتين دفنتا معلّى المسعودي وسارتا إلى العرب في العربة وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: ساروا في العقابة فرأس المهشّم ونزلوا وادي معلّى فقصّر معلّى فقال للمرأتين: أنظرا العرب عند خشم ذاك الجبل ثمّ مات معلّى فقبرته المرأتان على رأس قوز وعادتا إلى الخواطرة الذين ظلّوا على خاطرهم وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: كان معلّى ضريرا فوصّف المرأتين بالطريق لأنه كان يعرف البلاد قبل ذلك فقال لهما: تصعدا مع وادي العريش حتى تتقابل عليه ثلاثة جبال كحفايض القدر فالوادي الذي يتّجه لمذرّ أي مشرق الشمس قوّاع فتسيرا معه ومن رأس الوادي تحردا أي تصعدا إلى بلاد الضمّاديين فلما حردتا من رأس الوادي القوّاع مات معلّى فقبرتاه وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن

---

(٢٤٩) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: مات معلّى في وادي معلّى فقبرته المرأتان وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- فقال: لـمّا برء معلّى قرّر العودة بالمرأتين إلى فرقة تخلفت من المساعيد في وادي عربة سمّوهم الخواطرة فأعطاهم جد الملالحة ناقة ركبها معلّى وساروا ولمّا وصلوا إلى وادي الحمض تجدّدت إصابته فقال لهما: إن متّ ادفناني على هذا الرويس وقال: إنّ رجالكما عند الطوق الأسمر (يعني جبال وادي عربة) ومات فدفنتاه على الرويس فسمّي الوادي وادي معلّى وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: لـمّا أدرك معلّى قرب المنيّة قال للمرأتين لن أدعكما هنا وقرّر المسير إلى القوم الذين تخلّفوا فساروا ولما وصلوا إلى الكتتلّة مات معلّى فقرّرت المرأتان دفنه في الطور غير أنّهما دفنتاه فوق العجرة وفي هذه الفترة صاروا يأكلّون من الحوّيّ وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: ولما مات دفنتاه حيث هو مقبور اليوم وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ عادوا إلى الضمّادي في وادي عربة ولّما وصلوا إلى وادي الحمض مات معلّى فقبرته المرأتان على تلّة وحدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: ثمّ ارتحلوا عائدين إلى الخواطرة في العربة وكانوا قد تخلّفوا عن المساعيد عند هجرتهم إلى غزّة ولما وصلوا وادي الحمض غربيّ الكنتلة توفّي معلّى وسمّي الوادي وادي معلّى وهو معلّى بن سليمان أو معلّى أبو سليمان وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما وصلوا إلى وادي قريّة أشرفوا على النقيبات ثمّ نزلوا مع حمادة وهناك قصّر معلّى فلما أدرك قرب الوفاة قال للمرأتين: ادفنني على هذا الرويس وقال: عندما تجتازا ذلك الرويس وأشار إلى قرين عتود تجدان العرب هناك ثمّ مات فدفنته المرأتان وحدثني (أبو حسن) علي بن شريقي الغنيمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-: دفن معلّى في وادي الحمض وحدثني الحاج سليمان بن سالم إبن رضوان الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: كان مع معلّى زوجتا ولديه ومع إحداهما ولد اسمه سعد ومع الأخرى بنت وقد عالجه الملاّحي ولّما عادوا

مات معلّى في الكنتلّة فقبرته المرأتان هناك وحدثني الشيخ علي بن فريج ابـن درويـش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: لمّا ذبح المساعيد في غـزّة وقتـل أميرهـم سـليمان المنطار سار معلّى ومعه زوجتا ولديه ومع إحداهما ولـد ومـع الأخـرى بنـت فمـرّوا برجل ملاّحي قام بمعالجة معلّى ثمّ ساروا عائدين إلى الضماديّين ولّما وصل معلّى بمـن معه إلى وادي معلّى مات وحـدثني الأخ الكـريم صـالح بـن سـالم بـن نجـم النجمـي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما وصلوا رأس وادي معلّى باتوا فأصبح معلّى مريضا فاستقرّوا هناك عدّة أيّام ثمّ مات معلّى وقبل موته أوصـاهما بالمسير إلى الخواطرة وقال لهما عندما تشرق الشمس اشرفا على الـرويس وانظـرا نحـو مـشرق الشمس فستريا جبالا فهناك عربنا في حـضنها الغربـي ثـمّ إنّ المـرأتين دفنتـا معلّـى المسعودي وسارتا إلى العرب في العربة ولأكلّهم الحوّيّ لقّبهم الخواطرة بـالأحيوات وحدّثني القاضي إسليم بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: لمـا وصـلوا الكنتلّة توفّي معلّى وقبل وفاته أوصفهما جبـل سـويقة وقـال لهمـا عنـدما تـصلانه تسيران مع مجرّ الماء إلى أن تصلا إلى سيل أحيمر حيث الخواطرة وعنـد وفاتـه دفنتـه المرأتان وسارتا نحو كيلتين أو ثلاثة حيث ولدت الحامـل الـتي انجبـت بنتـا فأخـذت رفيقتها تجمع لها من شجر الحوّيّ وبعد يومين أو ثلاثـة رحلتـا إلى حيـث وصّـفهما معلّى فوصلتا إلى الخواطرة فعاش سعد جيّد الوعد وبنت عمّه ونسبة لأكلّهم الحوّيّ سمّوهم الأحيوات

١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد

قيل وقد مكثت المرأتان نحو شهرين لا قوت لهمـا إلا الحـوّيّ وبعـض النباتـات الأخرى، قال الحاج سلاّم بن سـليمان أبـو غريقانـة الأحيـوي المـسعودي -رحمـه الله تعالى-: سار معلّى بمن معه عائدا نحو ديار المساعيد الأصليه في مـدين وأثنـاء الطريـق توفّاه الله تعالى، فمات متأثرا بإصابته في وادي سمّي وادي معلّى، وهو فرع من فـروع وادي الجرافي غرب الكنتلّة بحوالي ١٢ كم وقد قامـت المرأتـان بدفنـه علـى ربـوة في جانب الوادي من الجهة الشرقية وهو اليوم أحد مزارات الأحيوات، وكان معلّـى قـد

أوصاهن قبل وفاته بالسير باتجاه الشرق الجنوبيّ إلى الفرقة التي تخلفت منهم وهم الضمّاديون وأثناء وجودهن هناك، فرغ زادهن فأخذن يقتتن بنبت الحويّ طيلة وجودهن هناك حيث مكثن شهرين ثمّ سارتا عائدتين إلى الضمّاديين المساعيد، فسألهن القوم على أي شيء كنتن تقتتن طيلة الشهرين بعد وفاة عمّهن معلى المسعودي، فأجبن على نبات الحويّ ونسبة لذلك سموهن بالأحيويات، والحويّ نبات صغير ذو طعم حلو ينبت في فصل الصيف فلما بلغ سعد صادق الوعد سنّ الرشد تزوج من ابنة عمه فأنجب منها ولد سماه عليّ على اسم والده ولم ينجب من بنت عمه سواه وتزوج بأخرى من الضماديين المساعيد فأنجبت له ولدين هما سويلم وحمد "(٢٥٠)

قلت: أجمع القوم أنّ شوفان لقب لولد سعد صادق الوعد بن علي بن معلّى المسعودي الذي أنجبته له ابنة عمّه أو إبنة عمّته كما في رواية أخرى ويقول البعض أنّ اسمه علي ويقول آخرون أنّ اسمه سالم والله تعالى أعلم،، حدثني الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما شبّ سعد تزوّج بابنة عمّه التي أنجبت له شوفان وتزوّج بأخرى من الضمّادية فأنجبت له حمد وسويلم وحدثني الشيخ إسليم بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: سار معلّى بالمرأتين عائدا بهما إلى وادي عربة نحو الخواطرة الذين ظلّوا في أحيمر في وادي عربة فلما وصلوا إلى الكنتلّة مات معلّى وكان قبل وفاته قد وصّفهما جبل سويقة وطلب منهما أن يسيرا مع مجرى الماء إلى أن تصلا إلى أحيمر فدفنته المرأتان قال: وعاشوا مع الخواطرة ونسبة لأكلّ المرأتين للحويّ عرفوا بالأحيوات ولما كبر سعد تزوّج ابنة عمّه وتزوّج بأخرى من الخواطرة وقد أنجبت بنت عمّه شوفان وأنجبت الخاطرية حمد جدّ الحمدات وسويلم جدّ الكرادمة قال: وشوفان لقب وقد أنجب شوفان ابنين وهما: غانم جدّ النجمات والخناطلة والكساسبة وغنيم جد الغراقين والغنيمات وحدثني الحاج عيد بن سلامة أبو غريقانة الأحيوي المسعودي: واصلت المرأتان المسير حتى وصلتا الضمّاديين فسألوهما عن معيشتهما فقالتا: كنا نأكلّ الحويّ فسمّوهما

(٢٥٠) رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، ص ١٨٩

الأحيويات وحدثني الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي- رحمه الله تعالى- فقال: سارتا إلى الخواطرة ونسبة لأكلّهما الحوّيّ سمّاهما الخواطرة الأحيويات وحدثني الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: عادت المرأتان إلى الخواطرة وكان معلّى قد وصّفهما الطريق إلى الخواطرة ونسبة إلى أكلّهم الحوّي لقّبوهم بالأحيوات ولما كبر سعد أنجب ثلاثة بنين وهم: شوفان وحمد وسويلم وقال: حمد أنجب الحمدات وسويلم أنجب الكرادمة وشوفان أنجب الشوافين وهم الغنيمات والغراقين والخناطلة والكساسبة والنجمات وقال الحاج زيدان بن سلامة القاشم الكسّابي الأحيوي المسعودي فقال: بعد فترة رحلوا إلى الريسان وجبل الحلال ووادي قريّة فمنطقة خضاخض وهناك أراهنّ الجبل الأسود الذي يحدّ وادي عربة من الشرق وذكر لهما أن الخواطرة هناك وساروا إلى شمال غرب الكنتلّة حيث توفّي فدفن في وادي عرف باسمه وهو مزار للأحيوات وبعد وفاة معلّى أخذت المرأتان تأكلان من أشجار الحوّيّ بعد أن نفد زادهما ثمّ سارتا إلى حيث وصّفهما معلّى إلى الجبل الأسمر في وادي عربة فوصلتا إلى الخواطرة فلما سألوهما عن زادهن أخبرتاهم أنّه الحوّيّ فأطلقوا عليهما الأحيويات وعرف سعد بالأحيوي ولما كبر سعد تزوّج بنت عمّته فأنجبت له ولدا واحدا هو شوفان وتزوّج بأخرى فأنجبت له سويلم وحمد [٢٥١] وحدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: بعد زمن ارتحلوا حيث قرّر معلّى العودة إلى الضمّادي في وادي عربة فلما وصلوا إلى النقيبات المشرفة على قريّة أراهن جبال وادي عربة وقال لهما: إن حدث لي حادث فإن فريقا من المساعيد وهم الضمّادية ظلّوا في وادي عربة في ظلّ الصبح لتلك الجبال ثمّ ساروا ولمّا وصلوا إلى وادي الجرافي مات معلّى في منطقة الكنتلّة في وادي عرف باسم وادي معلّى فدفنته المرأتان في ذلك الوادي وكان زادهما قد فرغ فأخذتا تقتاتا بالحوّيّ وأخذتا معهما عند رحيلهما ما يكفي زادهما من الحوّيّ أثناء مسيرهما وقد سارت المرأتان إلى الضمّادية وهم الخواطرة فلمّا سألهما الخواطرة عن زادهما فقالتا كناً نأكلّ الحوّيّ فأسماهما

---

(٢٥١) رواية الحاج زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي

الخواطرة بالأحيويّات وقال الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبـو غريقانـة الأحيـوي المسعودي: ذهبن على وصفه ووصلن إلى الضمّادية وسكنتا عنـدهم وسـألوهن عـن زادهن فقلن أنّهن يأكلّن من شجرة الحوّيّ فلقّبن بالأحيويات وكـانوا يقولـون لـسعد جيّد الوعد ولد الأحيويّة وسمّي بالأحيوي وكبر سعد فتزوّج بنت عمّته فولدت ولـد واحد اسمه شوفان وتزوّج سعد من الضمّادية فولدت له ولدين سـويلم وحمـد [252] وقال الأستاذ محمد جميل المدني: "أثناء سير الامرأتين لم يكن لديهما زاد فبدأتا تـأكلان من شجر الحوّيّ وقد سمي الأحيـوات نـسبة إلى الـشجرة المشار إليهـا" [253] ثـمّ إنّ المرأتين سارتا بطفليهما عبر وادي الحرير وهو وادي الجـرافي ثـمّ اتّجهتـا نحـو الجبـال الشرقية حيث انحـدرتا إلى وادي عربـة قـرب العقبـة فوصـلتا إلى الـضمّادية المـساعيد ونسبة لأكلّهما الحوّيّ لقّـب الـضمّاديون المـرأتين بالأحيويّـات ولقّبـوا سـعد صـادق الوعد بالأحيوي وأبو حوّاة فعرف أعقابه بالأحيوات وسعد هذا هـو جـدّ بـني سـعد المعروفون باسم الشوافين من الأحيوات ذلك الاسم الـذي شمـل فيمـا بعـد فروعـا مسعودية أخرى كالصفايحة وبعض الضمّاديين ومن أعقاب هؤلاء في عداد الأحيوات عشيرة الخواطرة، هذا ما يرويه المساعيد عامة والأحيوات خاصّة والشوافين ذريّة سعد صادق الوعد على وجه الخصوص، قال الشاعر علي بن حسن بن محسن ابـن كريـدم الأحيوي المسعودي:

لفـوا علـى الـضمّاد ملّـي المزاويـد وهـاذي بـدايتهم وصـاروا بديـدة
سـويلم وحمـد وشـوفان الـصناديد خلفــة سـعد والمعـادي تكيــده

وقال الشاعر حسن بن عيد ابن كريدم الأحيوي المسعودي:

وطلعـت نـشامى قلوبهـا نـار بتقيـد خلفـة سـعد بـن علـي الرجولـة
سـويلم وحمـد وشـوفان الـصناديد عدوّهم بالحرب ما ظلّ جولـة [254]

(٢٥٢) رواية الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

(٢٥٣) جريدة البلاد، عدد رقم ٤٠٤، ص ١٢

(٢٥٤) المصدر السابق، عدد رقم ٤١١، ص ١٣

حدثني الحاج سالم بن محسن ابن كريدم الأحيوي المسعودي فقال: لما علم الخواطرة أنّ المرأتين أكلّتا الحوّيّ بعد أن فرغ زادهما سمّوهما أحيويات، وكان الولد اسمه سعد جيّد الوعد وقد أنجب ثلاثة بنين وهم: سويلم وحمد وشوفان شوفان جدّ الشوافين وحمد جدّ الحمدات وسويلم جدّ الكرادمة وحدثني الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: تزوّج سعد من إبنة عمّه فولدت له شوفان وتزوّج بأخرى من الخواطرة فأنجبت له حمد جد الحمدات ومنهم الكبيشات والعواودة وسويلم جدّ الكرادمة والرمامنة وقد أنجب غانم ولدين هما: غانم جدّ الكساسبة والنجمات والخناطلة وغنيم جدّ الغنيمات والغراقين حدثني الشيخ محمد بن سالم أبو خليل الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-فقال: أنجب سعد ثلاثة بنين زوجتين وهم: سويلم وحمد وأمّهما واحد ومن الأم الأخرى شوفان وقد أنجب شوفان ابنين وهما:

١- غانم جد النجمات والكساسبة والخناطلة والرضاوين

٢- غنيم جدّ المطور والوبران والروسة والغراقين والنميرات والخلايلة

وحدثني الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي - رحمه الله تعالى- فقال: كان لبنت معلّى بنت فتزوّجها سعد حفيد معلّى وتزوّج بامرأة من الخواطرة فأنجبت بنت عمّته شوفان وأنجبت الخاطرية حمد وسويلم وحدثني الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي فقال: كان لبنت معلّى بنت فتزوّجها سعد حفيد معلّى وتزوّج بامرأة من الخواطرة فأنجبت بنت عمّته شوفان وأنجبت الخاطرية حمد جد الحمدات وسويلم جد الكرادمة وحدّثني الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الأحيوي المسعودي فقال: مات معلّى في الجرافي وبقيت المرأتان وكان مع إحداهما ولد وهو جدّ الشوافين وكان مع الأخرى بنت فلما كبرا تزوّجا وحدّثني القاضي إسليم بن سليم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: ولما كبر سعد تزوّج بنت عمّه ثمّ تزوّج بخاطرية فأنجبت الخاطرية سويلم جدّ الكرادمة وحمد جد الحمدات وأنجبت

الأخرى شوفان جدّ الشوافين وشوفان لقبه وليس اسمه وحدثني الحاج عتيّق بن لويفي العواودة الحمدي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سارت المرأتان إلى الخواطرة وعاشوا معهم ولمّا كبر سعد تزوج امرأتين فأنجبت إحداهما حمد وسويلم وأنجبت الأخرى شوفان وشوفان لقب وحدثني الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي فقال: كان معلّى قد وصّفهما وادي عربة للعودة إلى الخواطرة فعادتا وتزوّج سعد ابنة عمه فأنجبت شوفان وتزوّج بأخرى فأنجبت له سويلم وحمد وحدثني أبو حمدان سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: لما كبر سعد تزوّج امرأتين أنجبت إحداهما شوفان وأنجبت الأخرى حمد وسويلم وحدثني الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: سارت المرأتان بطفليهما حتى وجدتا الخواطرة الذين تخلّفوا عن الهجرة إلى بلاد غزّة وكان اسم الولد سعد فلما كبر سعد تزوّج من ابنة عمّه وتزوّج بأخرى من الخواطرة فأنجبت ابنة عمّه شوفان جدّ الشوافين وكان لشوفان ولدان هما غانم جدّ النجمات والخناطلة والكساسبة وغنيم جد الغراقين والغنيمات وأنجبت الخاطرية سويلم وهو جدّ الكرادمة وحمد وهو جدّ الحمدات وحدثنا الشيخ عطوة بن محمد الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: عاد شوفان إلى الخواطرة وحدثني الشيخ علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي فقال: كان معلّى قد أوصاهما بالمسير إلى عرب الخواطرة في العربة فلقّب الخواطرة سعد بأبو حوّاة ولما كبر تزوّج ابنة عمّه فأنجبت له شوفان وتزوّج بأخرى من الخواطرة فأنجبت له ولدين هما حمد وسويلم وحدثني الشيخ سلمان أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: تزوّج الولد بنت عمّه فأنجبت له شوفان وحدثني (أبو سعيد) سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- فقال: عادت المرأتان إلى الخواطرة ولما كبر سعد تزوّج امرأتين فأنجب منهما ثلاثة وهم: شوفان من أمّ وحمد وسويلم من أمّ أخرى وحدثني الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي فقال: عادت المرأتان إلى الضمّادية ولما كبر سعد تزوّج ابنة

عمّه فأنجبت شوفان جدّ الشوافين وتزوّج بأخرى ضمّادية فأنجبت له ولدين هما سويلم جدّ الكرادمة وحمد جدّ الحمدات وحدثنا الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي فقال: لمّا صارت الذبحة تفرّق المساعيد فسارت فرقة إلى مصر وعادت فرقة إلى الحجاز ومن هذه الفرقة الأحيوات الذين سمّوا بهذا نسبة لأكلّ المرأتين للحويّ وكانت إحداهما قد أنجبت ولدا وأنجبت الأخرى بنتا فلما كبرا تزوّجا وكانت المرأتان امرأتي أخوين وقال الأستاذ مسلّم الحوص: "عندما كبر سعد الذي يكنّى سعد صادق الوعد تزوّج بامرأتين الأولى ابنة نصيرة وهذه أنجبت شوفان والثانية من الخواطرة وهذه أنجبت حمد وسويلم وسعد صادق الوعد هو سعد بن سلمان بن معلّى بن سليمان المنطار" وقال: "الأحيوات ذريّة سعد وقبيلة أولاد سليمان بالشرقية ينتسبون إلى سليمان المنطار الذي ينتسب بدوره إلى قبيلة المساعيد"[255]

قلت: قبيلة أولاد سليمان ليست من ذريّة الأمير سليمان المنطار فذريّته هم الأمارة في فلسطين والديار المصرية وسليمان المنطار هو ابن معلّى وليس أباه ووالد سعد هو علي بن معلّى وسلمان تصحيف سليمان وهو ابن معلّى وعمّ سعد صادق الوعد.

قلت: الجب سعد صادق الوعد (جيّد الوعد) بن علي بن معلّى بن سليمان المسعودي ثلاثة بنين وهم:

١- سويلم وهو جد الكرادمة والرمامنة

٢- حمد جدّ الحمدات ومنهم الكبيشات والعواودة والعشيان والنعيلات والدغالجة والدلايلة والنشرة والعمرة والقرينيين والطوال والعلالمة

٣- الشوافين ومنهم النجمات والسلاّميين (ومنهم الرضاوين والنويجعات) والخناطلة والكساسبة والغنيمات والغراقين والخلايلة والنميرات

(٢٥٥) قبيلة الأحيوات، ص ٢

وأمّا الأمير سليمان المنطار وهو سليمان بن معلّى المسعودي ويعدّ من جدود قبيلة الأحيوات، وهو جدّ الأمارة من قبيلة المساعيد في فلسطين والديار المصرية والحجاز، حدّثني الشيخ سليم بن احمد بن سليمان الدقس الجباري -رحمه الله تعالى- فقال: سليمان المنطار من الأحيوات

قلت: وكان الأحيوات يتنخون بالأمير سليمان المنطار كما كانوا يعشّونه (أي يصنعون عشاءا عن روحه) حدّثني الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي فقال: كان الأحيوات يتنخون بسليمان المنطار فيقولون: يا جدّنا سليمان المنطار، قال: وكان يذبحون له ويعشّونه.

وبهذا نكون قد أتممنا بحثنا في هجرة المساعيد إلى شماليّ الحجاز ومسيرهم إلى بلاد غزّة وما وقع لهم من أحداث وتفرّقهم في بلاد الحجاز والديار المصريّة

الفصل الثالث

التأريـــخ والآثـــــار

كان المساعيد يقطنون بلاد العريش خلال القرن الخامس للهجرة حوالي عام ٤٥٠ هـ

من فوائد مخطوط جرد نسب قبائل العرب

هاجرت فروع من قبيلة هذيل أصل المساعيد من بلادها مع هجرة بني هلال عام ٤٤١ هـ

من فوائد تاريخ ابن خلدون

السلطان صلاح الدين.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضرية نسبا والنجدية موطنا بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدّا لكلّ توسع صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشوبك

الأستاذ عبد الهادي جرّار

المنطار..... اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار

المؤرّخ الفلسطيني عارف العارف

المساعيد..... قام عليهم أمير يدعى سليمان المنطار

الأستاذ نعوم شقير

وليّ الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار

وثيقة شرعية مؤرّخة بعام ١٢٧٧ هـ

السلطان صلاح الدين.... عمل لبدو غزّة موسم المنطار

.... نشأت هذه المواسم في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد... صلح الرملة.. في مدينة الرملة يوم الأربعاء في ٢٢ شعبان ٥٨٨ هجرية

الأستاذ عمر الصالح البرغوثي

التأريخ والآثار

سنبحث في هذا الفصل تأريخ زمن الهجرة والأحداث التي وقعت لقبيلة المساعيد في بلاد غزّة وتحديد الفترة التي كانت فيها هجرتهم وحروبهم كما سنبيّن ما خلّفه المساعيد من آثار تعود إلى ذلك العهد والردّ على المزاعم التي حيكت حول هذه الآثار وذلك من خلال المبحثين التاليين:

١- المبحث الأول: تأريخ زمن هجرة المساعيد ووقائعهم التاريخية

ليس بين يديّ الباحث أيّة نصوص تفيد في تحديد زمان هذه الأحداث بدقّة بالغة وقد زعم الأستاذ محمد سليمان الطيّب أنّ الأمير سليمان المنطار المسعودي قتل في أوائل القرن الثامن الهجري [٢٥٦] وتابعه على ذلك الأستاذ سليم عرفات المبيّض فذكر أنّ عهد الأمير المنطار يعود إلى بداية القرن الثامن الهجري وذكر في موضع آخر أنّ أحداث قبيلة المساعيد كانت بعد عام ٧٥٠ هـ [٢٥٧] وذهب الأستاذ محمد سالم أبو سمّور -رحمه الله تعالى- إلى أنّ أحداث قبيلة المساعيد في غزّة ترجع إلى عام ٧٩٨ هـ وأنّ الحرب استمرت بين المساعيد والدولة حتى عام ٨٢٥ هـ فيما ذهب الأستاذ حاتم السيد في ذكر زمان قصّة المطيرية إلى قول آخرّ في تحديد زمان هذه الأحداث بعام ١٠٠٠ هـ فقال: "إنّ زمان القصة تاريخيا يرجع إلى عام ١٥٩٢م أو بعد ذلك بقليل" [٢٥٨] وعام ١٥٩٢ م يوافق عام ١٠٠٠ هـ

(٢٥٦) موسوعة القبائل العربية، المجلّد الأول، حاشية ص ١٥٣

(٢٥٧) المنطار، ص ١٨، ٢٥

(٢٥٨) بلدي والأيّام، ص ١٨ ١٩، الأدب القصصي، ص ١٠٢

قلت: والصحيح أنّ زمن هذه الأحداث والوقائع أقدم من ذلك بزمن طويل ذلك أنّ بعض النصوص والتحقيقات والقرائن تفيد أنّ زمن هذه الأحداث كان في القرن الخامس للهجرة وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا: جاء في جرد لنسب قبائل العرب كتب أصله محمد بن العظيم بن الحسن في شعبان سنة ٦٩٢ هـ في ذكر بعض بني عمر بن الخطّاب رضي الله عنه " فالمعقّب من أولاد السيد محمد البطاحي بن السيد يوسف: عنان وعليل وعزاز فتهيّأوا للنزول على أرض الشام وكان مقدّم الأولياء السيد عنان " قال: " ونزلوا من أرض الشام على أرض فلسطين الكبرى فزاروا بيت المقدس وزاروا الخليل إبراهيم عليه السلام فجمعت الأولياء جيشا وعزموا على الرحيل على بلاد مصر المحروسة فدفن السيد عنان وأخيه السيد عليم ببيت أعلام بجبل المقدس ببني حسن ونزلت الأوليا بأرض مصر وتخلّف السيد علي بن السيد عليل ببيت المقدس.... ودفن الشيخ القدوة العارف بالله تعالى السيد علي بن السيد عليل بشاطيء البحر المالح بساحل أرسوف بأرض فلسطين الكبرى... وكان بلغ من العمر سبعة وأربعون سنة " قال: " ودفن جدّه السيد محمد البطاحي بن يوسف القدوة بغزّة بجبل المنطار فاجتمعت الاوليا بها فكانت عدّتهم ثلاثمّاية وستة عشر وكان مقدمهم قطب الغوث السيد علي بن السيد عنان وأولاده " قال: " وكان مع الاوليا السيد عزاز بن السيد محمد البطاحي وأولاده معه " قال: " فنزلوا من غزّة.... وحطّوا على العريش وأقاموا بها يوما فشالوا ووردوا من ديار المساعيد وباتوا في زقاق أم الحسن "(٢٥٩)

قلت: الشيخ محمد بن يوسف وهو محمد البطاحي دفين جبل المنطار من رجال القرن الخامس للهجرة (٢٦٠) وقد توفي حفيده علي بن عليل (عليم) بن محمد بن يوسف عام ٤٧٤ هـ (٢٦١)وكان عمره ٤٧ عاما أي أنّه ولد عام ٤٢٧ هـ ونلاحظ أنّه

---

(٢٥٩) جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ورقة ١٤ و١٥ و١٦

(٢٦٠) بلادنا فلسطين، ج ١، قسم ٢، ص ١٢٨، المنطار، ص ١٩

(٢٦١) الأنس الجليل، ج ٢، ص ٧٢ ٧٣

حين هجرة هذه الجماعة إلى مصر تخلّف منها الشيخ علي بن عليل بن محمد البطاحي ببيت المقدس فيما واصلت الجماعة رحلتها إلى مصر وكان ذلك بالقطع بعد مولد الشيخ علي بن عليل أي بعد عام ٤٢٧ هـ وحينما وصلوا إلى غزّة توفّي الشيخ محمد البطاحي فدفن في جبل المنطار فاجتمع القوم وقرّروا مواصلة رحلتهم إلى مصر وكان مقدّمهم السيد علي بن السيد عنان بن محمد البطاحي وكان في الجماعة عمّه السيد عزاز بن السيد محمد البطاحي فنزلوا مدينة العريش فأقاموا بها يوما ثمّ ارتحلوا ووردوا من ديار المساعيد وهذا يعني أن قبيلة المساعيد كانت تقطن تلك البلاد في القرن الخامس للهجرة بل إنّ وجودها في هذه البلاد كان قبل نزول الشيخ محمد البطاحي وأولاده لبلاد غزّة وارتحال أولاده إلى الديار المصرية

٢- ثانيا: حقّقنا فيما تقدّم من هذا الكتاب أن المساعيد هم من قبائل هذيل وأنّهم من بني مسعود بن جابر بن زيد بن عمرو الملقب بقرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وقد كانت لقبيلة هذيل هجرات عديدة من ديارهم في بلاد الحجاز قال السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في ذكر هذيل: "تفرّقت في البلاد وأهل النخلة وهي قرية على ستة فراسخ من مكّة على طريق الحاج أكثر أهلها من الهذيل وجماعة منهم نزلوا البصرة"[٢٦٢] وهذا النصّ يفيدنا أنّ هجرة هذيل وتفرّقها التي أشار إليه السمعاني تمّت قبل عهده وهو المولود عام ٥٠٦ هـ وقد وجدنا أنّ فريقا من قبيلة هذيل هاجر إلى بلاد أفريقية وقد رافق بعضهم بني هلال قال ابن خلدون ذكر إحدى قبائل هوّارة: "ويجاورهم متساحلين إلى ضواحي باجة قبيلة أخرى من هوّارة يعرفون ببني سليم ومعهم بطن من عرب مضر من هذيل بن مدركة بن إلياس جاءوا من مواطنهم بالحجاز مع العرب الهلاليّين عند دخولهم المغرب واستوطنوا بهذه الناحية من أفريقية واختلطوا بهوّارة وحلوا في عدادهم"[٢٦٣] وقد قام بنو هلال وغيرهم من قبائل العرب بالهجرة إلى بلاد الشام فالديار المصريّة فبلاد المغرب سنة ٤٤١ هـ قال ابن

(٢٦٢) الأنساب، ج ٥، ص ٦٣١

(٢٦٣) تاريخ ابن خلدون، مجلّد ٦، ص ١٦٧

خلدون في ذكر شكر بن أبي الفتوح: "شكر هذا هو الذي يزعم بنو هلال بن عامر أنه تزوج الجازية بنت سرحان من أمراء الأثبج منهم "[٢٦٤] وقال: "لهؤلاء الهلاليين في الحكاية عن دخولهم إلى أفريقية طرق في الخبر غريبة: يزعمون أنّ الشريف إبن هاشم كان صاحب الحجاز ويسمّونه شكر بن أبي الفتوح وأنّه أصهر إلى الحسن بن سرحان في أخته الجازية فأنكحه إيّاها وولدت منه ولدا اسمه محمد وأنه حدث بينهم وبين الشريف مغاضبة وفتنة وأجمعوا الرحلة عن نجد إلى أفريقية وتحيّلوا عليه في استرجاع هذه الجازية فطلبته في زيارة أبويها فأزارها إيّاهم وخرج بها إلى حللهم فارتحلوا به وبها وكتموا رحلتها عنه وموّهوا عليه بأنهم يباكرون به للصيد والقنص ويروحون به إلى بيوتهم بعد بنائها فلم يشعر بالرحلة إلى أن فارق موضع ملكه وصار إلى حيث لا يملك أمرها عليهم ففارقوه فرجع إلى مكانه من مكّة" واضاف ابن خلدون يقول: "وهم متّفقون على الخبر عن حال هذه الجازية والشريف خلفا عن سلف وجيلا عن جيل" وقال: "وكان المستنصر لما بعثهم إلى أفريقية عقد لرجالاتهم على أمصارها وقلّدهم أعمالها.... وعقد لحسن بن سرحان على قسطنطينة"[٢٦٥]

قلت: ها هنا وقفات هي:

١- شكر بن أبي الفتوح تولّى إمارة مكّة المكرّمة سنة ٤٣٠ ٤٥٣ هـ

٢- أنّ أبوي الجازية كانا حيين عندما أزارها إيّاهما أي أن سرحان الهلالي كان حيّا عند هجرة بني هلال

٣- أنّ هذه الهجرة كانت في عهد ولاية شكر بن أبي الفتوح لمكّة المكرّمة أي قبل وفاته سنة ٤٥٣ هـ

٤- انّ الذي أرسل بني هلال إلى أفريقية هو المستنصر وهو الذي عقد لحسن بن سرحان على القسطنطينة وكان المستنصر قد أرسلهم إلى أفريقية عام ٤٤١ هـ

---

(٢٦٤) المصدر السابق، مجلّد ٤، ص ١٢٢

(٢٦٥) المصدر السابق، مجلّد ٦، ص٢١ ٢٢ و٢٣

فقد أرسل وزيره اليازوري إلى أحياء بني هلال سنة ٤٤١ هـ فأغراهم بالرحيل إلى بلاد أفريقية [٢٦٦]

٥- ويتّضح مما سبق بيانه أن رحلة بني هلال من بلاد الحجاز تمّت سنة ٤٤١ هـ

ومن بين القبائل المهاجرة كثير من قبائل الحجاز ونجد قال ابن خلدون في ذكر هجرة بني هلال: "وكان فيهم من غير هلال كثير من فزارة وأشجع من بطون غطفان وجشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وسلول بن مرّة بن صعصعة بن معاوية والمعقل من بطون اليمنية وعمرة بن أسد من بني ربيعة بن نزار وبني ثور بن معاوية بن عبادة بن ربيعة بن البكّاء بن عامر بن صعصعة وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وطرود بطن من فهم بن قيس إلاّ أنّهم كلّهم مندرجون في هلال وفي الأثبج منهم خصوصا لأنّ الرياسة كانت عند دخولهم للأثبج وهلال فأدخلوا فيهم وصاروا مندرجين في جملتهم" [٢٦٧] ومن بين هذه القبائل الخلط قال ابن خلدون: "وهم في عداد جشم" قال: "إنّ الخلط بنو المنتفق من بني عامر بن عقيل بن كعب" [٢٦٨] ومن القبائل التي هاجر جمهورها إلى بلاد أفريقية بنو سليم قال ابن خلدون في ذكر المغرب: "انتقل إليه في أواسط المائة الخامسة أفاريق من بني هلال وسليم" [٢٦٩]

قلت: ومن بين القبائل القديمة التي تجاور قبائل المساعيد والتي قدمت مع الهجرة الهلالية واستقرّ بها المقام في شماليّ الحجاز وسيناء وبلاد الشام قبيلتا التياها والترابين فالتياها ينتسبون إلى سليمان العنود أحد رجالات الهجرة الهلالية قال نعوم شقير فيما كتبه عام ١٩٠٦ م في حديثه عن التياها: "في تقاليد شيوخها أنّ أصلهم من بني هلال من ظعن سليمان العنود من بريّة نجد" [٢٧٠] وذكر الأستاذ محمد سليمان الطيّب أن

(٢٦٦) المصدر السابق، مجلّد ٦، ص ١٧
(٢٦٧) المصدر السابق ، مجلّد ٦، ص ٢٠
(٢٦٨) المصدر السابق ، مجلّد ٦، ص ٢٠
(٢٦٩) المصدر السابق، مجلّد ٦، ص ٢٠
(٢٧٠) تاريخ سيناء، ص ١١٥

التياها استقرّوا في شماليّ الحجاز وأنّهم رحلوا إلى سيناء بعد حرب مع المعّازة [(٢٧١)] وقال نعوم شقير: "هاجروا من بلادهم فرارا من المعّازة" [(٢٧٢)] وهذا هو المحفوظ عند قبيلة التياها ففي رحلته عام ١٨٤٥ م قال الرحّالة الفنلندي جورج أوغست فالن في ذكر قبيلة التياها في سيناء: "يزعم التياها أنّهم تحدّروا من بني هلال الشهيرين" [(٢٧٣)] وفي رحلاته عام ١٩٠٢ ١٩٠٥ م كتب الرحّالة الفرنسي جوسان في ذكر التياها: "ينحدر التياها من بني هلال" [(٢٧٤)] وأمّا قبيلة الترابين فالمحفوظ أنّهم من قبيلة البقوم ويذكرون أنهم قدموا من تربة وهي معقل قبيلة البقوم قال شاعرهم عنيز بن سالم الترباني -رحمه الله تعالى-:

حنّا بقوم ولقّبونا ترابين   وقامت تزعزعنا حروب الدولّ

وفي ذكرهم قال الأستاذ سالم اليماني في كتابه الصادر عام ١٩٧٥ م: "قبيلة الترابين أساسها من الحجاز واسمها قبيلة البقوم" [(٢٧٥)]

قلت: وهذا يعني أن هجرة كبرى لقبائل العرب قد تمّت في سنة ٤٤١ هـ وفي حين واصل الجمهور الأعظم من هذه الهجرة طريقه إلى بلاد المغرب العربي طاب لبعض القبائل المقام في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وبلاد سيناء فاستقرّت فيها

٣- ثالثا: ذكر الأستاذ عبد الهادي جرّار (ت ١٩٨٠ م) -رحمه الله تعالى- في حديثه عن آل جرّار من فروع الشقران أنّ السلطان صلاح الدين أنزل قبيلة هذيل ببلاد الكرك فقال: "لقد رأى ذلك القائد الملك المنقذ حفاظا على الديار الشامية وإسلامها وإضعافا للقوى الصليبية الباغية التي تحتلّ بعض أجزاء القطر الشامي في إمارات إنطاكية وطرابلس وبيت المقدس أن يحيط تلك الإمارات بقوى عربية وإسلامية فتية تهدّد أمنها وتعرقل مواصلاتها وتنتزع

---

(٢٧١) موسوعة القبائل العربية، المجلد ١، حاشية ص ٤٦٠

(٢٧٢) تاريخ سيناء، ص ١١٥

(٢٧٣) صور من شمالي جزيرة العرب، ص ١٤

(٢٧٤) العادات العربية في بلاد مؤاب، ص ١٠٨

(٢٧٥) سيناء الأرض والحروب والبشر، ص ٢٠٨

أطرفها وثغورها لذا فقد أقطع العشائر العربية والقبائل التركمانية الأقاليم والنواحي المجاورة لتلك الإمارات الصليبية.... وأعطى بعض بطون قبيلة هذيل المضرية نسبا والنجدية موطنا بعض نواحي الأردن الشرقية وذلك صدّا لكلّ توسع صليبي تقوم به إمارة الكرك وقلعة الشوبك وقد برهنت الأحداث التي تعاقبت على القطر الشامي طيلة القرن الثالث عشر ميلادي على حكمة صلاح الدين وبعد نظره. لقد نزلت بطون هذيل في المنطقة الممتدة من قلعة الكرك شمالا إلى بلدة الطفيلة جنوبا وكان بين تلك البطون فخذ الشقران وقد أقام أبناء هذا الفخذ في جوار إحدى القلاع الصليبية المجاورة للكرك والمعروفة اليوم ببلدة القسطل وفي أواخر القرن الثالث عشر منح السلطان الظاهر بيبرس شيخ هذا الفخذ قلعة القسطل فاتخذها قاعدة له يمتنع فيها إذا ما مسّه ضر"."[(٢٧٦)]

قلت: هذا النصّ يفيدنا بان قبيلة هذيل كانت في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي تنزل في بلاد الكرك والبلقاء ومن المعلوم أن المساعيد كانوا يقطنون بلاد الكرك وكانوا هم كبرى قبائل بلاد الكرك وكانوا هم أمراء بني عقبة وسادتهم منذ عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي ممّا يعني أنّ ما نقله الأستاذ عبد الهادي جرّار عن وجود هذيل في بلاد الكرك يعني فيمن يعني قبيلة المساعيد ويشهد لهذا ما يلي:

المحفوظ عند قبيلة العمرو في بلاد الكرك أن المساعيد والعمرو قبيلة واحدة [(٢٧٧)] وكان من أبرز فروعهم القديمة السعيفان وقد جاء ذكرهم عام ١٠٠٥ هـ مع الخرشة في بلاد الكرك ويبلغ عددهم هم والخرشة ٢٧ خانة ويقيمون في بلاد الشوبك [(٢٧٨)] وكان إبن سعيفان من أجلّ وأكبر شيوخ قبيلة العمرو، قال لويس موسل: "وصل نفوذ العمرو وسلطانهم من البحر الأحمر حتى دمشق ومن الجوف حتى غزّة، وقد وضع ذياب إبن قيصومة نفسه على قاطع من قواطع العمرو في الكرك، وأما المسيك

(٢٧٦) تاريخ ما أهمله التاريخ، ص ٧٩ ٨٠

(٢٧٧) الناس، العدد ١٢٦، ص ١٠

(٢٧٨) دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم ١٨٥، ص ١٣ و١٤ و٥١ و٣١٦ و٣٣٢

فقد تولّى هو وأتباعه البلقاء وأما إبن سعيفان فقد تولّى على غور أبي عبيدة.... "[٢٧٩]
وقال المستشرق الألماني أوبنهايم: " قامت مجموعات منفردة من العمرو ومنهـا المسيك وابن سعيفان بالدخول إلى البلقاء ذاتها وإلى وادي الأردن "[٢٨٠]وقال الأستاذ يوسـف قدّورة في كتابه تـاريخ مدينـة رام الله في عـام ١٩٥٤ في ذكـره قبيلـة العمـرو أن مـن شيوخها الشيخ سعيفان فقال: " دخلت هذه القبيلة شـرقيّ الأردن وبعـد مـدّة وجيـزة استولت على تلك المنطقة حتى الزرقاء وبعـد أن تمّ لهـا ذلـك قـسّم بنـو عمـرو هـذه المنطقة إلى ثلاثة أقسام: فأخذ الشيخ مزايق السهل الأعلى وأخذ الشيخ سعيفان غـور أبي عبيدة وأخذ الشيخ ذياب بن قيصوم الكرك والشوبك "[٢٨١] وقال الأستاذ إبراهيم نيروز في ذكر العمرو: " تقول الرواية الشفوية: إنّ خلافا ما نـشب في أوسـاط القبائـل العربية البدوية التي كانت تقطن الحجاز علـى خلفيـة دفـع الـضرائب والإتـاوات إلى شريف مكّة آنذاك أدّى إلى رحيل قبيلة بني عمرو من منطقة الحجـاز والاتجـاه شمـالا نحو جنوب الأردن وتمكّنت هذه القبيلة بعد مدّة من الزمن من فرض واقـع سـيطرتها على القبائل العربية التي كانت تتواجد وسـط وجنـوب الأردن ثـمّ نـشب بعـد ذلـك خلاف داخلي بين مشايخ وأمراء قبيلة بني عمرو أنفسهم مما أدّى إلى تقسيم المنطقة إلى مناطق نفوذ معينة إذ أصبحت منطقة السيل الأعلى شمالا ضمن نفـوذ الـشيخ مزيـق كما أصبحت منطقة غور أبو عبيـدة في الـشمال الغربـيّ ضـمن منطقـة نفـوذ الـشيخ سفيان والمنطقة الوسطى التي تسيطر من ضمنها علـى مـدينتي الكـرك والـشوبك ومـا حولهما كانت ضمن منطقة نفوذ الأمير ذياب بن قيصوم الذي اتخذ من مدينـة الكـرك عاصمة ومركزا له "[٢٨٢]

قلت: مزايق (مزيق) تـصحيف: مـسيك وسيفان (سـفيان) تـصحيف سـعيفان والوارد في نسب السعيفان هؤلاء أنهم من قبيلة هذيل قال فردريـك ج بيـك في كتابـه

---

(٢٧٩) A rabia petraea , band 3 , p 75

(٢٨٠) البدو، ج ٢، ص ٣٦٩

(٢٨١) كشف النقاب من الجدود والأنساب في مدينة رام الله ص ١٤

(٢٨٢) رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، ص ١٨٦

الصادر عام ١٣٥٣ هـ ١٩٣٥ م في ذكر عشيرة السعيفان: "السعيفان: يقال أنهم من عشيرة الهديل في نجد"[٢٨٣]

قلت: الهذيل أي هذيل وهذا يعني أن العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل وهذا يعني أنّ العمرو أصل السعيفان هم من قبيلة هذيل والعمرو يجمعهم نسب واحد مع قبيلة المساعيد وهذا يشهد لما سبق تحقيقه بأن قبيلة المساعيد من هذيل بن مدركة وقد ورد ذكر السعيفان هؤلاء مع المساعيد في بلاد الكرك وانتسابهم إلى هذيل يشهد له نصّ الأستاذ عبد الهادي جرّار بأنّ قبيلة هذيل كانت في بلاد الكرك في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي

٤- رابعاً: بيّنا فيما تقدّم في حديثنا عن هجرة المساعيد والعمرو أنّ هذه الهجرة تمّت في عهد أحد أشراف مكّة المكرّمة وهذا يعني أنّ هذه الهجرة لن تكون بأيّ حال من الأحوال قد حدثت قبل سنة ٣٥٦ هـ وهي السنة التي يرجّح أنها السنة التي بدأ فيها حكم الأشراف لمكّة المكرّمة وفيما يلي بيان ما يتعلق ببدء حكم الأشراف لمكّة المكرّمة:

يرجّح أن بدء حكم الأشراف لمكّة المكرّمة كان عام ٣٥٦ هـ وكان أوّل من حكمها منهم جعفر بن محمد بن الحسن الحسني قال إبن حزم (ت ٤٥٦ هـ) جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي غلب على مكّة أيّام الإخشيدية وولده إلى اليوم ولاة مكّة منهم عيسى بن جعفر المذكور لا عقب له وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور وشكر بن أبي الفتوح وقد انقرض عقب جعفر المذكور إلا أن أبا الفتوح لم يكن له ولد إلا شكر ومات شكر ولم يولد له قط وصار أمر مكّة إلى عبد كان له "[٢٨٤]

---

(٢٨٣) تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ص ٢٧٠

(٢٨٤) جمهرة أنساب العرب، ص ٤٧

قلت: انتهت الدولة الإخشيدية بموت كافور سنة ٣٥٦ هـ وقيل سنة ٣٥٧ هـ قال الفاسي: "ولا تخرج ولاية جعفر من أن تكون في هذه السنة يعني سنة ٣٥٨ أو في إحدى الستين قبلها"(٢٨٥) وقد تلاه في ولاية مكّة المكرّمة ولده عيسى بن جعفر وفي زمانه حضر جيش العزيز بن المعزّ إلى مكّة لأنّهم لم يخطبوا للعزيز بعد وفاة أبيه المعزّ وقد دامت ولاية عيسى بن جعفر إلى سنة ٣٨٤ هـ ثمّ وليها أخوه أبو الفتوح واستمرّت ولايته إلى أن مات سنة ٤٣٠ هـ ثمّ وليها ولده شكر إلى أن مات سنة ٤٥٣ هـ وفي سنة ٤٥٥ دخل الصليحي مكّة المكرّمة وولى محمد بن أبي هاشم فاستمر في الولاية إلى أن مات في سنة بضع (سبع) وثمّانين وأربعمائة ثمّ وليها ابنه القاسم بن محمد إلى أن مات سنة ٥١٨ هـ ثمّ وليها ابنه فليتة بن قاسم واستمر إلى أن مات سنة ٥٢٧ هـ(٢٨٦)

قلت: يتضح بهذا أن بداية حكم الأشراف لمكّة المكرّمة وبلادها كانت قد بدأت حواي عام نحو ٣٥٦ هـ أو قبيل ذلك أو بعيده وبما أنّ هجرة المساعيد قد تمّت في عهد حكم أحد الأشراف لمكّة المكرّمة فإنّ هذا يعني أنّ هذه الهجرة لن تكون بحال من الأحوال قد حدثت قبل عام ٣٥٦ هـ

٥- خامسا: في محفوظات الملالحة أنّهم هاجروا مع المساعيد إلى غزّة وأنهم حاربوا معهم بني جرم ويذكر رواة المساعيد أن أحد أجداد الملالحة عالج معلّى المسعودي قال الأستاذ فايز أبو فردة في حديثه عن قبيلة الملالحة: "استقرّوا في سيناء في نهاية القرن السادس الهجري" قال: "ويذكر بعض المعمّرين من شيوخ الملالحة أنّهم كانوا حلفاء للأمير المسعودي ضد العمرو"(٢٨٧) وأضاف يقول نقلا عن أحد شيوخهم: "وقد ذكر لي الشيخ غانم الرجول أحد رجالات بني عامر أنّ قومه جاءوا من الحجاز وبعد نزولهم في شماله ما لبثوا أن نزلوا جنوب فلسطين وسيناء وهزموا بني عقبة هم والمساعيد الذين نزلوا بهم قادمين من شمال الحجاز كما قاموا بهزيمة

(٢٨٥) شفاء الغرام، ج ٢، ص ٣٠٦

(٢٨٦) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣

(٢٨٧) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ١١٥ ١١٦

جرم والحلول مكانها في غزّة وسيناء بعد ذلك وكان نزولهم غزّة وسيناء في القرن السادس الهجري".[288]

قلت: أقدم إشارة وجدناها للملالحة في بلاد غزّة تعود إلى القرن السابع للهجرة قال المستشرق الألماني أوبنهايم في حديثه عن الملالحة: "تقول حكايات القبيلة أن الملالحة حصلوا في زمن الحروب الصليبية على خربة سكرير من معزّ بن صالح حاكم ينبى (معزّ الدين أيبك السلطان المملوكي الأول؟)"[289] وقال الأستاذ فايز أبو فردة: "والملالحة يقولون: أقطعنا هذه البلاد بين يافا وأسدود والرملة والبحر المعزّ بن صالح. قلت: المعزّ لقبه وابن صالح لأنه كان مملوكا للصالح نجم الدين أيوب بن صالح نسب إليه وليس ابنه صلبية"[290] والملك المعزّ أيبك بن عبد الله الصالحي هو أوّل حكّام المماليك وقد حكم في الفترة ما بين سنة ٦٤٨ ٦٥٥ هـ وقال الأستاذ فايز أبو فردة: "كانوا في سيناء قديما قبل أن تأتي قبائلها ولكنّهم اقطعوا أراضيهم بين غزّة ويافا زمن المماليك"[291] وأقدم ذكر موثق للملالحة في بلاد غزّة يعود لعام ٩٤٥ هـ كما جاء في بعض الوثائق العثمّانية[292]

٦- سادساً: المحفوظ عند قبائل المساعيد في شماليّ الحجاز وجنوبيّ الأردن وفلسطين وسيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية والقاهرة والجيزة والسويس وغيرها من أنحاء الديار المصرية أنّه في واقعة المطيرية ثمّ هجرتهم إلى بلاد غزّة كان قادتهم أمراءً ومن هؤلاء الأمراء الأمير سليمان المنطار أمير قبيلة المساعيد خلال واقعتهم في بلاد غزّة[293] وورود ذكر الأمير المسعودي يعني أن واقعة المطيرية ثمّ مذبحة غزّة كانت بعد نيل زعمائهم منصب الإمارة وهذا يعني

---

(٢٨٨) المصدر السابق، ص ٤٦٦
(٢٨٩) البدو، ج ٢، ص ١٤٧
(٢٩٠) من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، ص ١١٩
(٢٩١) المصدر السابق، ص ١٢٠
(٢٩٢) العرب، سنة ٤١، ص ٦٩٤
(٢٩٣) تاريخ سيناء، ص ١١٨

أنّ هجرة المساعيد من بلادهم في جنوبيّ الحجاز قد تمّت بعد عهد بروز الإمرة لقبائل العرب وكان ذلك قد ظهر في القرن الرابع للهجرة[٢٩٤] وكان المساعيد قد دخلوا في بني عقبة حين نزولهم في شماليّ الحجاز وآل الأمر إلى أن أصبح المساعيد هم أمراء بني عقبة ومن أقدم أمرائهم الأمير سابق الدين عبيّة قال ابن شدّاد في ذكر الوافدين على الظاهر بيبرس وكان ذلك في سنة ٦٦١ هـ: " ووفد عليه عرب الكرك...... ووفد عليه:

١- سابق الدين عقبة

٢- وناصر الدين غنام بن جوذر

وهما أمراء بني عقبة

ووفد عليه لما فتح الشوبك:

١- جمال الدين سكلّ بن نجاد أمير بني عقبة الذين بالبلقاء

٢- وأخوه وهيبة بن نجاد

وغيرهما من المشايخ فأقطعهم "[٢٩٥]

قلت: سابق الدين هو سابق الدين عبية وليس عقبة فعقبة تصحيف عبية

وقد وجدنا أنّ أسماء أمراء بني عقبة قد حملتها فروع من قبيلة المساعيد ومن ذلك:

١- أنّنا نجد من أمراء بني عقبة:

١- الأمير جمال الدين سكلّ بن نجاد

٢- الأمير وهيبة بن نجاد

ومن فروع المساعيد: النجادية نسبة إلى نجاد

٢- أنّنا نجد من أمراء بني عقبة أيضا:

---

(٢٩٤) الإمارة الطائية ص ٤٥ و٤٧

(٢٩٥) تاريخ الملك الظاهر ص ٣٣٤ ٣٣٥

١ – الأمير بدر الدين شطي بن سابق الدين عبية

وقد تسلسلت الإمرة في سلالة هذا الأمير كما مرّ بيانه

٣- أنّنا نجد من فروع المساعيد: آل شطّي ومنهم الأمير مرعب بن سعيفان آل شطّي وقد ظلّ موالي الأمراء يحملون اسم الشطيّة في فلسطين إلى يومنا هذا

٤- أنّنا نجد من أمراء بني عقبة أيضا:

١ – الأمير عسّاف بن سابق الدين عبية

ومن فروع المساعيد: العساسفة نسبة إلى عسّاف

٥- أنّنا نجد من أمراء بني عقبة أيضا:

١ – الأمير ناصر الدين غنّام بن جوذر

ومن فروع المساعيد: الجوادرة

وقد بيّن لنا الدواداري في أخبار سنة ٧٠٣ هـ أنّ أصحاب الدرك من بني عقبة في بلاد الكرك هم من بني سليمان أصحاب الدركِ في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء فقال في ذكر سنة ٧٠٣ هـ: "وأمّا درك الطور وهو طور سيناء فهو على عرب يقال لهم بني سليمان ومنهم أدراك بني عقبة عرب الكرك والشوبك"(٢٩٦)

قلت: هذا النصّ يبين لنا أن بني سليمان أصحاب درك الطور في جنوبيّ سيناء يربطهم نسب واحد بأصحاب الدرك من بني عقبة عرب الكرك والشوبك فقد نصّ الدواداري أن أدراك بني عقبة أيّ أصحاب الدرك من بني عقبة أهل الكرك والشوبك هم من بني سليمان ودرك جمع أدراك والدرك هم الحرس ويعرف به رجال الشرطة إلى يومنا هذا في بعض بلاد العرب قال محمد قنديل البقلي: "أرباب الأدراك: هم الجند أو الخفراء الذين يكلّفون بحراسة الدرك والدرك هو مكان معيّن وحراسته بالتناوب وقد ورد المصطلح في نسخة توقيع بنيابة قلعة المرقب والولاية بها كتب به لصلاح الدين خليل: ".. ويتفقّد الرجال

(٢٩٦) كنز الدرر وجامع الغرر ج ٩ ص ١١٥

وأرباب الأدراك والشواني ويحذّرهم من الإهمال ويأمرهم باليقظة والاحتراز في الليل والنهار " القلقشندي ج ١٢ ص ٤٦٤ [٢٩٧] وقال دوزي: " أرباب الأدراك: ذكروا ضمن موظفي الدولة في الإسكندرية " [٢٩٨]

وبنو سليمان قبيلة من قبائل المساعيد كما تبيّنه النصوص التالية:

١ - قال نعوم شقير في كتابه الصادر عام ١٩١٦م: " تفرّق المساعيد ثلاث فرق فرقة ذهبت شرقا فسكنت فارعة المسعودي وراء حوران وفرقة ذهبت غربا فسكنت أرض مصر وعرفت هناك بأولاد سليمان وبقي منها بقية في بر قطية غرب العريش حافظت على اسم المساعيد..... " [٢٩٩] وقال في حديثه عن عربان برّ قطية: " هي فروع صغيرة من القبائل المعروفة بهذه الأسماء في مديريتي الشرقية والقليوبية إلا المساعيد فان إخوانهم في مصر يعرفون بأولاد سليمان " [٣٠٠] وقال يذكر وجودهم في بلاد الطور في جنوبيّ سيناء: " وأما عرب بني سليمان فالظاهر أنّهم كانوا قبيلة قويّة في الجزيرة ولعلّهم دخلوا الجزيرة مع بني واصل وكانوا حلفائهم ثمّ ضاق بهم العيش فرحلوا إلى مصر وسكنوا مديرية الشرقية ولم يبق منهم في الجزيرة سوى بيت واحد انضمّ إلى القرارشة الصوالحة وقيل هم فرع من بني عطية المساعيد " [٣٠١] وذكرهم الكاتب الإنجليزي ج. و. موري في كتابه الصادر عام ١٩٣٥م وقال في حديثه عن قبيلة الأحيوات المساعيد: " ارتحل المساعيد إلى جوار غزّة وتفرقوا إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: أولاد سليمان الذين اتّجهوا إلى مصر وظلّ منهم قسم استقرّ في قطية حافظت على اسم المساعيد، أما الفرقة الثانية من أولاد سليمان فقد اتّجهوا إلى حوران، أما الفرقة الثالثة فكان منها الأحيوات " وقال: " المساعيد احتفظوا بالاسم

---

(٢٩٧) التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢٠

(٢٩٨) تكملة المعاجم العربية، ج ٤، ص ٣٣٨

(٢٩٩) تاريخ سيناء، ص ١١٨

(٣٠٠) المصدر السابق، ص ١٢٢

(٣٠١) المصدر السابق، ص ١٠٩

الأصلي فيما ذهب أولاد سليمان إلى مصر واستقرّ الأحيوات في سيناء" وقال: "أولاد سليمان الشرقيّون قسم من المساعيد المستقرّين في الشرقية وحوران"[٣٠٢] وقال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر أولاد سليمان في بلاد الطور: "المتّفق عليه أنّ أولاد سليمان من قبيلة المساعيد"[٣٠٣] وذكر اللواء حامد أحمد صالح في كتابه الذي أنجزه عام ١٩٦٢م أنّ المساعيد والأحيوات ينحدرون من سليمان من عطيّة[٣٠٤] وقال في ذكر الأحيوات: "الأحيوات من المساعيد من بني عطيّة"[٣٠٥] وقال في ذكر المساعيد: "المساعيد من بني عطيّة في الشرقية وشمال سيناء وأسنا"[٣٠٦] وقال: "أولاد سليمان من بني عطيّة"[٣٠٧]

قلت: بنو عطية فرع من المساعيد ومنهم الأحيوات قال نعوم شقير في ذكر الأحيوات: "وفي تقاليدهم أنّهم من بني عطيّة المساعيد"[٣٠٨]. وهذا يعني أن بني عطية فرع من قبيلة المساعيد ومن فروع بني عطية المساعيد: قبيلة الأحيوات وليس كلّ المساعيد يرجعون إلى بني عطية المساعيد كما أنّ بني سليمان فرع آخر من المساعيد وهم أبناء عمومة بني عطية المساعيد.

قلت: الخلاصة أن بني سليمان فرع من قبيلة المساعيد. وهذا يعني أنّ هؤلاء الأمراء هم من قبيلة المساعيد وهذا يعني أنّ دخول المساعيد في بني عقبة تمّ قبل عام ٦٦١ هـ بعهد طويل صاروا خلاله سادة بني عقبة وأمرائهم وكانت الإمرة على قبائل العرب أصبحت إمرة رسمية في عهد الملك العادل الأيوبي قال الدكتور مصطفى الحياري: "كانت إمرة العرب حتى سلطنة الملك العادل الأيوبي الأولى على دمشق (٥٩٢ هـ/ ١١٩٦ م ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ م) وحلب (في حلب ٥٧٩ هـ/ ١١٨٣ م

---

(٣٠٢) sons of Ishmael, ٢٤٩, ٢٥١, ٢٨٧

(٣٠٣) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، ص ٥٦٧

(٣٠٤) نحن العرب، ص ٧٥

(٣٠٥) المصدر السابق، ص ١٤٠

(٣٠٦) المصدر السابق، ص ١٤٠

(٣٠٧) المصدر السابق، ص ١٤٢

(٣٠٨) تاريخ سيناء ص ١١٧

٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م) إمرة قبلية ليس لها ارتباط محدد بالسلطة في دمشق أو القاهرة" قال: "وفي زمن الملك العادل الأيوبي أصبحت الإمرة رسمية"[٣٠٩]

قلت: ولكن هناك نصوص تدلّ على قدم عهد الإمرة ومنها نصّ اسامة بن منقذ عام ٥٤٩ هـ المتقدّم ذكره ولو كانت الإمرة قبلية فقط لكان لقبائل أخرى إمرة لا سيّما مع كثرة أعدادها لا سيّما في بلاد الحجاز كقبيلة بني حرب أو بلي أو جهينة أو عنزة وغيرهم وهذا يعني أنّ ظهور الإمرة لقبيلة ما لم يكن إلاّ بتنظيم هذا من الدولة وقد ذكر الحمداني المولود سنة ٦٠٢ هـ قبيلة المساعيد وذكر أنهم من عرب الحجاز[٣١٠] وهذا يشير إلى أنّ المساعيد حينذاك كانوا قبيلة معروفة وكانوا في عداد بني عقبة يدلّ على ذلك أنّ الأمير سابق الدين عبيّة كان في عهد الظاهر بيبرس عام ٦٦١ هـ أميرا على بني عقبة ولا يمكن أن يكون أصبح أميرا على بني عقبة إلا بعد دخول قومه منذ زمن فيهم ومما يؤكّد ذلك أنّنا وجدنا قبيلة بني سليمان المساعيد كانوا سادة بلاد الطور سنة ٧٠٣ هـ ممّا يعني قدم نزولهم بلاد الطور

قلت: مما سبق بيانه يتّضح لنا أن دخول المساعيد في بني عقبة على إثر هجرتهم من جنوبيّ الحجاز تم قبل زمن الإمرة الرسمية حيث تولّى المساعيد إمرة بني عقبة ويتّضح أيضا أنّ هجرة المساعيد واستقرارهم في شماليّ الحجاز وارتحالهم إلى بلاد غزّة وحروبهم مع بني جرم وعربان وحكومة غزّة تمّ خلال القرن الخامس للهجرة وقد وجدناهم في عهد صلاح الدين الأيّوبي (ت ٥٨٩ هـ) ينزلون بلاد الكرك وسياتي مزيد من البيان في حديثنا عن المنطار في المبحث التالي

٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد

من أبرز وأهمّ آثار قبيلة المساعيد التي تعود إلى ذلك العهد أثران مشهوران جدّا في بلاد غزّة وبلاد العريش وهما المنطار في غزّة والمسعوديّات في العريش وقد تقدّم ذكر بعض الآثار والمواضع التي نسبت إلى قبيلة المساعيد في بلاد غزّة وقد زعم

(٣٠٩) الإمارة الطائية في بلاد الشام، ص ٦٣

(٣١٠) نهاية الأرب، ص ١٥٩

بعضهم في ذكره للمنطار أو للمسعوديّات التي تعرف اليوم بالمساعيد أنّه لا صلة لقبيلة المساعيد بهذين الأثرين وهذا الذي زعموه باطل وفيما يلي بيان ذلك:

١- أولا المنطار

وقد أوردنا نصوصا عديدة فيما تقدّم عن الأمير سليمان المنطار ومقامه في غزّة وبعض هذه النصوص تعود إلى القرن العاشر للهجرة ونعيد إيراد هذه النصوص ها هنا لأهميّة هذا المبحث فنقول وبالله تعالى التوفيق:

١- جاء في وقفية مؤرّخة بتاريخ ٢٢ / جمادى الأولى سنة ٩٢٦ هـ ما نصّه: (مسجد الشيخ المنطار) [٣١١]

٢- جاء في وقفية مؤرّخة بعام ٩٦٤ هـ ما نصّه: (تربة الشيخ المنطار ومسجده)[٣١٢]

٤- جاء في وقفية تعود إلى القرن العاشر للهجرة ما نصّه: (تربة الشيخ المنطار) [٣١٣]

٥- جاء في بعض وثائق غزّة الشرعية ذكر المنطار ففي وثيقة تعود إلى عام ١٢٧٤ هـ ذكر جبل المنطار وفي وثيقة أخرى تل المنطار وجاء في وثيقة تعود إلى عام ١٢٧٧ هـ ذكر وليّ الله تعالى الشيخ أبو علي المنطار [٣١٤]

٦- جاء فيما كتبه الرحّالة التركي نعمان قسطلي في حديثه عن مقام الأمير علي المنطار حين مروره بغزّة نهار الثلاثاء الموافق ٢٠ نيسان ١٨٧٥م الموافق ١٤ ربيع الأوّل ١٢٩٢ هـ ما نصّه: "بها مقام يسمونه بالشيخ علي المنطار يزعمون أنه من أهل اليمن" [٣١٥]

٧- جاء فيما كتبه نعوم شقير في ذكر الأمير سليمان المنطار في حديثه عن قبيلة المساعيد قوله: " قام عليهم أمير يدعى سليمان المنطار فاستثقل الضريبة وأبى

---

(٣١١) سجل أراضي ألوية صفد، نابلس، غزّة وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم ٣١٢ تاريخه ٩٦٤ هـ ١٥٥٦ م، ص ٢٤٨ و٣٠٧

(٣١٢) المصدر السابق، ص ٢٤٨ و٣٠٧

(٣١٣) أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص ٩ و١٥٤

(٣١٤) غزّة دراسة عمرانية واجتماعية واقتصادية، ص ١١

(٣١٥) السياحة وبعض آثار جبل الخليل قسم ١ ص ٣٩

دفعها وجاهر بالعداوة للدولة فجرّدت عليه وقتلته في واقعة مشهورة قرب غزّة فرأى الترك قنديلا أضاء فوق جثّته فدفنوه بإكرام وبنو قبّة فوق قبره لا تزال قائمة والعرب تزورها إلى اليوم "(٣١٦)

٨- جاء فيما كتبه الشيخ عثمّان مصطفى الطباع (ت ١٩٥٠ م) في ذكر جبل المنطار قوله: "وبالجبل المذكور مزار الشيخ علي وكنيته أبو سليمان وقيل اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار اسم الموضع الذي دفن فيه من إطلاق المحلّ وإرادة الحالّ به" قال: "ويقال أنه مدفون بداخل مغارة وبني فوقها إيوان بقبّتين ثمّ جدّر بعضه وجعل حجرة بداخل القبر" وقال: "اشتهر بين العامة أن المنطار طار بعد موته بنعشه حتى هبط بذلك المحلّ فلهذا سمي بالمنطار وينسب ذلك لغير واحد ببلاد مصر وهو اعتقاد سخيف وباطل لا صحّة له ولم يثبت عن أحد أنه طار أو وقع لأحد منهم أو يقع كرامة لأحدهم "(٣١٧)

٩- وجاء فيما كتبه المستشرق الألماني أوبنهايم في ذكر مقتل الأمير سليمان المنطار: "لم يزل قبره حتى اليوم يحظى بالتكريم "(٣١٨)

١٠- وجاء فيما كتبه المؤرخ الفلسطيني عارف العارف عام ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م في ذكر تل المنطار: "وفيه مزار الشيخ علي أبو سليمان وعلى قول اسمه سليمان وكنيته أبو علي واشتهر بالمنطار، كان جامعا واليوم مزار فقط "(٣١٩)

١١- وجاء فيما كتبه الأستاذ محمد أبو سمّور في ذكر مقتل الأمير سليمان: "... وبينما تعسكر الجنود ليلا شاهدوا هامة تضوي يعني تضيء بين الجثث فإذا بها هامة الأمير سليمان المنطار فعرفوا بولايته وورعه ودفنوه مكانه الآن وأصبح مزارا حتى كتابة هذه السطور" وقال في ذكر المساعيد: "اشهر

(٣١٦) تاريخ سيناء ص ١١٨
(٣١٧) إتحاف الأعزة في تاريخ غزّة، مجلد ١، ص ٢١٩ ٢٢٠
(٣١٨) البدو، ج ٢، ص ٧٠
(٣١٩) تاريخ غزّة، ص ٣٥٤

أمرائهم سليمان المنطار الذي قتل على يد المماليك وهو مزار للمساعيد وغيرهم حتى الآن "(٣٢٠)

قلت: يتبيّن لنا من خلال هذه النصوص أنّ المنطار لقبٌ يخصّ الأمير سليمان المنطار والذي يعرف عند أهل غزّة بعلي المنطار وكنيته أبو سليمان وعلى قول آخر عندهم أنّ اسمه سليمان المنطار وكنيته أبو علي وهو الراجح كما ورد في وثائق محكمة غزّة الشرعية وقد اشتهر بالمنطار وقد زعم الأستاذ سليم عرفات المبيّض أن المنطار عرف بهذا نسبة إلى الشيخ محمد البطاحي دفين تلّ المنطار وذكر أنّ المراد بموسم المنطار الشيخ محمد البطاحي وذكر أنّ موسم المنطار سبق وفاة أبو علي سليمان في القرن الثمّن بستة قرون (٣٢١)

قلت: وهذا الذي زعمه المبيّض مردود ذلك أنّ الوقفيات القديمة سمّت الشيخ بالمنطار فيما الشيخ محمد بن يوسف يعرف بالبطاحي وليس بالمنطار وحينما توفيّ الشيخ محمد بن يوسف البطاحي دفن في جبل المنطار أي أنّ الموضع كان يعرف بهذا قبل أن يدفن فيه الشيخ البطاحي وكان ذلك بعد هجرة المساعيد إلى غزّة وحدوث المذبحة المتقدّم تفصيلها لهم أيّ أنّ الأمير سليمان أبو علي المنطار كان قد دفن في هذا الموضع قبل الشيخ محمد البطاحي بزمن فقد جاء في جرد لنسب قبائل العرب كتب أصله محمد بن العظيم بن الحسن في شعبان سنة ٦٩٢ هـ في ذكر الشيخ علي بن عليل (عليم) بن محمد بن يوسف البطاحي: " ودفن جدّه السيد محمد البطاحي بن يوسف القدوة بغزّة بجبل المنطار "(٣٢٢) وقد أضحى قبر الأمير سليمان المنطار المسعودي مزارا لعربان وأهالي غزّة وفي القرن التالي أيّ القرن السادس جعل السلطان صلاح الدين الأيّوبي من مزار المنطار موسما يجتمع فيه سكّان بلاد غزّة فقد ذهب كثير من الكتّاب الفلسطينيّون وغيرهم إلى القول بأنّ السلطان صلاح الدين الايّوبي -رحمه الله تعالى- قد ابتدع للمسلمين مواسم يجتمعون فيها تتوافق مع الوقت الذي يجتمع فيه النصارى

---

(٣٢٠) بلدي والأيام شمال سيناء، ص ١٩ و١٩٢

(٣٢١) المنطار، ص ١٩ و٢٢ و٢٦

(٣٢٢) جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ورقة ١٤ و١٥ و١٦

في مواسمهم في فلسطين لكيلا يؤخذ المسلمون على حين غرّة وفيما يلي نصوص هؤلاء الكتّاب:

١- قال الأستاذ عمر الصالح البرغوثي في حديثه عن المواسم في فلسطين ومنها موسم المنطار في غزّة: "نشأت هذه المواسم في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد أن عقد معاهدة مع ملك الإنجليز ريتشارد (قلب الأسد) في مدينة الرملة يوم الأربعاء في ٢٢ شعبان ٥٨٨ هجرية وفق ١ أيلول سبتمبر ١١٩٢ ميلادية دعيت صلح الرملة وكان من بنودها وشروطها ما يلي" وأورد هذه الشروط وكان منها: "أن يسمح صلاح الدين لحجّاج الفرنج بدخول بيت المقدس وزيارة الأماكن المقدّسة في عيد الفصح بشرط ألاّ يكونوا مسلّحين ولا يقيموا بعد العيد إلاّ أياما ثمّ يعودون إلى بلادهم"[٣٢٣] وقد كان للمسلمين وقادتهم وأمرائهم اعتراض على هذه الشروط قال البرغوثي: "قالوا: نخشى أن يأتي الحجّاج الفرنج في أثواب مدنية وإذا دخلوا القدس انقلبوا جنودا محاربين واستولوا على القلعة واحتلّوا المدينة بخدعة وسهولة وأخرجونا من ديارنا فرأى صلاح الدين أنّ حذرهم في محلّه وحرصهم غير بعيد عمّا توقّعوه ولكنّه وقّع المعاهدة فعزّ عليه نقض العهد وفكّر طويلا ووجد خطّة صارمة لحماية مدينة القدس في عيد الفصح وفي الأيّام التي يقدم فيها حجّاج الفرنج من بلادهم ويقيمون فيها إلى أن يعودوا فسنّ سنّة حميدة وأمر بإعلان النفير العام في هذه الأيّام وابتدع مواسم يجتمع فيها المسلمون ويحتشدون في مدينة القدس وحولها في أثناء عيد الفصح حتى يكونوا على أهبة الاستعداد لدفع بوادر الغدر وردّ الكيد وظلّت هذه السنة جارية حتى آخر عهد الانتداب الإنجليزي" ثمّ أورد البرغوثي تفاصيل تنظيم هذه المواسم[٣٢٤] فذكرها ومن بينها موسم المنطار قال البرغوثي: "موسم علي المنطار (جوار غزّة) ولا يكون إلاّ في الصيف وتجتمع

(٣٢٣) المراحل، ص ٥٢ ٥٣

(٣٢٤) المصدر السابق، ص ٥٣ ٥٦

فيه قبائل النقب والجنوب وما يتبعها من قرى "[٣٢٥] وقال: "عمل لبدو غزّة موسم المنطار"[٣٢٦] وقد تابع الظاهر بيبرس السلطان صلاح الدين في تنظيم هذه المواسم قال البرغوثي: "لمّا تغلّب الملك الظاهر بيبرس على الصليبيّين ودحرهم من البلاد راقه موسم القدس فنظّمه والحق به مواسم أخرى في كثير من البلاد مثل: موسم أبي عبيدة في الغور...... وموسم المنطار في غزّة"[٣٢٧] وقد أعاد الظاهر بيبرس ترتيب هذه المواسم [٣٢٨] قال البرغوثي: "لما جاء الملك الظاهر بيبرس ومن خلفه من الملوك استحسنوا رأيه ونظّموا هذا العمل"[٣٢٩] وقال: "ظلّت هذه المواسم متّبعة منذ عهد صلاح الدين وكانت تتجدّد في كلّ عام"[٣٣٠]

٢- قال الأستاذ يعقوب العودات في ذكر مواسم فلسطين: "تعود هذه المواسم إلى أيّام الحروب الصليبيّة وقد ابتكرها صلاح الدين الأيّوبي حتى يكون الشعب مجتمعا مرّة بعد مرّة في أماكن معيّنة بعاطفة دينية وطنيّة فتظلّ شعلة الدين والوطنيّة متّقدة في النفوس كما تكون الجموع نفسها إرهابا للصليبيّين"[٣٣١]

٣- قال الأستاذ نمر سرحان: "في عهد الحروب الصليبية وفي عهد صلاح الدين الأيّوبي ومن تلاه من أمراء المماليك تمّ الاهتمام بإحياء المواسم الشعبية بهدف حشد قوى بشرية هائلة تكون جاهزة في فترات موسم الحجّ المسيحي إلى فلسطين بحيث تتوفّر قوى محاربة ترفد قوّات السلطان التي تتخوّف من احتكاكات أثناء موسم الحجّ"[٣٣٢]

---

(٣٢٥) المصدر السابق، ص ٥٦

(٣٢٦) تاريخ فلسطين، ص ٢٠٠

(٣٢٧) المصدر السابق، ص ٢٠٠

(٣٢٨) المراحل، ص ٥٢

(٣٢٩) المصدر السابق ، ص ٥٤ ٥٦

(٣٣٠) تاريخ فلسطين، ص ٢٠١

(٣٣١) الوطن في شعر إبراهيم طوقان، ص ٦٥، يعقوب العودات (البدوي الملثّم) مختارات من مؤلفاته، ص ٢٠٥

(٣٣٢) المباني الكنعانية في فلسطين، ص ٦٥

٤- قال الأستاذ محمود العابدي: "لاحظ السلطان صلاح الدين أنّ عدد الحجّاج الفرنج في الأراضي المقدّسة يفوق في بعض السنين عدد المسلمين فيها حتى صار يخشى أن يقوم الفرنج ويستولوا على البلاد لذلك فكّر في جمع المسلمين في الأماكن التي يحتشد فيها حجّاج الإفرنج فأمر بإقامة مواسم وأعياد يجتمع فيها الناس من الأماكن المجاورة وقد عرف من تلك الأعياد عيد المنطار في غزّة..." [٣٣٣] وقال في ذكر اهتمام المماليك بهذه المواسم: "بادروا إلى إقامة المزارات والمشاهد والمقامات على قبور الأنبياء والمجاهدين حتى يحافظ عليها السكان كمظهر من مظاهر الوطنيّة" قال: "فهناك موسم النبيّ صالح...... والمنطار في غزّة" قال: "وكان المسلمون يحتشدون في الوقت الذي تكون فيه البلاد غاصّة بالزوّار الأجانب" [٣٣٤] وقال: "كان منشأ هذا الحذر من تجمّع النصارى لشهود عيد الفصح في كنيسة القيامة فما تحدّثهم نفوسهم بما لا تحمد عقباه" [٣٣٥]

٥- قال الأستاذ بهجت أبو غربيّة في ذكر هذه المواسم: "كان سنّ هذه السنّة وشرع لنا هذه الاحتفالات البطل المجاهد صلاح الدين الأيّوبي طيّب الله ذكره وظلّ أجدادنا وآباؤنا يتوارثون إحياء هذه الاحتفالات" [٣٣٦]

٦- وقال الدكتور شاكر مصطفى في ذكر صلاح الدين الأيّوبي: "أوجد مجموعة المواسم والأعياد في مختلف مناطق فلسطين وقد أعانه على ذلك كثرة المشاهد الدينية وأماكن الزيارات في كلّ ركن من أركان فلسطين" قال: "وهكذا رتّب صلاح الدين الأعياد والمواسم التي عرفت في فلسطين منذ عهده ومنها" ثمّ عدّد هذه المواسم وذكر منها: "موسم المنطار" [٣٣٧]

---

(٣٣٣) الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن، ص ١٢١
(٣٣٤) المصدر السابق، ص ١٨
(٣٣٥) من تاريخنا ٤، ص ١١٠
(٣٣٦) في خضم النضال، ص ٢٠
(٣٣٧) الموسوعة الفلسطينية، قسم ٢، مجلّد ٢، ص ٤٦٣

٧- قال الأستاذ عارف العارف: "لم يكن صلاح الدين بغافل عمّا فعله الصليبيّون فقد أتى بعدد من القبائل العربة واقطعها لهم فتوطن القدس قبائل من بني حارث..." قال: "ورتّب الأعياد والمواسم المعروفة في بلادنا ومنها موسم النبيّ موسى لأهل القدس وأعمالها.... وموسم الدراوم لغزّة وأعمالها وكذلك قُل عن موسم المنطار"(٣٣٨)

قلت: وممّا سبق بيانه يتّضح لنا أن مقام المنطار كان مزارا لبلاد غزّة وأنّه كان موسما لتلك البلاد منذ عهد صلاح الدين الأيّوبي وذلك بعد معاهدة صلح الرملة سنة ٥٨٨ هـ وهذا يعني أنّه كان مزارا معروفا قبل عهد صلاح الدين الأيّوبي ثمّ جعله صلاح الدين موسما ثابتا في وقت معلوم لمسلمي غزّة.

وقد كان للمسلمين مواسم في فلسطين قبل عهد صلاح الدين الأيّوبي ففي حديثه عن القدس التي وصل إليها في ٥ رمضان سنة ٤٣٨ هـ الموافق ١٦ آذار ١٠٤٧ م قال ناصر خسروا في رحلته: "يذهب إلى القدس في موسم الحجّ من لا يستطيع الذهاب إلى مكّة من أهل هذه الولايات فيتوجّه إلى الموقف ويضحّي ضحية العيد كما هي العادة ويحضر هناك لتأدية السنّة في بعض السنين أكثر من عشرين ألف شخص في أوائل ذي الحجّة ومعهم أبناؤهم وكذلك يأتي من ديار الروم كثير من النصارى واليهود وذلك لزيارة الكنيس والكنيسة هناك"(٣٣٩)

قلت: قوله: لتأدية السنّة باطل فكلّ هذه المواسم لا أصل لها في شرع الله تعالى ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، وممّن أشار إلى بعض هذه المواسم مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ) ففي ذكره لقبر موسى عليه السلام في أريحا قال: "يوضع على قبره أيّام موسم زيارته ستر من حرير أسود" قال: "وأهل بيت المقدس يقصدون زيارته في كلّ سنة عقب الشتاء ويقيمون عنده سبعة أيّام"(٣٤٠)

(٣٣٨) المفصّل في تاريخ القدس، ص ٢٨٥
(٣٣٩) بلادنا فلسطين، ج ٩، قسم ٢، ص ٤٣٥
(٣٤٠) الأنس الجليل، ج ١، ص ١٠٢

قلت: نخلص مما سبق بيانه إلى أن هذه المواسم والمزارات كانت معروفة في فلسطين قبل عهد صلاح الدين الأيّوبي -رحمه الله تعالى- ومن بينها مزار المنطار الذي جعل منه صلاح الدين موسما لبلاد غزّة والله تعالى أعلم

٢- ثانيا: المسعوديّات

تقدّم الحديث في المبحث السابع عشر من الفصل الثاني من الباب الثالث تفصيل القول في المسعوديّات التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى بعض نساء قبيلة المساعيد وقد تقدّم النصّ أن المنطقة بجوار العريش كانت من ديار المساعيد في القرن الخامس للهجرة وقد زعم بعض الكتاب المصريين وغيرهم أن منطقة المساعيد في بلاد العريش حملت هذا الاسم منذ عهد عمرو بن العاص فاتح مصر الذي سار بجيشه من فلسطين نحو مصر لفتحها فقالوا: إنّ عمرو بن العاص قال لجيشه وكان المساء قد حلّ:

(المساء عيد) فتحرفت إلى المساعيد وفيما يلي بعض هذه النصوص:

١- قال الأستاذ فتحي رزق في ذكر دخول عمرو بن العاص إلى مصر: "... وهنا التفت عمرو بن العاص إلى من حوله قائلا.. أين نحن الآن يا قوم.. فقالوا في العريش.. فقال وهل هي من أرض مصر أم الشام.. فأجابوا.. إنها من أرض مصر، وقد مررنا بعمد رفح أمس المساء.. فقال هلّموا إذا قياما بأمر الله وأمر أمير المؤمنين

ولا تزال البقعة التي حدثت بها هذه الواقعة التاريخية بالعريش تسمّى المساعيد.. ذلك إن كتب التاريخ تقول أن عمرو حينما علم أنه أصبح في أرض مصر.. كان الوقت مساء.. فصاح في جيشه.. المساء عيد، وأطلق على المنطقة المساعيد وفي نفس البقعة نفسها تقيم الآن محافظة شمال سيناء مدينة سكنية حديثة!" (٣٤١)

٢- قال الأستاذ محمد سليمان الطيّب في ذكر قرية المساعيد: "الصحيح أن هذه

---

(٣٤١) رباعية سيناء، ص ٢٩

القرية السياحية الآن سمّيت من عهد عمرو بن العاص عندما زحف على مصر ووصل إلى مشارف قلعة الرومان وانتصر عليهم واستبشر أنّ حلم فتح مصر سوف يتحقق وحلّ عليه الليل وهو فرح مسرور، ومن حسن الطالع أن وافق عيد الأضحى فقال: هذا المساء عيد لنا فتصايح جنود الله المسا عيد (ثمّ حرّفت المساعيد)"(٣٤٢)

٣- قال الأستاذ إبراهيم المسلم: "إذا عدنا إلى الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام فانّ عمرو بن العاص رضي الله عنه حينما دخل ارض مصر، ووصل إلى ضاحية العريش، قال قولته الشهيرة: (هذا المساء عيد) وسميت هذه الضاحية بالمساعيد"(٣٤٣)

٤- قال الأستاذ المستشار مصطفى السيد على بلاسي في حديثه عن شماليّ سيناء: "يقال إن عمرو بن العاص سأل أهل العريش عن اليوم الذي دخلها فيه فقالوا إن هذا المساء عيد فأطلق على المكان المساعيد"(٣٤٤)

قلت: إذا ما ضربنا الصفح عن الأخطاء الواردة في هذه النصوص وتوقّفنا عند مسمّى المساعيد فانّ ما قاله هؤلاء الكتاب لا أساس له من الصحة ولا ندري من أين جاءوا به وكان الأجدر بهم أن يوثّقوا مصدر هذا القول إن كان له مصدر من باب إبراء الذمة ولله درّ القائل:

ونصّ الحديث إلى أهله ... فان الأمانة في نصّه

ولكن أنّى لهم أن يسندوا نصّا ليس له أصل؟؟؟!!! فما قيل عن سبب التسمية عار عن الصحة وإنّنا نقول لكلّ من ادّعى وزعم صحّة هذه التسمية: هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين!!! أما أن يؤلّف البعض تأويلات لا أصل لها ليجعل منها جزءاً من تاريخ العرب والمسلمين فانّ هذا ليس من أمانة العلم في شيء ولنعمل النظر في بيان بطلان هذه الدعوى وفي بيان هذا نقول وبالله تعالى التوفيق:

---

(٣٤٢) موسوعة القبائل العربية، مجلد ١، حاشية ص ١٧٢

(٣٤٣) العقيلات، ص ١١٤

(٣٤٤) مجلة المنهل، العدد رقم ٥٩٢ ، المجلد رقم ٦٦، ص ٨١

١- أولا: اختلف المؤرخون اختلافا شديدا في تحديد السنة التي تمّ فيها فتح مصر على أقوال كثيرة فيما يلي بيان بعضها:

١- أنها فتحت في ربيع الأول سنة ١٦ هـ

قال بهذا سيف بن عمر[٣٤٥]

٢- أنها فتحت سنة ١٨هـ

قاله البلاذري [٣٤٦]

٣- أنها فتحت سنة ١٩ هـ

قاله البلاذري [٣٤٧]

٤- أنها فتحت يوم الجمعة مستهل المحرّم سنة ٢٠ هـ

قال بهذا الواقدي وابن إسحاق وأبو معشر والليث بن سعد ويزيد بن أبي حبيب[٣٤٨]

٥- أنها فتحت سنة ٢١ أو ٢٢ هـ

قال بهذا زياد بن جزء الزبيدي[٣٤٩]

٦- أنها فتحت سنة ٢٦ هـ

قال بهذا سيف بن عمر[٣٥٠]

والراجح من هذه الأقوال أنها فتحت في ربيع الأول سنة ١٦ هـ وفق ما رجّحه ابن الأثير[٣٥١]، قال ابن الأثير: " وبالجملة فينبغي أن يكون فتحها قبل

---

(٣٤٥) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩، تاريخ الطبري، المجلّد الثاني، ص ٥١٢، المنتظم، ج ٤، ص ٢٩١

(٣٤٦) فتوح البلدان، ص ٢١

(٣٤٧) المصدر السابق، ص ٢١

(٣٤٨) تاريخ دمشق، ج ٤٩، ص ١٠٩، المنتظم، ج ٤، ص ٢٩١، ولاة مصر، ص ٣٢، تاريخ الطبري، المجلّد الثاني، ص ٥١٢، البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩

(٣٤٩) المنتظم، ج ٤، ص ٢٩١، تاريخ الطبري، المجلّد الثاني، ص ٥١٢

(٣٥٠) المنتظم، ج ٤، ص ٢٩١

(٣٥١) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٩

عام الرمادة لأنّ عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم من مصر إلى المدينة والله أعلم .[352] وقد كان عام الرمادة في سنة ١٨ هـ[353] وقد قال بهذا ابن إسحاق وأبو معشر [354] وذكر ابن كثير أن الشافعي روى بإسناد جيد أنّ عمرو بن العاص كان بمصر عام الرمادة [355] والمشهور أنّ عام الرمادة كان في سنة١٨هـ

قلت: وهذا يبطل الزعم أنّ عمرو بن العاص كان في العريش في عيد الأضحى كما ذكره بعض أهل العلم ومن هؤلاء يزيد بن أبي حبيب الذي أورد روايته ابن عبد الحكم وتنص على أنّه حين كان عمرو بن العاص في العريش أدركه النحر فضّحى يومئذ عن أصحابه بكبش[356] ويجب أن نلفت النظر هنا أنّ يزيدا قد قال إن مصر فتحت في مستهل المحرم سنة ٢٠ هـ كما سبق ذكره مما يعني أنّ النحر قد أدرك عمرو بن العاص في العريش سنة ١٩ هـ والقول بفتح مصر سنة ٢٠ هـ يحتاج إلى أدلّة ترجّحه لا سيّما وقد ثبت أنّ عمرو بن العاص كان عام الرمادة أي عام ١٨ هـ حاكما لمصر مما يعني أنّ فتحها قد تمّ قبل ذلك مما يرجّح القول بفتحها في ربيع الأوّل سنة ١٦ هـ وهكذا يثبت بطلان الزعم أنّ عمرو بن العاص أدركه النحر في العريش لتعارض هذا القول مع الراجح في تاريخ فتح مصر

٢- ثانيا: من المعلوم بداهة أنّ العيد لا يكون مساءً البتة بل يكون بعد أداء صلاة العيد يوم النحر ولم يكن الصحابة الكرام كعمرو بن العاص مبتدعة ليقولوا: المساء عيد فليس في دينهم ولا سنّة نبيهم صلى الله عليه وسلم أنّ المساء عيد وعلى من ادّعى أنّ عمرو بن العاص رضي الله عنه قال هذا القول إبراز الدليل وهيهات هيهات

---

(٣٥٢) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٣٨٤ ٣٨٥
(٣٥٣) تاريخ الطبري، المجلّد الثاني، ص٥٠٩، المنتظم، ج ٤، ص ٢٥٢
(٣٥٤) البداية والنهاية، ج ٧، ص ٩٢
(٣٥٥) المصدر السابق، ج ٧، ص ٩٢
(٣٥٦) فتوح مصر وأخبارها، ص ٥٨

٣- ثالثا: أنّ الموضع المعروف بالمساعيد موضع كان يقع قديما خارج العريش إلى الغرب منها على نحو أربعة أميال إلى الغرب من العريش أي على مسيرة ساعة منها [٣٥٧] والرواية التي سبق ذكرها عن يزيد بن أبي حبيب والتي تخالفها روايات أخرى ذكرت أنّ النحر قد أدرك عمرو بن العاص في العريش والعريش موضع غير المساعيد بل قبله باتّجاه الشام من حيث أتى عمرو وجيشه

٤- رابعا: أنّ الاسم الصحيح لهذا الموضع هو المسعوديات نسبة لامرأتين من قبيلة المساعيد ثمّ اشتهر باسم المساعيد وقد مرّت النصوص حول ذلك

هذا آخر ما يسّر المولى تعالى تأليفه في هذا الكتاب فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وسبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكان الفراغ من تصحيحه ضحى نهار الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى من عام ١٤٢٨ للهجرة النبوية الموافق ٣١ أيّار ٢٠٠٧م، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

(٣٥٧) تاريخ سيناء، ص ١٦٦ و٢٥١ و٢٥٥

قائمة المصادر والمراجع

١- أولا: القرآن الكريم

٢- ثانيا: المصادر المخطوطة

تشتمل هذه القائمة على الكتب والأبحاث المخطوطة والرسائل الخاصة والأشرطة الصوتية وهي:

١- بحث مخطوط للأخ الكريم الأستاذ محمد بن سليم السحب المسعودي عن قبيلة المساعيد في البدع في شماليّ الحجاز

٢- بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى، عبد العزيز بن عمر بن فهد، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، قسم المخطوطات، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية

٣- تاريخ القبائل العربية في الأردن، علي نصوح الطاهر، مخطوط بمجمع اللغة العربية الأردني، عمان، الأردن

٤- جرد نسب قبائل العرب صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، محمد بن عبد العظيم بن الحسن، مخطوط وقد زوّدني بنسخة منه الأخ الكريم الأستاذ جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري

٥- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل أبو بنية المسعودي -رحمه الله تعالى- مؤرخة بتاريخ ١١ / ١١ / ١٩٨٤م

٦- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري المسعودي من مساعيد البدع سنة ١٤٠٥هـ

٧- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم الشيخ عاتق بن غيث البلادي

٨- رسالة أرسلها إليّ الأخ الكريم عبد الرحمن بن زبن المرشدي العتيبي أرسلها إليّ من مكّة المكرّمة بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٤١٥ هـ

٩- رسالة أرسلها إليّ الأستاذ محمد سليمان الطيّب وهي مؤرخة بتاريخ بيوم الجمعة ٤ ذي الحجة عام ١٤١٢هـ الموافق ٥ / ٦ / ١٩٩٢م

١٠- رواية سجّلها الأخ الكريم الشيخ إبراهيم بن سلاّم أبو غريقانة الشوفاني الأحيوي المسعودي عن الحاج عطيّة بن سليمان بن صالح أبو غريقانة الأحيوي المسعودي

١١- رواية سجّلها الأخ الكريم سالم بن زيدان عن والده زيدان بن سلامة بن حسين القاشم الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي مؤرخة بتاريخ ٢٠ / ٦ / ١٩٩٣

١٢- رواية الحاج إبراهيم عطية سعيد النصيري وقد زوّدني بصورة منها الأخ الكريم الأستاذ / جهاد بن حسن أبو غرابة النصيري

١٣- رواية مسجّلة عن الحاج عيد بن سليمان بن عيد أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-
١٤- شريط مسجّل بصوت الشيخ إبراهيم بن سلمي بن عقيل بن عودة بن سلامة أبو بنية الأمير المسعودي -رحمه الله تعالى- أبو سلمي المسعودي من مساعيد الجبل الأحمر في القاهرة -رحمه الله تعالى- أرسله إلي في رجب عام ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م مع الأخ الأستاذ محمد سليمان الطيّب
١٥- قبيلة الأحيوات، بحث مخطوط، مسلّم الحوص
١٦- القسم الأول من السياحة وبعض آثار الخليل، نعمان القسطلي، مخطوط بمركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية
١٧- القضاء العرفي: دراسة ميدانية عن قضاء المنشد عند بدو شمال سيناء، محمد علي محمد جاد الله، مشروع دبلوم الدراسات العليا ١٩٩٢ / ١٩٩٣ م، دراسة مخطوطة
١٨- متسلمية غزّة تحت الحكم المصري، عائدة فايق حسن أبو عيّاش، كلّية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٦ م
١٩- وثائق المؤتمر الأول للقضاء العرفي المنعقد بمدينة العريش في الفترة من ٢٦ إلى ٢٨ / أكتوبر/ ١٩٩١ م، جمعية متحف التراث السيناوي، العريش، مصر

٣- ثالثا: المصادر العربية المطبوعة

١- الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن محمود العابدي عمان الأردن ١٩٧٣م
٢- إتحاف الأعزّة في تاريخ غزّة، عثمّان مصطفى الطبّاع، تحقيق ودراسة عبد اللطيف تركي أبو هاشم، مكتبة اليازجي، غزّة، فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م
٣- الأدب القومي، التراث القصصي عند بدو سيناء، حاتم عبد الهادي السيد، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر
٤- الإرتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، شكيب أرسلان، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م
٥- أردني في الجولان، تركي نصّار، مطابع دار الشعب، عمّان، الأردن، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧م
٦- الأرض والإنسان في الزوابدة، مروان أبو سويرح، دار المقداد للطباعة، غزّة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ القرطبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوّض، الشيخ عادل احمد عبد الموجود، قدّم له وقرّظه الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري، الدكتور جمعة طاهر النجّار، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م
٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان

٩- الإصابة، احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
١٠- الاعتبار، أسامة بن منقذ، طبعة جديدة على النسخة التي حرّرها د. فيليب حتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٠ م
١١- أعيان العصر وأعوان العصر، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، حقّقه الدكتور علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م
١٢- الأغاني، أبو الفرج علي بنم الحسين الأصفهاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م ١٤١٤ / ١٤١٥ هـ
١٣- الإكليل، الحسن بن محمد الهمداني، حقّقه وعلّق عليه محمد بن علي الأكوع، دار الحريّة، بغداد، ١٩٨٠ م
١٤- الإمارة الطائية في بلاد الشام، الدكتور مصطفى الحياري، وزارة الثقافة والشباب، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٧٧ م
١٥- الأماكن، محمد بن موسى الحازمي، أعدّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٥ هـ
١٦- أمراء البلد الحرام، احمد بن زيني دحلان، الدار المتحدة للنشر، بيروت، لبنان
١٧- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
١٨- الأنساب، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م
١٩- أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، حقّقه وقدّم له الأستاذ الدكتور سهيل زكّار، الدكتور رياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م
٢٠- أنساب العشائر الفلسطينية، محمد يوسف عمرو العملة، مطابع الإيمان، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ج ١، الطبعة الأولى
٢١- الإنسان والمجتمع والثقافة في شمال سيناء، أعمال المؤتمر المنعقد في العريش، (الفترة من ١٣ ١٦ / أكتوبر / ١٩٩٠)، إشراف وتقديم الدكتور احمد أبو زيد، تحرير تغريد شرارة، القاهرة، ١٩٩١ م
٢٢- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي، مكتبة المحتسب، عمّان، الأردن، ١٩٧٣ م
٢٣- أوابد من التاريخ، محمود العابدي، جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمّان، الأردن، ١٩٧٨ م
٢٤- أودية مكّة المكرّمة، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

٢٥- أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، تحقيق محمد ابشرلي، محمد داود التميمي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، استانبول، تركيا، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
٢٦- البادية بين التراث والتنمية، إعداد الأستاذ الدكتور مصطفى فايز وآخرون، مراجعة تقديم الدكتور عامر أبو عميرة، دار الإسلام لطباعة والنشر، مصر
٢٧- بحر الأنساب المسمّى بالمشجّر الكشّاف في أصول السادة الأشراف، السيد محمد بن احمد بن عميد الدين الحسيني النجفي، تحقيق الشريف أنس الكتبي، منشورات الخزانة الكتبية الحسينية الخاصة (٤)
٢٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دقّق أصوله وحقّقه: الدكتور احمد أبو ملحم، الدكتور علي نجيب عطوي، الأستاذ فؤاد السيد، الأستاذ مهدي ناصر الدين، الأستاذ علي عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
٢٩- البدء والتاريخ، مطهّر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر
٣٠- البدو، ماكس فرايهير فون أوبنهايم، آرش برونيلش، فرنر كاسكلّ، تحقيق وتقديم ماجد شبّر، شركة دار الورّاق للنشر المحدودة، لندن، المملكة المتحدة
٣١- بلاد العرب، الحسن بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق حمد الجاسر، الدكتور صالح العلي، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية
٣٢- بلادنا سوق عكاظ أبدية، احمد موسى صالح الفسفوس، الزرقاء، الأردن، ١٩٩٤ م
٣٣- بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الأوّل، مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
٣٤- بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، الديار الغزّية، مصطفى مراد الدباغ، مطابع الجمعيّة العلمية الملكية، عمّان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٣٥- بلادنا فلسطين، الجزء التاسع، القسم الثاني، في بيت المقدس، مصطفى مراد الدبّاغ، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
٣٦- بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدبّاغ، ج ٢، قسم ٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
٣٧- بلدي والأيّام، محمد سالم أبو سمّور
٣٨- بني عامر عادات وتقاليد، سالم مراحيل قريشع
٣٩- بين مكّة واليمن، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
٤٠- البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب للمقريزي مع دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، تحقيق وتأليف الدكتور عبد المجيد عابدين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦١ م

٤١- بين مكّة وحضرموت، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّـة للنـشر والتوزيـع، مكّـة المكرّمـة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
٤٢- تاج العروس،محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، جمالية مصر، القـاهرة، مـصر، الطبعـة الأولى، ١٣٠٦ هـ
٤٣- تاريخ ابن خلدون المسمّى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربـر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عبـد الـرحمن بـن خلـدون، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م
٤٤- تاريخ بئر السبع وقبائلها، عارف العارف، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م
٤٥- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ١، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سورية، ١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م
٤٦- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ١، مطبعة جمعية عمّال المطابع التعاونية بنابلس، فلسطين، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م
٤٧- تاريخ جبل نابلس والبلقاء، إحسان النمر، ج ٢، مطبعة النصر التجارية بنـابلس، فلـسطين، ١٩٦١ م
٤٨- تاريخ دمشق الكبير، أبو القاسم علـي بـن الحـسن المعـروف بـان عـساكر، تحقيـق وتعليـق وتخريج، أبو عبد الله عبد الله علي عاشور الجنوبيّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٤٩- التاريخ السياسي لشرقي الأردن في العصر المملوكي (المماليك البحرية)، د يوسف درويـش غوانمة، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط ٢، ١٩٨٢ م
٥٠- تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، نعوم بك شقير، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩١ م
٥١- تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، اللفتننـت كولونيـل فردريـك ج بيـك، تعريـب بهـاء الـدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن
٥٢- تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلميـة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
٥٣- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، لبنان
٥٤- تاريخ غزّة، عارف العارف، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس ن فلـسطين، ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م
٥٥- تاريخ فلسطين، عمر الصالح البرغوثي، خليـل طـوطح، مطبعـة بيـت المقـدس، القـدس، فلسطين، ١٩٣٣ م
٥٦- تاريخ ما أهمله التاريخ، عبـد الهـادي جـرّار، دار الجليـل، عمّـان، الأردن، الطبعـة الأولى، ١٩٨٨ م

٥٧- تاريخ الملك الظاهر، عزّ الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شدّاد، اعتناء احمد حطيط، فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
٥٨- تاريخ اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، دار صادر بيروت، لبنان
٥٩- تحفة الذاكرين بعدّة الحصن الحصين من كلام سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلّم، محمد بن علي الشوكاني، اعتنى به احمد الزعبي، شركة دار الرقم بن ابي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٦٠- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين السخاوي، مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة، مصر، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
٦١- ترعة السلام ومستقبل التجمعات السكانية شرق القناة، إعداد السيّد علي محمد محسن، يوسف مصطفى حرارة، مطبعة التأهيل الشامل، الإسماعيلية، مصر
٦٢- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ م
٦٣- التعليقات والنوادر، دراسة ومختارات، حمد الجاسر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ه ١٩٩٣ م
٦٤- تكملة المعاجم العربية. ترجمة د. محمد سليم النعيمي دار الرشيد للنشر بغداد العراق ١٩٨١م
٦٥- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الصغاني، تحقيق عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٧٠ م
٦٦- التنبيه والإشراف، علي بن الحسين المسعودي، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣ م
٦٧- تهذيب التهذيب، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد،الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥ هـ
٦٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزي، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه الدكتور بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م
٦٩- تيسير العلاّم ببيان ما في منتخب المغيري من الأوهام، عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري، مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ
٧٠- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
٧١- جمهرة أنساب الأسر المتحضّرة في نجد، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ ه ١٩٨٨ م

٧٢- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن احمد ابن حزم، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط ٣، ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
٧٣- جمهرة النسب، أبو المنذر محمد بن هشام الكلّبي، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م
٧٤- جواهر التاريخ العشائر الأردنية والفلسطينية العربية، محمد جميل المدني، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ م
٧٥- الجوهرة في نسب النبيّ صلى الله عليه وسلّم وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني الشهير بالبرّي، تحقيق وشرح الدكتور محمد التونجي، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٧٦- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، عبد الغني النابلسي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة ن دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٧٧- الحويطات، عدنان عطّار
٧٨- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور محمد نبيل طريفي، إشراف د اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م
٧٩- الخطط المقريزية، احمد بن علي المقريزي، دار صادر، بيروت، لبنان
خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، دار صادر، بيروت، لبنان،
٨٠- خمسة أعوام في شرقي الأردن، بولس سلمان، الدار الأهلية، عمان، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م
٨١- ٦٥ عاما من حياة امرأة أردنية. رحلتي مع الزمن، لجمية حكمت، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمّان، الأردن، ط ١، ١٩٨٦ م
٨٢- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكّة المعظمة، عبد القادر بن محمد الجزيري، أعدّه للنشر حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ ه ١٩٨٣ م
٨٣- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكّة المعظّمة، عبد القادر بن محمد الجزيري، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ
٨٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
٨٥- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم ١٨٥، دراسة وتحقيق وترجمة، الدكتور محمد عدنان البخيت، الدكتور نوفان رجا الحمود، مطبعة الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ١٩٩١ م
٨٦- دفتر مفصل لواء عجلون طابو دفتري رقم ٩٧٠، دراسة وتحقيق وترجمة، الدكتور محمد عدنان البخيت، الدكتور نوفان رجا الحمود، مطبعة الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ١٩٨٩ م

٨٧- ديوان الهذليّين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م
٨٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسّام الشنتريني، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٨٩- رام الله جغرافيا. تاريخ. حضارة، إبراهيم نيروز، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م
٩٠- رباعية سيناء، فتحي رزق، دار النصر للطباعة الإسلامية، شبرا، مصر، ١٩٨٤ م
٩١- رحلات في الديار المقدّسة والنوبة والحجاز، جون لويس بيركهارت، ترجمة فيصل أديب أبو غوش، عمّان، الأردن، ٢٠٠٥ م
٩٢- رحلة ابن جبير، محمد بن جبير، دار الشرق، بيروت، لبنان، حلب، سورية
٩٣- رحلة بيرتون إلى مصر والحجاز، ريشارد ف. بيرتون، ترجمة الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ م
٩٤- رحلتي مع العقيلات، إبراهيم المسلم، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٤ م
٩٥- رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية،المجلد الثاني ١٤١٨هـ١٩٩٧م
٩٦- الروض البسّام، أبو الهدى الصيّادي، تحقيق احمد شوحان، مكتبة التراث،دير الزور، سورية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م
٩٧- روائع من التراث الشعبي، للأستاذ حمود فرج أحمد المطرفي الهذلي، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ
٩٨- رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق عبد الله احمد ابو زينة، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت، لبنان
٩٩- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير البعاد، محمد بن يوسف الصالحي، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
١٠٠- سجل أراضي ألوية صفد، نابلس، غزّة وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم ٣١٢ تاريخه ٩٦٤ هـ ١٥٥٦ م، دراسة وتحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، عمان ١٩٩٩ م
١٠١- سلسلة الأحاديث الصحيحة، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
١٠٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، احمد بن علي المقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
١٠٣- السنن الكبرى، احمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمود عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

١٠٤- سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية، مايكلّ دمبر، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م
١٠٥- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وشرح وضبط: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م
١٠٦- سيناء في التاريخ الحديث، د صبري احمد العدل، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م
١٠٧- سيناء الأرض والحرب والبشر، سالم اليماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٥ م
١٠٨- سيناء المصرية عبر التاريخ، إبراهيم أمين غالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٧٦ م
١٠٩- سيناء من أحمس إلى السادات، احمد أبو كفّ، دار التعاون، القاهرة، مصر، ١٩٧٧ م
١١٠- سيناء الموقع والتاريخ، عبده مباشر، إسلام توفيق، دار المعارف، القاهرة، مصر
١١١- سيناء الوضع العام، سهيل رستم، دار مشرق مغرب، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م
١١٢- سيناء وطني دراسة في تاريخ سيناء وجغرافيتها وآثارها وصور الحياة بها، إعداد قسم الإعلام، وزارة الثقافة، القاهرة، مصر، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م
١١٣- شاعرات من البادية، الجزء الأوّل، عبد الله بن محمد بن ردّاس، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة
١١٤- شرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستّار احمد فرّاج، راجعه محمود احمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر
١١٥- شعبنا المجهول في سيناء، فؤاد حسين، مطابع الأخبار، القاهرة، مصر
١١٦- شريعة الصحراء، اللواء رفعت الجوهري، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠١ م
١١٧- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حقّقه وضبط نصّه الدكتور مفيد قميحة، راجعه وضبط نصّه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ن الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
١١٨- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تقي الدين محمد بن احمد الفاسي، حقّقه ووضع فهارسه الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
١١٩- شمال الحجاز، ترجمة الدكتور عبد المحسن الحسيني، الإسكندرية، ١٩٨٨ م
١٢٠- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، احمد بن علي القلقشندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م

١٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق الدكتور إميل بديع يعقوب، الدكتور محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م
١٢٢- صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م
١٢٣- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد، دار عبد العزيز بن محمد بن سعد آل حسن للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ن ١٤١٨ هـ
١٢٤- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين اللباني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م
١٢٥- صفة جزيرة العرب، الحسن بن احمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن، دار الآداب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
١٢٦- صور من الأدب الشعبي الفلسطيني، الجزء الأوّل، جميل حسين السلحوت، الدكتور محمد سالم شحادة، منشورات الروّاد، القدس، فلسطين، ١٩٨٢ م
١٢٧- الضبط الاجتماعي والمشكلات المرتبطة بالتفاعلات الاجتماعية وأنماط السلوك في سيناء، إشراف وتحرير الدكتور احمد عصام الدين المليجي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣ م
١٢٨- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان
١٢٩- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م
١٣٠- العادات العربية في بلاد مؤاب، أنطون جوسان، ترجمة الدكتور سامي النحاس، دار الينابيع للتوزيع والنشر، عمّان، الأردن، ١٩٩٧ م
١٣١- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب، أبو بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني، حقّقه وعلّق عليه وفهرس له عبد الله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٥ م
١٣٢- العرب والعروبة، محمد عزّة دروزة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م
١٣٣- عشائر الأردن جولات ميدانية وتحليلات، الدكتور احمد عويدي العبادي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م

١٣٤- العشائر الأردنية الأرض والإنسان والتاريخ، الدكتور احمد عويدي العبادي، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨ م
١٣٥- العشائر الأردنية بين الماضي والحاضر، نسيم محمد العكش، دار الحكمة للنشر والتوزيع، دمشق، سورية، المجلّد الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م
١٣٦- عشائر بني صخر، مفلح النمر الفايز، مديرية المطابع العسكرية، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
١٣٧- عشائر التعامرة، باجس محمد حميدة الوحش مطابع الإيمان، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠ م
١٣٨- عشيرة آل العملة العمرو، العميد محمد يوسف عمرو العملة، مطابع الإيمان، عمّان، الأردن، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م
١٣٩- العقد الثمّين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكّي، تحقيق وتعليق ودراسة محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
١٤٠- العقد الفريد، احمد بن محمد بن عبد ربّه، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه احمد أمين، احمد الزين، ابراهيم الأبياري، الطبعة الثانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م
١٤١- العقيلات، إبراهيم المسلم، دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
١٤٢- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عزّ الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي القرشي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الجزء الثاني ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م
١٤٣- غزّة دراسية عمرانية واجتماعية واقتصادية من خلال الوثائق الشرعية، الدكتور عبد الكريم رافق
١٤٤- فتح الباري، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار إحيار التراث العربي، ط ٤، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م
١٤٥- فتوح مصر وأخبارها، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م
١٤٦- فصول من تاريخ قبيلة حرب، فايز بن موسى البدراني الحربي، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ه
١٤٧- فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب، عبد الكريم عيد الحشّاش، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
١٤٨- في خضم النضال مذكّرات المناضل بهجت أبو غربيّة ١٩١٦ ١٩٤٩ م، بهجت أبو غربيّة، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م

١٤٩- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م

١٥٠- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، وضعه وحقّقه وعلّق عليه، محمد رمزي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٩٤ م

١٥١- قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية، روكس بن زائد العزيزي، سلسلة كتاب الشهر، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ٢٠٠٤ م

١٥٢- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

١٥٣- قبائل بني قيس القديمة والحديثة، احمد موسى صالح الفسفوس، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م

١٥٤- قبائل العرب العدنانية وما خالطها من القحطانية، خلف بن حديّد آل مبارك، ٢٠٠١ م

١٥٥- قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين، شهاب الدين احمد بن يحيى ابن فضل الله العمري، دراسة وتحقيق دوروتيا كرافولسكي، المركز الإسلامي للبحوث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م

١٥٦- القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦ م

١٥٧- قبائلنا، احمد موسى صالح الفسفوس، الزرقاء، الأردن، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

١٥٨- قبائل وعشائر فلسطين، عبد الكريم عيد الحشّاش، مكتبة الأقصى، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م

١٥٩- قرية الدوايمة، موسى عبد السلام هديب، دار الجليل، عمان، تموز / ١٩٨٥

١٦٠- قصص الأنبياء ومناقب القبائل، سراج الدين أبي حفص عمر بلن علي المعروف بابن الملقّن، دراسة وتحقيق احمد حاج محمد عثمان، المكتبة المكيّة، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، مؤسّسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م

١٦١- القضاء العرفي في شمال سيناء، كمال عبد الله الحلو، سعيد ممتاز درويش، راجعه الدكتور احمد عبد المجيد هريدي

١٦٢- قضاء العرف والعادة، عبد الكريم عيد الحشّاش، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م

١٦٣- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، احمد بن علي القلقشندي، حقّقه

وقدّم له ووضع فهارسه إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م

١٦٤- الكامل في التاريخ، عزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير، دار صادر، بيروت، لبنان،

١٦٥- الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، دار المدني للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية

١٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المولى مصطفى بنت عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملاّ كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان

١٦٧- كشف النقاب من الجدود والأنساب في مدينة رام الله، عزيز شاهين، مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بير زيت، فلسطين، ١٩٨٢ م

١٦٨- كنز الدرر وجامع الغرر، الجزء التاسع وهو الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر، أبو بكر الدواداري، تحقيق هانس روبرت رويمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م

١٦٩- لسان العرب المحيط، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، إعداد وتصنيف يوسف خيّاط، دراسات لسان العرب، بيروت، لبنان

١٧٠- لقاءات وأفكار عن القبائل العربية، احمد موسى صالح الفسفوس، الأردن، الزرقاء، ١٩٩٨ م

١٧١- مادبا وضواحيها، المونسنيور جورج سابا، روكس بن زائد العزيزي، المطبعة الوطنية، عمّان، الأردن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧ م

١٧٢- المباني الكنعانية في فلسطين، عمر سرحان، دار الكرمل، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٩ م

١٧٣- المحبّر، محمد بن حبيب ، اعتنت بتصحيح هذا الكتاب الدكتورة إيلزه ليختن شتيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمّانية، حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م

١٧٤- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م

١٧٥- المدخل الشرقي لمصر، الدكتور عبّاس مصطفى عمّار، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، مصر، ١٩٤٦ م

١٧٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمّي، دار الريّان للتراث، القاهرة، مصر، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م

١٧٧- مرآة جزيرة العرب، أيّوب صبري باشا، ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور فؤاد احمد متولّي، الدكتور الصفصافي احمد المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٧٨- المراحل، عمر الصالح البرغوثي، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م
١٧٩- مراصد الإطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م
١٨٠- المرجع في وثائق تاريخية عن الشام أثناء حملة محمد علي باشا، الدكتور يوسف نعيسة، جامعة دمشق، دمشق، سورية، ١٤٢٤ ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٣ ٢٠٠٤ م
١٨١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضعاته وعلّق حواشيه محمد احمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان
١٨٢- مسالك الممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري، دار صادر، بيروت، لبنان
١٨٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، لبنان
١٨٤- مسند الإمام احمد بن حنبل، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه، شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م
١٨٥- المعارف، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
١٨٦- معالم مكّة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
١٨٧- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠
١٨٨- المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، حمّاد بن حامد السالمي، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي / محافظة الطائف، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م
١٨٩- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
١٩٠- معجم القبائل العربية، عاتق بن غيث البلادي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م
١٩١- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ ه ١٩٨٠ م

١٩٢- معجم ما أستعجم، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، حقّقه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م
١٩٣- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م
١٩٤- معجم معالم الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية،ج ١ ج ١٠، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ ١٤٠٤ هـ ١٩٧٨ م ١٩٨٤ م
١٩٥- معجم الشعراء الشعبيين، الجزء الأوّل، احمد فهد العلي العريفي، ١٤٠٥ هـ
١٩٦- معلمة للتراث الأردني، روكس بن زائد العزيزي، وزارة الثقافة والشباب، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
١٩٧- المفصّل في تاريخ القدس، عارف العارف، المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥ م
١٩٨- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، اعتناء ودراسة احمد الزعبي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
١٩٩- ملكية الأراضي في متصرّفية القدس ١٨٥٨ ١٩١٨، الدكتور أمين مسعود أبو بكر، مؤسّسة عبد الحميد شومان، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م
٢٠٠- الملل والنحل، الشهرستاني، بهامش الفصل في الملل والنحل، ابن حزم الظاهري، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، مصر
٢٠١- المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدبّاغ، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٢٠٢- منائح الكرم في أخبار مكّة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري، دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبد الله محمد المصري، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م
٢٠٣- من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحربي، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤١٦ ه
٢٠٤- من تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، فايز بن احمد أبو فردة، دار المحبّة، دمشق، سورية، دار أميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ن ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٥ م
٢٠٥- من تاريخنا، المجموعة الرابعة، محمود العابدي، جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمّان، الأردن، ١٩٧٧ م
٢٠٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، راجعه وصحّحه نعيم زرزور، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م
٢٠٧- المنطار، سليم عرفات المبيّض، وزارة الثقافة الفلسطينية، غزّة، فلسطين، ٢٠٠٥ م

٢٠٨- المنمّق، محمد بن حبيب البغدادي، صحّحه وعلّق عليه خورشيد احمد فارق، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٢٠٩- من هنا وهناك، مصطفى مراد الدباغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٦ م
٢١٠- موسوعة أعلام سيناء، حاتم عبد الهادي السيّد، مطبعة مودرن كمبيوتر للطباعة، مصر، ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م
٢١١- موسوعة سيناء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٨٢ م
٢١٢- موسوعة فلسطين الجغرافية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ١٩٦٩ م
٢١٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلّد الثالث: دراسات الحضارة، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م
٢١٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الدراسات الخاصة، المجلّد الثاني: الدراسات التاريخية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م
٢١٥- موسوعة الفولكلّور الفلسطيني، نمر سرحان، ج ١، الطبعة الأولى
٢١٦- موسوعة قبائل بئر السبع وعشائرها الرئيسة، احمد أبو خوصة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م
٢١٧- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، النسخة التجريبية للطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م
٢١٨- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلّد الأول، طبعة مزيدة منقّحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٢١٩- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلّد الثاني، طبعة مزيدة منقّحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٢٢٠- موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيّب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، المجلّد الخامس، طبعة مزيدة منقّحة، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م
٢٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغرى بردى الأتابكي، قدّم له وعلّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م
٢٢٢- نحن العرب، اللواء حامد احمد صالح، إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي، القاهرة، مصر
٢٢٣- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، دار مكّة للنشر والتوزيع، مكّة المكرّمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
٢٢٤- نسب حرب، عاتق بن غيث البلادي، مكتبة دار البيان، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م

٢٢٥- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلّبي، تحقيق وخط ومشجرات، دار اليقظة العربية، دمشق، سورية
٢٢٦- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد الأندلسي، تحقيق الدكتور نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
٢٢٧- نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب، علي حسن العبادي، نادي الطائف الأدبي، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٢٩٧ هـ ١٩٧٧ م
٢٢٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين احمد بن عبد الوهّاب، النويري، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٢٢ م
٢٢٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، احمد بن علي القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
٢٣٠- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تحقيق واعتناء احمد الأرناووط، الدكتور زكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م
٢٣١- وسم الإبل عند بعض القبائل، كتاب الرياض، عدد ١٤، فبراير ١٩٩٥ م مؤسّسة اليمامة الصحفية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م
٢٣٢- وصف مصر (٣) دراسات عن المدن والأقاليم المصرية، علماء الحملة الفرنسية، ترجمة زهير الشايب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر
٢٣٣- الوطن في شعر إبراهيم طوقان، البدوي الملثّم، ١٩٦٠ م
٢٣٤- ولاة مصر، محمد بن ويسف الكندي، تحقيق الدكتور حسين نصّار، دار صادر، بيروت، لبنان
٢٣٥- يعقوب العودات البدوي الملثّم مختارات من مؤلّفاته، اختارها وقدّم لها الدكتور زياد الزعبي، دار البشير، عمّان، الأردن، ٢٠٠٢ م

٤- رابعا: الصحف والمجلّات

١- جريدة البلاد، عمّان، الأردن، السنة السابعة، عدد رقم ٤٠٤، الأربعاء ٢٥ / ٤ / ٢٠٠١ م
٢- جريدة البلاد، عمّان، الأردن، السنة السابعة، عدد رقم ٤١١، نهار الأربعاء ١٣ / ٦ / ٢٠٠١ م
٣- جريدة الدستور، عمّان، الأردن، عدد رقم ١٢٢٤٩، الأربعاء الموافق ١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٢٢ هـ الموافق ٥ / أيلول / ٢٠٠١ م
٤- جريدة الرأي، عمّان، الأردن، عدد رقم ١٠٣١٦، الصادر صباح الأحد الموافق ١٧ / شعبان / ١٤١٧ هـ الموافق ٦ / كانون الأوّل / ١٩٩٨م

٥- جريدة الرأي، عمّان، الأردن، عدد رقم٩٩٥٩، الصادر صباح السبت الموافق ١٣/ شعبان/ ١٤١٨هـ الموافق ١٣/ ١٢ / ١٩٩٧م
٦- جريدة القبس، الكويت، العدد الصادر بتاريخ ١٨ / ٨ / ٢٠٠٤ م
٧- جريدة اللواء، عمّان، الأردن، عدد رقم ١٣٢٢، الصادر نهار الأربعاء بتاريخ ٦ / شعبان / ١٤١٩ هـ الموافق ٢٥ / تشرين الثاني / ١٩٩٨ م
٨- جريدة المدينة، أسبوعية أردنية شاملة، العدد ٦٣، السنة الثانية، الثلاثاء ٢٦ / ١٢ / ٢٠٠٦ م
٩- جريدة الناس، أسبوعية أردنية مستقلة، العدد ١٢٦، السنة السادسة، الأحد ١٩ / ٣ / ٢٠٠٦
١٠- مجلة الدوحة قطر عدد يوليو، ١٩٨٠ م
١١- مجلة الشراع الأردن سنة ١ ، عدد رقم ٢ الصادر بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٩٦م،
١٢- مجلّة شؤون فلسطينية، عدد رقم ٨٣، تشرين أوّل، ١٩٧٨ م
١٣- مجلة المصّور، القاهرة، مصر، مقال: سيناء: الحياة والناس، ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٠٢ م ٢٣ / إبريل / ١٩٨٢ م، عدد رقم ٣٠٠٢
١٤- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٧ و٨، محرّم / صفر، ١٤٠٦ هـ، أيلول / تشرين أوّل ١٩٨٥ م
١٥- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ١١ و١٢، الجماديان، ١٤٠٤ هـ، شباط / آذار ١٩٨٤ م
١٦- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٣٢، ج ٥ و٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤١٧ هـ، آذار / آيّار ١٩٩٧ م
١٧- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٣٠، ج ٥ و٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤١٥ هـ، نيسان / آيّار ١٩٩٥ م
١٨- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٩ و١٠، الربيعان، ١٤٠٦ هـ، تشرين ثاني / كانون أوّل ١٩٨٥ م
١٩- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٩، ج ١ و٢، رجب / شعبان، ١٤١٤ هـ، كانون ثاني / شباط ١٩٩٤ م
٢٠- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٧، ج ١١ و١٢، الجماديان، ١٤١٣ هـ، تشرين ثاني / كانون أوّل ١٩٩٢ م
٢١- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ٥ و٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤٠٣ هـ، أيلول / تشرين أوّل ١٩٨٣ م
٢٢- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ٥ و٦، رمضان / شوّال، ١٤٠٣ هـ، تمّوز / آب ١٩٨٣ م

٢٣- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٨، ج ١ و٢، رجب / شعبان، ١٤٠٣ هـ، نيسان / آيّار ١٩٨٣ م
٢٤- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ١٠، ج ١١ و١٢، الجماديان، ١٣٩٦ هـ، آيّار / حزيران ١٩٧٦ م
٢٥- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٤، ج ١ و٢، رجب / شعبان، ١٤٠٩ هـ، شباط / آذار ١٩٨٩ م
٢٦- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٤١، ج ٩ و١٠، الربيعان، ١٤٢٧ هـ، نيسان / آيّار ٢٠٠٦ م
٢٧- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢٠، ج ٥ و٦، ذو القعدة والحجّة، ١٤٠٥ هـ، آب وأيلول ١٩٨٥ م
٢٨- مجلة العرب، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٢١، ج ١١ و١٢، الجماديان، ١٤٠٧ هـ، كانون ثاني / شباط ١٩٨٧ م
٢٩- مجلة العربي، ذو الحجة ١٣٩٣ هـ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٤ م، عدد ١٨٢
٣٠- مجلّة المجتمع، الكويت، عدد رقم ١٧٢٦، ١١ / ١١ / ٢٠٠٦ م
٣١- مجلة المصّور، القاهرة، مصر، عدد رقم ٣٠٠٢، ٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٠٢ هـ ٢٣ / إبريل / ١٩٨٢ م
٣٢- مجلة المنهل، العدد (٥٩٢)،المجلد (٦٦)، العام ٧٠، الجماديان ١٤٢٥ هـ يوليو وأغسطس ٢٠٠٤ م
٣٣- مجلة الهلال، القاهرة، مصر، يوليو ٢٠٠٦ / جمادى الآخر ١٤٢٧ هـ عدد ٧

٥- خامساً: المصادر غير العربية المعرّبة

١- شبه الجزيرة العربية في كتابات الرحالة الغربيين في مائة عام (١٧٧٠ ١٨٧٠ م) الجزء الأول، الرحلات إلى الحجاز وعسير ونجد، البرخت زيمة، ترجمة د غازي عبد الرحيم شنيك، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م
٢- صور من شماليّ جزيرة العرب، المستشرق الرحّالة جورج أوغست فالين، ترجمة سمير سليم شبيلي، راجعه يوسف إبراهيم يزبك، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، لبنان، ١٩٧١

٦- سادسا: المصادر غير العربية

1- Sons of Ishmael , By: G. W. MURRAY , London , 1935

2- Arabia Petraea , band 3, By: ALOIS MUSIL , NEW YORK , 1989

3- Revue Biblique , vol 2, By: DISSAARD ,1905

٧- سابعاً: المقابلات

١- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن سلمان بن عيد الفرحاني المسعودي من أهل البدع ضحى يوم الأحد الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠١ م ومقابلة أخرى بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ٢٤ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم عودة بن سالم الجنك المسعودي في حقل وحضوره وبحضور أخيه حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

٢- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن سليم بن عيد بن راشد الراجودي المسعودي بعد عصر نهار الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور محمد بن سليم السحب المسعودي

٣- مقابلة مع الأخ الكريم إبراهيم بن فريج النصيري المسعودي من مساعيد البدع بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٩٥م

٤- مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم احمد بن حمود العظامي المسعودي الهذلي في منزل الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي بمكّة المكرّمة مساء الأربعاء الموافق ١٦ / رمضان / ١٤٢٦ هـ

٥- مقابلة مع الأخ الكريم احمد بن سليمان بن سليم العماوي المسعودي قبل صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٨ / ٣ / ٢٠٠٦ م بحضور الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماوي الطرفاوي المسعودي

٦- مقابلة مع الأخ الكريم القاضي الشيخ إسليم بن سليم بن سالم أبو غريقانة الأحيوي المسعودي بتاريخ ١٣ / ٢ / ١٩٩٢م ومقابلة يوم السبت الموافق ١٢ / ٦ / ١٩٩٣ م

٧- مقابلة مع الحاج إسليم بن سليم بن عليّان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي قبيل ظهر الجمعة ٤ / ٥ / ٢٠٠١ م في الشامية في العقبة

٨- مقابلة مع الأخ الكريم جابر بن جبير العميري الهذلي وهو أحد كبار السن من قبيلة بني عمير بعد صلاة العشاء مساء الخميس الموافق ١٧ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم عواض العميري في مكّة المكرّمة وكان ذلك بحضور الأخوين الكريمين عواض العميري ومسفر بن معروف العميري

٩- مقابلة مع الأخ الكريم حسن بن عيّاد بن سويلم بن نصر بن نصّار المسعودي وهو من النواصرة الدغيمات الذي التقيناه أنا وأخي فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسبعودي بعد صلاة المغرب مساء يوم الأحد الموافق ٢٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م

١٠-مقابلة مع الأخ الكريم حسن بن حمّاد أبو لفيتة المسعودي بعد صلاة العصر نهار الجمعة الموافق ١٢ / ٨ / ٢٠٠٥ م بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

١١-مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي مساء الإثنين الموافق ٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

١٢-مقابلة مع عمدة البدع الأخ الكريم حسين بن سالم بن رشيد بن فريج بن فرج بن مسلّم الجغّام المسعودي بعد ظهر الإثنين الموافق٢١ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

١٣-مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن عيد البريدي المسعودي مساء الأربعاء ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٤ م في منزلي في العقبة بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

١٤-مقابلة مع الأخ الكريم حسين بن غنّام بن جمعة المسعودي وهو من الجوامعة الرواشدة الذي التقيناه أنا وأخي فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي في منزله في جلبانة في سيناء ضحى يوم الخميس الموافق ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م

١٥-مقابلة مع الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي الشيخ عيد بن سلمان إبن سلاّم البحيري المسعودي نهار هذا اليوم الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ نقلا عن الشيخ سلمان بن عيد الجنك الفرحاني المسعودي

١٦-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج حميد بن سليمان الكبيش الأحيوي المسعودي شيخ عشائر الكبيشات الأحيوات -رحمه الله تعالى- في منزله في قرية قطر في وادي عربة يوم الجمعة الموافق ٧ / ٨ / ١٩٩٢ م

١٧-مقابلة مع حميد بن نصار الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- في منزله في الشلاّلة في العقبة قبل ظهر الثلاثاء الموافق ١١ / ١٢ / ١٩٩٠ م

١٨-مقابلة مع الأخ الكريم خميس بن سالم بن سلمي أبو جرّار المسعودي بحضور أخي الفاضل فرج بن حميد الكبيش وجمع من عشيرة الجراجرة الكرام بعد صلاة العشاء مساء الخميس الموافق ٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م

١٩-مقابلة مع الأخ الكريم راضي بن سلامة بن عطية بن نصّار ابن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي قبل صلاة الظهر من يوم الثلاثاء الموافق ١١ / ٧ / ٢٠٠٦ م

٢٠-مقابلة مع الأخ الكريم الشاعر أبو خالد ردّاد بن عفار المسعودي الهذلي في ديوان الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي في مكّة المكرّمة بعد صلاة التراويح مساء الأربعاء الموافق ١٦ / رمضان / ١٤٢٦ هـ

٢١-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج زايد بن سلامة أبو بدر الكسّابي الأحيوي المسعودي بعد صلاة العصر نهار الأحد الموافق ١ / ٤ / ٢٠٠١ م

٢٢-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحيوي المسعودي

٢٣-مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن حسن عودة بن سليمان المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي والأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

٢٤-مقابلة مع أبو سعيد سالم بن حميد بن عوض النجيخ الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- عصر نهار الأحد الموافق ١٦ / ٦ / ١٩٩١ م

٢٥-مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن سلمان الجعل المسعودي من مساعيد البدع بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٩٥م

٢٦-مقابلة مع الشيخ سالم بن سلامة أبو بدر الأحيوي المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء ٢ / ١٠ / ١٩٩٠ م في منزله في حسمي

٢٧-مقابلة مع الأخ الكريم سالم بن سليم بن سالم بن مبارك أبو راس المسعودي عصر الإثنين الموافق٢١ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٢٨-مقابلة مع الشيخ سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي شيخ عشائر الحميدات الأحيوات مساء ٣٠ / ٣ / ١٩٨٤ م ومقابلة بعد صلاة المغرب مساء الأحد الموافق ٧ / ١٢ / ٢٠٠٣ م في منزله بحضور أخويه الحاج عيد والحاج محسن وولده عيد بن سالم وخالي أبو إبراهيم الحاج سلاّم بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-، ومقابلة بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٧ م بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي في منزلي في العقبة

٢٩-مقابلة مع الحاج سالم بن محسن الكرادمة بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٣٠ / ٨ / ١٩٩٣ م

٣٠-مقابلة مع الشيخ سالمان بن سلامة بن سلمان بن طريفي أبو لفيتة المسعودي شيخ عشيرة اللفيتات المساعيد الذي التقينا به بعد ظهر الأربعاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م ومعي الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

٣١-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سعيد بن سالم بن حسين بن عقيل الأمير المسعودي شيخ قبيلة المساعيد بعد صلاة المغرب مساء الاثنين الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٥ م

٣٢-مقابلة مع الأخ الكريم سلامة بن جويعد النجمي الأحيوي المسعودي قبل صلاة الجمعة ٤ / ٥ / ٢٠٠١ م في فرح سليمان الرماق الغنيمي الأحيوي المسعودي في الشامية

٣٣-مقابلة مع عمدة قيال الأخ الكريم سلامة بن سلمان بن سويلم الجعل المسعودي بعد صلاة الظهر من نهار الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٣٤-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج سلامة بن عيد الأعشى الحمدي الأحيوي المسعودي وهو من مواليد عام ١٩٣٦ م ضحى يوم الأربعاء الموافق ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في الجفجافة بحضور الأخوين الكريمين ولده خالد بن سلامة وفرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي

٣٥-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سلمان بن رفيع بن سلمان اللبيدي المسعودي بعد صلاة العصر نهار الخميس الموافق ٣٠ / ٣ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة بحضور الشيخ محمد بن سويلم اللبيدي المسعودي والأخ الكريم محمد بن سليمان أبو رقيبة المسعودي

٣٦-مقابلة مع الأخ الكريم أبو ضيف الله سلمان بن سليمان بن حمدان الدوّ المسعودي الذي التقيته بعد ظهر الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦هـ في قيال بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٣٧-مقابلة مع الشيخ سلمان بن نصار أبو عاشور الصفيحي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٦ / ١ / ١٩٩٢م

٣٨-مقالبلة مع الشيخ سليم بن احمد بن سليمان الدقس الجباري بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ٢٩ / ٤ / ١٩٩٢ م بحضور الأخ الكريم فايز بن احمد بن سالم أبو فردة في البقعة من ضواحي عمّان

٣٩-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليم بن إسليم بن سليم بن ناصر بن نصير بن نصير بكسر النون البحيري مساء الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان م ١٤٢٦ هـ بحضور حمدان بن سالم المسعودي

٤٠-مقابلة مع الأخ الكريم سليم بن سالم عريمط الطرفاوي المسعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة التراويح مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد

٤١-مقابلة مع الأخ الكريم سليم بن سلمان الحج من ذوي إعمر المسعودي الذي التقيته بعد عصر الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦هـ في قيال بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٤٢-مقابلة الأخ الكريم أبو فهد سليم بن سويلم بن جمعة أبو عكفة الوقا الأحيوي المسعودي وهو من مواليد عام ١٩٤٦ م قبل وبعد صلاة الظهر نهار الاثنين الموافق ٣ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزل سلامة بن حمّاد الكسّابي الشوفاني الأحيوي المسعودي في قرية الجفجافة

٤٣-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ أبو سلمان سليم بن موسى الطرفاوي المسعودي من مساعيد البدع -رحمه الله تعالى- في منزل سالم بن فريج العماوي ابن كريدم الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- في الشلاّلة في العقبة بتاريخ ١٦ / ٩ / ١٩٨٥م

٤٤-مقابلة مع الحاج سليمان بن سالم ابن رضوان الأحيوي المسعودي مساء السبت ٢ / ٧ / ١٩٩٤م

٤٥-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن سالم بن عيّاد الدغيمي المسعودي من مساعيد الديار المصرية قبيل وبعد صلاة المغرب مساء السبت الموافق ١ / ٧ / ٢٠٠٦ م في مزرعته في جلبانة في سيناء بحضور الأخوة الكرام الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي والأخ الكريم صالح بن محمد البريدي المسعودي والأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي

٤٦-مقابلة مع الحاج سليمان بن سلامة بن سالم المسعودي من الصبيحات المساعيد بعد صلاة العشاء مساء يوم الاثنين الموافق ٢٥ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في القاهرة بحضور الأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي

٤٧-مقابلة مع الأخ الكريم أبو صالح سليمان بن سلمان النصيري المسعودي بعد إفطار الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد

٤٨-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليمان بن عيد أبو رقيبة المسعودي قبل صلاة العصر من نهار الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي ومقابلة أخرى يوم الخميس الموافق ٩ / ٥ / ١٩٩٦م

٤٩-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن عايد بن عويضة الخنطلي الشوفاني الأحيوي المسعودي في منزله في العريش بعد صلاة المغرب من يوم الثلاثاء الموافق ١٨ / ٧ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخوين الفاضلين ولده الأستاذ المحامي صالح بن سليمان الأحيوي وابن العم الحاج سليمان بن فريج الكريدمي الأحيوي المسعودي

٥٠-مقابلة مع الشيخ سليمان بن علي بن سويلم الدغنجة الأحيوي المسعودي أحد كبار قبيلة الأحيوات الذين يقطنون منطقة الأزرق في شماليّ الأردن يوم الأحد الموافق ٣ / ١ / ١٩٩٣م

٥١-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ سليمان بن عيد أبو رقيبة المسعودي من مساعيد البدع نهار الخميس ٩ / ٥ / ١٩٩٦م ومقابلة أخرى نهار الجمعة الموافق ٢٠ / ١١ / ١٩٩٨م

٥٢-مقابلة مع الحاج سليمان بن فرّاج الشوفاني الأحيوي المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ١٣ / جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ ٢ / ٨ / ٢٠٠١ م ومقابلات مسجّلة منذ عام ١٩٨٥ م بحضور الأخوة الكرام الحاج سالم بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي والحاج زيدان بن سلامة القاشم الأحيوي المسعودي في منزلي في العقبة

٥٣-مقابلة مع الأخ الكريم أبو فرحان سليمان بن مبارك بن سليم بن مبارك بن احمد بن مبارك أبو رجل الفرحاني المسعودي الذي التقيته مساء السبت الموافق ١٩ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد

٥٤-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن مبارك أبو كيلة المسعودي قبيل السحور وقبل فجر الإثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد

٥٥-مقابلة مع الشيخ سليمان بن محسن الطرفاوي شيخ قبيلة المساعيد في البدع في شماليّ الحجاز مساء يوم السبت الموافق ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٤م ومقابلة أخرى في منزل الأخ الكريم احمد بن سويلم بن حسين أبو بدر الأحيوي المسعودي في العقبة وذلك بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٦ م

٥٦-مقابلة مع الأخ الكريم سليمان بن محمد النجمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- مساء الإثنين الموافق ٣٠ / ١٢ / ١٩٩١ م في منزله في قرية رحمة في وادي عربة

٥٧-مقابلة مع الأخ الكريم سويلم بن رفيع بن علي اللبيدي المسعودي بعد ظهر نهار الأربعاء الموافق ١٠ / ٨ / ٢٠٠٥ م في منزله في شبرا بالقاهرة بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي ومحمد بن سالم الفرحاني المسعودي

٥٨-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج سيّد بن راشد بن راشد بن إسليم بن راشد بن سالم بن راشد المسعودي بحضور الأخ الكريم فرج بن حميد الكبيش الحمدي المسعودي قبل صلاة المغرب مساء نهار الجمعة الموافق ٧ / ٧ / ٢٠٠٦ م في منزله في الصفّ في الجيزة بمصر

٥٩-مقابلة مع الأخ الكريم صبيّان بن هلال المسعودي الهذلي بعد صلاة المغرب الموافق ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزله بمكّة المكرّمة ومقابلة مساء يوم الأربعاء الموافق ١١ / رمضان / ١٤٢٧ هـ (وفي مكّة المكرّمة كان هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر) الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الكريم صالح بن دخيل الله المطرفي وذلك في منزل الأخ الفاضل صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي ومحادثة بعد صلاة التراويح مساء يوم الأحد الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م

٦٠-مقابلة مع الأخ الكريم صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي بعد صلاة التراويح مساء يوم الأحد الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزله في مكّة المكرّمة

٦١-مقابلة مع الأخ الكريم صالح بن سالم بن نجم النجمي الأحيوي المسعودي بعد صلاة الظهر نهار الثلاثاء الموافق ١٤ / ١ / ١٩٩٢ م في منزله في العقبة

٦٢-مقابلة مع الشيخ صقر بن إرشيد بن حسن أبو عزام المسعودي الذي التقينا به بعد عصر نهار الثلاثاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م ومعي الأخوة الكرام:

١- حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي
٢- محمد بن سالم الفرحاني المسعودي
٣- عيد بن سليم الجغّام المسعودي
٤- سلاّم الجغّام المسعودي

٦٣-مقابلة مع الأمير عباس بن عبد الله الضامن المسعودي في منزله في المدينة الرياضية في عمّان

٦٤-مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم عبد الرحمن بن سليمان الشايع الخالدي مساء الخميس ٢٩ / ٥ / ١٩٩٧

٦٥-مقابلة مع الحاج عتيّق بن لويفي الحمدي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

٦٦-مقابلة مع الأخ الكريم الشاعر عصام بن أمين بن عبد الله بن سليمان بن سالم بن محمد الديك بعد عصر الإثنين عند زيارته لي في العقبة فقال نقلا عن أبيه بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ١٥ / ١ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة

٦٧-مقابلة مع المقدّم الركن المتقاعد عطا الله بن احمد بن عليّان العمرو نهار السبت الموافق ١٢ / ٥ / ٢٠٠١ م ومقابلة أخرى نهار السبت الموافق ٢ / ٢ / ٢٠٠٢ م ، ومقالة له في جريدة الناس، عدد رقم ١٢٦، ص ١٠، ومقالة له في جريدة المدينة، عدد رقم ٦٣، ص ٣٥

٦٨-مقابلة مع الشيخ الجليل الشيخ عطوة بن محمد بن سلمان بن سلاّم الحج إبن صفيح الأحيوي المسعودي بحضور جمع من الصفايحة ومنهم ولده الأخ الكريم غيّاث بن عطوة في ديوانهم العامر في الكيلو ٩ في الإسماعيلية حينما التقيناهم عصر نهار الأحد الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٥ م ومعي الأخوين الكريمين:

١- حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

٢- محمد بن سالم الفرحاني المسعودي

٦٩-مقابلة مع الأخ الكريم عطية بن سلاّم الشهيبي بن سليم بن نصّار بن مطير الصفيحي الأحيوي المسعودي قبيل صلاة المغرب من يوم الاثنين الموافق ١٠ / ٧ / ٢٠٠٦ م وبعد صلاتي المغرب والعشاء في منزله في الجفجافة في سيناء.

٧٠-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ أبو عطا الله علي بن سلمان بن عيد بن سليمان بن رشيد بن علي البحيري المسعودي الذي التقيته مساء السبت الموافق ١٩ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد ومقابلة في منزله في البدع بعد صلاة التراويح مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٧١-مقابلة مع أبو حسن علي بن شريقي الغنيمي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة العصر نهار الأربعاء الموافق ٦ / ٦ / ١٩٩٠ م

٧٢-مقابلة مع الأخ الكريم الأستاذ علي عبيد الساعي الخالدي

٧٣-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ علي بن عودة بن عيد الدغنجة الأحيوي من كبار الأحيوات المساعيد في الأردن

٧٤-مقابلة مع الأخ الكريم علي بن فريج ابن درويش الخاطري الأحيوي المسعودي يوم الثلاثاء ٧ / ٢ / ١٩٩٢ م في منزله في قرية رحمة في وادي عربة

٧٥-مقابلة مع الحاج علي بن نصّار بن محمد الشوفاني الأحيوي المسعودي-رحمه الله تعالى- يوم ٦ / ٧ / ١٩٩٣ م

٧٦-مقابلة مع الحاج علي بن عودة بن عيد الدغنجة الأحيوي المسعودي نهار الأحد ٣٠ / ١ / ١٩٩٤ م

٧٧-مقابلة مع الشيخ عميرة بن سلامة بن عميرة الأمير المسعودي وذلك في منزله في جلبانة في سيناء ضحى يوم الخميس الموافق ١٣ / ٧/ ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الفاضل فرج بن حميد الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي

٧٨-مقابلة مع الأخ الكريم عودة بن دهيميش بن هويشل بن إسليم ابن هويشل الوقا الأحيوي المسعودي بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء الموافق ١١ / ٧ / ٢٠٠٦ م

٧٩-مقابلة مع الأخ الكريم عودة بن سالم الجنك المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس الموافق ٢٤ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزله في حقل في بحضور أخيه حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

٨٠-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ عودة بن سليمان بن علي بن سليمان بن رشيد بن سليمان بن علي البحيري المسعودي في منزله في البدع قبل صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٢١ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي والأخ الكريم عيد بن سلمان إبن سلاّم البحيري المسعودي ومقابلة أخرى بعد ظهر نهار الأربعاء ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور حمدان بن سالم المسعودي

٨١-مقابلة مع الأخ الكريم أبو عبد الله عودة بن عيد الراجودي المسعودي في منزله في البدع بعد الإفطار مساء الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي

٨٢-مقابلة مع الشيخ عودة بن قبلان إبن دلال الحمدي الأحيوي المسعودي

٨٣-مقابلة مع الأخ الكريم عيّاد بن سالم بن سليمان بن جمعة بن عيد بن خضر الفرحاني المسعودي فقال: حدثني أبي سالم الخضري الفرحاني المسعودي بحضور الأخوين الكريمين فرج بن حميد بن سليمان الكبيش الحمدي الأحيوي المسعودي ونصر بن سليمان بن محمد بن سالم بن حسن بن سلمان بن سعد أبو جبيرة الأمير المسعودي بعد صلاة الجمعة الموافق ٦ / ٧ / ٢٠٠٦ م

٨٤-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ عيد بن إرتيمة العويضات شيخ قبيلة العزازمة في سيناء -رحمه الله تعالى-

٨٥-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سالم الجنك المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزل أخيه حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي في البدع

٨٦-مقابلة مع الحاج عيد بن سلامة بن سليمان أبو غريقانة الأحيوي المسعودي بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ١٢ / ١ / ١٩٩٤ م

٨٧-مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ عيد بن سلمان بن سلاّم البحيري المسعودي بعد صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي في البدع

٨٨-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سلمان بن سلامة النصيري المسعودي بعد صلاة العشاء مساء الأربعاء الموافق ٢٣ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي في البدع والأخوة الكرام سليمان بن سلمان النصيري المسعودي وإبراهيم بن فريج النصيري وسليم بن فريج النصيري وغيرهم من النصيرات المساعيد

٨٩-مقابلة مع الأخ الكريم عيد بن سليمان بن مسلّم الدهينة المسعودي من مساعيد البدع بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء الموافق ١٢ / ١٠ / ٢٠٠٤ م وبعد صلاة العصر من نهار

الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي ويوم الاثنين الموافق ١٥/ ٧ / ١٩٩٦م ومقابلة أخرى مساء الأحد ٣ / ١٠ / ١٩٩٩م

٩٠-مقابلة مع الأخ الكريم أبو سليمان عيد بن سليمان أبو إعقيلة الطرفاوي المسعودي الذي التقيته بعد إفطار الأحد الموافق ٢٠ / رمضان / ١٤٢٦هـ في البدع بحضور الأخ الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وجمع من المساعيد

٩١-مقابلة مع الشيخ عيد بن سليمان الجعْام المسعودي نهار الأحد الموافق ٧ / ٨/ ٢٠٠٥ م بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي ومحمد بن سالم الفرحاني المسعودي وعيد بن سليم الجعْام المسعودي وبعض أبناء عشيرة الجعاغمة الكرام في منطقة الكيلو ٩ في الإسماعيلية

٩٢-مقابلة مع الأخ الكريم مقابلة مع الشيخ عيد بن صالح اللحاوي العمري مساء الاثنين بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٦ م في منزل ولده هيثمّ في العقبة

٩٣-مقابلة مع الأخ الكريم الحاج عيد بن غانم بن صالح الشوفاني الأحيوي المسعودي

٩٤-مقابلة مع الشيخ غازي بن عبد الرحمن العميري الهذلي بعد صلاة التراويح مساء يوم الخميس الموافق ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزل ولده الأخ الكريم عواض بن غازي العميري الهذلي

٩٥-مقابلة مع الحاج فاضل بن فياض الفاضل المسعودي من الأمارة من مساعيد فلسطين مساء الثلاثاء ٢٩ / ٧ / ١٩٩٧م الأستاذ محمود بن حسن الديك المسعودي من مساعيد كفر الديك من قرى نابلس في فلسطين عصر الأحد ٨ / ٣ / ١٩٩٨م

٩٦-مقابلة مع الحاج فرج بن سليم المطور الأحيوي المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الخميس ٢٠ / ٢ / ١٩٩٢ م

٩٧-مقابلة مع الحاج فرج الله بن سليمان ابن مطر الأحيوي المسعودي بتاريخ الأحد الموافق ١٨ / ٣ / ٢٠٠١م

٩٨- مقابلة مع العمّ الكريم الحاج فريج بن راشد بن سلاّم بن كريدم الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى-

٩٩- مقابلة الأخ الكريم فضل بن فيّاض بن فاضل الفاضل المسعودي بعد صلاة العصر نهار الاثنين الموافق ٢٦ / ٣ / ٢٠٠٧ م في منزل أخيه الحاج فاضل بن فيّاض الفاضل المسعودي في السلط بحضور الأخوين الكريمين محمد بن سليم السحب المسعودي وعماد بن محمد بن سليم أبو عنيز المسعودي

١٠٠- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ مبارك بن علي بن مبارك بن سليمان العماوي الطرفاوي المسعودي قبل صلاة الظهر نهار الأربعاء الموافق ٨ / ٣ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخ الكريم احمد بن سليمان بن سليم العماوي المسعودي

١٠١- مقابلة مع الشيخ الجليل محمد بن سالم بن سويلم أبو خليل الشوفاني الأحيوي المسعودي شيخ قبيلة الأحيوات في الأردن -رحمه الله تعالى- نهار الأحد الموافق ١٢ / ٢ / ١٩٨٩ م ونهار السبت الموافق ١ / ١٢ / ١٩٩٠ م

١٠٢- مقابلة مع الأخ الكريم الأخ الكريم محمد بن سالم بن عودة المسعودي الهذلي مساء يوم الأربعاء الموافق ١١ / رمضان / ١٤٢٧ هـ (وفي مكّة المكرّمة كان هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر) الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠٠٦ م بحضور الأخوين الكريمين صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي واحمد بن سعود بن علّوش بن صالح بن عفنان بن حمدان بن حامد بن ضبيّ بن مضيبي الزايدي النفيعي العتيبي وذلك في منزل الأخ الفاضل صالح بن دخيل الله المطرفي الهذلي

١٠٣- مقابلة مع الأخ الكريم محمد الدغنجة الحمدي الأحيوي المسعودي يوم الجمعة ١١ / ١ / ١٩٩٣

١٠٤- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ محمد بن سليمان بن سالم الجعل المسعودي بعد صلاة المغرب مساء الثلاثاء الموافق ٢٢ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخوين الكريم محمد بن سليم السحب المسعودي وحمدان بن سالم الفرحاني المسعودي

١٠٥- مقابلة مع الأخ الكريم محمد بن سلامة العقبي في منزله بمقنا حينما زرته مع الأخ الكريم حمدان بن سالم المسعودي بعد ظهر الخميس الموافق ٢٤ / رمضان م ١٤٢٦ هـ

١٠٦- مقابلة مع الأخ الكريم محمد بن سليم أبو عنيز المسعودي من مساعيد الفارعة في فلسطين مساء الثلاثاء الموافق ١٠ / ٣ / ١٩٩٨م

١٠٧- مقابلة مع الشيخ محمد بن عيد البريدي المسعودي مساء يوم الإثنين الموافق ٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م في منزله في جلبانة في سيناء بحضور الأخ الكريم حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي الذي التقيناه بعد مساء يوم الإثنين الموافق ٨ / ٨ / ٢٠٠٥ م في ديوانه العامر في قرية جلبانة إحدى قرى شمال غرب سيناء

١٠٨- مقابلة مع الشيخ محمد بن عطية الحفاظي المسعودي الهذلي مساء الأربعاء الموافق ١٦ / رمضان / ١٤٢٦ هـ بحضور الأخ الكريم الشاعر محمد بن ماجد الحفاظي المسعودي

١٠٩- مقابلة مع مقابلة مع الشيخ مدّ الله بن غافل العمري شيخ قبيلة العمرو -رحمه الله تعالى- في منزل الشيخ فهد بن عادل الضامن المسعودي في شارع مكّة في عمّان بتاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٦م، مقابلة صالح النجوم الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- بعد صلاة الظهر نهار الثلاثاء الموافق ١٤ / ١ / ١٩٩٢ م

١١٠- مقابلة مع كبير المراحلة الكساسبة من الأحيوات مريجيل بن سليمان الكسّابي الأحيوي المسعودي -رحمه الله تعالى- ضحى نهر الاثنين الموافق ٣٠ / ٩ / ٢٠٠٢ م

١١١- الأخ الكريم مساوي بن محمد العميري الهذلي بعد صلاة التراويح مساء يوم الخميس الموافق ١٢ / رمضان / ١٤٢٧ هـ الموافق ٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ م في منزل الأخ الكريم عواض بن غازي العميري الهذلي

١١٢- مقابلة مع الشيخ مشهور بن ضامن بن بركات المسعودي من مساعيد فلسطين مساء السبت ٣١ / ٥ / ١٩٩٧م

١١٣- مقابلة مع الأخ الكريم مقابلة مع الشيخ مصطفى بن حجازي بن عايد بن مصلح بن دغيّم بن سعود بن إرشيد الشواهين العمري مساء الأحد الموافق ٥ / ٢ / ٢٠٠٦ م في منزلي في العقبة وقد حضر هذه المقابلة احمد العمرو

١١٤- مقابلة مع الأخ الكريم الشيخ معروف بن محمد أبو عرّام العميري الهذلي من شيوخ قبيلة بني عمير ووالد صديقنا مسفر بن معروف العميري الإفطار مساء الثلاثاء الموافق ١٥ / رمضان / ١٤٢٦ هـ في منزله في بلادهم بالخيف فأفادني بحضور ولده الأخ مسفر بن معروف العميري الهذلي

١١٥- مقابلة مع الشيخ ناصر بن محمد بن سليمان أبو عيّاد المسعودي عندما التقيناه عصر الثلاثاء الموافق ٩ / ٨ / ٢٠٠٥ م في جزيرة المساعيد بمركز الحسينية في الشرقية بحضور الأخوة الكرام حمدان بن سالم الفرحاني المسعودي ومحمد بن سالم الفرحاني المسعودي وعيد بن سليم الجعّام المسعودي وغيرهم من المساعيد

١١٦- مقابلة مع الأخ الكريم هليّل المسعودي الهذلي وكان ذلك مساء الجمعة الموافق ١٣ / رمضان / ١٤٢٤هـ في مكّة المكرّمة بحضور الأخ الكريم مسفر بن معروف العميري الهذلي

١١٧- محادثة هاتفية مع الأخ الكريم الأستاذ يوسف محمد سلامة المسعودي الفيومي بعد صلاة العشاء مساء السبت الموافق ١٤ / ١ / ٢٠٠٦ م

فهارس الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٥
هذا الكتاب	٢٠

الباب الأول

ديار قبيلة المساعيد القديمة

الفصل الأول: ديار قبيلة المساعيد في نصوص الرحّالة والكتّاب وتحديدها ٣١

١- المبحث الأول: ديار المساعيد القديمة في نصوص الرحّالة والكتّاب غير العرب....... ٣٢

٢- المبحث الثاني: ديار المساعيد القديمة في نصوص الكتّاب العرب ٣٣

الفصل الثاني: ديار المساعيد القديمة في مرويّاتهم الموروثة........................... ٣٩

١- المبحث الأوّل: روايات قبيلة المساعيد في شماليّ الحجاز.......................... ٤٠

٢- المبحث الثاني: روايات قبيلة الأحيوات المساعيد في الأردن وفلسطين والديار المصرية٤٦

٣- المبحث الثالث: روايات قبيلة المساعيد في فلسطين ٤٩

٤- المبحث الرابع: روايات قبيلة المساعيد في الديار المصرية............................ ٥١

٥- المبحث الخامس: روايات قبيلة بني مسعود الهذليّين.............................. ٥٤

الفصل الثالث: التعريف بديار المساعيد القديمة وتحديدها ٥٥

١- المبحث الأول: وادي الليث.. ٥٦

٢- المبحث الثاني: اليمن ٥٧

٣- المبحث الثالث: الغيل ٥٩

٤- المبحث الرابع: وادي الحرير.. ٦٢

٥- المبحث الخامس: وادي الحويّة.................... ٦٢
٦- المبحث السادس: بلاد مكّة المكرّمة ٦٣
٧- المبحث السابع: سكّان ديار المساعيد القديمة ٦٣

الباب الثاني

تحقيق نسب قبيلة المساعيد

الفصل الأول: الأقوال في نسب المساعيد.................... ٦٩
١- المبحث الأول: بطلان نسبة المساعيد إلى الأشراف.................... ٧٠
٢- المبحث الثاني: بطلان نسبة المساعيد إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٧٣
٣- المبحث الثالث: بطلان نسبة المساعيد إلى بني شيبان.................... ٧٨
٤- المبحث الرابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عقبة.................... ٨٣
٥- المبحث الخامس: بطلان نسبة المساعيد إلى عتيبة ٩٦
٦- المبحث السادس: بطلان نسبة المساعيد إلى لخم.................... ٩٨
٧- المبحث السابع: بطلان نسبة المساعيد إلى بني لام ١٠٠
٨- المبحث الثامن: بطلان نسبة المساعيد إلى جذام ١٠١
٩- المبحث التاسع: بطلان نسبة المساعيد إلى ربيعة ١٠٣
١٠- المبحث العاشر: بطلان نسبة المساعيد إلى العمرو ١٠٥
١١- المبحث الحادي عشر: بطلان نسبة المساعيد إلى بني عطيّة ١٠٩

الفصل الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد ١١٥
١- المبحث الأول: جدّ قبيلة المساعيد.................... ١١٦
٢- المبحث الثاني: تحقيق نسب قبيلة المساعيد ١٢٢

الفصل الثالث: قبيلة بني مسعود.................... ١٧٧
١- المبحث الأوّل: نسب قبيلة بني مسعود.................... ١٧٩

٢- المبحث الثاني: تقدير زمن وجود مسعود جد ابني مسعود ١٨١
٣- المبحث الثالث: صلة النسب بين بني مسعود وبين بني عمير ونباتة ومحيًا.......... ١٨٣
٤- المبحث الرابع: شيء من تاريخ بني مسعود ١٩٠
٥- المبحث الخامس: فروع قبيلة بني مسعود ١٩٥
٦- المبحث السادس: ديار بني مسعود........................ ٢١٣

الباب الثالث

هجرة قبيلة المساعيد إلى شماليّ الحجاز

تمهيد: بين يدي هذا الباب ٢١٩

الفصل الأول: الهجرة من جنوبيّ الحجاز إلى شماليّ الحجاز........................ ٢٣٥
تمهيد ٢٣٧
١- المبحث الأول: أحداث الهجرة ٢٣٨
٢- المبحث الثاني: موقع عين مزنّد ٢٤٨
٣- المبحث الثالث: المطاردة والمعركة........................ ٢٥٠
٤- المبحث الرابع: الأمير والأميّر ٢٥٥
٥- المبحث الخامس: آثار معلّى المسعودي ٢٥٧

الفصل الثاني: هجرة المساعيد إلى غزّة........................ ٢٥٩
١- المبحث الأول: استيطان منطقة العقبة........................ ٢٦١
٢- المبحث الثاني: دمس العقبية ٢٦٢
٣- المبحث الثالث: عرب مطير ٢٦٤
٤- المبحث الرابع: الرّحيل إلى غزّة........................ ٢٦٧
٥- المبحث الخامس: تخلّف فريق من الضمّادية المساعيد ٢٧٠
٦- المبحث السادس: النزول على عين الحصب ونواحيها في وادي عربة............ ٢٧٢
٧- المبحث السابع: إرسال العيون إلى بلاد غزّة........................ ٢٧٦

٨- المبحث الثامن: المؤامرة والمكيدة.. ٢٧٧
٩- المبحث التاسع: واقعة المطيرية.. ٢٨١
١٠- المبحث العاشر: الافتراق.. ٣٠٤
١١- المبحث الحادي عشر: مسير المساعيد إلى بلاد غزّة.. ٣٠٥
١٢- المبحث الثاني عشر: أخبار المساعيد مع بني جرم.. ٣٠٨
١٣- المبحث الثالث عشر: مكيدة حاكم غزّة للمساعيد.. ٣١٠
١٤- المبحث الرابع عشر: مذبحة المساعيد في غزّة.. ٣١٩
١٥- المبحث الخامس عشر: مقام المنطار في غزّة.. ٣٢٥
١٦- المبحث السادس عشر: تفرّق قبيلة المساعيد.. ٣٣٦
١٧- المبحث السابع عشر: المسعوديات.. ٣٤٤
١٨- المبحث الثامن عشر: وفاة معلى المسعودي.. ٣٥٨
١٩- المبحث التاسع عشر: العودة إلى المساعيد.. ٣٦١

الفصل الثالث: التأريخ والآثار.. ٣٦٩
١- المبحث الأول: تأريخ زمن هجرة المساعيد ووقائعهم التاريخية.. ٣٧١
٢- المبحث الثاني: آثار قبيلة المساعيد.. ٣٨٦

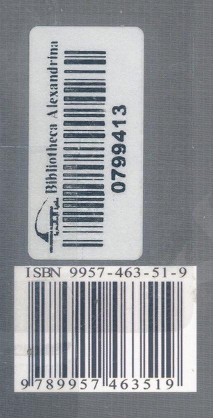
قائمة المصادر والمراجع.. ٣٩٩

فهارس الكتاب.. ٤٢٩



راشد بن حمدان الأحيوي

ALMASA'ID TRIBE



ISBN 9957-463-51-9
9789957463519





عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس 4655877 6 962+ موبايل 5525494 79 962+
ص.ب. 712577 عمان 11171
E-mail: dar_konoz@yahoo.com